سلسلة كتاب همدان حضرموت

آل كثير

● الكتاب الأول

أصولهم وفروعهم

● الكتاب الثاني

رجال ودولة

خلاصة بحث



إعداد / خالد حسين بن عمر بن بدر الكثيري / سكرتير مجلس قبائل آل كثير / الجمهورية اليمنية

سلسلة كتاب همدان حضرموت



أصولهم وفروعهم

خلاصة بحث



الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م

صمم وطبع لدى مطبعة الأحقاف الحديثة
اليمن - حضرموت - سيئون
تلفون: ٤٠٧٣٢٩ - فاكس: ٤٠٧٣٢٨
بريد الكتروني: ahggaf2@hotmail.com

سلسلة كتاب همدان حضرموت

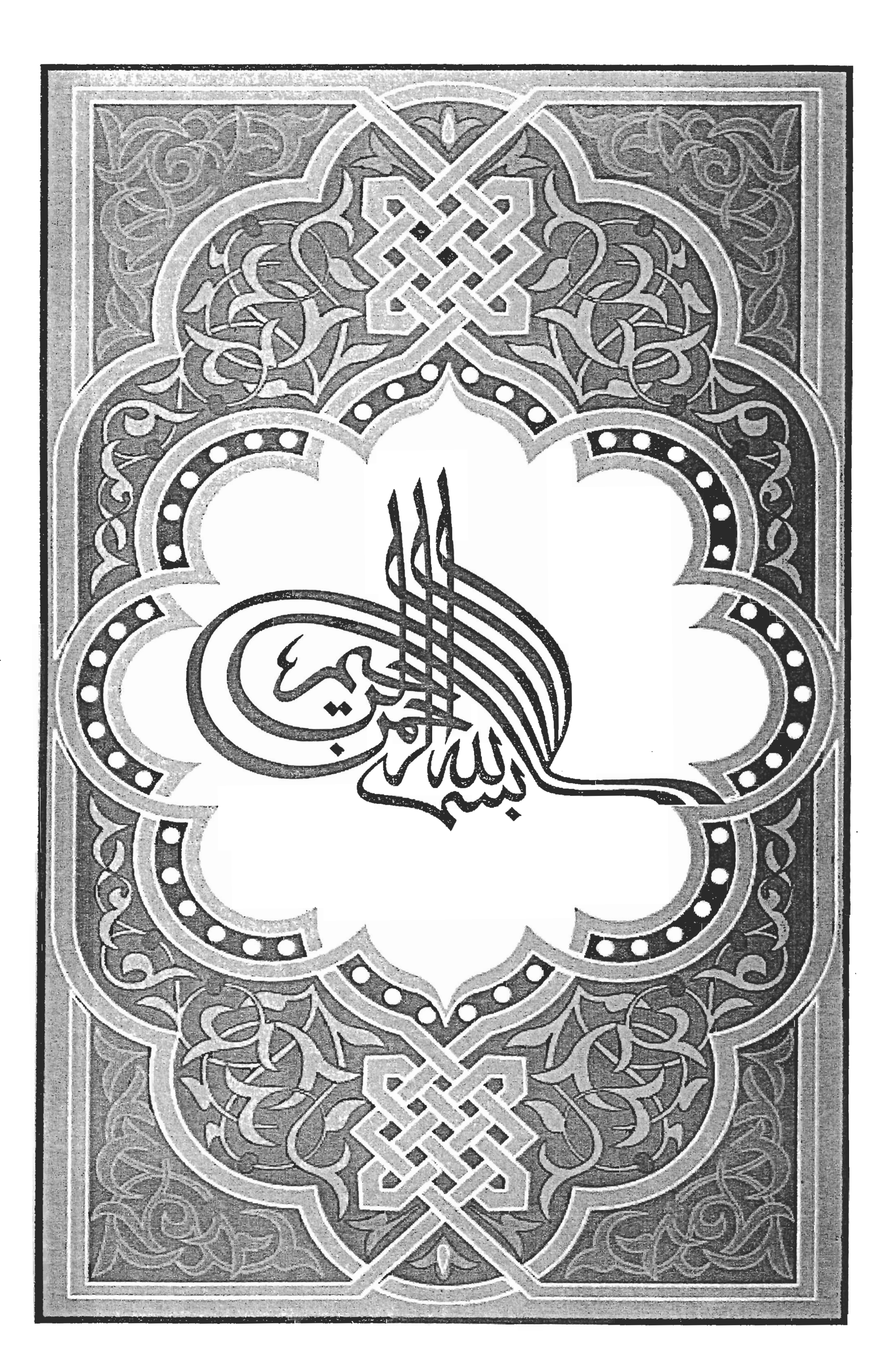


أصولهم وفروعهم

خلاصة بحث

إعداد

خالد حسين بن عمر بن بدر الكثيري
سكرتير مجلس قبائل آل كثير
الجمهورية اليمنية


بسم الله الرحمن الرحيم



الإهداء

إلى الرجل الذي غرس في نفسي

عزيمة إقتحام درب البحث عن تاريخ

قبيلة طمس أوكاد .

وتاريخ وطن لم يعط حقه من الأهتمام والتدوين والنشر

ذلك الرجل هو:-

والدي عليه رحمة الله

فكانت هذه المحاولة التي بين ايديكم

الباحث



بسم الله الرحمن الرحيم

حصـــاد السنـــين

الأخ العزيز متصفح هذا المعروض الذي بين يديك والذي هو نتاج جهد مضني من البحث قمت بـه على مدى أربعـة عشر عاما حتى توصلت إلى ترتيب كل ماجمعتـه مـن أوراق ووثائـق ثم فـرزت مـا أحتـوته تلك الأوراق والوثائق من معلومات ذات قيمة عن همدان حضرموت (آل كثير) أصولهم وتفريعاتهم أقسامهم ، تحركاتهم ، حروبهم ، مساهمـاتهم في تشكيل مجتمـع حضرمـوت الكبرى ، ريادتهم في قيام دولة موحـدة في حضرمـوت كانت تعتبر بمقـاييس ذلك الزمـان من الدول المشهورة خاصة عندمـا وقفت في وجـه أعتى الـدول الأستعمـارية الغاشمـة ألا وهـي دولـة البرتغـال إنّ السنين التي استغرقتهـا في الجمع والتدقيق والتمحيص في ماتوصلت إليه ،كل هـذه السنـين تمكنت في نهايتها بعون الله من حصاد ثمار الجهد المبذول بالبدء في إخـراج مشـروع مجموعة كتيبات تحت عنوان واحـد (همدان حضرموت)

هذه الكتب على النحو التالي .

(١) الكتاب الأول بعنـوان (آل كثيراصولهم و فروعهم) .

(٢) الكتاب الثاني بعنوان (آل كثير رجـال ودولـه) .

هذان الكتابان مدمجـان معـاً بين دفتي كتاب واحد .

(٣) الكتاب الثالث (أبوطويرق السلطان الموحـد للأوطـان) .

(٤) الكتاب الرابع (عبود بن سالم عقلية عسكرية وسياسية) .

(٥) الكتاب الخامس (آل كثير إنبعـاث من جديـد) .

الكتاب الأول والثاني بين أيديكم .

أمّا الكتاب الثالث والرابع والخامس و أعمال أخرى فهي قيد المراجعة .

أسأل الله أن يمكنني من إتمامها وطباعتها قريب إنّه سميع مجيب .

مناشـــدة

الى كل الذين يّطّلعون على هذا العمل ، أود أن أذكّرهم إنني لا أدعي لهذه المحاولة الكمال ، و إنّه لم يغب عن ذهني جسامة الموضوع و عظمته ولكنه الواجب دفع بي لفتح بابه .

إنّ الهدف الأساسي الذي بنيت عليه هذا العمل هو إظهار المعرفة في أنصع و أنقى حقيقتها و إزاحة ما علق على وجهها من غبار و شوائب كان سببا في تشويه الصورة الوضاءة لتأريخ قبيلة وتأريخ رجال ودولة .

لا أدعي الكمال لهذه المحاولة لكنني اقول هذه مساهمتي في إظهار الصورة الحقيقية لأصول و فروع القبيلة التي كانت رفيقة الشمس في جنوب الجزيرة العربية منذ قرابة الألف عام .

إنني في حاجة لأي نقد بناء و في حاجة الى كل معلومة ودليل يسند أو ينقض ما أوردته في بحثي هذا الذي أعتبره الخطوة الأولى ومن أراد أن يقتفي الأثر فالطريق سالك و بالله التوفيق .

الباحث

الدوافع الموجبة لعمل البحث

هذا مشروع تعريف بقبيلة ساهمت في تغيير رتابة الحياة ذات يوم على مساحة من جنوب وشرق اليمن لكنها لم تنل حقها من الذكر والعرفان.

لم يدوّن إلا القليل من مآثرها التي لم يمحها الزمن ولاكرّ الليالي وتعاقب الأيام . إنّ هذا المشروع هو محاولة لعرض صفحات من ماضي هذه القبيلة وتجميع ما حفره الاجداد من مآ ثر على جدار الزمن . على هذه الصفحات معلومات قيّمة تستند على أدلة مادية ومراجع محققة ومحايدة . سوف يجد القارى أنّ كثيراً من المعلومات الوارده في هذا البحث تتناقض مع مارسخ في ذهنه من مسلمات ومعلومات سابقة قرأها في كتاب أو سمعها من راوي .

سوف يقرأ عن همدان حضرموت حقائق جديدة وعن آل كثير مالم يسمعه من قبل ، أقسامهم ، فروعهم منشأهم وأشياء أخرى هامة . سوف يعرف الجديد عن الشنفرة والشنافر وحقيقتهم . حقيقة آل باجري و آل عبد الودود والشنافر الاغراب والمراهين وآل سيف .

أخي القارىء ربما تقع في حيرة من أمرك عندما تظهر لك الحقيقة المفقودة التي أظهرناها مدعّمة بالادلة المعتمدة على المراجع والوثأق والمعاهدات . لقد توفرت لدينا كمية هائلة من المعلومات فحذفنا غيرالمعقول وتفحّصنا المنقول وسجّلنا ماهومرتبط بدليل وإن تناقض مع ماهوعلى ثقة الرواة محمول ثم فنّدنا ماورد من توهمات لدى من كتب عن تأريخ آل كثير.

دوّنا شيأ عن رجال الحكم والدولة شبيها بالذي أورده السيد محمد بن هاشم عن سلاطين آل كثير غير أننا قصدنا من ذلك أبراز نماذج من رجال آل كثير في أزمنة مختلفة وظروف سياسية وأجتماعية متباينة.

سوف يجد القارى بين صفحات هذا البحث أنّ المرأة الكثيرية قد شاركة في الحكم وأدارة البلاد منذ مئآت السنين . هناك حيّز كبير في هذا البحث للحجج والادلة القاطعة والأسانيد الثابتة وهناك أنواع من المشجرات الفرعية

للأصول والفروع والبيوت الكثيرية .

خصصنا حيّزا آخر يضم المختصر المفيد لبعض حوادث تاريخية بالتحديد .

سوف يكون ما اسميناه بالمختصر المفيد هو آخر فصل ملحق بالكتاب الخامس ليس هذا كل شيء في البحث وإنمّا هناك أمور هامة عديدة تثري المكتبة الحضرمية.

أنّ هذا البحث اذا جاز لي أن أسميه بحثاً أرى أنه ناقص وغير مكتمل وأعد بالاستمرار في إستهداف الحقيقة ، وما توصلت اليه ماهو إلاجهد المقل و آمل أنني قد قدّمت شيأ من الواجب لأبناء وطني وأبناء آل كثير وللمكتبة الحضرمية و اليمنية .

فاتحة البحث

الحمدلله رب العالمين الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد و على آله وصحبه و سلم تسليما كثيرا ٠

قال تعالى فى سورة الحجرات (يٰأيها الناس إنا خلقنكم مِن ذكرٍ وأنثى وجعلنكم شعوبا وقبايِل لِتعارفوا إن أكرمكم عِند اللهِ أتقنكم إن الله عليم خبِير ﴿١٣﴾)

جاء فى الحديث: تعلموا من النسب ماتعرفون به احسابكم و تصلون به ارحامكم ٠ وقال سيدنا عمر بن الخطاب : تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد إذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا ٠

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ٠ قيل يا رسول الله : من أكرم الناس ؟ قال اتقاهم٠قالوا ليس عن هذا نسألك٠ قال : يوسف نبى الله وابن نبي الله إبن خليل الله٠ قالوا ليس عن هذا نسألك ٠ قال : فعن معادن العرب تسالونى ؟ خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام إذا فقهوا) .

و قد كان سيدنا ابوبكر الصديق من كبار النسابين كذلك سيدنا على إبن أبى طالب وسعيد إبن المسيب والإمام الشافعي وغيرهم أمّا من آل كثيرالـــــذين إشـــــتهروا بمعرفة الأنساب وأخذت الكثير عنهم حول ماغمّ عليّ من أنساب الفروع الكثيرية العديدة وحول تطابق الأسماء في فروع آل كثير: هم الشيخ المرحوم صالح بن عيضه بلجنزي و الشيخ المرحوم عبيد بن عمر بن سند و الشيخ المرحوم غالب بن عبيد بن طالب و غيرهم آخرين ٠ هذا ما أحببت ذكره من أسماء الرجال الذين إشتهروا بمعرفة الأنساب من السابقين وهم غنيين عن التعريف ٠ وأمّا ما أحببت ذكرهم من حكماء معاصرين من شيوخ آل كثير إلا للأستدلال بهم أمّا ذكر بعض النصوص الصريحة في البحث على تعلم الأنساب حيث أنه ليس هناك ما هو أكثر وضوحا من النص القرآني الذي أنزله الله على نبيه حين قال : (وأنذر عشيرتك الأقربين) صدق الله العظيم .

(العشيرة لاتعرف إلا بمعرفة الأنساب)٠

إن فيما ورد الكفاية و الهداية كي يبحث المرء عن نسبه لا للفخر و الاعتداد ولكن للأعتبار وحفظ الحقوق ووصل الارحام و إقتفيء الاثر.

إنّ الدعوة للتعرف على الأنساب و البحث عنها لن يكون دعوة الى عصبية و ما كان المراد ذلك و لن نحيد عن هدي محمد صلى الله عليه و سلم الذي قال : (ليس منّا من دعا الى عصبية)

الفصل الأول
المدخل إلى البحث

إنّ من لم يعرف النسب لم يعرف الناس و من لم يعرف الناس لم يحسب من الناس والنسب حلقات التواصل بين الأصول و الفروع و هو دليل من الماضي ليمكن الأنسان من عيش حاضره كما يجب ، فالماضي كتاب مدوّن فيه ما قطع من مشوار الحياة يقرأه الأنسان والفطن من إستفاد حتى يرث الله الأرض و من عليها .

قال تعالى :(وإذ قال ربك للملئكه إنيّ جاعل في الأرض خليفة ٠٠٠٠) كانت إرادة الله وهكذا خلق آدم عليه السلام و هو أول إنسان جعلته قدرة الله خليفة على الأرض ٠ تناسل آدم وتكاثر ولده حتى صار أمة بل أمم كثيرة و شعوب سادت ثم بادت وبقيت منهم بواقي ٠ وقد جاء المورخ الأنسان ليسجل لنا نبذا عن ولد آدم و عن السلالات الفانية و الباقية و منهم العرب فقالوا :-

إنّ العرب يرجعون إلى ولد ثلاثة رجال وهم : عدنان وقحطان وقضاعه وفي ذلك خلاف .

فأمّا عدنان فهو من ولد إسماعيل عليه السلام ٠

وأمّا قحطان فقيل أنّه من ولد سام بن نوح والله أعلم ٠

جاء في التوراة في الأصحاح (١١ و ١٢) من سفر التكوين :- قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح نبي الله عليه السلام) ٠

وردت كثير من الأخبار و الأحاديث التي تنسب قحطان الى ولد إسماعيل فقيل :- قحطان بن الهميسع بن نبت بن الذبيح إسماعيل)٠

وأمّا الثالث وهو قضاعة فمختلف فيه ، فمن المؤرخين من نسبهم الى معد بن عدنان و منهم من نسبهم الى مالك بن حمير والله أعلم ٠

إنني لست بصدد البحث عن عدنان وولده و لا عن قضاعة وولده و حسبي أن أقف عند قحطان و نسله كي يكون ذلك أول مدخلي و فاتحة بحثي المتواضع الذي يختص ببعض اليمانية كونهم ينتسبون لقحطان كما أجمع المؤرخون و النسّابون ٠

قال إبن حزم المؤرخ - اليمانية كلها راجعة الى ولد قحطان ولايصح مابعد قحطان أي (ماسبق قحطان) ٠

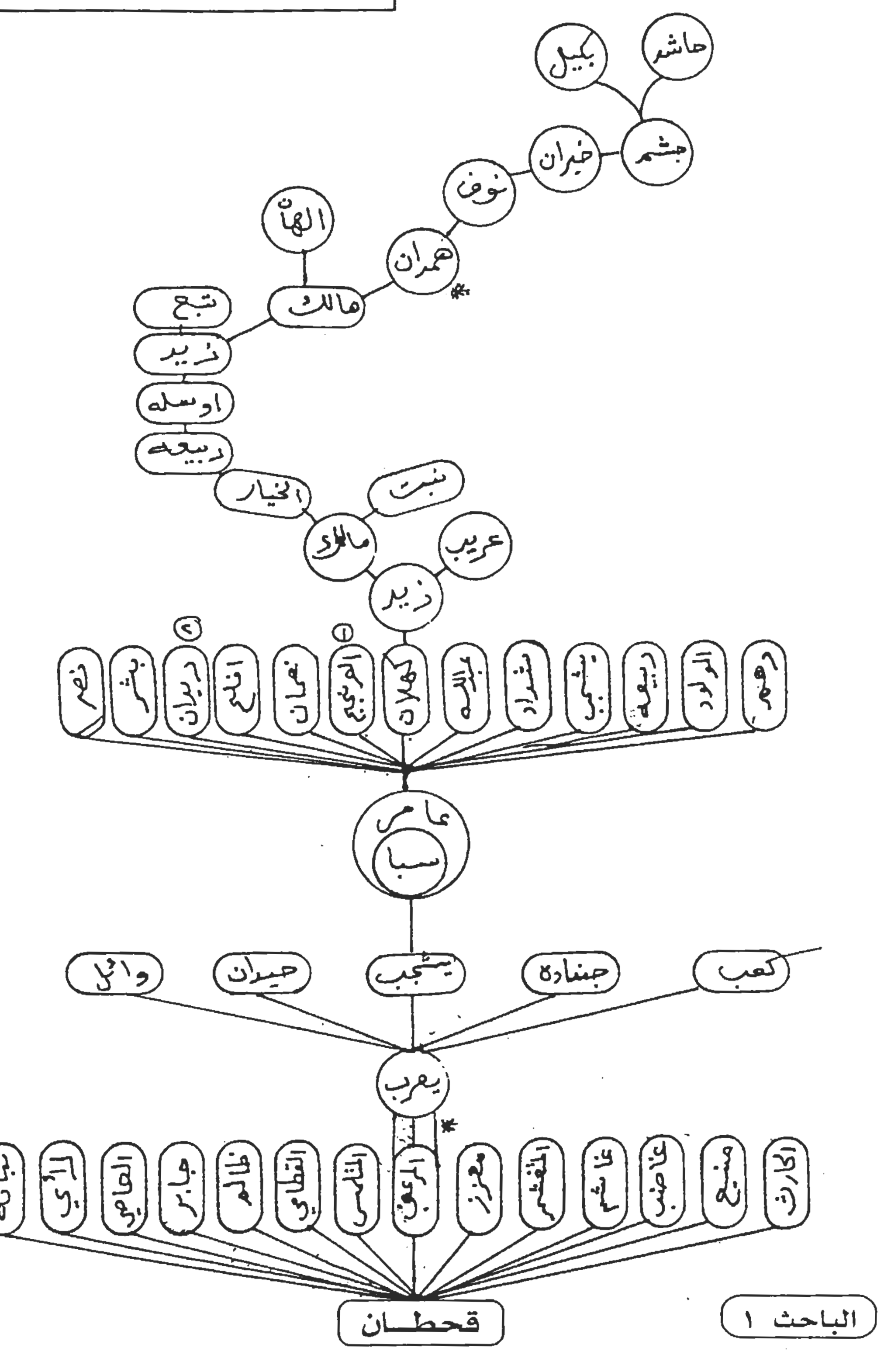
شجرة ولد قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام

المراجع: النسب الكبير لأبن الكلبي

لوحة رقم (١)

* همدان هـو اوسلـه المـرعف هـو يعرب

(١) العرنجج هو حمير (٢) زيـدان هو نجـران



القحطانيون

أورد المؤرخون أنّ لقحطان اربعة عشر ولدا هم : -

(١) لأي (٢) جابر (٣) المتلمس (٤) العاصي (٥) غاشم

(٦) المتغشمر (٧) غاضب (٨) معزز (٩) منيع (١٠) القطامي ٠

هذه العشرة لاعقب لهم معروف أو متميز ٠

أمّا الحادي عشر وهو ظالم والثاني عشر و هو نباته دخل نسبهم في حمير فيما بعد ٠

أمّا الثالث عشر وهو الحارث فنسله يعرفون بالأقيون وهم اصحاب نبي الله حنظله إبن صفوان نبي الرس (الرس هو المكان الواقع بين نجران و حضرموت و اليمامه)٠

أمّا الأبن الرابع عشر لقحطان فهو يعرب وليعرب هذا خمسة من الولد هم :-

(١) يشجب (٢) حيدان (٣) جناده (٤) وائل (٥) كعب

أمّا حيدان و وائل و كعب وجناده فلا علاقة لهم بالبحث و أمّايشجب فمن ولده (سبا) و إسمه الحقيقي (عامر)٠

قال المؤرخون إنّ لسبأ من الولد عشرة و هم : -

(١) كهلان (٢) العرنجج وهو (حمير) (٣) زيدان (٤) عبدالله

(٥) النعمان (٦) المولود (٧) رهم (٨) يشجب (٩) شداد (١٠) ربيعه

و يضيف بعض المؤرخين ٠(افلح ٠ بشر ٠ نصر).

النسب الكبير لإبن الكلبي .

أمّاكهلان فمن نسله همدان وأمّا العرنجج (حمير) فاليه تنتسب قبائل حمير.

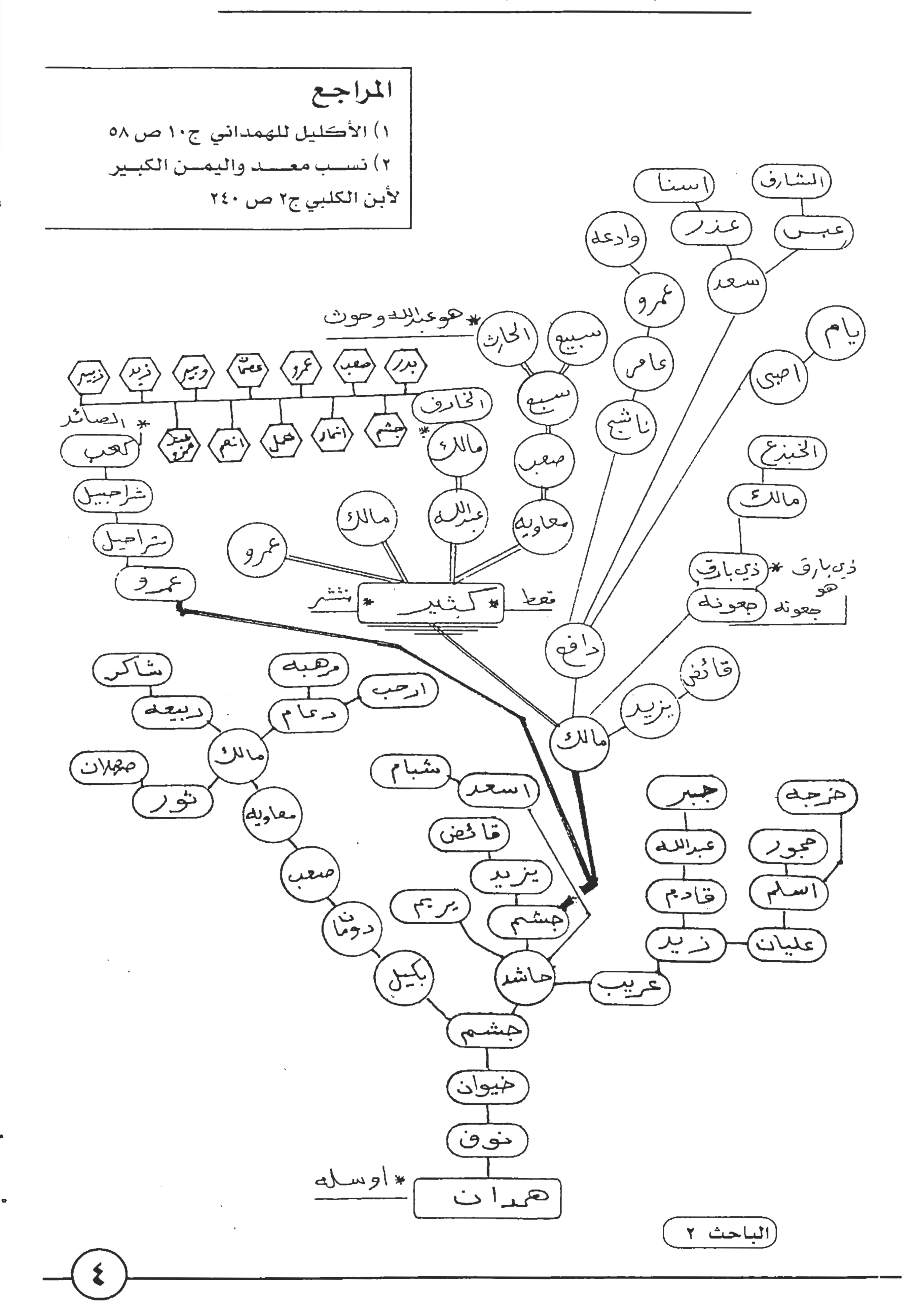
و أمّا زيدان فقد ولد نجران وبه سميت نجران المدينة ٠

و أمّا عبدالله والنعمان و المولود ويشجب ورهم وشداد وربيعة ، هولاء جميعاً أطلق على نسلهم (السبأيون) و ليس لهم نسب يذكر دون سبأ والجميع في تقسيم قبائل العرب يعرفون باليمانية أوالقحطانيون ٠

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

أهل اليمن دعائم الاسلام ، و عمود الدين ومال المسلمين ٠

هذه شجرة همدان بفرعيها حاشد وبكيل



الباحث ٢

حمير رأس العرب ونابها و كنده لسانها و سنامها ومذحج هامتها وغلصمتها والأزد جمجمتها و كاهلها و همدان رأسها وغاربها .

هؤلاء هم بعض القحطانيون ، و القحطانيون قبائل كثيرة وبطون عظيمة وجمّه وهم :

بطون الأنصار في مدينة رسول الله الأوس والخزرج.

(١) بطون غسّان (٣) بطون بجيله (٤) بطون خثعم (٥) بطون طي

(٦) بطون مذحج (٧) بطون لخم (٨) بطون كنده (٩) بطون جذام

(١٠) بطون همدان (١١) بطون حمير .

من هذه البطون تفرعت قبائل وقبائل كثيرة لاحصر لها ولاعدّ وهم الذين أنشأوا الحضارات اليمنية المشهورة .

اكتفي بهذا العرض الموجز عن القحطانيه ليتجه مسار بحثي الى بطن من القحطانية هذا البطن هو (همدان) .

همدان الذي قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نعم الحي همدان ما أسرعها الى النصر وأصبرها على الجهد وفيهم إبدال وفيهم أوتاد .) كذلك قال فيهم الامام علي كرم الله وجهه :-

لهمدان اخلاق ودين يزينهم ❖ وبأس إذا لاقوا وحسن كلام

فلو كنت بواباً على باب جنة ❖ لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقال ايضاً

نادية همدان والابواب مغلقه ❖ ومثل همدان سنى فتحة الباب

كالهند واني لم تفلل مضاربه ❖ وجه جميل وقلب غير وجاب

همدان الحي

همدان حي من سلاله كهلان كما جاء وهو همدان إبن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعه بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. و همدان من أمهات القبائل اليمنية و من أشدها باسا وممن سارع الى الاسلام و ثبت عليه فلم يرتد منهم احد و قد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم علي إبن ابي طالب فقرأ عليهم كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان جميعا في يوم واحد فكتب علي رضي عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامهم ؛ فلماعلم الرسول ما بكتاب علي خرّ ساجدا ثم رفع رأسه وقال :-

(السلام على همدان السلام على همدان) .

هكذا ورد الخبر في كتاب اليمن مكانتها في القرآن و السنه للكاتب عبد الملك الشيباني .

* همدان إسمه أوسله كما جاء في كتب التأريخ .

فولد همدان نوف وولد نوف خيران وولد خيران (أو خيوان) جشم ومن ذرية جشم قبيلتي حاشد و بكيل .

فخرجت من حاشد ومن بكيل بطون و قبائل جمّة نعرّج عليها باختصار شديد لتمام المعرفتة المرجوة ليسير البحث الى مبتغاه .

بطون قبيلة بكيل

يذكر المؤرخون أنّ لقبيلة بكيل بطون عديدة و كبيرة هم :-

(١) بنوا صهلان بن ثوز بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل .

(٢) بنوا أرحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل

(٣) بنوا مرهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل

(٤) بنوا شاكر بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل .

بطون قبيلة حاشد

سوف نبين بطون هذه القبيلة بشكل يسهّل على المطلع الباحث التعرف على هذه البطون دون عناء وهذه البطون هى :-

(١) بنوا يريم بن جشم بن حاشد ٠

(٢) بنوا حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن عريب بن حاشد ٠

(٣) بنوا فائش بن جبر بن عبدالله بن قادم بن بن زيد بن عريب بن حاشد.

(٤) بنوا قائض بن زيد بن جشم بن حاشد ٠

(٥) بنوا شيام (أو شبام) بن أسعد بن جشم بن حاشد ٠

(٦) بنوا الخبذع بن مالك بن زيد بن ذي بارق بن مالك بن جشم بن حاشد .

(٧) بنوا يام بن اصبى بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد ٠

(٨) بنوا وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد .

(٩) بنوا قائض بن يزيد بن مالك بن جشم بن حاشد ٠

(١٠) بنوا الصائد وهو كعب بن شراحيل بن شراحبيل بن عمرو بن جشم بن حاشد٠

(١١) بنوا كثير بن مالك بن جشم بن حاشد ٠

وهم :-

(١) بنوا السبيع بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير ٠

(٢) بنوا الحارث بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير ٠

(٣) بنوا خارف وهو مالك بن عبدالله بن كثير ٠

(٤) بنوا عمرو بن كثير ٠

(٥) بنوا مالك بن كثير ٠

هذا ما أورده أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي المتوفي عام ٤٥٦ هجريه في كتابه جمهرة أنساب العرب ٠

مساكن همدان الأولى

جاء في الإكليل الجزء العاشر بيان لمسكن همدان الأول كما أورد نفس المؤلف (الهمداني) تفصيلا كاملاً لمساكن همدان في كتابه الثاني (صفة جزيرة العرب صـ٢١٧) قال :- أمّا بلد همدان فإنه آخذ لما بين الغائط وتهامة ونجد و السراة في شمالي صنعاء وما بينها وبين صعدة ، من بلد خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة . وهو منقسم بخط عرضي مابين صنعاء وصعدة فشرقيه لبكيل وغربيه لحاشد وفي قسم حاشد بلاد لبكيل و في قسم بكيل بلد لحاشد.

هذه بلد همدان على حد الاختصار. وهي ستة أيام في ستة ايام وهي إمنع ديار اليمن وأعزها . (انظر كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني الصفحة ٢١٧ حتى ٢٢٤) تجد التفصيل كاملا للاودية والقرى والمدن و الاسواق . و إن أردت الخلا صة لذلك فهي ما قالها مالك بن نمط عندما وفد على رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم وفد يرأس همدان عام الوفود وكما جاء بالنص في كتاب (العقد الفريد لأبي عمر احمد بن عبد ربه الأندلسي الجزء الثاني الصفحه ١٣ - ٣٢ حيث قال :- (قدم مالك بن نمط في وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلا من تبوك فقال مالك بن نمط :- (يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر و باد اتوك على قلوص نواج متصلة بحبائل الإسلام لا تأخذهم في الله لومة لائم . من مخلاف خارف و يام و شاكر . عهدهم لاينقص عن سنة ماحل ولا سوداء عنقفير ما أقام الصلع وماجرى اليعفور بصلع) .

هكذا قدموا أنفسهم لرسول الله يعرّفونه بموطنهم وهو بهم قبل ذلك أعرف وقد كتب لهم النبي صلى الله عليه و سلم كتابا هذا نصه :-

هذا كتاب من محمد رسول الله الى مخلاف خارف و أهل جناب الهضب و حفاف الرمل مع وافدها ذي المعشار مالك بن نمط ومن أسلم من قومه و أنّ لهم فراعها و وهاطها و عزازها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكا ة . ياكلون علافها ويرعون عفاها . لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والأمانة .

· لهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل و الفارض (الداجن) و الكبش الحوري و عليهم الصالغ و القارح ·

يجدر التنويه الى أنّ احد أعضاء وفد همدان هذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمام بن زيد بن ثوابه بن الحكم بن سلمان بن عبد عمرو بن الخارف أحد أحفاد كثير بن مالك ·

مساكن أخرى لهمدان

إنّ موطن همدان منذ أقدم العصور هو ما قد ذكر سابقا وما عرفناه و عرفه المؤرخون ببلاد همدان ، لكن لاغرابة أن تمتد عترة همدان الى بقاع كثيرة من ارض اليمن وخارجها لأسباب كثيرة سوف نذ كر أهمها ·

حقيقه أنّ ما لهمدان العظيمة من بطون و تفرعات كبيرة كحاشد و بكيل و ما لهاتين القبيلتين ايضا من بطون و فروع عديدة جدا ، ليس من المعقول أن يظل البيت يتسع للكم الهائل من ذلك البشر و عليه فلابد من البحث عن مكان لا بل أماكن أخرى تسعهم مسكنا و مرعا و لذلك كان هذا أهمّ الأسباب التي دفعت بالهمدانيين نحو الانتشار في عموم الأرض اليمنية اولا و من ثم الى الخارج فيما بعد وأنه وإن اختلف هذا السبب بعد ظهور الإسلام أو إختلف الدافع للهجرة لكن من المهم التركيز على بدايات و أسباب وعوامل تواجد الهمدانيين (فروع منهم) في مخلاف اليمن الأكبر حضرموت الكبرى واطراف عمان الغربية ثم أنّ هناك تواجد آخر للهمدانيين في اماكن غير تلك التي ذكرناها سناتي عليها لاحقا ·

الهمدانيين في حضرموت

جاء في كتاب ادوار التاريخ الحضرمي الجزء الاول الصفحه ٤٥) للأستاذ محمد احمد الشاطري ما نصه :- (··· وممن أشار اليه التاريخ من ملوك حضرموت يدع اب غيلان ،حليف ملك همدان و العذيلط الأول والعذيلط الثاني بن الهان بن العذيلط الأول . وقد جرت بين العذيلط الأول وبين علفها نهفان ملك الهمدانيين حرب عظيمة حشد فيها الملك

الحضرمي جيشا مؤلفاً من الجند المرتزقة و القبائل ضد خصومه والتقوا بذات غراب و لكن النصر كان حليف الهمدانيين ، و قد كان هذا الملك الهمداني نفسه عقد حلفا مع ملك حضرموت السابق يدع أب غيلان سلف العذيلط ضد جيرانه من الحميريين و غيرهم فانتصر عليهم بفضل هذا الحلف و لكنه بعد ذلك حارب الحضرميين كما ذكرنا فما عدا مما بدا

انتهى كلام الشاطري (ومنه نستنتج) :-

(١) ربما كان هذا هو أول مقدم للهمدانيين الى حضرموت ٠

(٢) إنّ انتصار الهمدانيين على الحضرميين ذلك الوقت يعني و قوع حضرموت أو أجزاء منها تحت سيطرتهم و عليه فلا بد من تدعيم هذا الإنتصار بوضع اليد على المنطقة المغلوب على أمرها و لا بد من أن يتواجد المنتصرين (الهمدانيين) هناك باعداد كبيرة ليحكموا قبضتهم على تلك المنطقة ٠

(٣) إذا تسنى لهم حكم البلاد فإنه من الطبيعي أن يستقر البعض منهم هناك و بهذا الإ ستقرار سوف يندمج الكثير منهم في مجتمع الوطن الجديد، المجتمع الحضرمي٠

(٤) لنعتبر أنّ هذا الأمر في عداد الأ تصالات الأولى للهمدانيين بحضرموت بشكل وأسع فإذا الحقنا كثيرا من الهجرات نتيجة تهدّم سد مأرب والتواصل الفردي و الجماعي المتنوع من خلال التجارة و القوافل و شبكة الطرق التي ترتبط بأسواق حضرموت و أسواق اليمن كمرباط و الشحر و قنا و تريم و شبام وشبوه و غيرها من المدن مما ترتب على ذلك إستقرار العديد من الهمدانيين في مد ن و بلدان حضرموت وقد ذكر الهمداني المؤرخ أنّ بحضرموت فرقة من همدان يقال لهم المحاتل من ذي جراب من نشق كانت مدينة القاره لهم ٠(إذن القارة همدانية دون شك)

(٥) تدفقات الهمدانيين من موطنهم الاصلي الأول بقصد البحث عن المراعي و قد قام بهذا الجانب أولئك المرتبطين بحياة الترحال فوجدوا في التوجه نحو الشرق ضالتهم في اودية حضرموت الشمالية والشرقية

الممتدة شرقا من الجوف و مارب الى شمال و غرب عمان و قد اثبتت الشواهد أنّ كثيرا من أولئك الرحل إستقروا في اودية حضرموت الشمالية الى الشرق من مضارب الصيعر نواحي عيوه متحدرين من وادي حزر و وادي خضره وقناب حتى ثمود وما حواليها ثم شرقا الى اودية عريه و ميتن و شعيت و رخوت و رملة غنيم و جميع مايعرف الآن بالتراب الكثيري أو بلاد الراشدي .

إمتد ذلك الأنتشار الهمداني الى جنوب خط السير هذا صوب الوادي الكبير وادي حضرموت متخذين من الاودية الفرعية مسالك لهم مثل وادي سر و وادي نعام ووادي جعيمه ووادي مدر ووادي الذهب و ثبي وإسقر الكثير فيما يعرف الآن بالنجود وهي وديان الهضبة الشمالية لوادي حضرموت المعروفة بنجد العامري و نجد الكثيري .

أمّا انحدار همدان الى بطن وادي حضرموت و فروعه الآتية من الهضبة الوسطى مثل وادي بن علي و شحوح و جثمه و تاريه ووادي عدم و الفروع الصغيرة الاخرى مثل جب و يرقق و على طول ما يطلق عليه السرير (السليل) فهذا أمر له قصة أخرى سوف نتطرق لها لاحقاً .

قبل هذا وذاك كانت أحدى محطات رحلة بعض الهمدانيين منطقة المعشار .

ليعلم القاري العزيز أنّ كلما و رد من تعابير أو ذكر لهمدان في هذا البحث المقصود به أحفاد كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان بالتحديد و آخرين من بني عمومتهم من فروع حاشد و بكيل .

همدان ومواطنهم خارج اليمن

عندما منّ الله على العرب بالهداية لدينه الحنيف وأرسل اليهم سيد المرسلين محمد الأمين هادياً و بشيراً. هب العرب اليمانيون الى الدخول في دين الله افواجاً افراداً وجماعات مشرعة سيوفهم لنصرة الدين الجديد، فتركوا اليمن الأخضر السعيد وإتخذوا كل وطن الاسلام وطناً لهم .

لقد كانت همدان ضمن كتائب اليمانيين المسلمين الى العراق والشام وافريقية ومصر والأندلس وكل بقاع العالم المعروفة آنذاك ولقد صدقوا ماعاهدوا الله عليه وصدق قول رسول الله فيهم حين قدم عليه وفد همدان عام الوفود عندما قال : نعم الحي همدان ...

صدق رسول الله فما أسرع همدان الى النصروتلبية نداء الواجب المقدس لقد سجّل التأريخ لهمدان أعظم المآثر .فهم في كتائب جيش الصديق ضد المرتدين وفي حجافل الجيش الذي أسقط دولة الروم في بلاد الشام وفي كتائب جيش سعد بن ابي وقاص وابوعبيدة بن الجراح وغيرهم من القادة العظام في إسقاط دولة الفرس الكبرى .تراهم بكثرة في كل جيش من جيوش الإسلام تعرفهم بإخلاصهم وإيمانهم وحبهم للفداء والتضحية .

كانت إرادة الله و إنتصر الإسلام . وإرتفعت راياته خفاقة على بلاد واسعة وكثيرة . تلك البلاد التي تم فتحها وضمها الى ديار الإسلام . لقد كان بنوا همدان مع غيرهم من قبائل العرب ممن أحب الإستقرار في بلاد الفتح ليكونوا حماة لأرض الإسلام والمسلمين .

ففي الكوفة إستوطن بطن من بني السبيع وقد صار لهؤلاء شأن عظيم ونبغ من بينهم قضاة وفقها وقادة وكانت لهم مكانة مرموقة في الكوفة وأملاك وخطط وجبانة تنسب اليهم تسمى جبانة بني السبيع .

والى جانب بني السبيع ايضاً كان يتواجد على أرض العراق بعض من أبناء عمومتهم يعرفون ببني الحارث بن سبع بن السبيع وبعض من بني خارف وهؤلاء هم بعض فروع كثير بن مالك بن جشم بن حاشد .

كثير بن مالك

جاء في مشجّر مالك بن جشم بن حاشد أنّ مالك هذا له من الولد :-

(١) يزيد (٢) وذي بارق (٣) دافع (٤) كثير.

ولكثير هذا إسمين آخرين يعرف بهما : قعطـ . ومنتشر .

هكذا ورد في الاكليل صفحة (٥٨) الجزء (١٠) .

وجا ء في كتاب النسب الكبير نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي صفحة (٢٤٠) الجزء (٢) .

جاء أنّ كثير أولد : (١) عمرو (٢) عبدالله (٣) معاوية .

وقال بعضهم ومالك فهم أربعه أولاد .

فأولد عمرو بن كثير (١) عبيد (٢) ذي رميض

و أولد عبدالله بن كثير(١) خارف وإسمه الحقيقي مالك .

وأمّا معاوية فأولد :- صعب وأولد صعب سبع . وأولد سبع :-

(١)الحارث (٢) سبيع ويقال للحارث (حوث وحرب) كما جاء في كتاب سبائك الذهب للسويدي صفحة (٣٥١) .

أمّا مالك فولده (١) نوف (٢) عمرو .

فأولد : نوف : (١) ذوسفل .

وأولد : عمرو (١) حنش .

(جاء في كتاب جمهرة انساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي) مانصه :-

من بطون همدان ايضاً ،بني السبيع وبني الحارث أبناء سبع بن صعب بن معاويه بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد .

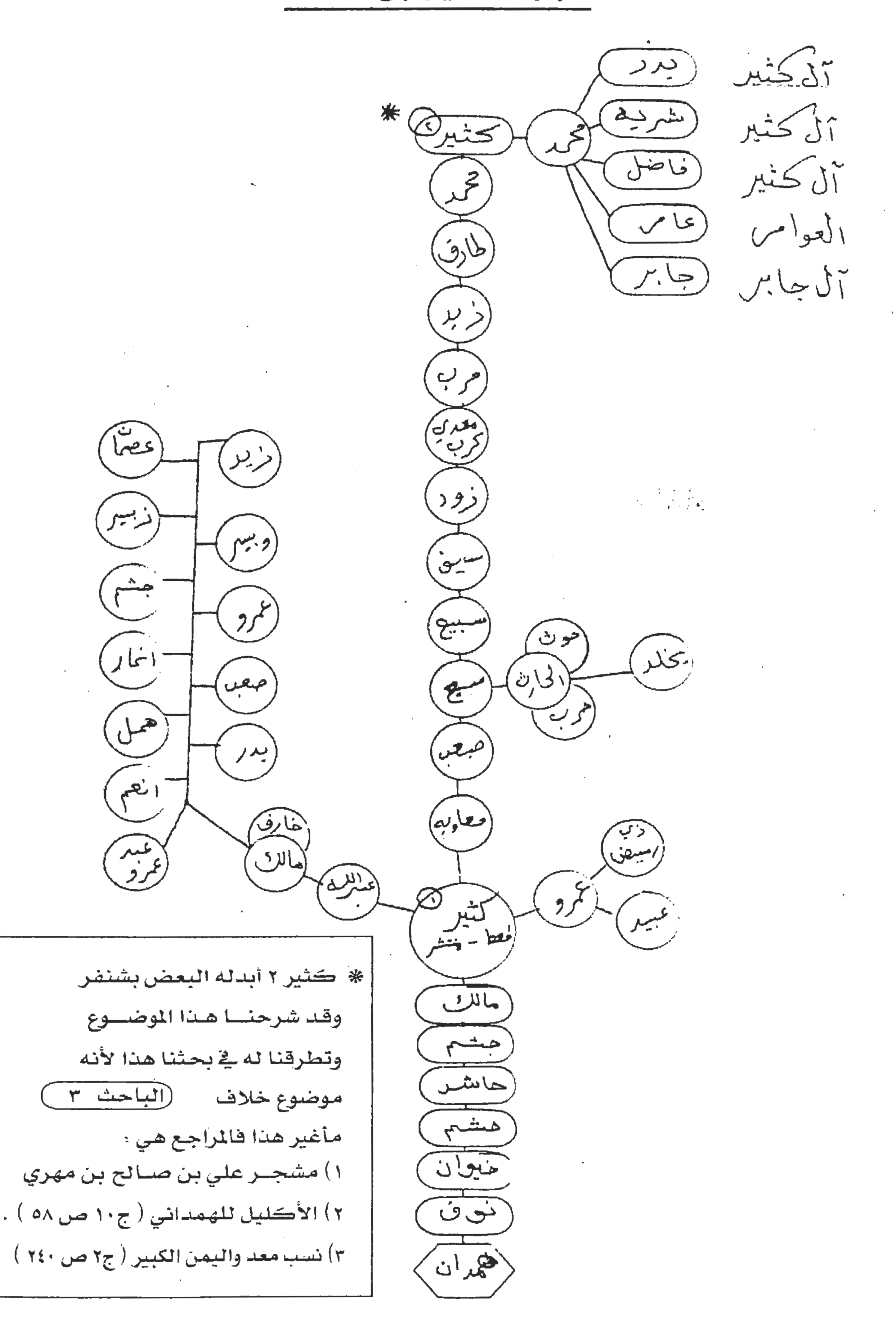
والى السبيع هذا تنسب جبانة السبيع بالكوفة، منهم ابو اسحاق عمرو بن عبدالله بن علي ومنهم سيد همدان سعيد بن قيس بن زيد بن حرب بن معدي كرب بن سيف بن عمرو بن السبيع . ومنهم الحارث الأعور بن عبد الله بن كعب بن اسد بن يخلد بن الحارث إبن السبيع الملقب (ابو زهير) . وهو من رجال السند وهو من أصحاب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

(جاء ايضاً ـ ومن بطون همدان ، بنوا خارف وإسمه مالك بن عبدالله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد . منهم ـ ضمام بن زيد بن ثوابة بن الحكم بن سلمان إبن عبد عمرو بن الخارف .

كان هذا من الوافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الو فو د) .

هكذا قال إبن حزم عن بني خارف و بني السبيع و بني الحارث ٠

شجرة كثير بن مالك



* كثير ٢ أبدله البعض بشنفر وقد شرحنا هذا الموضوع وتطرقنا له في بحثنا هذا لأنه موضوع خلاف (الباحث ٣) مأغير هذا فالمراجع هي :

١) مشجر علي بن صالح بن مهري
٢) الأكليل للهمداني (ج١٠ ص ٥٨) .
٣) نسب معد واليمن الكبير (ج٢ ص ٢٤٠)

وهؤلاء أبناء كثير بن مالك

أمّا ماورد في كتاب (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة) المجلد الاول صفحة (٣٢٤) للاستاذ : عمر رضاء كحاله .قال : خارف بن عبدالله ،بطن من بني حاشد ، من همدان من القحطانية . وهم بنوا خارف بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد . كانت ديارهم باليمن ونزلوا الكوفة .

وجاء أيضاً في نفس المرجع مايأتي :

السبيع بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد .

إنّ كل ما سبق ذكره و الأستشهاد به يكاد أن يكون سرداً ونقلاً حرفياً من أكبر المراجع وأقدمها حيث كان مؤلفوها أكثر علماً وإطلاعاً ودراية بالأنساب بل وأكثربعداً عن أي أهواء ونزعات عرقية أوسلالية وقد وضعوا مؤلفا تهم تلك في أوقات كان النسابون قريبي عهد بجذور القبائل وفروعها خاصة في فترة التحرك الكبير الذي شهدته الجزيرة العربية حين ظهورالإسلام وهجرة القبائل العربية من مواطنها وإنتشارها بأعداد كبيرة في بلاد الفتح الإسلامي .

. . .

لقد وصل البحث الى كثير بن مالك وفروعه التي هي هدف البحث المتواضع ولقد تأكد لي من خلال ما إطلعت عليها من كتب ومراجع كانت تسند بعضها بعضاً وتستشهد ببعضها أيضاً دون تناقض أو تباين يشكك في المعلومة المدونة . لقد كانت هذه المراجع حجة في التأريخ وأحوال قبائل العرب وأنسابهم ويكفي أنها دونت في القرون الاولى الثلاثة أو الأربعة لظهور الاسلام.

لاأنفي أنّ هناك تباينات في بعض الأمور البسيطة جداً مرجعها إجتهادات في التحليل أو من خلال أضافة إسم أو أسماء أو حذف أو إسقاط آخر بما لا ينقص المحتوى ويشوه الحقيقة التأريخة، إنّ هذه المراجع اوصلتني الى صحة المتوارث عبر الاجيال عن بني كثير وما يتناقلونه جيلاً بعد جيل أباً عن جد

والأهم من هذا كله دحض كامل لكثير من المعلومات التي أصبحت على مدى طويل من الزمن ثوابت وأصبحت في عداد الحقائق المسلم بها وما هي إلامعلومات مغلوطة لاتستند لاي دليل أوحجة .

صحيح أنّ آل كثير دفن معظم تأريخهم وبترت حقب وأزمنة منه وضاعت حلقات هامة للغاية أضاعت التواتر والتواصل والإتصال بين الأصول والفروع ذلك السبب الذي فتح الباب لبعض كتاب جاءوا في غفلة من الزمن وأظهروا عناية كبيره وإهتماماً بالغا بأنساب آل كثير ليضعوا بعد ذلك نسباً جديداً لآل كثير لايستند الى دليل أو مرجع موثوق إلاما إختلط عليهم من الامور من بعض إطلاعا تهم وما تتناقله العامة مستندين على عبارات تتداول في صحافة اليوم من نوع : يقال ويذكر ويعتقد وربما . هذه العبارات توحي بالشك وعدم التثبت من حقيقة الأمر ومن هذا المدخل الخطير نبين الأتي :-

كانت أولى الخطوات لنفي الإنتساب الى قحطان ونفي الإنتساب الى همدان . ثم يقولون مرة أنّ آل كثير من القحطانية وتارة من العدنانية ومرة أخرى همدانيين سبأيين وأحياناً لابأ س أن يكونوا همدانيين قحطانيين،! اليس السبأيين قحطانيين ؟

إن بني كثير يتحملون قسطاً كبيراً من المسؤلية فيما حدث لأنهم أوكلوا كتابة تأريخهم لغيرهم .

ولهذا فقد آليت على نفسي أن أقوم بجزء من واجبي وأفنّد كل هذه الأقاويل الباطلة وحملة إزالة معالم قبيلة عظيمة وحملة تشكيك مقصودة . أقارع الحجة بالحجة بما سهل الله عليّ و إنيّ أسأل الله التوفيق .

إدعاءات غير صحيحة

(١) جاء في كتاب (تاريخ الدوله الكثيريه) للسيد الفاضل الأستاذ محمد بن هاشم مايلي :

أنّ آل كثير ينتسبون الى كثير بن ظنه الرأس بن عبدالله بن حرام بن عمر بن سبأ الاكبر . ا. (انتهى)

إنني لم أجد لهذا القول فيما إطلعت عليه من مراجع (ذكرتها) سابقاً ،. لم أجد دليلاً واحداً يزكي قول السيد إبن هاشم وإن ذكر هو مراجعه التي إستند عليها كما أوردها في حاشية الصفحة الأولى من كتابه تأريخ الدولة الكثيرية نقلاً عن برد النعيم للشيخ محمد بن عبدالله الخطيب عن تاريخ الأهدل

حول قوله أنهم ينتسبون الى حرام بن عمر بن سبأ ، فقد راجعت العديد من الكتب التي إهتمت وتخصصت في نسب سبأ بن يشجب بن يعرب فما وجدت لسبأ أحد من بنيه يسمى (عمر) بل هم :

(١) كهلان (٢) حمير (٣) زيدان (٤) عبدالله (٥) النعمان (٦) المولود (٧) يشجب (٨) شداد (٩) ربيعه (١٠) رهم. هؤلاء أبنا ء سبأ الاكبر كما أوردهم المورخون .

{٢} أمّا ما جاء في كتاب الأستاذ السيد محمد احمد الشاطري (ادوارالتأريخ الحضرمي صفحة ٢٣٤ الجزء الاول) : أنّ آل كثير ينتمون الى كثير بن ظنه . الى قبيلة سبأ القحطانية ، لاإلى همدان القحطانية كما يظن البعض!!! .

(هذا هو قول الأستاذ الشاطري) .

معذ رة.. لاأعتقد أنّ السيد الشاطري لم يبلغ الى علمه أنّ سبأ لم تكن الاقحطا نية وليس هناك سبأ غيرها والدليل تأكيد الأستاذ نفسه في صفحة (٢٣٤ج١) من كتابه حيث قال : (المشهور هو الأول وهم ظنيون سبأيون كما ذكرالسيد إبن هاشم) ثم يعود الأستاذ الشاطري مرة ثالثة ويقول : لكن في رسالة الأنساب للعلامة احمد بن حسن العطاس مايفيد الثاني ، أي أنّ آل كثير من همدان من قحطان .

(انتهى قول الشاطر)

إذن على ماذا نعتمد والكاتب يتناقض في طرح المعلومة ويتناقض مع رأي الأستاذ إبن هاشم ؟ على كل حال فإنه لايوجد في نسب همدان ولافروعه الدنيا فرع يقال له حرام بن ظنه ولاظنه بن حرام على الإطلاق . ومن يمتلك الدليل فليتقدم به مشكوراً .

وهذا مثال أو قول ثالث حيث أدلى الأستاذ المؤرخ محمد عبد القادر بامطرف بدلوه في أمر نسب آل كثير وقال في كتابه { الشهداء السبعة } ... أنّ آل كثير ينتسبون الى عصبة بني حرام ..! انتهى .

لا أعتقد أنّ الأستاذ لايعرف أنّ بني حرام ليست عصبة ولاكانت حلفاً. إنّ بني حرام كانت عصابات وفرقاً وجماعات من قبائل شتى تسير على غير هدى كما قال إبن هاشم وأنها أكلت بعضها بسبب الحروب التي دارت بين بعضها البعض . وأمّا إذا كانت بني حرام قبيلة فإن التأريخ لم يغفل أنّ بني حرام هي القبيلة التي ناصبت آل كثير العداء لسنين، طوال كما سيأتي لاحقاً .

تضارب أقوال المؤرخين

وهذا قول آخر حول نسب آل كثيرفيما يتعلق بظنه و حرام . قال المؤرخ الاستاذ إبن هاشم في كتابه تأريخ الدولة الكثيرية. الجزء الاول الصفحة الاولى في حاشيتها :-

(أنّ آل كثير ينتسبون الى ظنه الرأس بن عبدالله بن حرام القحطاني وقال :-

(تصدى جماعة من العلويين في أوائل ظهور ابو طويرق للبحث والتنقيب عن سلسلة نسبه . ثم أسفرت نتائج بحوثهم عما يأتي :- هو(بدر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر بن جعفر بن بدر بن محمد بن علي بن عمر بن كثير بن ظنه بن عبدالله بن حرام بن عمر بن سبأ الأكبر ثم ينتهي النسب الى يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام)

وقال :- (هكذا جاء في دشتة العلامة زين العابدين بن عبدالله بن شيخ العيدروس العلوي .) انتهى كلام إبن هاشم .

إنّ ما أورده إبن هاشم حول نسب ابو طويرق هو تحصيل حاصل خاصة إلى علي بن عمر بن كثير أمّا . ما بعد كثير لادليل له ولاسند لأن كل من عاصر ابو طويرق يعرف أنه بدر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن علي بن عمر بن كثيرمن غير اللجوء الى المقابر و الأضرحة ٠ و لو كانت القبور و الأ ضرحة تكشف المجهول من الأ نساب للجأ الناس اليها لمعرفة كل مستور،أوكان قد سبق الى هذه الطريقة السيد الأمام المهاجر أحمد بن عيسى الذي طلب منه اثبات نسبه فلم يلجأ إلاالى الأدلة الحية من ثقات البصرة . إنّ منطق العصر لايقبل مثل هذا حتى ولو قبله من جاء قبلنا ونحن لانطعن في راوي هذه القصة.

إنّ ما ورد في خطاب إبن هاشم الى السلطان علي بن منصور المورخ في ٢٨ رمضان ١٣٥٥ هجرية حول قضية التحقيق في النسب و (القول) بموافقة ابوطويرق عليه كما ذكر، هذا أمر لا ينهض بهذه الحجة ولادليل عليه و لأن إثبات نسب ابوطويرق ذلك الوقت ليس أمرا ملحا ولاحاجة له . ثم إنّ عرض السيد إبن هاشم للنسب في عهد علي بن منصور يعني أنّ علي بن منصور لايعرف عن نسبه شي ! و هذا غير معقول ، لقد قال إنّ النسب جاء في كتاب واحد (هولنداوي قديم يسمى فن اند نبرخ نقلها عن واحد كثيري في بتاوي بواسطة الجد عثمان .وهي غير صحيحة و نقلها إنقرامس عن كتاب الهولندي وهذا الكتاب بالنفرانساوي) ثم عرض نسب قدمه رجل مسلم (علوي) ووضعه بين يدي السلطان علي بن منصور المعروف بمحبتة المفرطة للعلويين يجعل الأ خير في حيرة من إختيار ما تقدم خصوصا وأنّ إبن هاشم وضع للسلطا ن الأ ختيار بين ما تقدم من أقوال مما يعني عدم قدرته على ترجيح الأصح وهذا يوحي بعدم تثبت إبن هاشم من أي المعروضين . لا شك أنّ السلطان التزم السكوت ما جعل إبن هاشم يفهم الأ مر بموافقة السلطان على إنتساب آل كثير(لظنه) بن عبد الله بن حرام ، هذه النتيجة ليست حجة أيضا لأ نها لا تفسر قبول السلطان علي و أخوه

جعفر بما عرض على أنه الحقيقة لأننا لم نجد إشارة صريحة على ذلك غير الوجوم و الصمت ، و الصمت ليس بقرار في كل الأحوال لأن الموقف يتطلب الأفصاح ٠

إنّ هذا الأفتراض الذي قدّمه إبن هاشم للسلطان لم يؤكد على صحته بل ترك الأمر للسلطان لأنه يعرف أنّ السلطان لن يعترض على رأيه وهو رجل بمثابة المستشار للسلطان و الرجل الذي تم تكليفه بكتابة تأريخ بإسم الدولة الكثيريه ٠

ملاحظة هامة :

لقد أكد إبن هاشم في سياق عرضه لموضوع النسب السابق ذكره ، أنّ المصدر الأولي و الأساسي للهولندي ، هو رجل كثيري في يتاوي ، وما الهولندي وكذا انقرامس الأنجليزي إلا آخذين من مصدر مامؤن على نسبه .

و أنّ المؤرخ الهولندي المشهور لا أحسبه إلا قد قصد رجل عنده علم بنسب واصول وفروع قبيلته قبيلة آل كثير . (انظر رسالة ابن هاشم المرفقة)

إنّ (ضنه) إسم علم وقد أطلق على كثير من الأشخاص ولاهناك مايمنع أن يطلق على احد من بني كثير في سلسلة النسب ، ولقد أردت أن أتحقق فيما إذا كان من بني كثيرمن يحمل هذا الأسم في الأزمان الماضيه ولذلك التقطت كل كلمة (ضنه أو ظنه) وردت في جميع المراجع التأريخيه التي إعتمدت عليها في بحثي هذا أهمها : (١) جمهرة أنساب العرب لإبن حزم الأندلسي فوجدت (ضنه) هكذا.

أ. ظنه (ضنه) بن ثعلبه بن عكابه صفحة ٣١٥

ب. ضنه بن سعد هزيم صفحة ٤٤٧ ، ٤٤٨

جـ. ضنه بن عبد بن كبيربن عذره صفحة ٣١٥

د. ضنه بن نمير بن عامر بن صعصعه صفحة ٢٧٣

لم أجد ضنه أوظنه بن عبدالله بن حرام بن عمر بن سبأ الاكبر .

(٢) ثم إخترت كتاباً آخر هو كتاب الأنساب للملك الأشرف بحثا عن إسم حرام فما وجدت حرام بن عمر ولاضنه بن حرام بن عمر غير هذا .

(بنو حرام . بطن من كنانة) طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ص٨٠ الملك الأشرف .

(٣) بنوا حرام . بطن من الخزرج . المرجع : سبائك الذهب للسويدي ص ٣٠٦ .

(٤) حرام بن جشم بن سعد . المرجع: " " " .

(٥) حرام بن سعد بن مالك . المرجع : طرفة الأصحاب للملك الأشرف .

(٦) حرام بن عقبة بن حرام . المرجع : " " " .

(٧) حرام بن ملكان بن كنانه المرجع: " " " .

(٨) بنو حرام بن جذام من بني كهلان . ص ٤٩ طرفة الأصحاب .

(٩) بنو حرام من كنده . تاريخ باحنان ص ١١٤ ج ٢ .

(١٠) بنو حرام من بني يزيد بن معاويه من كنده .

(١١) حرام من بطن من نهد. ص٤٩ . ٨٨ سبائك الذهب للسويدي

(١٢) بنوا حرام بطن من تميم العدنانية .

الى المصرين على قولهم أو إعتقادهم أنّ آل كثير ينتمون الى بني حرام (أي بني حرام ؟!) دون أي مستند فالرد عليهم إضافة إلى ما أوردناه من أدلة و حجج الآ تي :

(١) لقد أثبت التأريخ أنّ من ناصب بني كثير العداء وشن عليهم مؤامرات وحروب شعواء طيلة قرن من الزمان وأكثر هم : بنواحرام الضنيون بقيادة زعماءهم وسلاطينهم وعلى رأسهم زعيمهم يماني بن جعفر بن عمر بن مسعود وراصع بن دويس وكافة أمراء آل يماني .

(٢) لربما أنه قد أختلط الأمر على الملك الاشرف صاحب كتاب {طرفة الاصحاب} الذي أورد أنّ آل كثير ينتسبون الى بني حرام من نهد ، ولقد فاته أنّ من هذه القبيلة النهدية فخذ يقال لهم (الظلفان) كانت لها حروب وحروب مع آل كثير دامت أكثر من قرن من الزمان .

(٣) كيف يكون بنوا كثير من قبيلة بني حرام النهدية وقد جاء في كتاب {صفة جزيرة العرب} للمؤرخ الهمداني ما نصه : (... وأنّ منوب وادي فيه قرى ونخل وزرع وعطب ثم يفيض منوب مع عين ودوعن بين شبام والقاره)

ثم قال (القاره لهمدان قرية عظيمهة في وسطها حصن) في {صفحة ١٦٩}
هكذا قال المؤرخ الهمداني في القرن الثالث الهجري وعطفاً على ذلك قال المحقق الأستاذ محمد بن علي بن الحسين الأكوع معلقاً على قول الهمداني .. قال : هذه القارة عامره وهمدان هذه لهم بقية هم آل كثير منهم الأمراء والسلاطين .

هذا تأكيد أنّ آل كثير لاصلة لهم بنهد . يقول الأستاذ الشاطري : {... تعتبر هذه القبيلة . نهد . من أقدم القبائل التي نزحت الى حضرموت بعد غزوات آل كثير } .

وعلى ذلك فإذا كان آل كثير أقدم من قبيلة نهد بحضرموت فكيف يقال أنّ آل كثير من أحد قبا ئل نهد . ؟

إرجع الى كتاب ادوار التأريخ الحضرمي للشاطري صفحة (٣٦٣ الفصل الخامس) وإرجع الى كتاب الدررواليا قوت (مخطوط) . الجزء الخامس / ص/ ٩٦/ لسالم بن أحمد بن جندان الذي أكّد فيه أنهم بطن من همدان من نسل كثير بن مالك بن جشم بن حاشد .

حمد الجاسر وآل كثير

وحول نسب آل كثيرأيضاً أدلى الأستاذ الدكتور(المؤرخ السعودي) أدلى بدلوه حيث جاء في كتابه (جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد) الجزء الأول والثاني حيث قال في الجزء الثاني صفحة ٦٨٥ مانصه : ... الكثران (آل كثير) . هم فرع من فروع قبيلة (طي) ومن بني لام . وكانوا . قديماً . معدودين من الفضول – آل فضل فإنفصلوا عنهم .

وقال أيضاً : (ويظهرأنّ بادية آل كثير نزحت من نجد بعد منتصف القرن الثاني عشر الى العراق ، لأن الباحث في تأريخ نجد . وجله مدون . من ذلك العهد لايجد من أخبارهم مايستدل له على وجودهم كقبيلة متماسكه ولكنه يجد أسراً متحضرة متفرقة في كثير من القرى تنتسب الى آل كثير .. منهم الكثران في الحريق والعجاجات ، آل ثابت في ضرما ، وآل سيف في العيينة وآل

يحيان في السر، آل سند في ثرمداء وآل زامل في جلاجل وآل صامل في المزاحمية وآل دعيج في مراة وآل سهو في سدير والحمازا وآل قباشا في الحريق وآل طالب في الحوطة . ثم قال:- آل كثير واحدهم كثيري وهم الكثران في الرياض والحريق والمزاحمية والحساء ، من لام ، من طي

هذا قول الأستاذ الجاسر في آل كثير فهم عنده من قبائل نجد ، من طي لامن اليمن ثم أنه غير متأكد من صحة ما قال عندما أورد عبارة : يظهر أنّ باديتهم نزحت من نجد بعد منتصف القرن الثاني عشر الهجري . ثم اردف قائلاً : لاتوجد أخبا ر لهم قبل هذا التأريخ فيما دون من تأريخ نجد . (الكلام عن آل كثير نجد) إذن فهم ليس من نجد ولامن قبائل نجد وإنما ظهر بعضهم في نجد في الفترة الأخيرة وهذا أمر مقبول ومعقول . أمّا إذا رجعنا الى الكتاب ايضاً في صفحة (٤٧٠) تحت باب قبيلة طي . يقول الاستاذ :- أنّ طي قبيلة عظيمة كان موطنها بلاد اليمن ، ثم يقول : أنّ لطي فروع كثير هاجر معظمهم خارج الجزيرة ولم يبقى سوى فروع صغيرة ، منها (شمّر) . وشمّرهذا الفرع الذي يظهر أنّ ال كثيرمن الفروع التي إنضمت اليه(حسب إعتقاد الجاسر) حتى أصبح قبيلة عظيمة تضم أخلاطاً من القبائل كغيرها من القبائل الكبيرة حين تبلغ درجة من القوة ، ينضوي اليها من يطالب حمايتها . إذن هنا نجد الكاتب يعترف أنّ بعض الفروع التي نسبها لطي ليست منها . ويعود الأستاذ ليقول :- (... ولايعرف الآن من الأسر المتحضرة في نجد من ينتسب الى القبيلة الأم طيء ، وما هو معروف ينتسبون الى شمّر والى بني لام كالفضول وآل كثير وآل مغيره والظفير على القول بانهم من بني لام ١)

هنا يتضح أنه ليس هناك تأكيد حتى لدى الأستاذ الجاسر في إنتما القبائل المذكورة ، لاإلى لام ولاإلى طيء ولاحتى إلى نجد وإنمّا بحكم تواجد هذه الأسر في نجد الآن شملهم الكاتب في عداد الأسر النجدية لمجرد التواجد والظهور لاغير .

لقد ذكر الأستاذ الجاسر وهو المؤرخ الكبير أنّ آل كثير أو كما يعرفون في نجد الكثران ، لم يكن لهم ذكر أو وجود يذكر في نجد قبل القرن الثاني

عشر ثم ظهروا بعد ذلك . إذن في أي موقع كانوا قبل هذا التاريخ ؟
مما هو ثابت تأريخيا أنّ أعداداً كبيرة من همدان ومنهم آل كثير خرجت من موطنها الأول ارض همدان باليمن وإنتشروا بحضرموت وعمان وقد ذكرنا بعض الأسباب لذلك فيما سبق وذكرنا أنّ بعض الهمدانيين إستقر في تلك البقاع ومنهم نسل كثير بن مالك (آل كثير) ويذكر المؤرخون أنّ بعض أولئك قد عاد الى موطنهم الأول فيما بعد ولما تهدم سد مأرب تفرق أبناء كثير بن مالك فمنهم من ذهب الى جهة نجران وجبال عسير ومنهم من عاد الى حضرموت وعمان كان ذلك قبل ظهور الإسلام عندما كانت حضرموت تخضع لنفوذ كنده وملوكها العظام حيث ماعاد هناك ذكر لاي قبيلة ولاأخبار إلا أخبار كندة ، ولكن بعد أن شاخت كند ة وإضمحلت عاودت همدان ترددها الى حضرموت وعمان، خاصة أبناء كثير بن مالك وكانت هذه المرة موجات الهجرة والزحف تأتي من موقعين هما :
(١) منطقة الجوف (٢) منطقة المعشار مروراً بها الى جهة الشرق .

سلك القادمون من الجوف طريقاً عبر الوديان الشمالية في باطن صحراء الربع الخالي متوجهة صوب الزاوية الجنوبية الشرقية لجزيرة العرب حيث حطوا رحا لهم هناك ، أمّا القادمين عبر طريق المعشار فكانت طريقهم وادي حضرموت الكبيروالوديان الشمالية لنجود حضرموت التي تصب في الوادي الكبير من الشمال الى الجنوب .

ومما يؤكد ذلك واقع حالهم وترحالهم في تلك المناطق حيث أنهم قد تركوا في كل موقع بقية منهم وإستمرت هذه الحالة حتى أيامنا هذه . تجدهم في مأرب والجوف وعسير وعُمان وحضرموت بل في كل جنوب الجزيرة ساحلها وداخلها و وديانها ونجودها وصحاريها .. في مناطق من دول الخليج بل في العراق وايران والهند وجنوب شرق أسيا والفلبين ودول شرق أفريقيا والقرن الافريقي واخيرأبلغنا عن جماعة من آل كثير يستوطنون تونس وقد جاء أسلافهم من حضرموت في فترة غيرمعروفة ،

إنّ معظم من ذكرنا أو كلهم إختاروا تلك البقاع مواطناً لهم منذ

وصولهم اليها وأصبحوا جـزءا من النسيج الإجتماعي والتركيبة البشرية لتلك المجتمعات حتى صار منهم الحكام والأمراء والسلاطين والزعماء الو طنيين. وكبار القادة العسكريين والسياسيين حتى هذه الايام ورغم مرور مآت السنين على تلك الهجرات فانّ آل كثير لايزال معظمهم مرتبط بالوطن الأم اليمن (حضرموت) ولايزال بموطنهم الاول وهوالجوف بقية منهم يعرفون بهمدان الجوف (آل كثير) هذا بعض ما يجب التنويه اليه حول من إختار المهجر وطناً له ولأولاده. وأمّا آل كثير حضرموت أى أولئك الذين إمتزجت دماءهم بتراب حضرموت ورمالها فقد كان لهم شأن آخر حيث سعوا الى تأسيس دولة لهم من مصاف الدول الكبيرة منذ نهاية القرن الثامن الهجري وظلت في عزّ مجدها ومسيطرة على معظم حضرموت وإقليم ظفار في عهد أعظم رجال آل كثير ، موحد حضرموت السلطان أبو طويرق . هذه الدولة وهذا الرجل نال قدراً كبيراً من الشهرة مع العلم أنه لايعتبر المؤسس لدولة آل كثير بل هو في ترتيب الحكام أوالسلاطين يعتبر السلطان الثامن ومن المؤرخين من يعتبره الحادي عشر وسنفرد فيما بعد كتابا خاصا عن هذا الرحل الذي بلغت شهرته الآفاق لتسليط الأضواء على سيرته الذاتية وصفاته وإنجازاته الفذة والعظيمة وإن كتب عنه غيرنا فنحن أولى به.

عود الى دولة آل كثير بحضرموت فإننا نقول أنّها دامت عدة قرون ثم ضعفت وتقطعت أوصالها وتفتت بذلك وحدة آل كثير مما دفع بالعديد منهم إلى الهجرة إلى حيث يوجد العيش الرغيد والإبتعاد عن الفتن والتطاحن والصرعات الدموية ، ظهر ذلك جليا في بدايات القرن الثاني عشر الهجري وما قبل هذا القرن عندما إندفعت أعداد كبيرة من آل كثير إلى الإنتقال إلى خارج حضرموت .

فمن إتجه نحو الهند وشرقها حيث المهاجرين الحضارم الاوائل ومنهم من توجه نحو سواحل افريقيا الشرقية والصومال وقليل قليل جداً من المغامرين من الشباب من إتخذ وجهة مغايرة تماماً حيث إتجه أولئك إلى الشمال الشرقي للجزيرة العربية ولم يكن هذا الأمر غريباً تواجد آل كثير على مرمى

حجر من حضرموت جهة نجد وما حولها .

لقد أكد التأريخ مغادرة أعدادا من آل كثير جماعات وافرادا إلى بقاع عدة من الجزيرة العربية ، منهم الذين يطلبون العيش بعيداً عن المشاكل والصراعات أمّا البعض الآخر هم أولئك المغامرين من الطامعين الذين يكسبون رزقهم بالغارات والغزوات على طريقة العرب السابقين . لقد روى الآباء العديد من قصص الغارات والغزو من رجال من قبائل حضرموت الى مناطق بعيدة وإشتهر بذلك رجال كثيرون في فتره مابين القرون الثلاثة الماضية . أكدت أيضاً قصص الغارات والغزوات القبلية إنّ العديد من المغامرين يفوزون مرة ويخيبون مرة ومنهم من يقتل ومنهم من يؤسر ومنهم من يترك هذه الطريقة في كسب العيش ويستقر في المنطقة التي أغار عليها ومن مثل أولئك كثير .

(١) لقد ذكرالاستاذ حمد الجاسر أنّ آل كثير لم يكن لهم وجود في نجد (في القرن الثاني عشر الهجري) . إذن فإنهم قد إنتقل بعض منهم من حيث كان آل كثير موجودون قبل هذا التأريخ وبمعنى أدق من حضرموت وعمان وهذا دليل لايحتمل الشك .

(٢) أمّا الدليل الثاني فإنّ من إنتقلوا أو تواجدوا في نجد كانوا أفراداً أوجماعات صغيرة غير ذات شوكة ربما إنضوت تحت خيمة قبيلة لام أوطي كما هو مشاع ومتعامل به عند القبائل العربية .

(٣) أمّا الدليل الثالث فإنّ الجماعات والأفراد الذين إنتقلوا حملوا أسماءهم وأسماء فروعهم معهم الى نجد كما كانت بحضرموت ولم تستبدلها بأسماء أو القاب غيرها وإن حدث ذلك فهو قليل جداً أوأنّ البعض تكنى بكنية إشتهر بها فيما بعد صارت علامة له أوإسماً طغى على إسمه الأصلى .

(٤) أمّا الدليل الرابع فهو أنّ جميع آل كثير الذين إنتقلوا إلى منطقة نجد كلهم نقلوا أسماء مدنهم وقراهم حتى تبقى ذكرى أوطانهم الأولى لاتغيب عنهم وهنا نورد بعض نماذج من أسماء الأفخاذ والعشائر الكثيرية في حضرموت التي

إنتقلت بأسماءها الى نجد وإستوطنتها و هم :-

١- آل طـالـب	بحضرموت	ونجـد
٢- آل سيـف	بحضرموت	ونجد
٣- آل سنـد	بحضرموت	ونجـد
٤- آل زامـل	بحضرموت	ونجد
٥- آل صميل	بحضرموت	ونجـد مع أختلاف بسيط حيث أنّ

آل صميل هم في حضرموت وآل صامل في نجد .

وهـذا نمـوذج مـن أسمـاء الأمـاكـن حيث يسكن بعض آل كثير في حضرموت وحيث يسكن آل كثير بنجـد .

١. القويـع ٢. الحوطه ٣. عينات أو عيينه وغيرها .

قبل الختام

قبل الختام أحب أن أسجل إشارات وأدلة أخرى جاءت على لسان احد الأجانب الاوهي الرحالة الانجليزية الليدي (آن بلنت) عند ما كانت في طريقها أثناء عودتها من منطقة حائل بالسعودية الى النجف بالعراق حيث ذكرت تواجد آل كثير في نجد في القطيف والعارض بل وأكّدت أنّ آل كثير إستقرت فروع منهم وراء دجلة وفي بلاد فارس في إقليم عرب إستان وهم عدة اقسام منهم ـ (١) كعب (٢) دبيس (٣) كريم (٤) بوناصر (٥) بخيتان (٦) ضبه (٧) ماهود (٨) سعابده (٩) بو ناشي (١٠) الديلم . ومن الديلم قسم مستوطن بالعراق حالياً هذا ورد في عدة مراجع .

ختاماً لااريد أن اسهب واطيل أكثر مما ا طلت ولااريد أن أبرز كل الحجج الدامغة والبراهين القطعية حول نسب آل كثير، وإنني أرى أنّ فيما ورد الكفاية لد حض كل ما علق بنسب آل كثير الهمدانيين القحطا نيين كما قال عنهم إبن حزم الاندلسي . وكما أورد ذلك إبن خلدون في تاريخه ثم لسان اليمن وكما ورد في الاكليل وصفة جزيرة العرب وعضد ذلك إبن عبدربه في العقد الفريد وصبها ابو الفوز السويدي في سبائك الذهب ومعرفة قبائل العرب بل ولم يغفل إبن الكلبي في نسب معد و اليمن الكبير حقيقة إنتساب آل كثير .

بعد كل هذا .. لا أدري ماكان يقصد بما أورده بعض من كتب عن آل كثير من تناقض في نسبهم و عد م تواصله بجذورهم الأولى وكأن هذه القبيلة غير ذات شأ ن ولاذكر لها في حوادث التأريخ بجنوب وشرق اليمن منذ قرابة الف عام . إنني لم أجد تفسيرا لهذا التناقض إلا الوقوع في سوء النقل ومن ثم التخبط و لقد جمعت كل هذه التخبطات في النقاط التاليه :

(١) هناك التخبط الظاهر والإيحاء بالتشكيك لدى بعض من كتب عن حوادث وحوليات مراحل هامة من تأرخ حضرموت .

(٢) هناك وضوح تام في إتباع الهوى في كتابة النسب والإنتساب من غير دليل الامن إستناد على عبارة (يعتقد أو يظهر لي) من دون تمحيص . وإن كان الكاتب قد نقل المعلومة ممن قبله فهذا لايعنيه الأمر ولاتعنيه صحة المعلومة لأنه لايوجد من ينتقد ذلك ولو بانت له أنها متناقضة فالعهدة على الراوي وبعض الرواة لايطعن فيما يروون مع أنه كل إبن آدم خطاء .

(٣) إنّ من الخطورة بمكان أن يقرر كاتباً إنتساب قبيلة ما الى قبيلة أخرى مستنداً الى ما يظهر له أو يظن ، لقد أعتقد أنّ آل كثير الذين سكن بعض منهم في مواقع بين بني ضنه و خا صة آل كثير عينات أعتقد كما قال . (الملك الاشرف) في كتابه(طرفة الاصحاب في ص ١٣٥ إنهم ضنيين.)

(٤) أنّ أخطر من كل ذلك أن يجيز ما يكتبه الكاتب لنفسه ومن غير مرجع و إستدلال إعتماداً على نظرية أوردها الأستاذ السيد إبن عبيد اللاه السقاف في كتابه إدام القوت وهي نظرية : (الإستصحاب المقلوب) ؟ (كتاب إدام القوت صفحة ٢٨٦ .

هذه أستخلاصاتي فاليعذرني القارئ العزيز حول ما إستخلصتها من ملاحظات ربما كانت لا توافق هواه لكنها حصيلة بحث أعتقد أنه دقيق للوصول الى الحقيقة أو الى أقرب نقطة منها وإني لازلت أبذل كل جهد لأقدم ما يمكن أن يعتمد عليها من معلومات تستند الى الدليل وليس الى رأيي الشخصي لأن الرأي الشخصي قد يكون صواباً أو مقارياً له لكنه يحتمل الخطأ و رأي الآخرين خطأ يحتمل الصواب إذا أستند الى دليل ومرجع ،

هذه أسانيدي وتلك كانت آ رآءهم والناس قبل كل شي مأمونون على انسابهم فأسأل الله أن أكون قد قمت ببعض الواجب في توضيح ما تم توضيحه حول نسب آل كثير الذي تضاريت حوله إجتهادات من كتب في أنساب القبائل في حضرموت وليعرف المطلع على هذا البحث أنّ ما حدث من خلط في الاوصول الأولى لآل كثير حدث مثله في أنساب الفروع وسوف نبين ذلك في الجزء الثاني من هذا البحث إن شاء الله تعالى .

الفصل الثـانـي
كثير الأول بن مالك
الفروع الأولى

سبق وأن قدمنا في الجزء الأول من بحثنا المتواضع إثبات همدانية و قحطانية كثير بن مالك الجد الأول في ما قبل الأسلام · الحاقا بما سبق نواصل حلقات البحث في تتبع ذرية كثير بن مالك كشجرة متجذرة في الأعماق التأريخية بجذع عريض سامق ممتد الى عنان السماء عبر أحقاب من الزمان متفرعا الى فروع عريضة وارفة الظلال ضافية على مساحات واسعة مترامية الأطراف من ارض اليمن و مخاليفها والى ما جاور اليمن ·

أمّا الجذ رفهو كثير بن ما لك الممتد بعيدا في أعماق ارض همدان . أمّا الساق فليست ساقا واحدة بل عدة سيقان تسامت و تعالت صوب الشمس تشابكت معا متعاضدة ملتفة حول بعضها غاية في القوة والمتانة فان قيل ممن تتكون هذه ؟

نقول من الأتي :-

(اولا) مالك بن كثير ، المتفرع عنه نوف وعن نوف ذي سفل و من جاء بعدهم ·

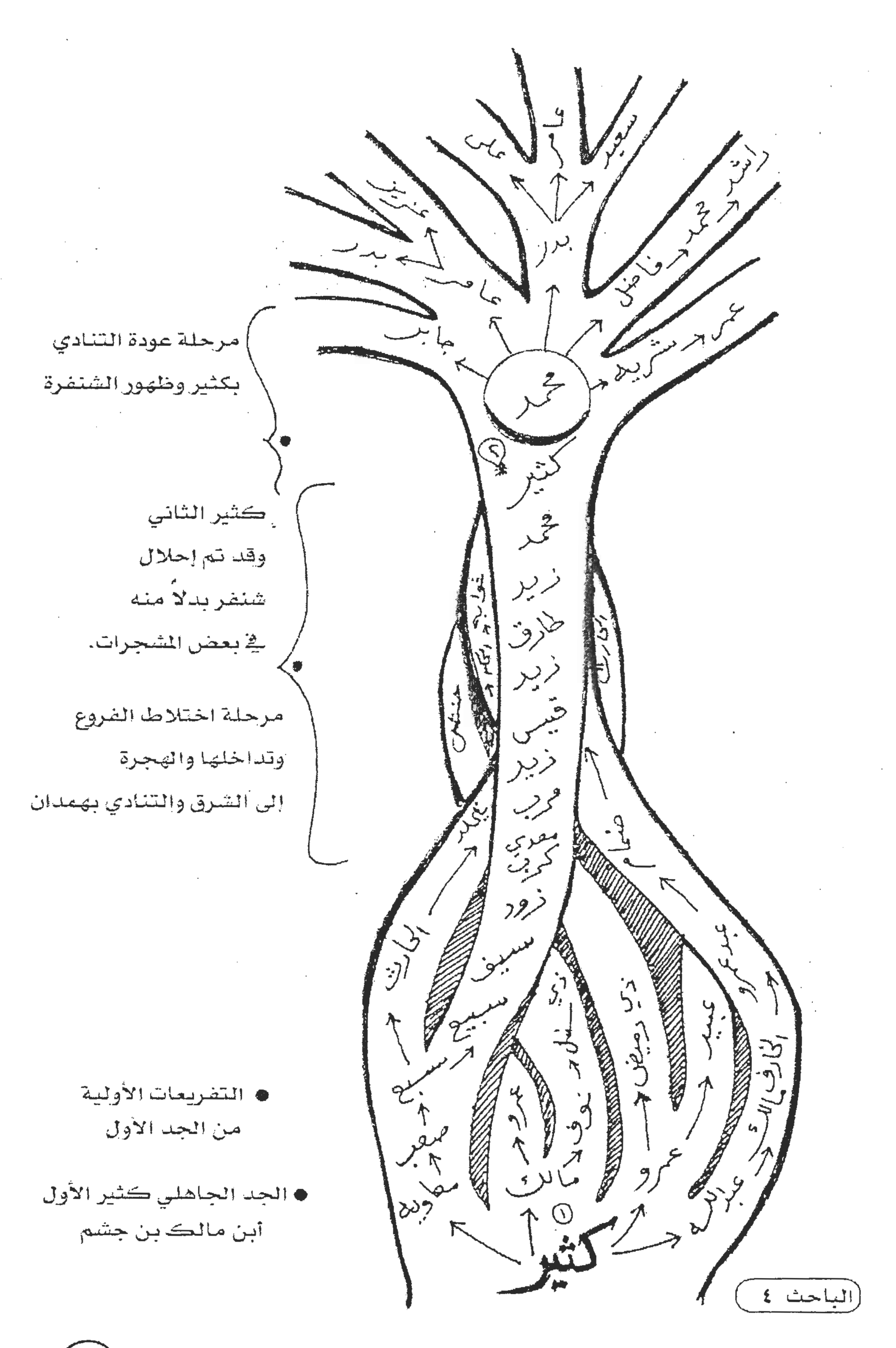
(ثانيا) معاوية بن كثير المتفرع عنه صعب و من صعب سبع ومنه السبيع والحارث و حرب و من تناسل منهم ·

(ثالثا) عمرو بن كثير المتفرع عنه عبيد و ذي بارق و من تفرع منهم بعد ذلك ·

(رابعا) عبد الله بن كثير الذي تفرع منه ما لك المعروف بالخارف ثم من تناسل منه·

من هذه السيقان تفرعت فروع من فروع و ضربت شهرتهم الآفاق و إنّ فيما أقره التأريخ أنّ أول بزوغ للأسلام كان لهمدان دور عظيم فيه حيث

شجرة كثير بن مالك وتفريعاتها الأولية والثانوية



لبى بنوا همدان داعي الحق و دخلوا في دين الله افواجا ، و كانوا في كتائب الفاتحين و جيوش المدافعين عن الدين الجديد ، و ممن يذكر له دور في تلك المفاخر ، بنوا السبيع و بنوا خارف الذين إنتشروا في جميع بقاع الجزيرة العربية و الشام و العراق و افريقيا فيما بعد ومن أولئك من كانت و جهته حضرموت و عمان ٠

أمّا المتوجهين الى حضرموت و عمان فلم تكن هجرتهم هي الأولى فلقد كان لهم في سابق الزمان و صول و تواصل بتلك الأقاليم ٠

ذكر المؤرخون حدوث موجات الهمدانيين تجاه حضرموت وأنها كانت متعددة ومتتالية في فترات زمنية متقاربة و متباعدة و كانوا لا يعرفون في تلك الأرض التي يصلون اليها إلا أنهم همدان مع العلم أنّ كل واصل و كل فوج يعرف الى أي فرع من بني همدان ينتمي ٠ لقد إقتضت الحكمة الهمدانية أن لا يتنادى أولئك القادمون إلا بهمدان كي لايشعر كل من يجاورهم و يجاورونه بأي ضعف أو تفرق حتى لايستفرد بهم احد ٠ فبقدر ما وحدهم النداء و الأنتماء الوحيد بهمدان ، حافظوا على مكا نة لهم و على فرض هيبة هم في أمس الحاجة اليها ٠ من المعروف أنّ لهمدان عزوة أو صا ئحا خاصا بهم كبقية القبائل العربية ٠ فكان صائحهم عند ما كانوا بارض همدان (همدان يا عصابة رأسى) غير أنهم للظروف الجديدة في حضرموت و عمان عدلوا في هذا الصائح و هذه العزوة فكانوا يقولون :- (همدان الغلابه كم من قبيلي كسرنا نابه) ٠

تذكر المراجع التأريخية أنّ حضرموت مثل ما تعرضت لهجرة الهمدانيين فقد تعرضت لهجرات العديد من القبائل قبل همدان و بعدها عدنانيين وقحطانيين ٠ كان يطلق على تلك القبائل الوافده تعريف (القبائل الناقله)٠كما تعرضت المنطقة لغزوات خارجية عديدة و كانت عندما تذكر القبائل في ذلك الوقت تذكر بأسماءها الكبرى مثل همدان وكنده و نهد و غيرها من القبائل ، و هذه بعض الأمثلة :-

(١) جاء في تأريخ حضرموت السياسي لصلاح البكري اليافعي في صفحة

رقم (٧٠) أنّ عبد الله بن معبد القائد العسكري لعبد الله بن يحيى الكندي زعيم الثورة الاباضية المتمرد على الخلافة ، إستنجد بقبائل حضرموت و منهم همدان عام ١٢٩ هجريه .

(٢) جاء في كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني صفحة (١٦٩) عند ذكرد لمدينة القارد قرب شبام ، قال :- هي لهمدان .

هذه بعض أدلة تؤكد تواجد الهمدانيين بحضرموت ولقد تزايدت أعدادهم و إمتدت عترتهم و تفرعت في العديد من المناطق بحضرموت وقد تصلب عودهم وقويت شوكتهم فصاروا في مامن أن يعتدى على أي فرع منهم فعادوا الى التنادي بأسماء فروعهم السابقة ؛ فكان منهم بني الخارف و كان منهم بني السبيع و كان هناك آ خرون تداخلت فروعهم في فروع أبناء عمومتهم من بني خارف و بني السبيع . لقد تعرض بني خارف و بني السبيع و من تداخل فيهم ، تعرضوا لظروف و تكالبات بعض قبائل المنطقة و هاجموا مواقعهم و حاصروا العديد من تجمعاتهم السكنية ، هذا الأ مر جعلهم يعيدون لحمتهم تحت مسمى واحد هم معروفون به في السابق وهو (بنوا كثير) حتى أصبح لايوجد إسم يتنادون به غيركثير فقيل آل كثير أو بنوا كثير . هناك تلاشت المسميات السابقة شيا فشيا فلا عاد من ينادي بخارف و لا بالسبيع وعلى مرور الوقت أصبح من الصعب الأن أن نؤكد إنتماء أحد أبناء آل كثير و نقول أنّ هذا من فرع خارف أو من فرع السبيع و السبب أنّ أبناء هذه الفروع تداخلت تداخل الدم بالتزاوج و الخؤلة والمصاهره .



بداية إشهار إسم آل كثير في حضرموت

إنّ المتتبع لتأريخ المنطقة فيما بعد القرن الأول الهجري حتى القرن الخامس تقريبا لايكاد يعثر على شي مهم من الحقائق و المعلومات و تفاصيل الأحداث و الحوادث و لا يكاد يحصل على شي إلا على نتف قليلة من أخبار و أوضاع المنطقة خاصة فيما سمي بمرحلة تواجد الأباضية أو العهد الأباضي في حضرموت ، أمّا غير ذلك فقد طمس و لهذا فإنّ الشحة في تأريخ حضرموت في القرون الأربعة الهجرية الأولى أدى الى شحة في تأريخ آل كثير في تلك الحقبة ، وأنّ كل الذى وصل الينا : أنّ آل كثير حينذك لم يدخلوا في التصارع و التقاتل الذي يدور بين قبائل المنطقة إلا في ما ارغموا عليه . أمّا الطابع العام فهو التزام الحياد ، وقد شغلوا انفسهم بالأنتشار في مساحات اوسع و التمركز في تجمعات سكنية و مناطق حربية ، فمنهم من سكن السهول الساحلية ومنهم من سكن وادي حضرموت و الوديان التي تصب فيه من الهضبة الشمالية و الهضبة الجنوبية و منهم من إختار الصحراء مسكنا لهم و مرعا .

أمّا سكان السهل الساحلي فقد أقاموا المدن الساحلية مثل الغيضه و غيرها و أمّا سكان الوادي فقد بنوا مدينة القارة و عينات و إستوطنوا بور وكافة المدن القائمة الأن في السرير .

إمتهن آل كثير سكان المدن الساحلية مهنة صيد السمك و التجارة و ركوب البحر وإمتهن سكان المدن الأخرى حرف عديدة منها الزراعة .

فأمّا سكان الصحراء و الجبال فقد كانت حياتهم الرعي و تربية الأغنام و الجمال و هم بدو رحل يقيمون حيث يتواجد الماء و العشب .

بهذه الصورة يمكننا أن نقسم آل كثير الى قسمين .

(١) سكان المدن و هم الحضر أو كما يقال يغلب عليهم التمدن .

(٢) سكان الصحراء و هم البدو أو أقرب للبداوة من التحضر . هؤلاء هم بنوا كثير في القرن الخامس الهجري حيث جاء أول ذكر لهم في

كتاب المؤرخ إبن هاشم و بالتحديد عند وقوع غزوات الغز حوالي العام (٥٧٥)هـ مع العلم أنه قد كان لآل كثير ذكر قبل هذا التأريخ ٠

إنّ المطلع على ما دون من أحداث في ذلك الزمان يرى تكرار ذكر بني كثير مثل بناء عينات عام (٦٢٩) هـ أو حصار عينات و مشطه التي كانت تحت يد آل كثير مما أوصل آل كثير الى التصادم مع بني حرام عام (٦٣٥) هـ، كذلك جاء ذكر آل كثير أثناء إحتلال حضرموت من قبل الحبوظي حيث تولوا قيادة الجيش الحبوظي ثم تعاقبت الحوادث التي تكرر فيها ذكر آل كثير مثل الأ ستيلاء على بور من ثم هزيمة الظلفان في هينن وتعاظم ذكرهم حتى أعلنوا دولتهمم الأولى أوائل القرن التاسع الهجري من عاصمة الملك ظفار الحبوظى عام (٨١٦ هـ : ١٤١١ م)

فروع آل كثير الحديثة فيما بعد القرن الخامس الهجري

بالصعود الى أعلى ساق الشجرة الكثيرية سوف نصل الى نقطة يتربع عندها إسم رجل من ذرية معاويه بن كثير كما ورد في تواتر الرواة وبعض المشجراة و خاصة شجرة ابن مهري الكثيري المعتمدة في الأساس على ما كان يتناقله الآباء و الأجداد من آل كثير على الرغم من بعض المآخذ و الملاحظات عليها من إسقاط بعض الأسماء حذف بعضها .

فنقطة الألتقاء هذه رجل اسمه محمد ❖ بن كثيربن (محمد بن زيد بن طارق) ٠ من محمد خرجت تفريعات خمس تتمثل في اولاده الخمسة المشهورين و هم :

(بد ربن محمد) ٠

(شريه بن محمد) ٠

(فا ضل بن محمد) ٠ وهو ايضا سعيد بن محمد في احد المشجراة ٠

(عا مر بن محمد) ٠

(جا بر بن محمد) ٠

(محمد الثاني) نقطة الألتقاء هذه لا خلاف عليها بين إثنين فالكل يعترف أنهم أبناءه .

الفرع الكثيري الأول
بدر بن محمد

يعتبر بدر بن محمد جد آل كثير الذين يسكنون بوادي حضرموت بين القارة غربا حتى شرق سيؤن كما يتواجدون في وادي سر و النجد الكثيري ، والى بدر محمد تنتمي الفروع التاليه:

(١) آل سعيد بن بدر، و هم أولاد عون بن سعيد بن بدر.

(٢) آل عامر بن بدر وهم الذين ينتمي اليهم آل عمر و آل عامر ٠

(٣) آل علي بن بدر وهم آل عمر بن بدر و آل بدر بن عبد الله و آل الشين ٠

من هم آل سعيد بن بدر ؟

هم فرعين: (١) آل عامر بن عون ٠(٢) آل سعيد بن عون ٠

أمّا عامر بن عون فله ولدين هما (١) عون بن عامر الذي انجب عبد الله جد آل زيمه و آل الصقير و آل البرام ٠(٢) بدر بن عامر.

وأمّا بدر بن عامر فاليه ينتمي : آل محمد بن بدر (آل منيباري) ٠

و آل جعفر بن بدر (العويني) ٠

و آل علي بن بدر (بن شملان) ٠

هؤلاء هم آل عامر بن عون ٠

وأمّا آل سعيد بن عون فهم من يطلق عليهم آل رواس ٠

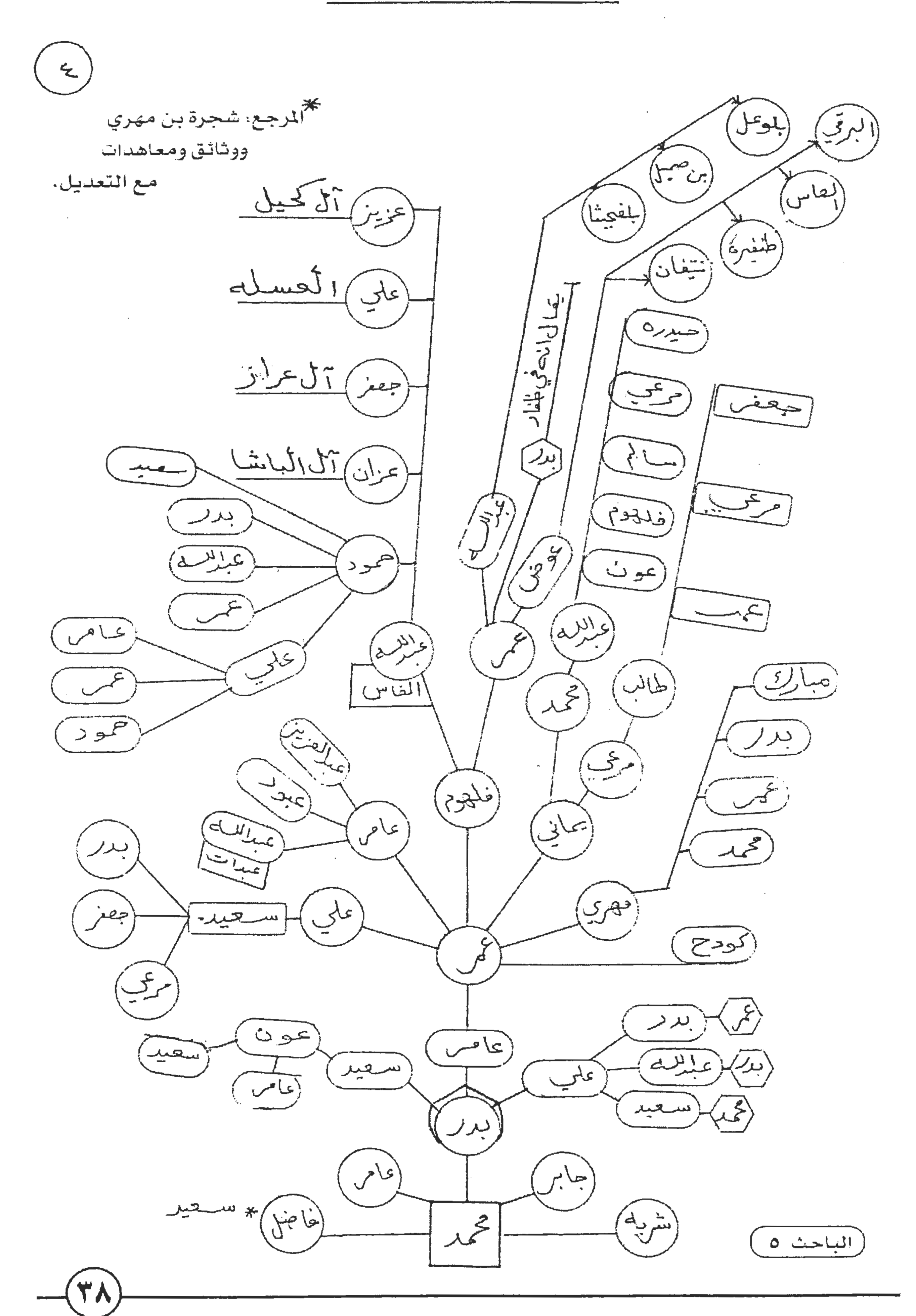
فمن هم آل رواس ؟

هم : آل سند ٠ العجمان ٠ آل هضيل ٠ آل حصن ٠ آل لظراف ٠ آل حميدان ٠و منهم آل عليقان وينتمي الى آل سعيد بن عون ، الظويمر.

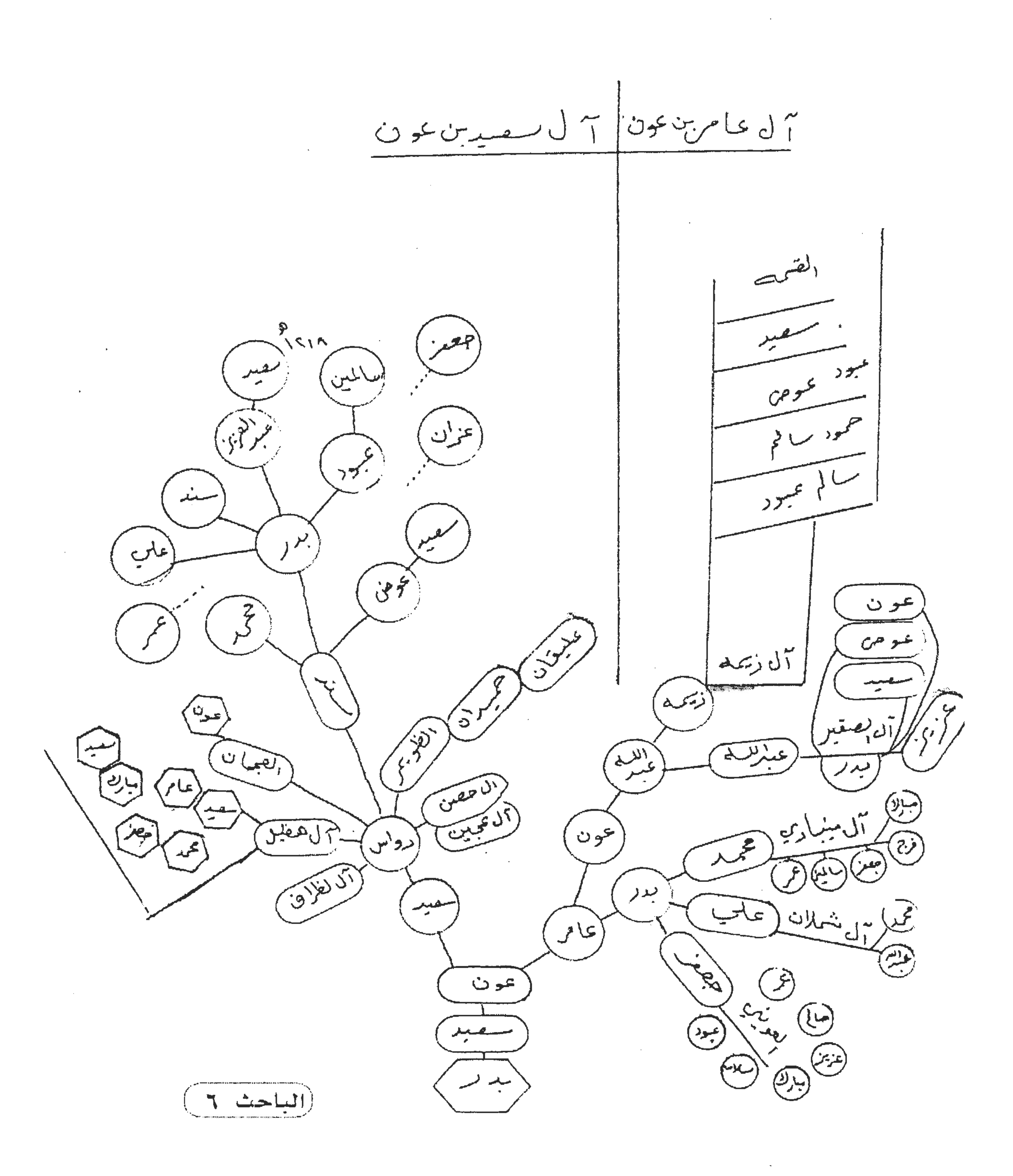
ملحوظة: لقد وقع في الخطأ العديد من الناقلين ممن كتبوا عن أنساب أو أقسام آل كثير و إعتبروا جعفر بن الظويمر فرع من الفروع الكثيرية الأساسية مثل آل عمر وآل عامر وآل عون ،الحقيقة أنّ جعفر بن الظويمر الشنفر ليس أحد فروع آل كثير و إنما هو أحد افراد آل عون وقد عاش في تريس وجاء إسمه مع آخرين في معركة وقعت عام ١١١٤ هـ .

هولاء هم آل عون بن سعيد بن بدر بن محمد .

شجرة آل بدر بن محمد



هولاء هم آل عون بن سعيد بن بدر بن محمد



من فروع بدر بن محمد

آل علي بن بدر:

هم فروع ثلاثة : (١) آل عمر بن بدر (٢) آل بدر بن عبد الله

(٣) آل الشين ويقال لهم آل نحات ٠

يعتبر آل علي بن بدر من مجموعة آل عمر بالتحالف و الجوار في السكن٠

(في مؤخرة الكتاب هناك نبذة خاصة عن آل عمر بن بدر)

ومن فروع بدر بن محمد

آل عامر بن بدر بن محمد:

أنجب عامر بن بدر بن محمد إبنه عمر بن عامر الذي تنتمي اليه الفروع الكثيرية الستة المعروفة و هم :- (١) يماني ٠(٢) فلهوم ٠ (٣) مهري ٠(٤) علي ٠(٥) كودح ٠ (٦) عامر ٠

إشتهرت هذه الفروع بآل عمر آل كثير ، و ينقسم آل عمر الى أقسام عدة وهم يسكنون إجمالا على طول منطقة السرير (السليل) من شبام الى سيؤن بما في هذا وادي سر و وادي بن علي و وادي جعيمه و وادي نعام و وادي جب و يرقق ٠ووادي شحوح بضرعيه بن يماني و بن ثعلب .

هؤلاء هم آل عمر غير أنّ فرعين من هذه الفروع كانت قد خرجت من دائرة آل عمر و إنبعث من ذلك الخروج فروعا و مسميات جديدة ٠

آل عامر بن عمر:

إنحاز عامر بن عمر و صارت ذريته التي تنتمي اليه يقال لهم آل عامر و صار داعيهم واحد وتناديهم واحد وهو (بن عامر)٠ وآل عامر هم الفروع التالية : (١) آل عبد العزيز ٠ (٢) آل كده ٠ (٣) عبدات (٤) آل محمد بن عمر

آل علي بن عمر

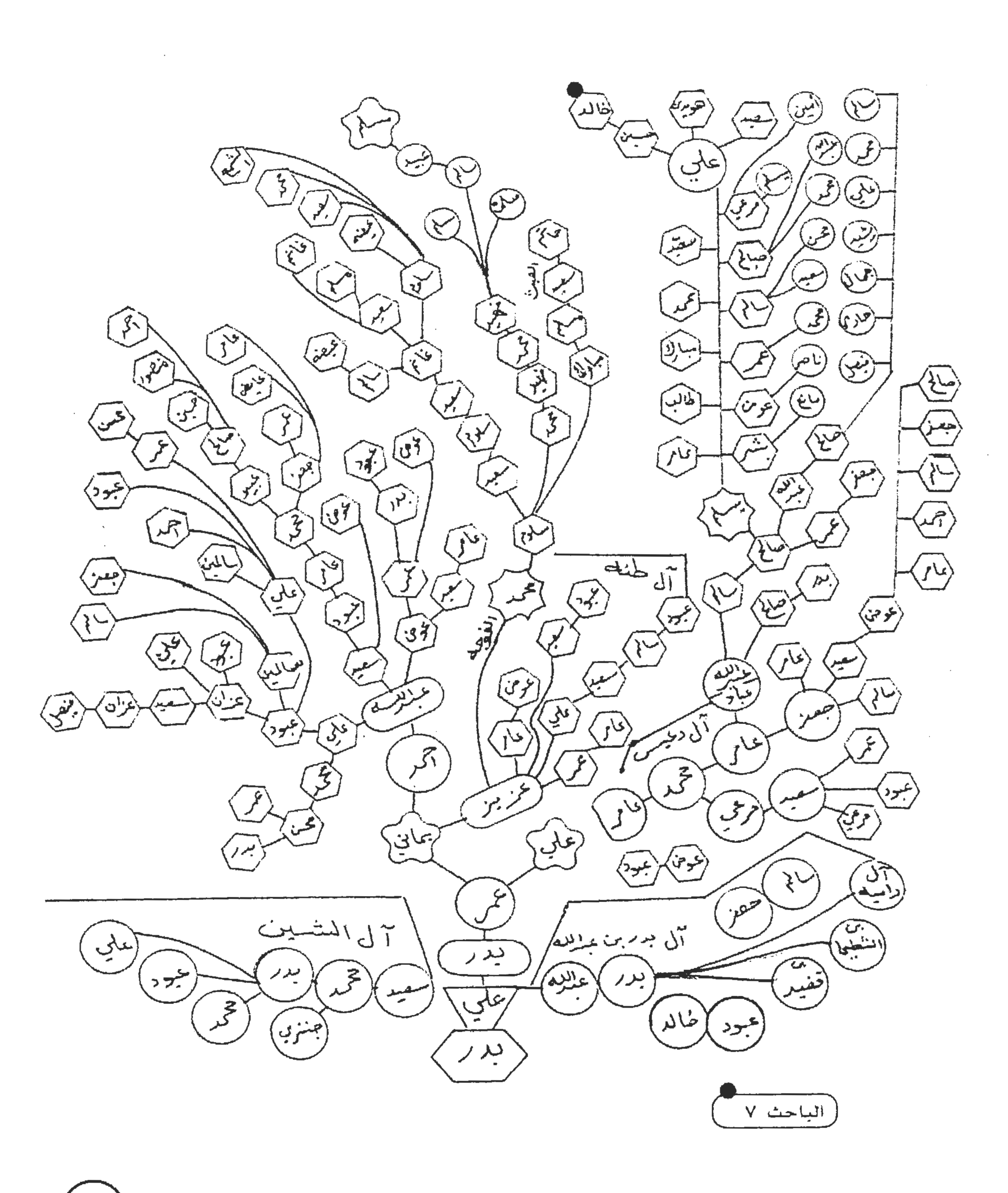
هذا الفرع جاء منه آل سعيد بن علي الذين عرفوا فيما بعد بآل سعيد وإشتهروا بهذا الإسم وهم فروع رئيسيه ثلاثه كما يلي :-

(١) آل مرعي بن سعيد بن علي بن عمر و يقال لهم آل مرعي ٠

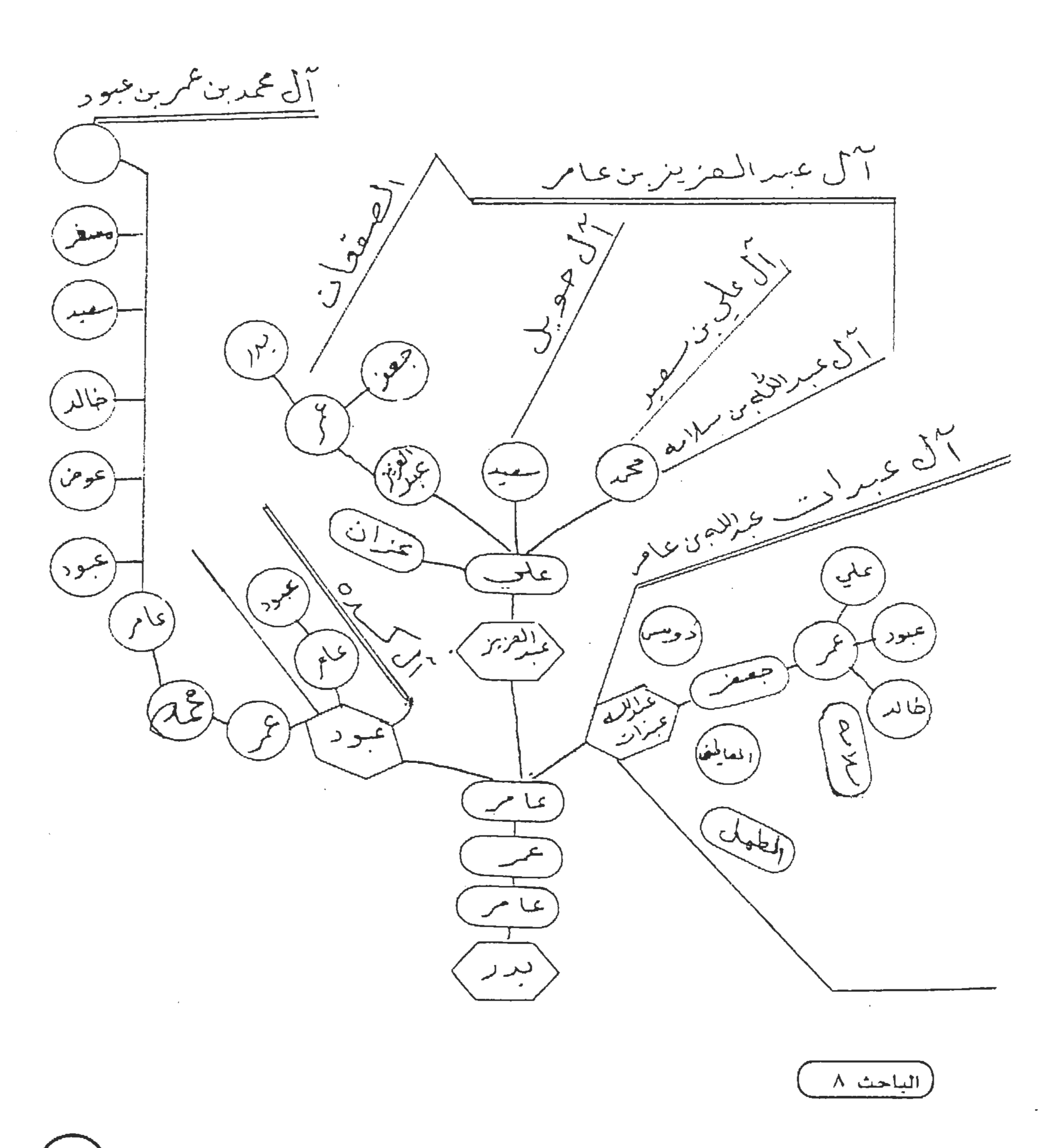
(٢) آل بدر بن سعيد بن علي بن عمر ولهم تفريعات و مسميات اخرى.
(٣) آل جعفر بن سعيد بن علي بن عمر و لهم مسميات اخرى وفروع .
هؤلاء آل سعيد حيث يتواجد جزء منهم بحضرموت و جزء آخر بعمان وهم يتواصلون ببعضهم ·
الجدير بالتنويه أنه قد أطلق على أولاد عامر بن عمر ، إسم آل عامر.
كذلك أطلق على أولاد سعيد بن علي ، آل سعيد ثم زيد على ذلك (الفخائذ) وهو يعني تكتل أكثر من فخذ من آل كثير فصاروا فخائذ وهذا الأسم يشمل الآتي ·:
(١) آل سعيد بن علي بن عمر ·
(٢) آل عامر بن عون بن سعيد ·
(٣) آل سعيد بن عون بن سعيد ·
اصبحت هذه الفروع المذكورة تمثل جماعة واحدة في الخير و الشر و يقال آن إنضمام آل سعيد بن علي الى هذا التكتل نصرة لأخوالهم آل عون بن سعيد بن بدر بن محمد حتى تتكافأ الكتل الكثيرية الثلاث . بهذا ظهرت أقسام آل بدر محمد آل كثير المشهورة حتى الآن وهم :-
(١) آل عمر . (٢) آل عامر . (٣) الفخائذ .
لقد أعقب هذا الظهور إنحيازات وإستقلالية لكل كتلة مع شي من عدم قبول الإنضواء تحت راية آل عمر الذين يمثلون مركز ذرية عامر بن بدر بن محمد· هذا الموقف أدّى الى ما يمكن أن يكون (شنفرة آل عامر) و خاصة آل عبد العزيز في آل عامر · كذلك ينطبق هذا الموقف على آل سعيد · ونتيجة لهذه الواقعة في أوساط أولاد عامر بن بدر بن محمد أصبح يطلق تجاوزا لقب الشنافر على آل بدر بن محمد آو آل كثير الشنافر في أغلب الأحيان

هذه شجرة آل علي بن بدر وهم آل عمر إمبدر آل بدر بن عبدالله ـ آل محمد بن سعيد الشين

مع فرع بيت الفوجه

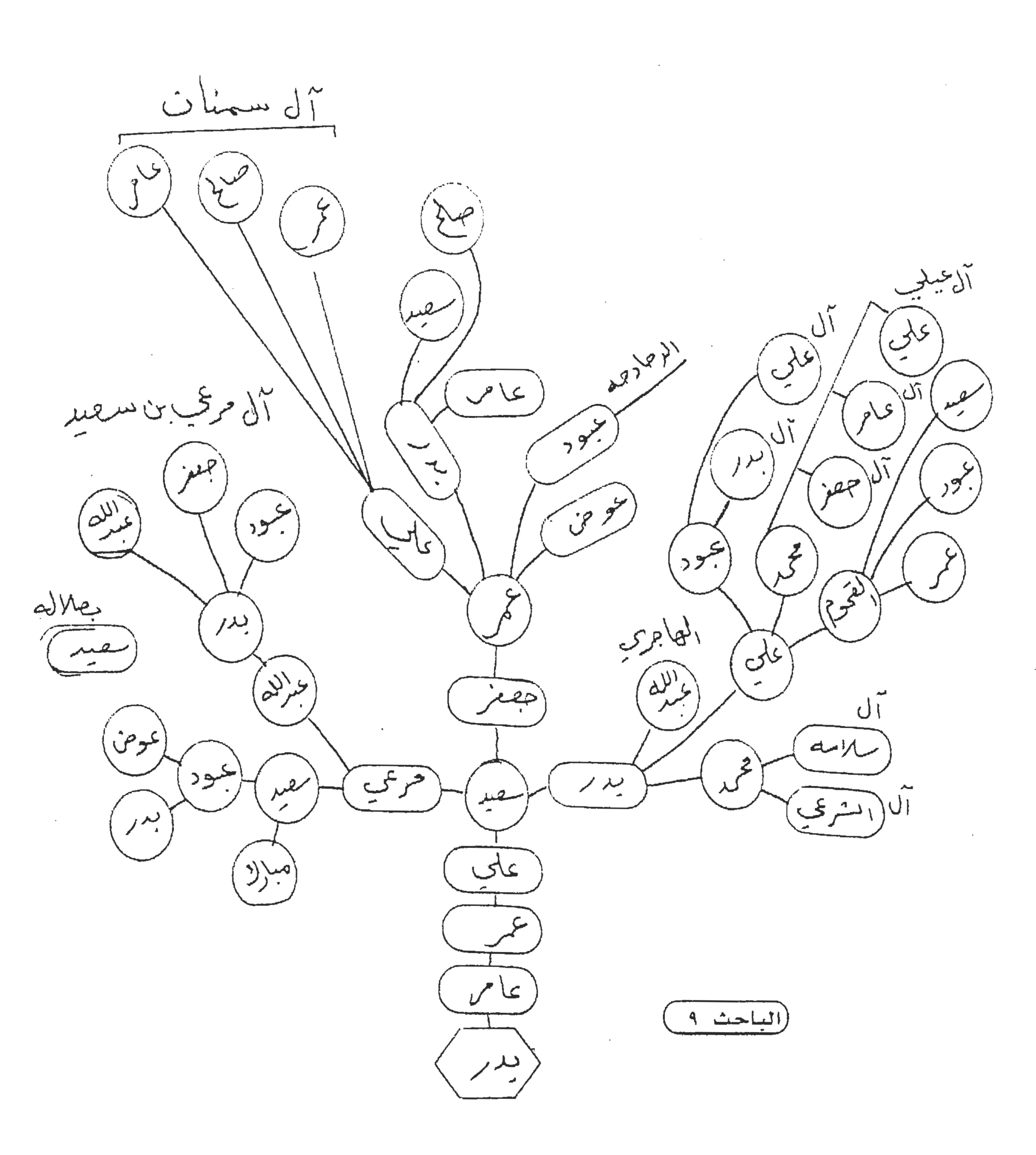


هذه شجرة آل عامر بن عمر بن بدر آل كثير
وهم آل عبدات ، آل كده ، آل محمد بن عمر ، آل عبد العزيز



الباحث ٨

هؤلاء هم آل سعيد بن علي بن عمر بن عامر بن بدر



من فروع بدر بن محمد

آل كودح بن عمر

هذا الفرع يعتبر من آل عمر وقد إشتهر أفراده با لشدة و القسوة ويذكر أنهم كانوا أصحاب السطوة والنفوذ في منطقة (ذي أصبح) ديصبح ولهم أموال في المنطقة وما جاورها إلا أنّ جورهم زاد حتى قيل : (با نخلي ديصبح لكودح .)

إنقرض العديد منهم وربما أنه توجد أسرة أو أثنتين فقط في المنطقة أما الأعداد الكبيرة منهم فقد هاجروا الى شرق أسيا في الهند وإندونيسيا ومن أشهرهم هناك في (مالاغ) المهند س والعلامة علي بن عبدالله كودح .

آل مهري بن عمر

يعتبر مهري بن عمر أحد فروع آل عمر وينتسب لمهري هذا عدة فروع هم :-

(١) آل محمد ويقال لهم آل محمد بن مهري

(٢) آل عمر ويقال لهم آل عمر بن مهري

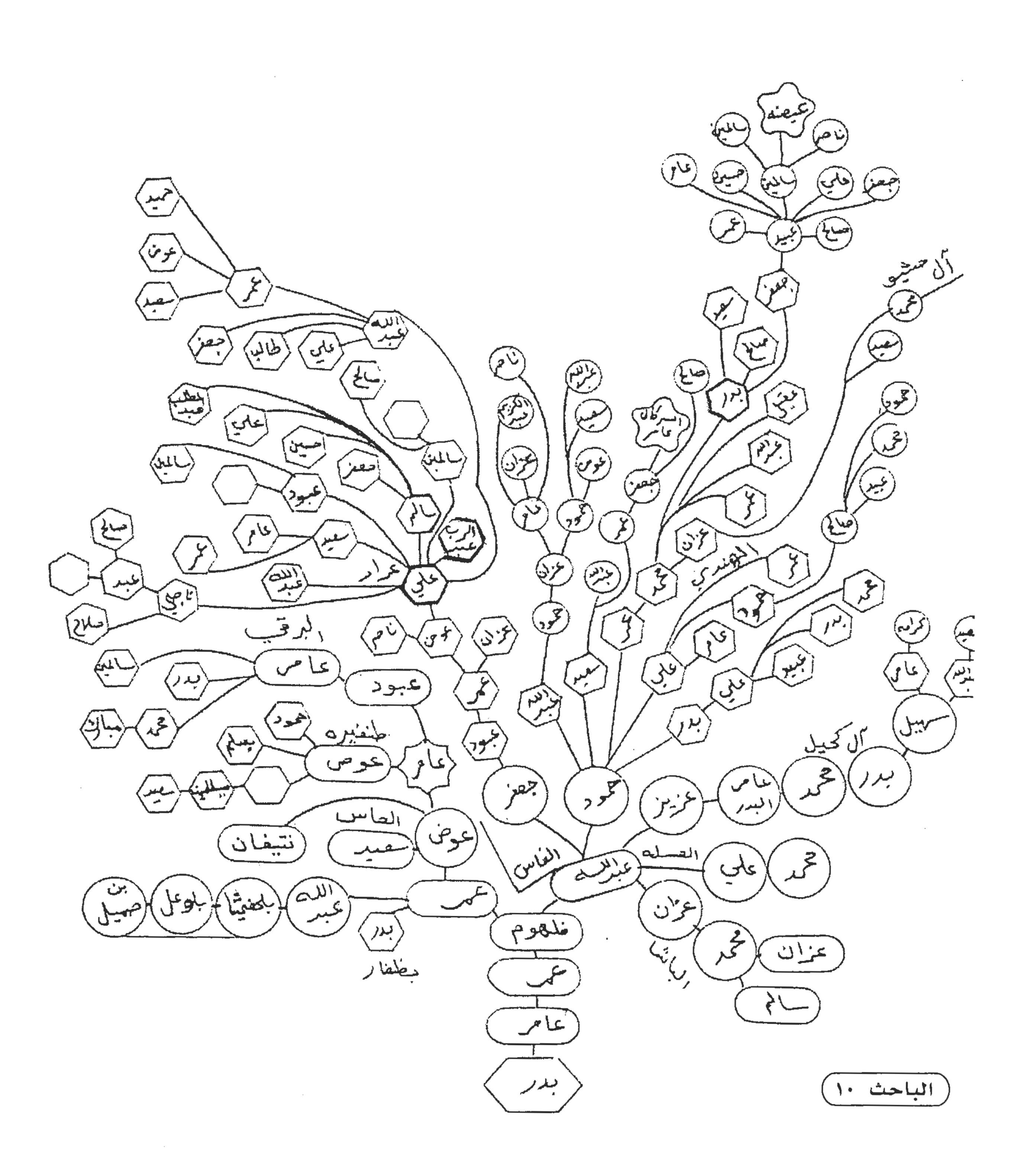
(٣) آل بدر ويقال لهم آل بدر بن مهري

(٤) آل مبارك ويقال لهم آل مبارك بن مهري

كان آل مهري في الزمن السابق تتواجد فروعهم في عدة مناطق من الوادي ففيهم جماعة سكنت جنوب مدينة شبام في الموقع الذي يقا ل له سحيل آل مهري .
وجماعة اخرى كانت تتواجد في جعيمه في صعنون شرق جعيمه ٠
وهناك جماعة أخرى كانت في منطقة تارية وجماعة كانت تستوطن مدوده ٠
في فترة متأخرة تجمعت هذه الجماعات وإستقرت في وادي يرقق شمال آل فاس شرق آل عون ، غير أنّ جماعة من آل مهري لاتزال تسكن منطقة ألعقوم في وادي سر٠

الجدير بالذكر أنّ آل مهري يتواجدون في منطقة ظفار وبعض أقاليم سلطنة عمان ويعرفون مع بقية إخوان لهم من آل كثير بالشنافر الأغراب تمييزاً لهم من الشنافر الذين أستوطنوا عمان قبلهم ٠

هولاء هم الفلاهمه أبناء فلهوم بن عمر بن عامر بن بدر آل كثير
وهم: عبدالله الفاس وآل عبدالله بن عمر آل فميثا وآل وعل وآل صميل
آل سعيد بن عوض بن عمر العاس وآل نيفان والطنافره وآل برقي



ومن فروع بدر بن محمد

فلهوم بن عمر بن عامر

هو جد كل الذين يقال لهم الفلا همه وهي الفروع التالية :-

(١) آل عمر بن فلهوم بن عمر .

(٢) آل عبدالله بن فلهوم بن عمر .

أمّا عمر بن فلهوم فقد كان له من الأولاد :

(١) بدر بن عمر بن فلهوم الذي لم تعد تعرف له ذرية في حضرموت الآن غير أنه ظهر في مشجر إبن مهري أنّ هذا له ذرية في ظفار ويعتقد أنهم حملوا أسماء جديدة و إنقطعت صلتهم بحضرموت .

(٢) عوض بن عمر بن فلهوم .

ينتسب الى عوض بن عمر بن فلهوم الفروع التالية :-

(١) آل برقي (٢) الطنافره (٣) آل عاس (٤) آل نتيفان .

أمّا الفروع الثلاثة الأولى فلا تزال متواجدة تحيط با لغرفة ، وأمّا الفرع الرابع (نتيفان) فإنقطع ذكره وهو أقرب الى آل عاس ولا ذكر لهم الأن إلا في مكاتيب المعاهدات والمواثيق القديمة والأحلاف ووثائق الارض و الممتلكات.

(٣) عبدالله بن عمر بن فلهوم .

ينتسب الى عبد الله بن عمر بن فلهوم الفروع التالية :-

(١) آل صميل (٢) بالوعل (٣) بلفحيثا

هؤلاء في ا لحقيقة بيت واحد (مكتب) فالأصل بالفحيثا ومنه جاء بالوعل ومن بالوعل جاء بن صميل وهم يسكنون شمال الحوطة ، إلى الشرق من الحاوي وأغلبهم في عداد الحضر غير أن البداوة تغلب على بعض منهم هم آل صميل .

هؤلاء هم آل عمر بن فلهوم .

عبدالله بن فلهوم

عبدالله الفاس

يعتبر عبدالله بن فلهوم أشهر الفلاهمة وقد عرف بعبدالله الفاس وعرفت ذريته بآل فاس الفلاهمة وهم يسكنون شرقي الغرفة في وادي يرقق متجاورين مع إخوانهم آل مهري وآل عون وآل عاس ويعرف مسكنهم بحصن آل فاس كما يسكن الى الشرق من حصن آل فاس ، العوانزه وهم عوامر من حضر العوامر ومحلتهم في حصن العوانزه ٠

أنجب عبدالله الفاس الرجال التالية أسماءهم :-

(١) عزان (٢) علي (٣) جعفر (٤) عزيز (٥) حمود ٠

يعتبر حمود أكثر اخوانه ذرية وقد عرفوا بآل حمود الفاس وهم :-

بدر بن حمود ٠ عبدالله بن حمود ٠ عمر بن حمود ٠ علي بن حمود ٠

❖ وعلي بن حمود أكثر إخوانه ذرية وهم :-

عامر بن علي ٠ عمر بن علي ٠ حمود بن علي ٠

من عزان جاء آل الباشا ومن علي آل العسله ومن جعفر آل عرار ومن عزيز آل كحيل ٠

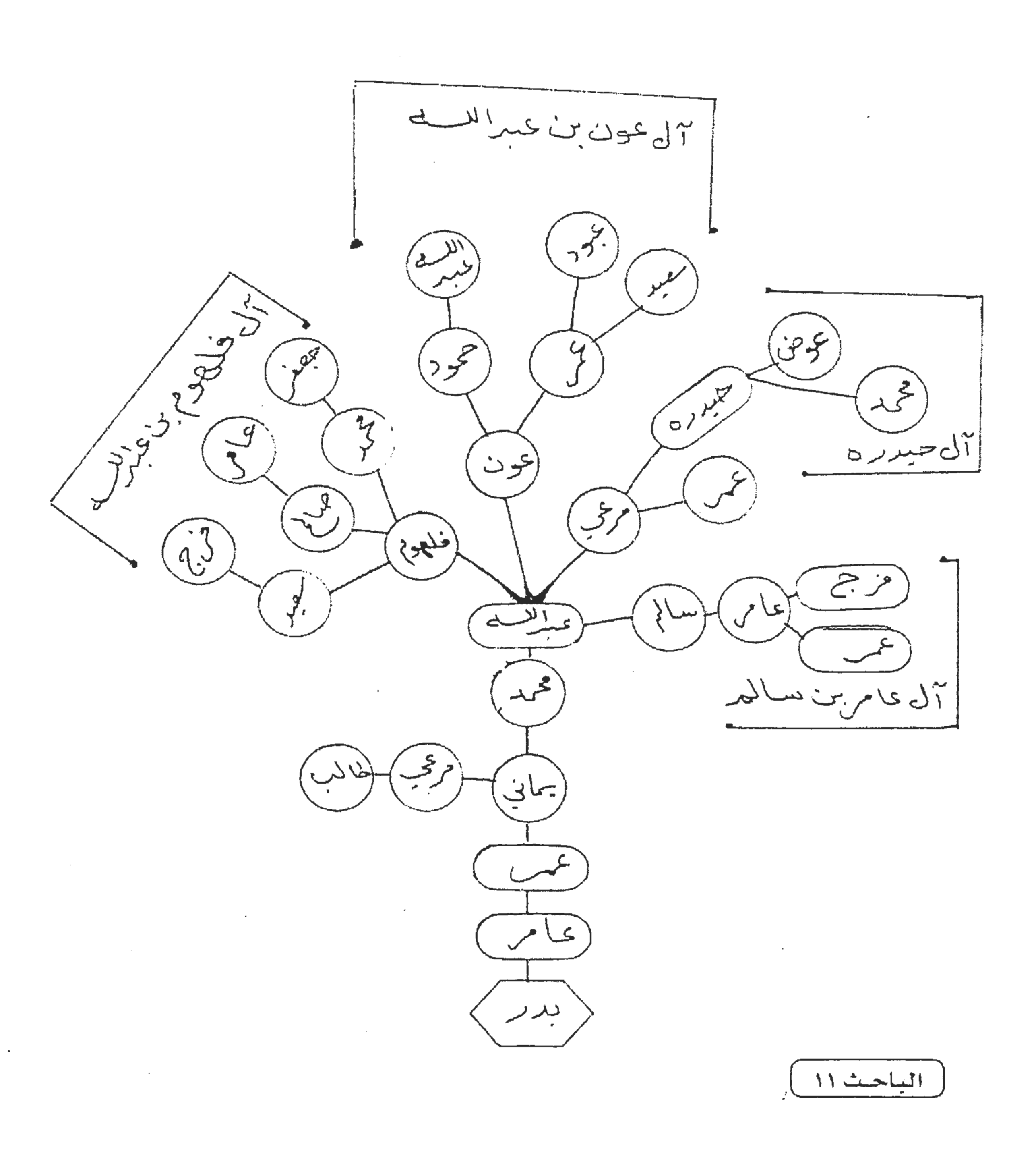
يلاحظ أنّ معظم أولاد عبدالله الفاس كانوا ولا زالوا يسكنون في الموقع المشهور بهم غير أنّ فرعين من آل فاس من أولاد عبدالله الفاس وهم آل كحيل وآل العسله كانوا قد سكنوا بين آل عمر بن بدر وهم اخوال العسله وفي درعان سكن آل كحيل بالقرب من مسكن آل العسله ٠

أمّا آل كحيل فلا يزال منهم عدة اسر وأمّا آل العسله فلا يعرف الآن أنّ لهم أي بقية في حضرموت ٠

هؤلاء هم آل فاس أشهرهم في الوقت الأخير الشيخ (السركال) عامر بن جعفر و الشيخ عيضه بن سالمين بن عبيد بلفاس شيخ آل فاس الآن .

هؤلاء هم آل فلهوم بن عمر المشهورين با لفلاهمة ويعتبرون ثاني فروع آل عمر عددا بعد آل يماني بن عمر ٠

هولاء هم آل عبدالله بن محمد بن يماني بن عمر بن عامر بن بدر



يماني بن عمر بن عامر

هذا هو فرع آل عمر الأكبر من حيث العدد والأنتشار وفيهم زعامة آل عمر أنجب يماني ولديه (١) محمد بن يماني (٢) مرعي بن يماني فأنجب محمد بن يماني إبنه عبد الله بن محمد الذي تنتمي اليه الفروع التاليه :-

(١) آل عون (٢) آل فلهوم وهؤلاء (آل فلهوم) ليس لهم علاقة بالفلاهمة السابقين ولا يعتبرون من الفلاهمة المنتمين الى فلهوم بن عمر اخو يماني بن عمر .

(٣) عامر بن سالم (آل سالم) (٤) حيدره (آل حيدرة).

أمّا مرعي بن يماني فقد أنجب طالب بن مرعي ومن طالب جاءت فروع آل طالب بن مرعي الثلاثة المشهورة وهم :-

(١) آل عمر بن طالب .

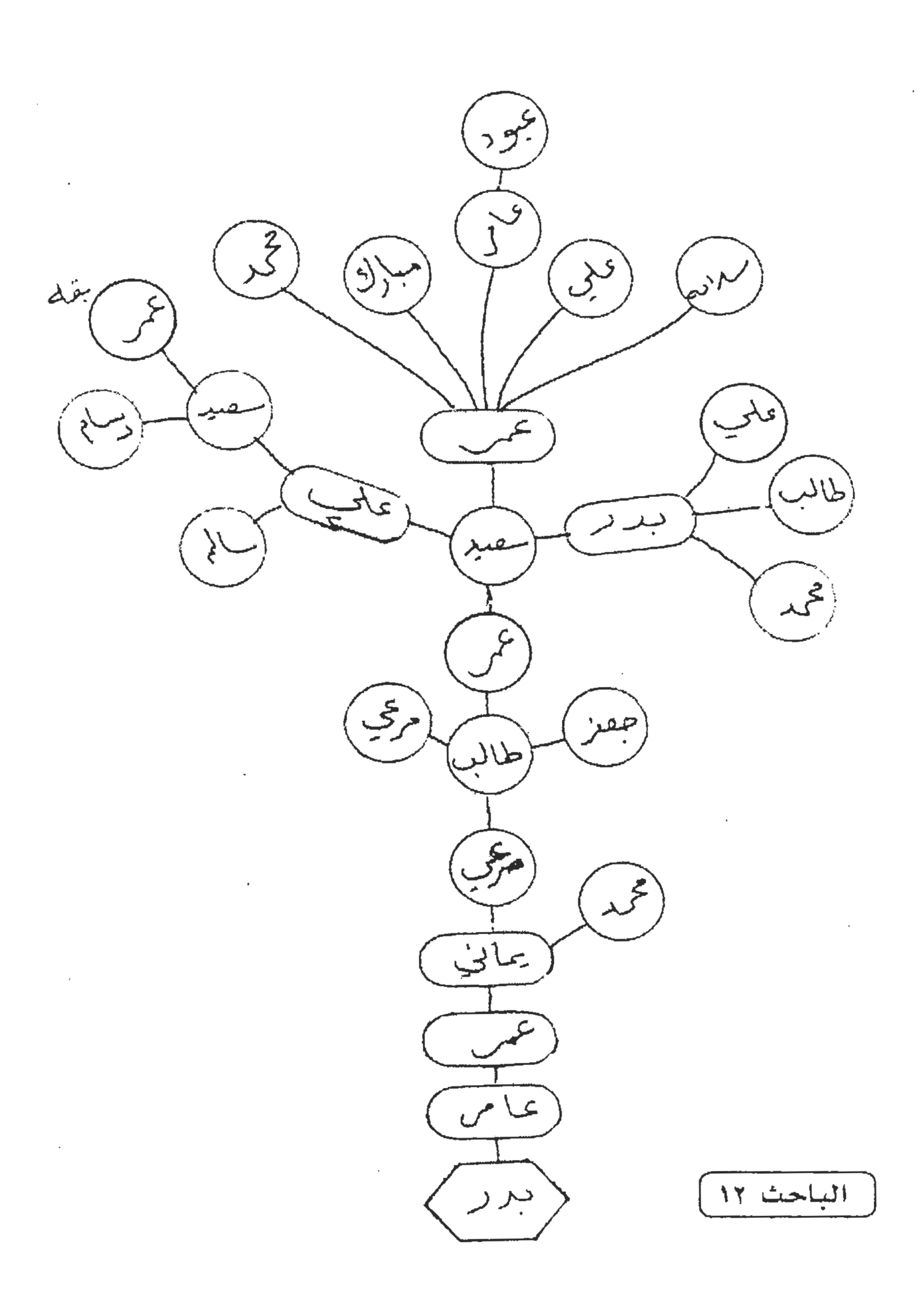
(٢) آل مرعي بن طالب .

(٣) آل جعفر بن طالب .

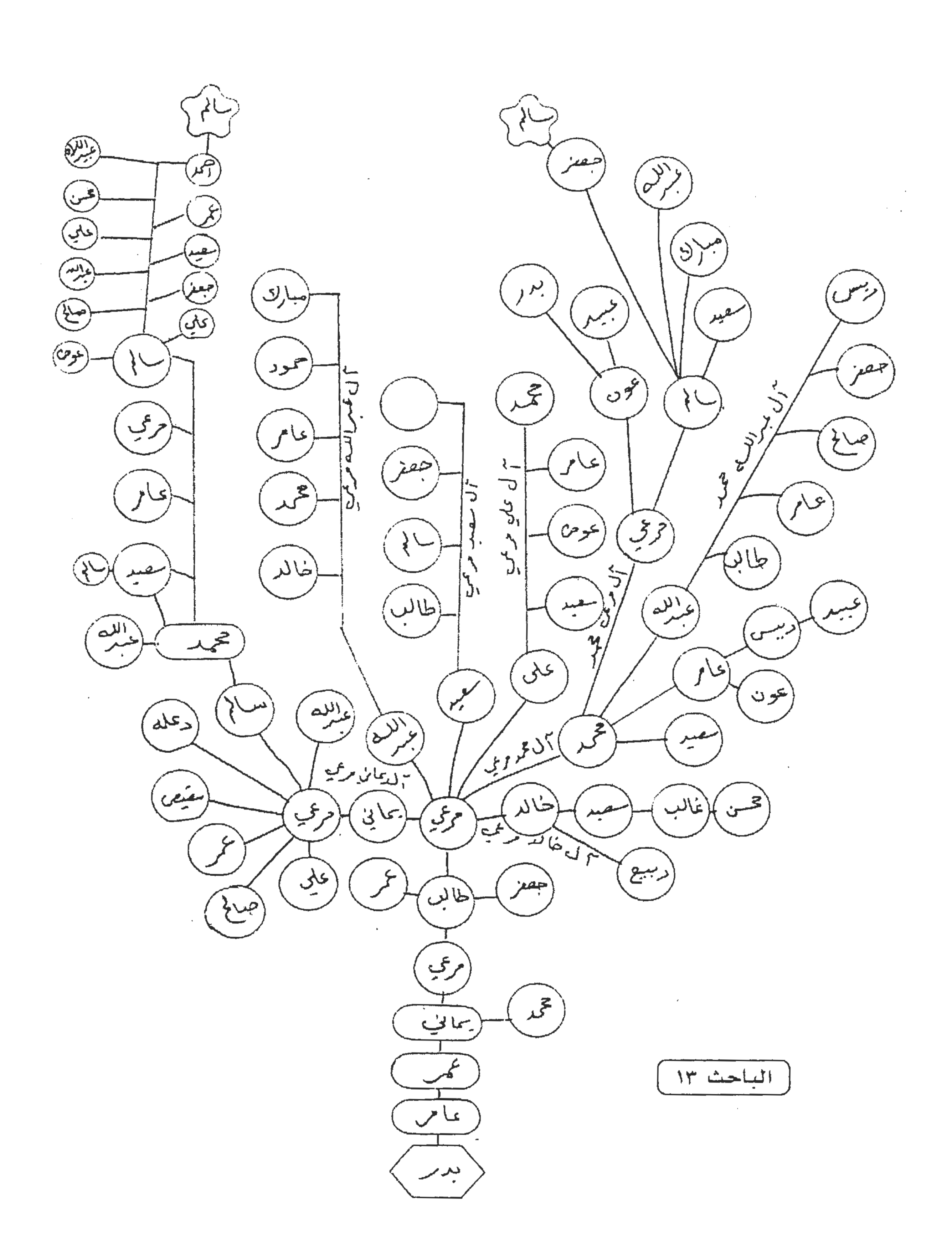
هؤلاء هم آل طالب وتفرع منهم فروع وفروع كثيرة حيث ينتشرون ما بين شبام وشعب قريو ووادي بن علي ومنهم اعداد كبيرة في المهجر . يعتبر آل طالب بفروعهم الثلاثة هم من أكبر فروع آل كثير رجالا وقوة وتعتبر مثاويهم منتشرة على مساحات واسعة من منطقة السرير (السليل) . رجال حرب ووقودها وقادتها وهم اصحاب تأريخ في الحروب سوف نتطرق الى ذلك في كتابنا القادم حول الدور الثالث للدولة الكثيرية (دولة غالب بن محسن الكثيري .

من مشاهير آل طالب في الوقت الأخير أعداد يصعب حصرها ولكن نذكر بعضاً منهم (عايض بن سالمين . سالم بن جعفر ومحمد بالريس آل طالب).

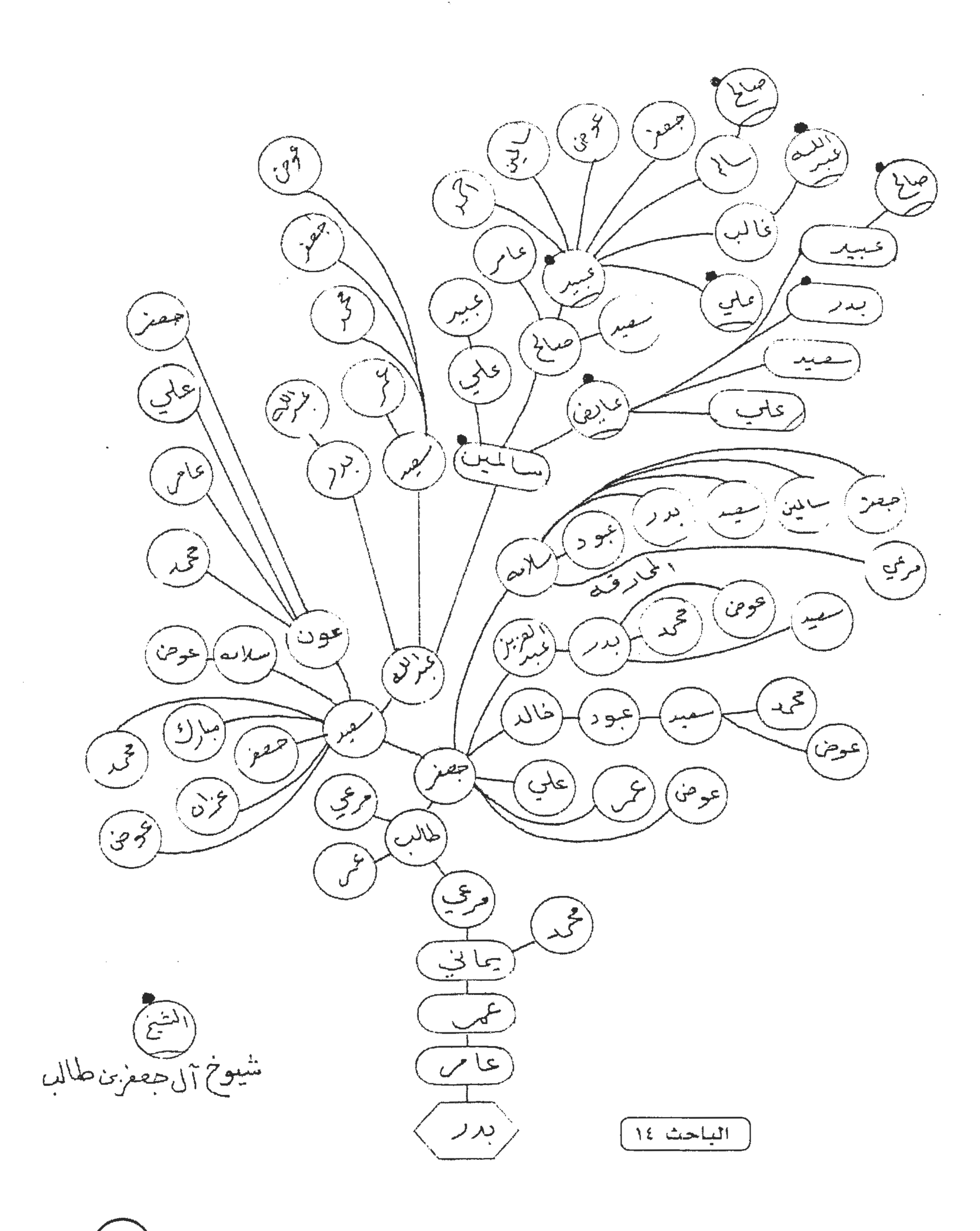
بهذا نكون قد أستعرضنا ماهو مختصر ومفيد وبأدق المعلومات عن آل بدر


عبود
علي
محمد
مبارك
علي
سدانه
عمر
بقله
سعيد
بسام
عمر
علي
طالب
بدر
علي
سالم
سعيد
محمد
عمر
مرعي
طالب
جعفر
مرعي
محمد
يماني
عمر
عامر
بدر
الباحث ١٢

هولاء هم آل مرعي بن طالب بن مرعي بن يماني بن عمر بن عامر بن بدر



هولاء هم آل جعفر بن طالب بن مرعي بن يماني بن عمر



بن محمد آل كثير و أقسامهم الثلاثة الجامعة ۰(عون بن سعيد علي بن بدر و آل عمر بن عامر بن بدر بما فيهم آل عامر بن عمر ومما يجدر بالذكر أن من أفخاذ جماعة آل عمر السابق ذكرهم ، آل علي بن بدر وهم ليسوا من آل عمر بالنسب وإنّما إنضموا اليهم بالتحالف والتجاور في السكن .

بهذه التركيبة يتكون كل قسم من أقسام آل بدر محمد الثلاثة يتكون من حضر و بادية فقسم البادية يسكنون النجد الكثيري و قسم الحضر يسكنون المدن و يعتبر الفرع البدوي لأل عمر هم آل صميل و آل الشين (آل نحات) آل بدر بن عبدالله .

الفرع الكثيري الثاني
شريه بن محمد

يعتبر فرع شريه بن محمد الفرع الثاني من أبناء محمد بن كثير و هو الذي ينتسب اليه آل كثير الذين يتواجدون في مناطق واسعة من حضرموت خاصة جهة الشرق ، (المشقاص) والأطراف الشرقية من الجمهورية اليمنية وصحراء حضرموت الشمالية الشرقية واقليم ظفا ر ومناطق عديدة من عمان و الأمارات العربية المتحدة ٠

يعتبر آل شريه من أوائل آل كثير الذين كانت لهم بصمات على صفحات التأريخ في المنطقة منذ القرن السابع وما قبله و هم الذين أ سسوا المد ن في ساحل حضرموت و واديها مثل غيضة بن بد ر التي قدّ ر المؤرخ بن هاشم أنهّا كانت قائمة في ساحل حضرموت فيما قبل القرن السادس الهجري ٠آل شريه هم الذين أسسوا مدينة عينات الكثيرية عا م (٦٢٩) هجرية وأمّنوا كا فة المنا طق المحيطة بها بل أخضعوها تحت حكمهم مثل مشطة والقرية ووادي بوحه . أنجب شريه بن محمد إبنه عمر بن شريه الذي أنجب الرجال التالي أسماءهم والذين أصبحوا فيما بعد فروعاً كبيرة إنتشرت على مساحات واسعة في ربوع حضرموت وعُمان.

وهم :

(١) علي بن عمر بن شريه . وهو علي بن عمر بن كثير كما ورد في بعض المراجع .

(٢) سيف بن عمر بن شريه وهو من ينتسب إليه آل سيف أصحاب عينات .

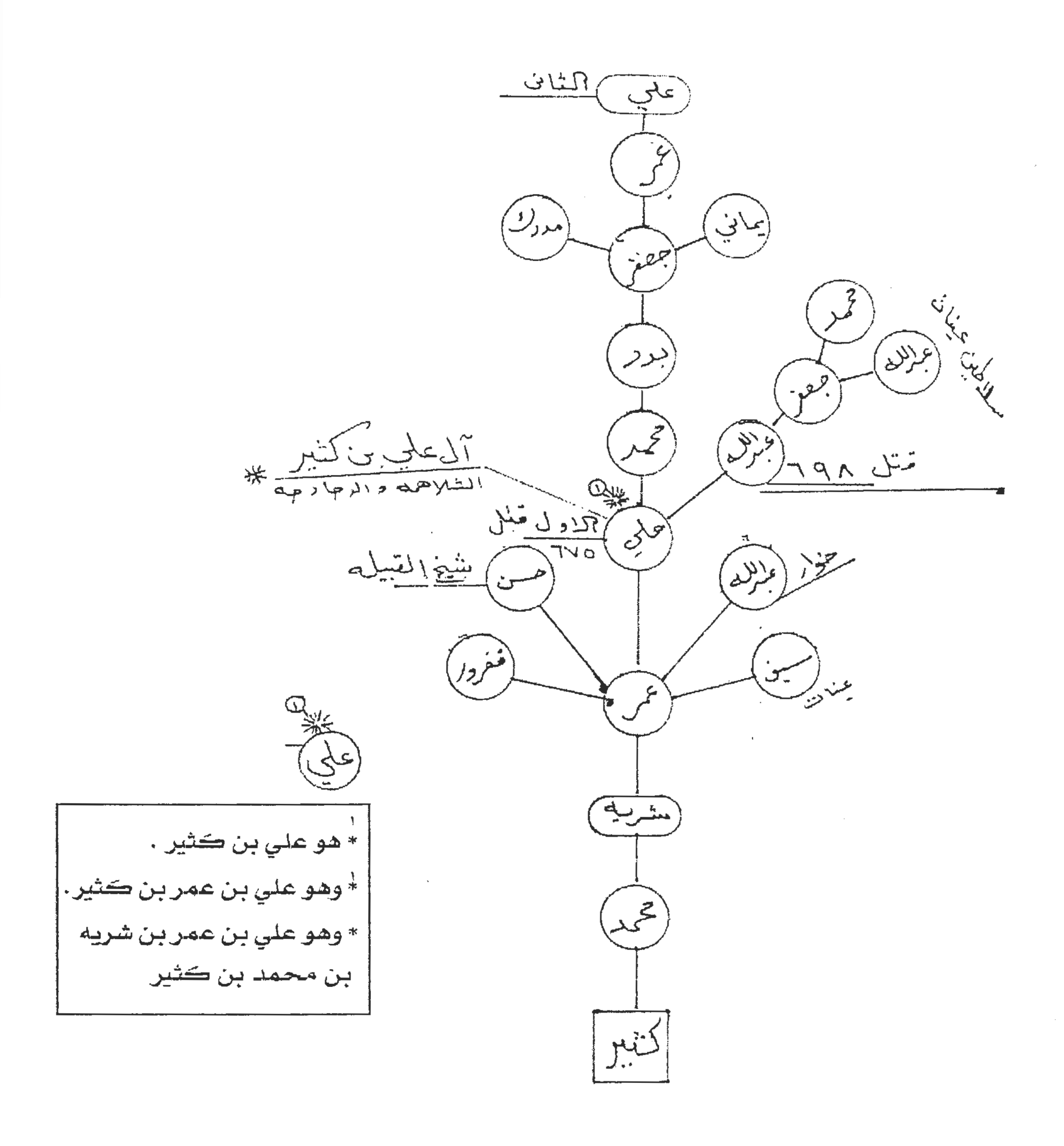
(٣) قفرور بن عمر بن شريه ويقال له شنفر ويعرف نسله بالقفارير .

(٤) عبدالله بن عمر بن شريه المشهور بخوار ٠

(٥) حسن بن عمر بن شريه ، شيخ آل كثير ذات يوم ٠

(المرجع كتاب طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب الملك الأشرف)٠

الفروع الاساسية لشريه بن محمد بن كثير



الباحث ١٥

من فروع شرية بن محمد

علي الأول بن عمر بن شرية

ورد في ذكر بعض حوادث المرحلة التي عاش فيها هذا الرجل بإسم علي بن عمر بن كثير وكذلك علي بن كثير وهو ايضا علي بن عمر بن شريه بن محمد بن كثير ، و يعرف بـ(علي الأول)، من أهالي عينات بل هو احد الذين عاصروا واشتركوا في بناء مدينة عينات الكثيريه يؤكد التأريخ أنّ علي بن عمر بن كثير قتل في معركة مع بني حرام دارت قرب عينات في شهر رجب عام ٦٧٥ هجرية تحت الماوي (تأريخ شنبل) .

يقول الملك الأشرف في كتابه طرفة الأ صحاب في معرفة الأ نساب صفحة (٢٣٨) يقول :- إنّ علي بن عمر بن كثير ، شيخ في آل كثير وأنّ له أخ ربما أكبر منه مقاما وزعامة اسمه حسن بن عمر بن كثير وإنّ لعلي بن عمر إبن يقال له محمد ، صاحب أمر يطاع في قومه .

الحقيقة إننا لو حسبنا الأسماء و الأجيال التي توصّل علي بن عمر أو أخوه الى كثير ، لوجدنا أنّ كثير هذا قريب جدا لعلي بن عمر ولايتجاوز الجد الرابع ، أي أنه الجد الذي يلتقي فيه الأخوة الخمسة :-

:شريه و بدر وفاضل وعامر وجابر وهو بذلك يكون الأسم الأسبق لمحمد أبو شريه وبدر وفاضل وعامر وجابر ، إذن هو (كثير الثاني) بن محمد وليس كثير الجد الجاهلي الأول .

إنّ افتراض الملك الأشرف أنّ آل كثير يرجعون لبني ظنه لا صحة له وإنني أجزم أنّ الأمر قد إختلط عليه ووقع في الأشتباه في إنتساب آل كثير الى ظنه وذلك لوجود قبيلة بني ظنه في نفس الموقع الذي تقع فيه عينات الكثيرية ، و بني ظنه هؤلاء معروف عنهم أنهم القبيلة التي تنتمي اليها بني حرام الذين حاربوا آل كثير و اخربوا مدينتهم عينات وحاصروهم مراة عديده .

إنّ المتتبع لكتاب الملك الأشرف خاصة فيما كتب عن حضرموت سوف يجد أخطاء كثيرة لأنّ الرجل لم يا تي الى حضرموت إنما كان متلقيا للمعلومة والعهدة على الراوي ولالوم على الملك الأشرف.

ومن الأدلة على أنّ الملك الأشرف قد تلقى المعلومات عن آل كثيرعن بعد و أنه لم يحط بكل شي عنهم هو عدم ذكره لأعداد أخرى منهم كانت تتواجد في أماكن مشهورة من وادي حضرموت و قد ذكرهم قبله بنحو ثلاثة قرون الهمداني عند ذكره لمدينة القارة الواقعة قرب مدينة شبام وقال إنها لهمدان وأكد ذلك المحقق المؤرخ الأستاذ محمد بن علي الأكوع

عينات شوكة في خاصرة بني ظنه

ما أن إختط آل شريه عينات و إستوطنتها بعض عائلات من فروع بيت شريه خاصة تلك التي تميل الى التمدن و تبتعد عن البداوة شيأ ما ، سكن عينات أولاد سيف بن عمر بن شريه و بعض آخر من ذرية علي بن عمر و غيرهم .

لم يرق للقبائل المحيطة بعينات هذا التمركز الكثيري في هذا الموقع الهام الذي يتحكم في الطريق الواصل بين مدن وادي حضرموت الغربية والشرقية ، كما يتحكم بين تلك المدن و المدن الساحلية في المشقاص ولذلك تعرضت عينات واهلها للحصار والمضايقه بقصد إخلاءها وهدمها وذلك سنة (٦٣١ - ٦٣٢) هجرية .

ثم حوصرت لعامين كاملين غيرأنّ الحصار فشل وإنقلبت الأمور السياسة و تغير وضع آل كثير بعد ذلك وتعاقب الحكم على عينات حكام كثيريون عديدون منهم عبدالله بن علي بن عمر عام (٦٩٨) هـ ، ثم ابنه جعفر بن عبدالله الكثيري ، في عام (٧٨٧) هجرية إستطاع الصبرات تخريب عينات ولكن بعد أن غادرها معظم أهلها ولم يتبقى بها غير بعض أسر من آل سيف وآل محرم .

الهجرة من مدينة عينات الكثيرية

عندما تزايدت المضايقات على سكان عينات والحصار المتكرر، بدأت بعض الأسر في ترك عينات الى مواقع أخرى في حضرموت ساحلها وواديها و صحاريها ، فغادرت مجاميع آل خوار الى ساحل حضرموت وإستقرت في شبه تجمعات مدنية وحضرية وإتخذ وا بعض الغياض مراكز لهم و بعض المواقع الأخرى . كما توجهة جماعات منهم الى الصحراء مع شيخهم بن عقده وغادرت مجاميع من آل علي بن عمر الى جهة الغرب و إستقروا في منطقة بور بعد أن إستولوا عليها و طردوا حكامها من آل ابي نجار وكان ذلك عام (٧٢٣)هـ ، أمّا الذين إختاروا بور فهم من ولد محمد بن علي بن عمرو يعتبر أشهر من إستوطن بور فيما بعد ، هم ذرية جعفربن بد رين محمد بن علي الأول بن عمر بن شريه بن محمد بن كثير.

تتكون ذرية جعفر بن بدر من :-

(١) مدرك بن جعفر بن بدر .

(٢) يماني بن جعفر بن بدر .

(٣) عمر بن جعفر بن بدر .

يعرف هؤلاء جميعا بـ (آل جعفر بن بدر). هم الذين كان على يدهم حسم الصراع القديم بين آل كثير وقبيلة الظلفان النهديين في أشرس معركة فاصلة بينهم قرب هينن عام (٧٨١) هجرية و منذ ذلك التاريخ دانت لآل كثير العديد من المواقع بما فيها سيؤن و الغرفة و بور . إنّ مما يؤسف له بعد هذه المكاسب ، وقوع ذلك الخلاف بين الأخوة عمر بن جعفر و مدرك بن جعفر حيث عدى مدرك بن جعفر على اخيه في بور واخرجه منها مما ترتب على ذلك انتقال عمر بن جعفر الى الغرفة

آل جعفر بن بدر بن محمد

(١) يماني بن جعفر

هو أحد أولاد جعفر بن بدر المنتقلين الى بور من عينات غير أنّ ذريته آثرت الرحيل من بور على إثر خلافات بين يماني وأولاده من جهة و بين أخيه عمر وأولاده من جهة أخرى ، ولذلك رحلت معظم ذرية يماني بن جعفر إلى جهة المشقاص وإلى شرق حضرموت والمرتفعات الوسطى و إقليم ظفار ٠

مات يماني بن جعفر عام (٨٠٣) هجرية وترك من الولد :٠

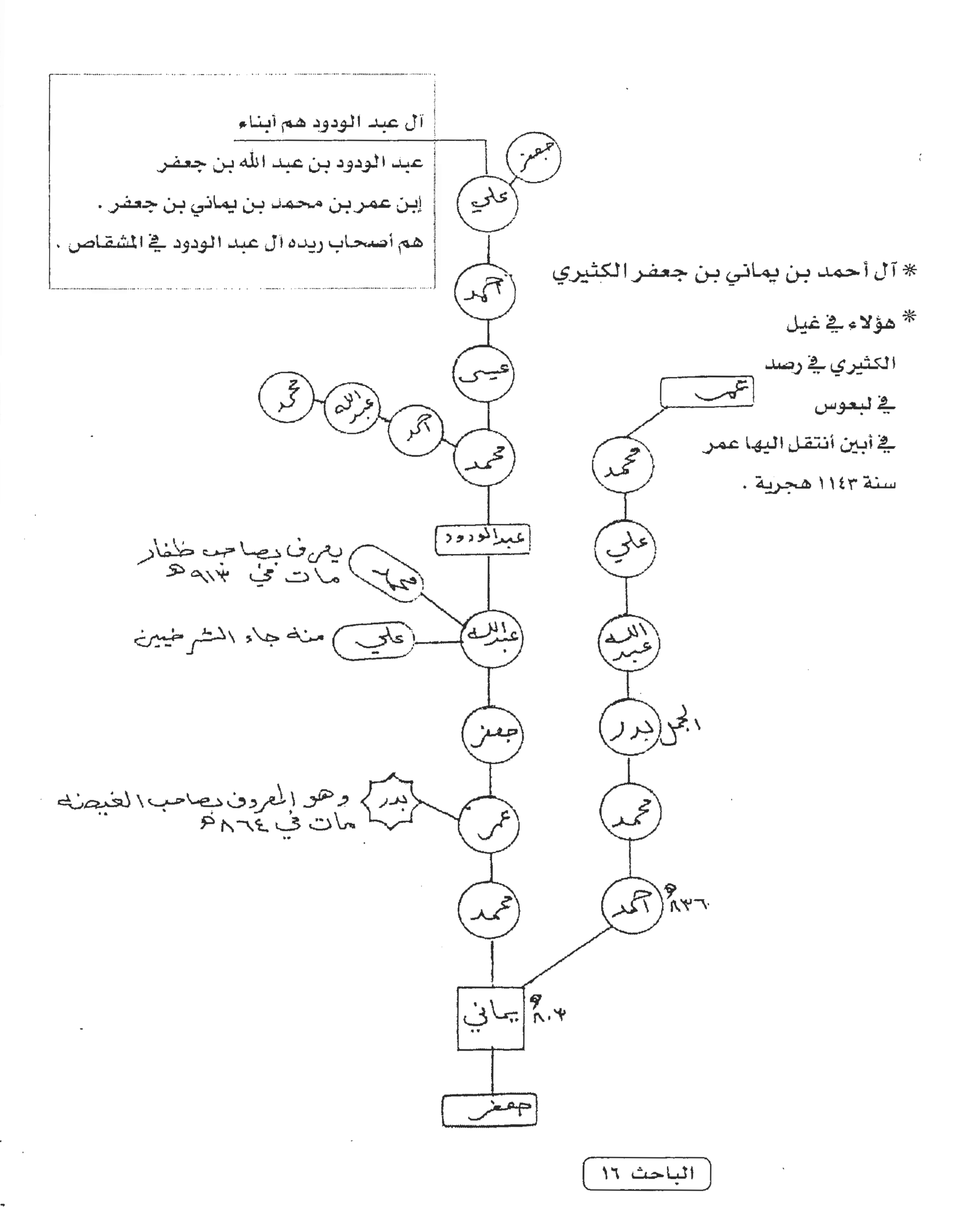
(١) احمد (٢) محمد ٠

من احمد بن يماني جاء محمد ،ومن محمد بدر الملقب بالجمل ، ومن بدر عبدالله و من عبدالله علي ومن علي محمد ومن محمد عمر و عمر هذا توجد له ذرية في محافظة ابين في مكان يعرف بغيل الكثيري في لخلص في رصد في لبعوس وقد إنتقل عمر بن محمد إلى لبعوس عام (١١٤٣) هجرية ٠ و من أحمد بن يماني جماعة عادت الى عينات و اللسك وكانوا حكام تلك المنطقة حتى عهد ابو طويرق الذي اراد إخضاعهم لحكمه سنة ٩٤٠ هجرية غير أنّهم تمردوا عليه فحاصرهم في اللسك وعينات واجلا هم منها إلى بور عند آل كثير وعرفوا آنذاك بآل احمد الكثيري ٠

من محمد بن يماني جاء عمر الذي أنجب جعفر و بدر ، أمّا بدر فقد توفي عام ٨٦٤ هجرية وقد إشتهر بصاحب الغيضه و هو لم يكن بانيها الأول من جعفر جاء عبدالله الذى أنجب (١) علي (٢) محمد (٣) عبدالودود أمّا علي بن عبد الله بن جعفر هو أقرب ما يكون الجد الذي ينتسب اليه الشرخه (الشرخيين) الذين يسكنون بين الحموم و آل جابر والزيده ٠ أمّا محمد بن عبدالله بن جعفر المتوفي عام ٩١٣ هجرية وهو المعروف بصاحب ظفار و هذه التسمية تمييزا له من محمد بن عبد الله بن جعفر سلطان الشحر أخو بدر ابو طويرق ٠

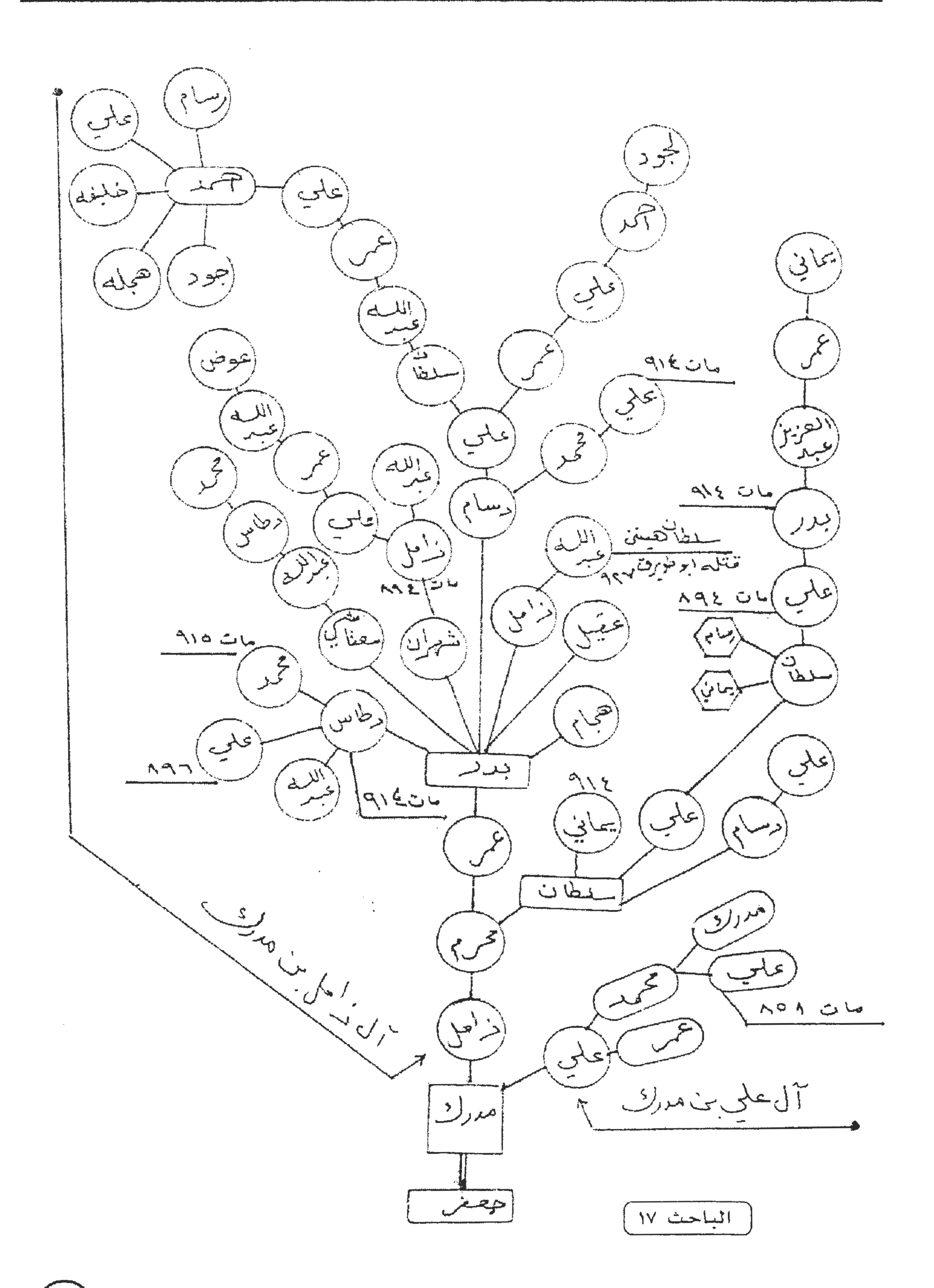
أمّا عبد الودود بن عبدالله بن جعفرصاحب المشقاص فقد انجب محمد ٠
يعتبر عبدالودود هذا بن عبدالله بن جعفر بن عمر بن محمد بن يماني بن جعفر بن بدر، هو الجد الحقيقي لآل عبد الودود آل كثير سلاطين المشقاص سابقا وقبل أن يتسلطن محمد بن عبدالله أخو ابو طويرق الذي قيل أنه جد آل عبدالودود ، و آل عبدالودود هم اصحاب ريدة إبن عبد الودود (ريدة بن حمدات) سابقا ٠
إنّ ماقيل و صار متداولاً أنّ آل عبدالودود هم أبناء محمد بن عبد الله بن جعفر أخو ابو طويرق ، هذا الأ نتساب غير صحيح على الأ طلا ق وأنّ من قال بهذا وقع في تشابه و تطابق الأسماء ، ومن أجل هذا نبين الأدلة التالية :-
(١) ذكر ابو قشير في تأريخه :
(٠٠٠٠ ومن مشاهير نهاية القرن التاسع ، عبد الودود بن عبدالله الكثيري صاحب الريده الذي جهز مع سعيد بن مبارك بادجانه صاحب حيريج وبعض بيت محمد من ميفعه على الشحر وفيها يومئذ عبدالله بن جعفر الكثيري .
(٢) قال المؤرخ باحنان في سنة ٩٠٢ هجرية تحالف يادجانه صاحب حيريج مع عبد الودود بن عبد الله صاحب الريده و هجموا على الشحر و فيها عبدالله بن جعفر الكثيري غير أنهم رجعوا بغير طائل ٠
(٣) جاء في العديد من المراجع أنّ عبدالودود بن عبدالله الكثيري كان صاحب النفوذ الأول في الريدة و هو من مشاهير زمانه و قد حاول أن يحتل الشحر عام (٨٩٧ هجرية قبل أن تقع تحت نفوذ عبدالله بن جعفر.
يؤكد التأريخ أن عبدالله بن جعفر وهو والد محمد بن عبدالله الذي قيل أنه جد آل عبدالودود ، كان عبدالله هذا قد وصل الشحر كحاكما لها و أكبر أولاده لايزال صغيرا حتى أنه عندما مات والده عبدالله وضعه تحت وصاية الأمير مطران بن منصور عام ٩١٠ هجرية فهل يقبل منطق أن يكون الأب أصغر من الأبن .

هذه شجرة آل يماني بن جعفر بن بدر بن محمد بن علي



الباحث ١٦

هذه شجرة آل مدرك بن جعفر بن بدر بن محمد بن علي آل باجري



(٤) إنّ جد آل عبدالودود هو عبد الودود بن عبدالله بن جعفر و يفترض حسب الأعتقاد السابق أن يكون عبد الودود بن محمد بن عبد الله بن جعفر لكن الأ مرلايمكن أن يقبل أي إحتمال لأ ن عبد الودود هنا أكبر سنا بكثير من محمد وبالتالي فالمعلومة السابقة غيرصحيحة .

(٥) أكّد المؤرخون في سياق ما وقع من حوادث بين أبوطويرق وأخوه أنّ الأخير كان دائما مايقصد الريدة لأنهم أصحاب نفوذ و سطوة و منعة لايستطيع ابوطويرق أن يمس لهم طرف لعددهم و عدتهم ، فكيف يكون هذا الرجل جد هؤلاء القوم وهذا شأنهم من القوة وذاك شا نه من الضعف.

(٦) اخيرا اليك أخي القاري العزيز هذه المقارنة في نسب محمد و عبد الودود

(١) ينتمي عبدالودود الى عبدالله بن جعفر بن (عمر بن محمد بن يماني بن جعفر .

(٢) ينتمي محمد إلى عبدالله بن جعفر بن (عبدالله بن علي بن عمر بن جعفر.

وقد ذكرنا أنّ عبدالودود كان من المعاصرين لعبدالله بن جعفر وكذا جعفر بن عبدالله .

بهذا نكون قد بينا شيأ عن ذرية من ينتمون أو يعرفون بآل يماني بن جعفر بن بدر بن محمد بن علي الأول بن عمر بن كثير .

مدرك بن جعفر بن بدر

هذه التفريعة يقال لهم في السابق آل مدرك بن جعفر بن بدر نسبة لجدهم الأول ثم أطلق عليهم فيما بعد آل زامل ثم تفرعوا و أخذ كل فرع إسم جدهم الأقرب

ولعل هؤلاء أول من سكن بور من آل شريه آل كثير حيث كان يقال لهم (تندرا) !

أنتم من بور وإلا من شريه ؟ و المقصود : هل أنت من الذين قدم أجدادهم الأوائل من شريه مباشرة و سكنوا بلد بور ؟

أو أنت من الذين توالدوا في بور ؟ و صاروا من أهل بور ؟· (قال عنهم ابن حميد : هم آل كثير الحضر)· (العدة المفيدة) ·

أولاد مدرك هم :-

(١) علي · (٢) زامل ·

من علي جاء عمر بن علي ومحمد بن علي ومن محمد جاء علي ومدرك .

أمّا زامل بن مدرك فقد أنجب :- محرم ومن محرم : سلطان وعمر ·

من سلطا ن بن محرم جاء يما ني وعلي ورسا م ·من رسام بن سلطان جاء علي · من علي بن سلطان بن محرم : سلطان ومن سلطان يماني و رسام وعلي ومن علي بدر ومن بد رعبد العزيز ومن عبد العزيز عمر ·

من أولاد محرم : عمر ومن عمر ، بدر و من بدر جاء التالية أسماءهم :-

(١) زامل و من زامل عبدالله (سلطان هينن) (٢) عقيل · (٣) هجّام

(٤) شهران ·(٥) معتاشي·(٦) رطاس ·و من رطاس (محمد وعلي وعبدالله

(٧) رسّام ومنه محمد ومن محمد علي ، من رسّام علي ومن علي :-

❖ عمر الذي أنجب علي ومن علي احمد ومن أحمد لجود . من علي بن رسام سلطان ومن سلطان عبدالله ومن عبدالله عمر و من عمر علي ومن علي احمد ومن أحمد (آل احمد بن علي) وهم :- رسام · علي · هجله · يود · خليفه · هؤلاء هم آل مدرك بن جعفر ·

مساكنهم ببور وهم في عداد آل باجري آل كثير الحضر ·

(أنظر شجرة آل مدرك بن جعفر ·)

عمر بن جعفر بن بدر

يعتبر عمر بن جعفر ثالث أولاد جعفرين بدر وهم يما ني و مدرك ·

أنجب عمر إبنه علي بن عمر و ربما آخرين غير أنّ علي (الثاني) بن عمر هو من مواليد القرن الثامن في منطقة بور ، تربى ودرس وترعرع وشبّ فيها و تشرب القيادة والزعامة من أبيه عن جده و عميه يماني و مدرك .

لقد آلت القيادة لعلي بن عمر على جماعته قبيلة آل كثير حيث

كان ذا قدرة فائقة على جمع شملهم و وضعهم في مركز هام وجذاب لقيادة حدث تأريخي كانت بدايته عينات إلا أنه تعرض للعديد من العراقيل التي أخّرت حدوث ذلك المشروع الكبير ٠

جاء علي بن عمر على موعد مع التأريخ عندما نضجت معظم الظروف لقيام دولة آل كثير

البداية كانت في عينات والخطوة اللاحقة كانت في بور أستكملت في ظفار عاصمة الحبوظي ٠

❖ سوف نأتي على ذكر علي بن عمر في الكتاب الخاص بالدولة الكثيرية الأولى تحت عنوان (آل كثير رجال و دولة) . التعريف بالسلاطين آل كثير.

كان لعلي بن عمر من الأولاد الذين أصبحوا قادة وسلاطين و أمراء في الدولة الأولى هم :-

عبدالله و أحمد و محمد و بدر

الحقيقة إننا قبل أن نسترسل في ذكر و تتبع ذرية علي بن عمر ، نرى أنه لابد من ذكر إخوة علي بن عمر الذين عرفوا في ذلك الزمان بآل عمر بن جعفر وهم أولاد محمد بن عمر و أولاد علي بن عمر وأولاد يماني بن عمر

أمّا أولاد يماني بن عمر فهم :-

(١) سلطان الذي أنجب احمد (٢) عبدالله الذي أنجب يماني و رطاس (٣) راصع الذي أنجب محمد ٠

أمّا محمد بن عمر فقد أنجب بدر الذي أنجب محمد الذي أنجب بدر .

علي بن عمر بن جعفر

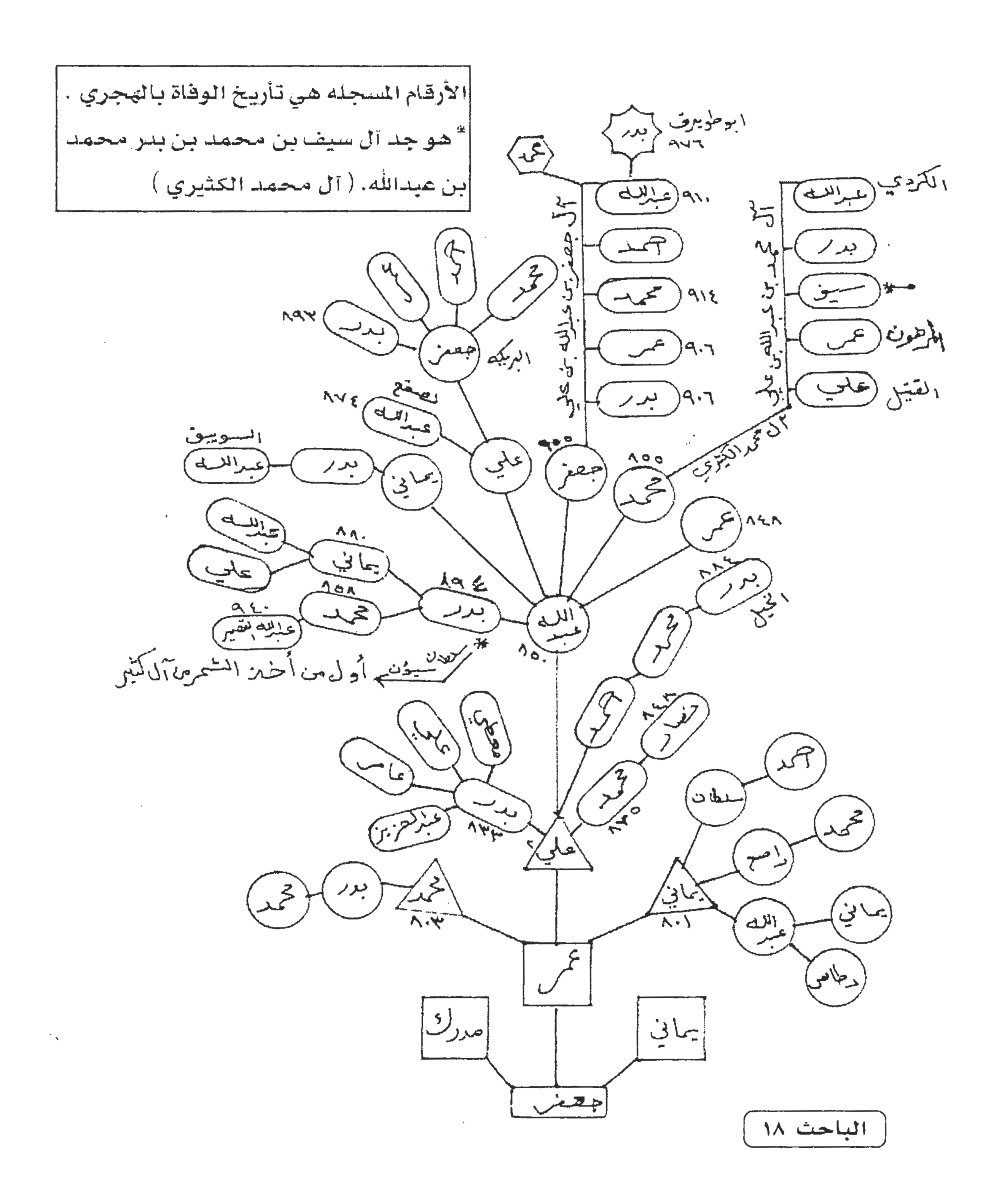
ذكرنا في الصفحة السابقة أولاد علي بن عمر : محمد ، احمد ، عبدالله و بدر فامّا محمد بن علي فقد قتل عام ٨٣٥ هجرية وله إبن اسمه نصّار ٠

وأمّا احمد بن علي فقد أنجب محمد الذي أنجب بدر الخيل المتوفي عام ٨٨٤ هجرية .

و أمّا بدر بن علي المتوفي عا م ٨٣٣ هجرية فقد أنجب اربعة أولاد هم :-

(عامر و علي و معطي و عبدالعزيز) ٠

هذه شجرة عمر بن جعفر بن بدر بن محمد بن علي الأول وذرية علي[2] بن عمر وذرية عبدالله بن علي واخوانه



يعتبر عبدالله بن علي بن عمر هو أكبر أولاد علي بن عمر وهو قائد عسكره وقائد حملاتة ونائبة الذي تولى الحكم بعده ويقال أنه أول من أطلق عليه سلطان من أولاد جعفرين بدر. خلف أباه في الحكم بعد وفاته ورسّخ اركان دولة آل كثير الأولى ، كان أكثر إخوانه ذرية وقد أنجب من الرجال القادة العظام :-

(١) محمد (٢) عمر (٣) جعفر (٤) علي (٥) يماني (٦) بدر

اختلف المؤرخون في تأريخ وفاة عبدالله بن علي بن عمر إلا أنه من المؤكد مابعد سنة ٨٤٤ هـ والأقرب الى الحقيقة أنه مات عام ٨٥٠ هجرية .

أولاد عبدالله بن علي بن عمر

كان لعبدالله بن علي بن عمر من الأبناء التالية اسماءهم :-

(١) محمد (٢) عمر (٣) جعفر (٤) علي (٥) يماني (٦) بدر .

وإليك ماجمعنا عنهم من معلومات . (١) محمد بن عبدالله بن علي . ورد في العديد من كتب التأريخ أنّ محمد بن عبدالله قد توفى عام (٨٥٥)هـ و قد كان له من الأولاد التالية أسماءهم :-

(١) عمر بن محمد الذي أنجب جعفر وعلي أمّا جعفر فقد أنجب عبدالله (صاحب الدلائل و الأخبا ر في تأريخ ظفار . أمّا علي فقد أنجب عبدالله حاكم شام و هينن نائبا عن ابو طويرق.

هؤلاء يقال لهم المراهين وهو لقب لجدهم عمر ، ولذلك كل من أتى من أولاد جعفر بن عمر أو أتى من أولاد علي بن عمر بن محمد بن عبد الله بن علي بن عمر بن جعفرين بدر يطلق عليهم المراهين . لقد وجدت ذلك في العديد من المراجع والكتب ذكر فيها المراهين كنواب للحاكم في مدن مختلفة منهم قادة مشاهير وكتاب ورجال صالحون مثل عبدالله بن علي بن عمر المرهون بن محمد بن عبدالله بن علي صاحب كتاب الدلائل و الأخبار في تأريخ ظفار .

لقد علقت الكثير من الالقاب والنعوت برجال مشاهير ثم صارت هذه الألقاب أسماء شهرة لهم مثل عمر بن محمد جد المراهين كما أوردنا سابقا .

لقد صنفت الكثيرمن القصص حول المرهون لا مجال لذكرها هنا ولقد بلغ الى علمي أنّ (مراهين) في عمان يقولون أنهّم ينتسبون الى عمر بن شريه وهم :- (١) آل سالم بن عمر (٢) آل علي بن عامر (٣) آل أحمد بن جعفر (٤) آل قطميم (٥) آل السرج .

هؤلاء يتواجدون بصلالة . على ضوء هذه المعلومة فإن المجموعتين تلتقي في (عمر) هذا هو الملتقى المشترك وهو عندنا عمر بن محمد بن عبد الله ، أمّا عندهم فهو عمر ايضا ولكنهم يصلونه مباشرة بشريه وبين عمر وشريه أسماء وأسماء عديدة لم يذكر المؤرخون احدا فيهم بأسم المرهون غير صاحبنا عمر بن محمد بن عبدالله بن علي السلطان الخامس من سلاطين آل كثير وهو الرجل الذي جاء منه سلاطين المراهين في اقليم ظفار والذين كان يخاطبهم أئمة وسلاطين عمان في مكاتباتهم لهم بعبارة السلطان المرهون .

المراهين الآن لا وجود لهم في حضرموت لأنهم غادروها منذ أيام حكم السلطان أبو طويرق و قد إستقروا بظفار في اقليم الدهاريز إلا أسرة واحدة لاتزال في مدينة سيؤن وقدجاء مؤسسها في بداية قيام الدولة الكثيرية الأخيرة (دولة غالب بن محسن الكثيري) .

اخيرا نقول لإخواننا المراهين الذين يعتقدون أنّ جدّهم هو عمر بن شريه هو المقصود (بالمرهون) فإننا نؤكد لهم أنّ مسافة كبيرة تفصلهم عن عمر بن شرية وأنّ عمر بن شريه هو الأب المباشر للقفارير وعبدالله الخوار فلماذا لايطلق عليهم المراهين بدلا من آل خوار والقفارير ؟

من أولاد محمد بن عبد الله بن علي

(٢) بدر الدين بن محمد بن عبد الله

أنجب محمد بن عبدالله إبنه بدر الدين الذي أنجب ولدين هما:-

(١) عمر المتوفي عام ٨٩٤ هـ (٢) محمد الذي أنجب ولديه : عبدالله وسيف مثل ماتطابقة الأسماء في السابق ، تطابقة في آل سيف.

هناك في آل كثير اربع فرق أوجماعات يحملون إسم آل سيف وبين كل جماعة والأخرى في الظهور مايقارب قرن من الزمان تقريبا ، فأول من ظهر من آل سيف هم أصحاب عينات آل شريه الكثيرية . ثم جاء آل سيف بن محمد بن عبدالله بن علي و قد ظهروا في النصف الأول من القرن التاسع الهجري . وظهر آل سيف وهم من ذرية محمد بن عمر بن بدر ابو طويرق في بداية القرن الثاني عشر الهجري . زيادة في الايضاح نقول : أمّا آل سيف بن محمد بن بدر الدين بن محمد بن عبدالله بن علي هم فرع من أولئك الذين يقال لهم آل محمد الكثيري وقد كانوا حكام شبام سنة (٨٥٠) هـ حتى إستيلاء ابوطويرق على شبام في بداية القرن العاشر و عندها تم إجلاء آل محمد من شبام . و بعد أن توفي محمد والد سيف سنة (٨٨٧) هـ إرتحل بعضهم الى هينن.

وأما آل سيف أحفاد أبو طويرق فقد كانوا في سوم بن همام ثم أنتقلوا إلى منطقة سكيبان والسفوله (سفولة آل سيف) .

وأما الجماعة الرابعة من آل سيف فهم المعروفون بالمسايفه أولاد راشد بن بدر راشد .

(٣) عبدالله بن محمد (صاحب الدينار)

سمي هذا الرجل بصاحب الدينار عندما ضرب العملة النقدية وسعى لتداولها بين الناس في المنطقة المعروفة بالمسفله (عينات ومشطه وصروم واللسك وماجاورها من المدن والقرى).

كان عبدالله بن محمد الكثيري رجلا ثريا وقد تمكن من الوصول الى حكم منطقة عينات ٠ له من الاولاد : محمد الذي أنجب بدر وأنجب بدر عمر ٠ وله علي ثم بدر الذي توفي سنة (٨٩٤) هجرية .

يعتبر عبدالله بن محمد أول رجل كثيري بل أول رجل في المنطقة ضرب العملة كما قالوا عنه (إبتدع العملة) وهي خاصة وإسماها (الدينار لكثيري)٠

من أولاد محمد بن عبد الله بن علي

(٤) الأمير القتيل (علي سلطان سيؤن)

هو علي بن محمد بن عبدالله بن علي ، يعرف بسلطان سيؤن الذي دخل في خلاف شديد مع عمه السلطان بدر بن عبدالله بن علي على إثر تنافس على السلطة كاد هذا التنافس أن يمزق السلطنة الكثيرية مما جعل السلطان بدر بن عبدالله بن علي أن يتنبه لهذا الأمر الخطير الذي سيعصف بالدولة ، مماجعله يعطي الأشارة بقتل إبن أخيه علي بن محمد بن عبدالله لقطع دابر الفتنة ٠

قتل علي بن محمد و ترك إبنا إسمه عبدالله ٠ إنّ مما أغفله صاحب تأريخ الدولة الكثيرية الأستاذ إبن هاشم أمر هام جدير با لذكر كحقيقة تأريخية ألاوهي أسباب الصراع والفتنة التي ارّثت الأحقاد والأحن والضغائن التي نمت و تزايدت بين آل كثير و خاصة بين أولاد عبد الله بن علي بن عمر و من جاء بعدهم و بين أولاد القتيل علي بن محمد و من كان في صفهم هذه الحادثة أحدثت شرخا هائلا في أوساط أبناء العمومة آل كثير في بور خاصة مماجعلهم ينقسمون الى فريقين متناحرين بل ومتحاربين دامت سنوات عديدة كانت قد وصلت في ابعد مداها في عهد السلطان عبد الله بن جعفر والد ابو طويرق الذي قام بقتل اخويه بدر و عمر وإزداد التناحر عندما قتل الظلفان في بور السلطان جعفر بن عبدالله ولم يحرك بقية آل كثير ساكنا ٠ ووصل الخلاف ذروته في عهد أبو طويرق عندما تشكلت جبهة قوية معارضة لأبي طويرق بزعامة أخية السلطان محمد بن عبدالله

وإبن عمه علي بن عمر ،كل هذا بمباركة آل باجري الذين آووا وناصروا وساندوا الجبهة المعارضة واحتضنوها في منطقتهم بور.

من أولاد عبد الله بن علي بن عمر

(٢) يماني بن عبدالله

هذا الرجل لم نعثر له على مايمكن أن يسمى دورا أونشاطا يبرزه أو يميزه إلا مايمكن أن يقال أنه رجل عادي شارك في كافة النشاطات التي قام بها والده عبدالله . كان له من الولد ، بدر الذي أنجب عبد الله ، و عبدالله هذا أحد الرجال المشاهيرمن آل كثيرفي وقته وهو المشهور بالسويبق.

(٣) علي بن عبدالله

يعتبرعلي بن عبدالله من رجال آل كثير اصحاب ألسطوة والنفوذ و التميّز في بور. كان له من البنين اثنين هما (١) عبد الله المشهور بلصقع وقد توفي عام ٨٧٤ هجريه .

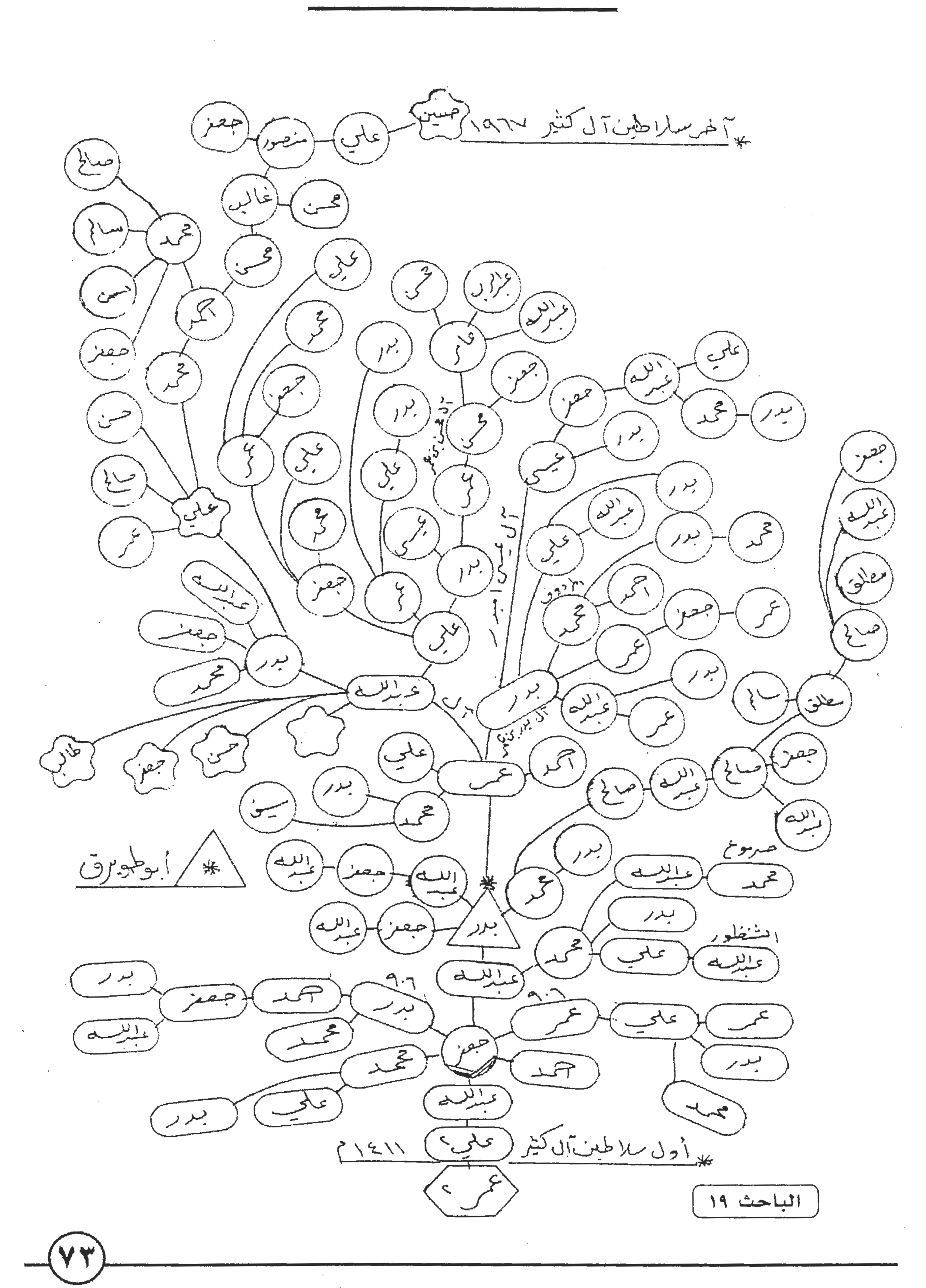
(٢) جعفر الرجل الصعب المراس ، عنيد ، معتد بقوته ، وهو المعروف بسلطان البريكه الذي كان سلطانا حاكما بأمره و لم يكن تبعا لأي سلطان من أولئك الذين عاصرهم . عندما أتعبته شؤون الدولة في سلطنته سلطنة بور المستعصيه كما سمّوها ، تنازل جعفر بن علي بن عبد الله لعمه جعفر بن عبدالله بن علي الرجل الثري الذي جمع ثروة هائلة من أملاكه في ظفار وكان مقربا ومحبوبا من أهل العلم ذلك الوقت . كان إبنه عبدالله بن جعفر الساعد الأيمن للسلطان بدر بن عبدالله ونائبه في شبام .

أمّا سلطان البريكه الأول جعفر بن علي كان له من الاولاد التالية أسماءهم :- محمد واحمد وعمر و بدر المتوفي سنة ٨٩٣ هجرية.

(٤) جعفر بن عبدالله

ورد فيما سبق شيأ عن المذكور الذي تولى سلطنة بور المستعصية في المكان المعروف بالبريكة في منطقة صوح بعد تنازل إبن أخيه جعفر بن علي عنها

هذه شجرة جعفر بن عبدالله بن علي الثاني بن عمر الثاني وهي شجرة سلاطين آل كثير

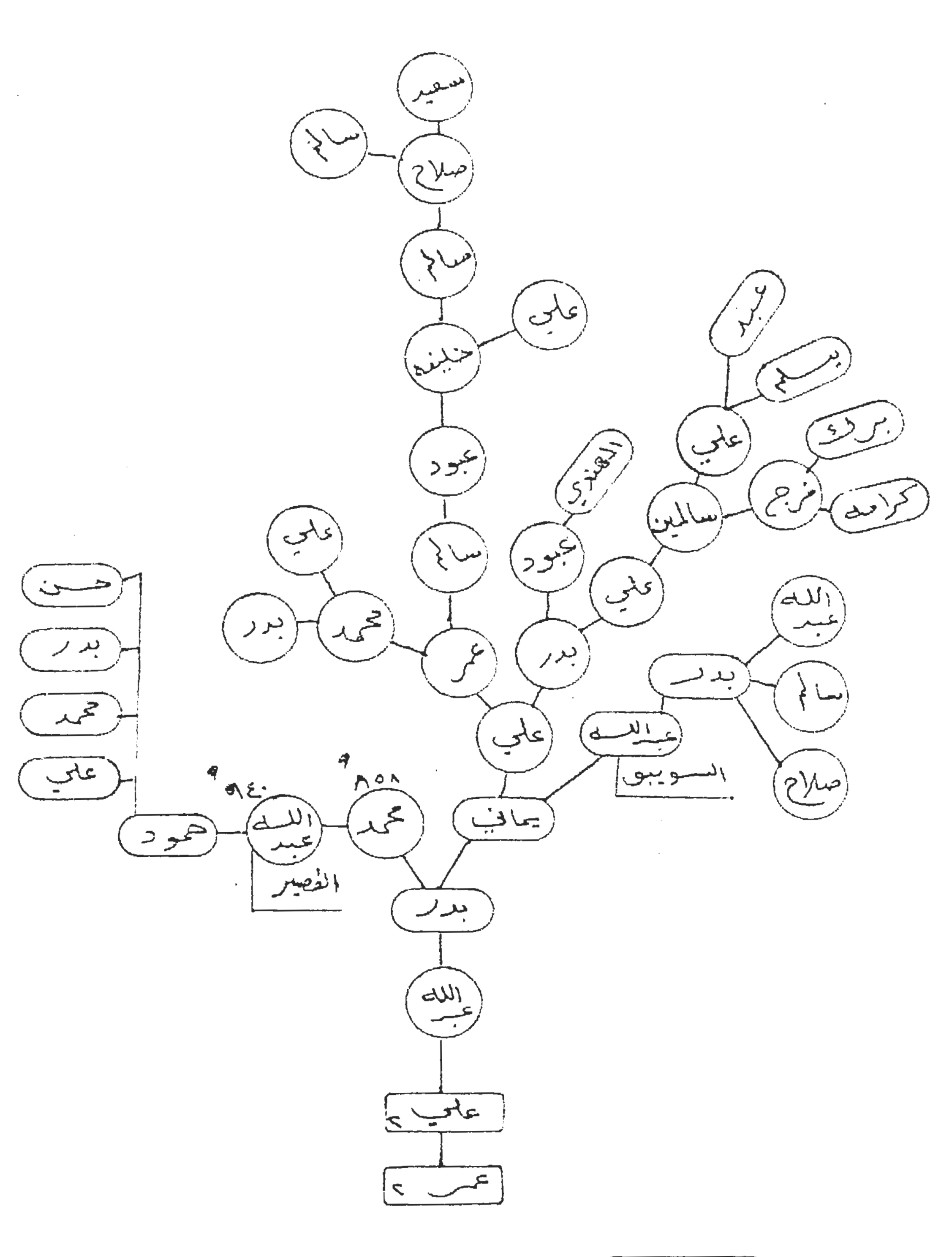


إستمر جعفر بن عبدالله بن علي حاكما في البريكه حتى اغتا له الأعداء التأريخيين لآل كثير و هم الظلفان سنة (٩٠٥)هجرية.
بعد مقتل جعفر بن عبدالله إسترجع جعفر بن علي دولة حصن البريكة .
كان قبل هذه الحادثة بعدة سنوات قدجلس على كرسي الحكم في شبام عبد الله بن جعفر بن عبدالله بعد وفاة عمه بدر بن عبد الله الذي خلفه على السلطنة ابن أخيه بدر الدين بن محمد الذي قرر أن ينتقل عبدالله بن جعفر سلطان شبام الى الشحر لتتثبت يد الدولة عليها وردع الطامعين فيها . مات جعفر بن عبدالله وترك في صدرابنه عبدالله حقدا وغيضا لايقاس . حقدا على الظلفان القتلة وحقدا على أبناء عمومته آل كثير في بور وإتهمهم بالتقاعس عن نصرة والده .
ما ت جعفرين عبد الله وقد ترك من الأولاد :-
(١) بدر (٢) عبد الله (٣) محمد (٤) عمر (٥) احمد
أمّا بدر فقد توفي بعد أبيه بعام سنة ٩٠٦ هجرية وترك من الأولاد :-
(١) محمد بن بدر (٢) احمد بن بدر
فأمّا احمد بن بدر فقد أنجب جعفر و أنجب جعفر (عبد الله و بدر) .
وأمّا عبدالله بن جعفر فقد أنجب (محمد و بدر المعروف بابوطويرق).
و أمّا محمد بن جعفر فقد أنجب (علي و بدر) .
وأمّا احمد بن جعفر فلم ينجب احدا .و أمّا عمر بن جعفر المتوفي سنة ٩٠٦ هجرية ، فقد أنجب علي الذي أنجب (بد ر و عمر و محمد) .
هؤلاء هم أولاد جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر. (بالنسبة لبدر بن جعفر وعمر بن جعفر فقد قتلهما أخوهما عبدالله بن جعفرلخلافات بينهم حدثت).

(٥) عمر بن عبدالله بن علي

جاء ذكر عمر بن عبدالله بن علي في العديد من الكتب أنه توفي في سن مبكرة عام ٨٤٨ هجرية في احدى معارك آل كثير ولم يذكر أنّ له اولاد .

شجرة آل بدر بن عبدالله بن علي بن عمر وهم آل يماني بن بدر وآل محمد بن بدر المعروفين بآل باجري



الباحث ٢٠

(٦) السلطان الجسور شديد البأس على أعداء الدولة الكثيرية بدر بن عبدالله بن علي هذا الرجل ينتمي إليه فرعين كبيرين من آل كثير بور المعروفون بآل باجري وهم :- (١) آل يماني بن بدر (٢) آل محمد بن بدر .

(١) أمّا يماني فقد أنجب (علي و عبد الله). فكان من أولاد علي :-

بدر الذي أنجب (علي و عبود) .

من علي جاء سالمين ومن سالمين فرج ومن فرج كرامه وبرك .

ومن سالمين ايضا جاء علي ومن علي يسلم ومن يسلم عبد .

أمّا من عبود فقد جاء الهندي .

من علي بن يماني جاء عمر ومن عمر محمد ومن محمد بدر وعلي وهم :- آل محمد بن عمر بن علي بن يماني بن بدر .

و من عمر بن علي بن يماني جاء سالم بن عمر ومن سالم بن عمر جاء عبود ومن عبود خليفه ومن خليفه : (سا لم وعلي) .هؤلاء هم آل سالم بن عمر بن علي بن يماني بن بدر ويقال لهم (آل كريشان).

ومن أولاد بدر بن عبدالله بن علي

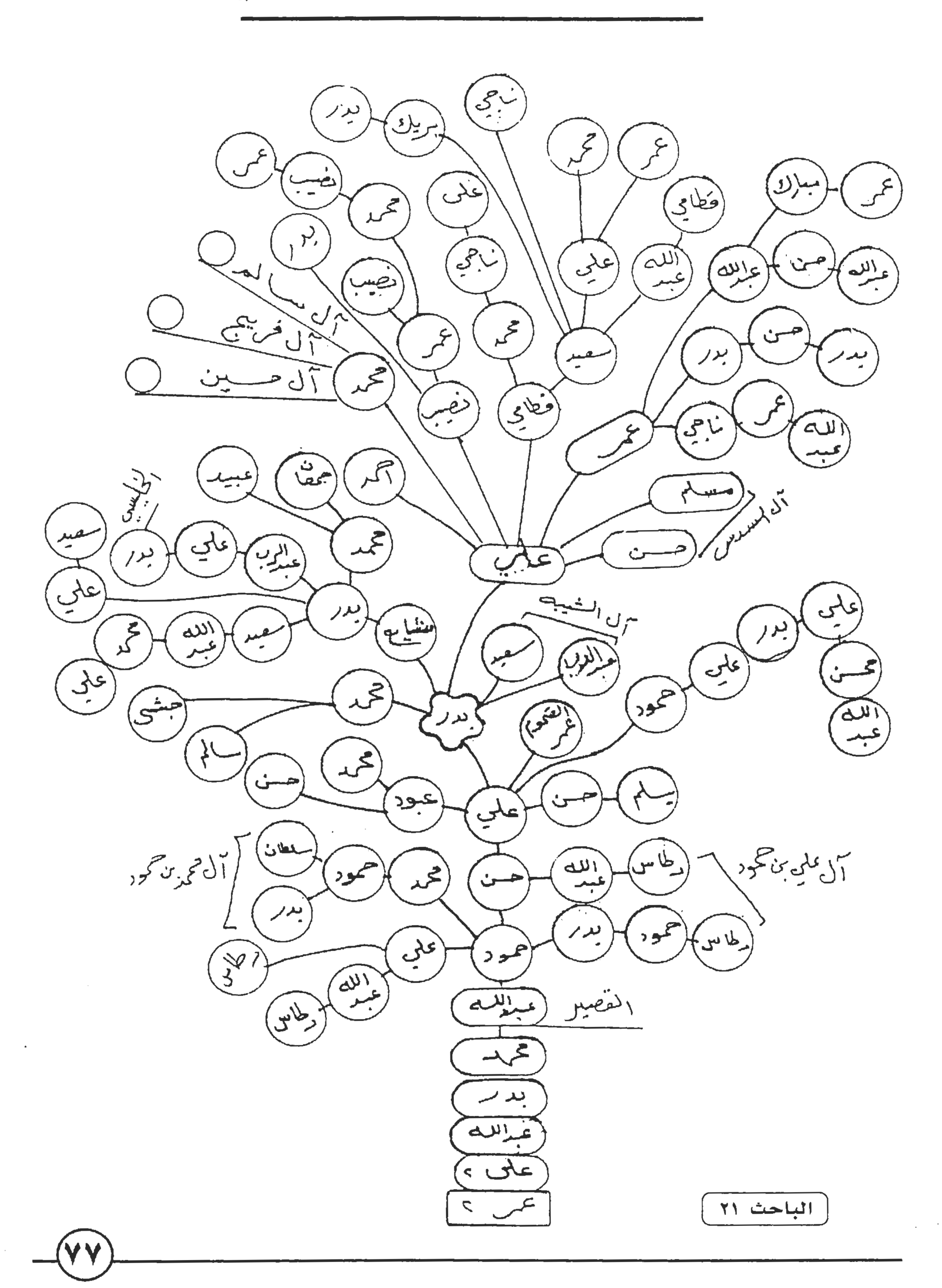
(٢) محمد بن بدر بن عبدالله بن علي الذي نسبت له تهمة قتل إبن عمه علي بن محمد بن عبدالله بإشارة من والده السلطان بدر بن عبدالله وقد أغفل الأستاذ محمد بن هاشم التطرق الى قضية القتل هذه وأسبابها ربما رغبة منه في عدم إثارة نعراة وحساسيات وتذكير بمواجع حدثت بين الإخوة آل كثير ،

كما أنّ إبن هاشم أهمل ذكر ذرية السلطان بدر بن عبدالله بن علي وهي ذرية كبيرة لايمكن أن تغفل وعترة سابحة أغصانها وفروعها الى اليوم .

مات الأمير محمد بن بدر سنة ٨٥٨ هجرية وترك من الأولاد عبدالله الملقب بالقصير المتوفي عام ٩٤٠هـ و قد عاصر بدر ابوطويرق .

أنجب عبدالله القصير إبنه (حمود) ، و قد أنجب حمود :-

هؤلاء آل حمود بن عبدالله القصير باجري بن محمد بن بدر بن عبدالله بن علي



(بدر ومحمد وحسن وعلي) ·

أمّا بدر فأنجب حمود و أنجب حمود رطاس ·

وأمّا محمد فقد أنجب حمود وأنجب حمود سلطان و بدر ·

وأمّا حسن فقد أنجب عبدالله و علي ·

وأمّا علي فقد أنجب عبدالله ورطاس . و أنجب عبدالله رطاس ·

هؤلاء هم أولاد حمود بن عبدالله بن محمد بن بدر ·

بالعودة الى حسن بن حمود : ذكرنا أنه أنجب عبدالله الذي أنجب رطاس صاحب مقيبل · و أمّا علي بن حسن بن حمود فقد أنجب :-

(١) حسن (٢) عمر (٣) حمود (٤) عبدالله (٥) بدر

أمّا حسن فقد أنجب يسلم ·

وأمّا عمر مشهور بالقحوم .

وأمّا حمود فقد أنجب علي ·

وأمّا عبدالله المشهور بعبود فأنجب حسن ومحمد ·

وأمّا بدر ، كان أكثر إخوانه ذرية وهم :-

(١) عبدالرب (٢) سعيد ويقال لهم آل الشيبه (٣) محمد الذي أنجب سالم وحبشي جدّ آل بن حبشي (٤) شايع الذي أنجب بدر وكان أولاد بدر بن شايع التالية أسماءهم :-

محمد بن بدر ، جاب جمعان وعبيد · سعيد بن بدر أنجب عبدالله الذي أنجب محمد الذي أنجب علي . علي بن بدر أنجب سعيد · عبد الرب بن بدر الذي أنجب علي وأنجب علي بدر بن علي المشهور بالخليسي .

من أولاد بدر بن علي

علي بن بدر بن علي بن حسن بن حمود بن عبد الله القصير باجري وهم :-

(١) حسن (٢) احمد (٣) مسلم . و يقال لهم آل السدس

(٣) محمد واليه يرجع آل فريج و آل سالم و آل حسين .

(٤) عبدالله (نصيب) و له من الولد : بدر و عمر : من أولاد عمر ، نصيب و محمد و من محمد نصيب و من نصيب عمر .

من أولاد علي بن بدر

(٥) القطـــامي

وله من الأولاد :

(١) محمد الذي أنجب ناجي الذي أنجب علي . (٢) سعيد الذي أنجب بريك وناجي فأنجب بريك بدر ٠. (٣) عبدالله الذي أنجب قطامي . (٤) علي الذي أنجب عمر و محمد .

من أولاد علي بن بدر

(٧) عمر :- وهو عمر بن علي بن بدر بن علي بن حسن بن حمود. وهم

(١) ناجي الذي أنجب عمر الذي أنجب عبدالله ٠

(٢) بدر الذي أنجب حسن الذي أنجب بـــدر ٠

(٣) عبدالله الذي أنجب حسن ومبارك ٠ أمّا حسن فأنجب عبدالله وأمّا مبارك فأنجب عمر ٠

هؤلاء هم أولاد حمود بن عبدالله القصير باجري بن محمد بن بدر بن عبدالله بن علي بن عمر الكثيري ٠

تنبيه : إرجع الى الكتب التالية اذا كان لديك أي شك فيما أوردناه حول نسب آل باجري :-

(١) تأريخ حضرموت السياسي لصلاح البكري اليا فعي٠

(٢) شجرة آل كثير لأبن مهري الكثيري فرع شريه بن محمد ٠

(٣) العدة المفيدة (تأريخ حضرموت) لمحمد سالم بن حميد الكندي ٠

(٤) المرفقات الخاصة (وثائق بيوع ومشاري) بآل باجري ٠

جعفر بن عبدالله بن علي

تعتبر مرحلة جعفر بن عبدالله و ما شهدتها من احداث ، تعتبر من أهم المراحل في تأريخ الدولة الكثيرية فقد بدأت كما يقال دولة آل جعفر بالرجل الثري الذي كان سلطانا لدويلة حصن البريكة في منطقة صوح المعروفة حينها بدولة بور المستعصية ٠ مارس الحكم ذلك الرجل الصالح السمح

برضى أبناء أخيه وبقية أخوانه. هو سلطان ولكنه في كنف السلطان الفعلي بدر بن عبدالله بن علي الذي كان يعتمد كثيرا على إبن أخيه الأمير الشاب الطموح عبدالله بن جعفر في إدارة شؤون الدولة (عبد الله هذا هو إبن سلطان البريكة).

شاء الله أن يموت سلطان البلاد بدر بن عبدالله بن علي ، فكانت الفرصة السانحة لعبدالله بن جعفر أن يأخذ حظة من الشهرة عندما ارسله ابن عمه محمد بن بدر الى الشحر ليكون حاكما لها ويكون بعيدا من مركز السلطة بشبام .

لقد اكتسب عبد الله بن جعفر الكثير من الخبرة في إدارة الحكم و السيطرة على مقدرات الأمور . أنّ وصول عبدالله بن جعفر الى الشحر عام (٩٠٠)هـ أثار حفيظة العديد من الطامعين في الشحر وكان على رأسهم الشخصية الكثيرية البارزة في المنطقة الساحلية المعروفة بالمشقاص عبدالودود بن عبدالله الكثيري صاحب الريدة الشرقية المعروفة بريدة آل عبد الودود الذي هاجم الشحر عام ٨٩٧ هجرية وهي تحت بدر الدين.

عبدالودود بن عبدالله هو الرجل والجدّ الحقيقي الذي ينتمي اليه آل عبد الودود آل كثير ، وقد كان عبدالودود ممن عاصر السلطان جعفر بن عبدالله وابنه عبدالله وعاش حتى وفاة سلطان الشحر عبدالله بن جعفر، وقد قام بمحاولة اخرى للأستيلاء على الشحر مرة ثانية بعد وفاة عبدالله بن جعفر في عهد الوصي على الحكم في الشحر الأمير مطران بن منصور نيابة عن محمد وبدر أبناء عبدالله بن حعفر المتوفي بالشحر عام ٩١٠ هـ أمّا جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر الكثيري فقد إغتيل وهو سلطان لدويلة صغيرة إسمها دويلة حصن البريكه الواقعة في صوح منطقة بور ، كان اغتياله على يد الظلفان سنة ٩٠٥ هجرية .

حقيقة آل عبد الودود

إنّ الذين قالوا أنّ آل عبدالـودود هـم أبنـاء محمد بن عبدالله بن جعفـر لايقولون إلاوهـما ولايملكون من الحقيقة شيا إلاما تشابه عليهم من الأ سمـاء .

إنّ عبدالودود هذا هو عبدالودود بن عبدالله بن جعفر بن عمر بن محمـد بن يماني بن جعفر بن بدر وهؤلاء سكنوا وحكموا المشقاص قبل نحو قـرن من وصول عبدالله بن جعفر الى الشحـر ، أي بعد وفـاة جدهم يمـاني بن جعفر عام ٨٠٣ هجرية ٠ فليعلم ذلك كل من يبحث عن الحقيـقة .

من أجل الزيـادة في توضيح الحقائق وبالمختصر المفيد ، نقول أنّ من اصحـاب السطوة والنفوذ في نهاية القرن التاسع في منطقة المشقاص وبالذات في الريدة و قصيعر ، فهو عبدالودود بن عبدالله بن جعفر بن عمر بن محمد بن يماني ولقد تـداول أمـراء آل عبدالودود الحكم في الريـده و قصيعر حتى استيـلاء القعيطي على بقية ساحل حضرموت شرقي الشحر وكان آخر أمراءهم هو جعفر بن علي بن عبدالـودود واليـك تمام قصة خروج الريده وقصيعر من حكم إبن عبد الودود الكثيري .

يقول السيد إبن عبيد الله :- سألت المكرم الأمير محمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن عبدالودود عن كيفية خـروج الريـدة وقصيعر عن حكمهـم . فقـال:- (في سنة ١٢٩٤ هـ) جهز القعيطي سبع سفائن ، في كل سفينة مئة عسكري بعتـادهم ولم يكن منـّا أحـد بقصيعر فاخذوهـا صفوا . و لمّاسمعنـا بعزمهـم الى الريدة تحملنا الى بلاد المهرة بكل مانقدر عليه ، إذلا قبل لنابهـم ولانزيـد مع عبيدنا على ثلاثـين مقاتلا. بعد مكوثنـا عنـد المهـرة فـترة قـرر الجميع السفر الى السواحل الأفريقية . الحقيقـة أنّ تواجـد آل عبدالـودود آل كثير في منطقة المشقاص جعلت بينهـم وبين جيرانهـم من قبائـل المهـرة و الحمـوم علاقـة طيبة وإحترامـا متبـادلا ولذلـك فانه عندمـا عـزم آل عبدالودود على السفر الى افريقيا ، تدخل شيـخ الحمـوم سالمين بن حسـن بن قحطان العليي الحمومي واستطاع إقناع آل عبدالودود بالعدول عن السفر والسكن في منطقة عسد الجبل فعدلنا عن السفرلنكون قـرب أمـوالنا الـتي

في ضواحي الريدة و قصيعر وفي جوار إخواننا الحموم .
تعتبر قبائل الحموم من القبائل التي تدخل في مجموعة القبائل التي تشملهاحدود الدولة القعيطية ومن القبائل القوية التي لايستطيع القعيطي مخاصمتها أو الضغط عليها وكانوا لايعقدون صلحا مع القعيطي إلا إن كان أمننا أول شرط فيه .

في تلك الفترة أثناء محنة آل عبدالودود ، أرسل السلطان منصور بن غالب الكثيري سلطان سيؤن أرسل الى آل عبد الودود و عرض عليهم الآنتقال الى غيل بن يمين ولكن لبعد الغيل من مواقع املاك آل عبد الودود إعتذر آل عبدالودود و شكروا السلطان الذين يعتبرون اخواله فأمه من آل عبدالودود بنت عبدالله بن احمد بن محمد بن عبد الودود . لقد ترك بعض شباب وبعض أسر من آل عبدالودود المشقاص منهم من هاجر الى خارج حضرموت ومنهم من رحل الى سيؤن ومكثوا بها نحو عشرين عاما ثم عادوا الى الساحل والى عسد الجبل وبعد توقيع الأتفاقية بين القعيطي و الكثيري ، عدنا الى الريدة

عودة إلى عبدالله بن جعفر الذي ترك من بعده شابين هما :-

(١) محمد بن عبدالله .

(٢) بدر بن عبدالله .

أمّا محمد فقد تحمل أعباء حكم الشحر لأنه الأ بن الأكبر ولولا رعاية الأمير الوصي مطران لكا نت الأمور فيها شي من الأرباك و التعثر . أمّا بدر الذي عرف فيما بعد بأبو طويرق فقد كان صغيرا يوم وفاة والده لم يتجاوز الحلم . أمّا محمد بن عبدالله فقدأنجب (بدر و عبد الله وعلي). لم يكن هناك شي يذكر حول بدر (ابو طويرق) ذلك الحين فهو لايزال طفلا صغيرا ، وأما عبد الله بن محمد فكان له ولد اشتهر بصرموع (محمد) . وأمّا علي فقد أنجب عبدالله متولي ظفار نيابة عن أبيه عن جده لأن ظفار كانت ذلك الوقت من تصيب محمد بن عبدالله بن جعفر ، عبدالله هذا تولى ظفار عام (١١١٢) هـ ويعرف بالشنظور .

هؤلاء هم أولاد محمد بن عبدالله بن جعفر .

(سترى أنه ليس لهم أية صلة بآل عبدالودود إلا عندما يلتقون معا في الجدّ (جعفر بن بدر بن محمد بن علي الأول بن عمر) .

((ستجد في كتابنا الثاني آل كثير رجال و دولة تفاصيل اكثر عن أبناء السلطان عبدالله بن جعفر : محمد و بدر))

أبو طويرق بدر بن عبدالله

أمّا الأبن الثاني لعبدالله بن جعفر فهو الرجل الهمام ذائع الصيت مدوّخ العصاة و المارقين موحّد حضرموت فلتة العصر أبو (طارق) بدر بن عبدالله بن جعفر المشهور بابي طويرق ٠ هو من مواليد شبام سنة ٩٠٢ هجرية . كان ابوه قد تولى الحكم في الشحر عام (٩٠٠)هـ بأمر ابن عمه بدر الدين الذي كان حاكما للشحر يوم أن كان عمه بدر بن عبدالله سلطانا لآكثير ما ان مات بدر بن عبدالله حتى تولى السلطنة بدر الدين بن محمد وعاد الى سيؤن وارسل ابن عمه عبدالله بن جعفر الى الشحر و اخلف عنه على شبام اخوه عمر بن جعفر. عندما رحل عبدالله بن جعفر الى الشحر في بداية الأمر لم يأخذ عائلته معه اليها ليتفرغ لترتيب الأوضاع فيها وتثبيت يد الدولة عليها بقوة . تمكن عبدالله من السيطرة الكاملة على الشحر و استقرت الأمور فيها على احسن مايرام . ما أن أهل عام (٩٠٢) هـ حتى جاء البشير لعبدالله بن جعفر بارتزاقه مولودا ذكرا سرعان ما اطلق عليه اسم (بدر) تيمنا بإسم عمه بدر بن عبدالله بن علي. لم تمض فترة طويلة حتى اخذ عبدالله بن جعفر عائلته من شبام الى الشحر وهناك كانت طفولة بدر بن عبد الله بن جعفر. تشرب الأمير الصغير بدر القيادة العسكرية و تطلع للحكم منذ نعومة اظافره ٠

شارك ابوطويرق أخاه في تسيير الأمور حتى آل إليه الأمر ٠ له اعمال عظيمة لا تعدّ ولا تحصى ٠ باختصار هو أول من وضع أسس الدولة الكثيرية بالمفهوم الواسع للدولة والتي إمتدّ نفوذها من إقليم ظفار حتى أقصى حدود حضرموت الغربية ٠

مات بدر بن عبدالله عام ٩٧٧ هجريه وترك من الرجال (عمر وجعفر و عبدالله ومحمد٠

من جعفر بن بدر : جاء عبدالله ٠

و من عبدالله بن بدر جاء جعفر ومن جعفر جاء عبدالله ٠
و من محمد بن بدر جاء بدر و صالح ومن صالح جاء عبدالله ومن عبد الله جاء صالح ومن صالح جاء مطلق ومن مطلق جاء صالح ومنه جاء مطلق و عبدالله وجعفر ٠

هؤلاء هم آل مطلق بن صالح ٠

أمّا عمر بن بدر فهو أشهر اولاد ابوطويرق وهو الذراع اليمين لوالده طوال فترة حكمه الطويلة التي بلغت الخمسين عاما ٠

يعتبر عمر بن بدر رجل المهمات الصعبة و أحد قادة الحروب والحملات . ورجل المفاوضات و المعاهدات ٠ كان له موقف مع أبيه آخر عمره فرضته الظروف عليه حيث عزل أباه عن ممارسة الحكم حتى اختاره الله ٠

كان لعمر بن بدر خمسة رجال هم (احمد ٠ علي ٠ محمد ٠بدر و عبد الله)
أمّا احمد وعلي فلاعقب لأي منهما ٠

أمّامحمد فكان له من الولد (بدر و سيف) وهو ليس سيف بن محمد بن عبدالله بن محمد جد آل سيف ممن عرفوا بآل محمد الكثيري الذين اجلاهم بدر ابو طويرق عن شبام الى هينن ٠

أمّا عبد الله بن عمربن بدر فهو جد آل عبدالله بن عمربن بدر حيث ينتسب اليه من يعرفون بآل عبدالله وسلاطين آل عبدالله ٠

لقد كان لعبدالله هذا وذريته شأن عظيم في إحياء مجد الدولة الكثيرية في دورها الثالث كذلك في عهد اولاد عبدالله بن عمر نشب الخلاف من جديد بين آل كثير وأدخلت حضرموت في الصراعات المذهبية التي كانت فاتحة أسباب افول الدولة الكثيرية ٠يعتبر عبدالله بن عمر بن بدر ابو طويرق هو أصل سلاطين آل عبد الله ٠

ملاحظة هامة :-

هناك مفاهيم رسخت عند البعض من الناس حول التسميه (آل عبد الله أو مايقال عند العامه (الدوله) وهذه كانت تستعمل من قبل المسنين في تاريه وسيؤن وتريم ومريمه وقدإنقرضت بإنقراض المسنين و بإنتهاء الدولة

فيما يدور حول آل عبدالله فإن الحقيقة تتعلق بجميع من تناسل من عبدالله بن عمرين بدر. أمّا من كان يعتقد أنّ الأسم جاء من عبدالله بن جعفر والد ابو طويرق فهو مخطيء ، أمّا الذين يعتقدون أنّ الأسم جاء من عبد الله بن علي الثاني بن عمر بن جعفر، فالمسافة بين إعتقادهم وبين الحقيقة شاسعة مات عبدالله وكان لـه من الأولاد (طالب وجعفر وحسن وبدر وعلي) أمّاطالب فأنجب عمروأمّا جعفر فأنجب بدر وأمّاحسن فأنجب عمر وبدر وأمّا بدر فأنجب عبدالله وجعفر ومحمد .

وأمّاعلي فأنجب ذرية كبيرة يقال لهم (آل علي بن عبدالله) سوف نتطرق لهم فيما بعد .

من أبناء عمر بن بدر وهو الخامس (بدر بن عمر بن بدر) الذي أنجب كل من :-

(١) علي بن بدر (٢) عيسى بن بدر (٣) محمد بن بدر (٤) عمربن بدر (٥) عبد الله بن بدر .

أمّا عيسى فقد أنجب بدر وجعفر ، ومن جعفر عبدالله الذي أنجب محمد الذي أنجب بدر . ومن عبدالله بن جعفر جاء علي . ومن جعفر بن عيسى جاء عمر الذي أنجب جعفر ومنصور سلطان شبام الذي قتلته غدرا يافع أثناء عزومة في احد بيوت شبام ، ومن منصور جاء جعفر. أمّا منصور فقد كان معاصرا لغالب بن محسن و كان على خلاف معه لأنه يعتبر نفسه أحق بالسلطنة من غالب وقد بذلت عدة محاولات للم شمل السلطانين و توحيدهم في دولة واحدة قوية لكن دون فائدة ونتيجة لتعنت منصور وتهوره قام بارتكاب العديد من الأخطاء الجسيمة أخطرها بيعه لناصفة شبام لأعداءه وأعداء آل كثير (القعطه) الذين إغتالوه بعد ذلك وإحتلوا مدينة شبام كاملة ، بعد هذة الحادثة الأليمة غادر من بقي من آل عيسى إمبدر حضرموت ال جنوب شرق آسيا في منطقة (مادوره) حيث تتواجد هناك أعداد لابأس بها منهم .

من عمر بن جعفر بن عيسى جاء جعفر ومن جعفر عمر .

(هؤلاء هم آل عيسى إمبدر) أصحاب العقاد .

أمّا علي بن بدر ، فقد أنجب عبدالله وبدر .

أمّا عمر بن بدر ، فقد أنجب جعفر الذي أنجب عمر .

أمّا عبدالله بن بدر ، فقد أنجب عمر وبدر .

أمّا محمد المشهور بالمردوف ، فقد أنجب احمد وبدر الذي أنجب محمد .

حين أن تولى محمد المردوف الحكم عام ١٠٧٣هـ ثم من بعده إبنه بدر برزت الشوكة اليافعية وأخذت في التدخل في شؤون الحكم بشكل سا فر ثم أخذت في السيطرة على مفاصل السلطة بعدخلق الفتن بين الأمراء والحكام آل كثير. هناك ظهر ماعرف بنفوذ الرتب والطوائف اليافعية في المدن الرئيسية وإنحسر نفوذ السلطان الكثيري حتى في المدن أمّا بقية آل كثير فقد إتخذوا مواقف عدة من الصراع الدائر بين السلاطين فيما بينهم ، السلاطين الذين إرتموا في أحضان زعماء الرتب اليافعية وتسابقوا و تهافتوا على السادة آل الشيخ ابو بكر بن سالم . لم يرضى احد من آل كثير بما يحدث بين أبناء العمومة ولم يرض احد أن يساند طرف ضد طرف فقررت الأغلبية بالتزام مثاويهم يدافعون عنها من أي متدخل حتى ولوكان من أبناء العمومة من فروع آل كثير ناهيك عن الأخرين (يافع) .

آل علي بن عبدالله

كان لعلي بن عبدالله عدة أولادهم (جعفر و بدر و عمر).

أمّاجعفر : فقد أنجب علي ومحمد وعمر. فأنجب علي بن جعفر :- جعفر وعمر ، ومن عمرجاء بدر و علي (هؤلاء يقال لهم آل علي بن جعفر).

أمّا محمد بن جعفر بن علي فلا ذرية له .

و أمّا عمر بن جعفر بن علي فقد أنجب : (محمد و جعفر وعلى) أمّا

محمد فلا ذرية له ٠و أمّا جعفر ، هو الرجل الذي حاول إعادة الدولة الكثيرية وإعادة مجد آباءه وقام بغزو الشحر ، هو السلطان المقدام و الشاعر الذي قال :-

قال الكثيري بن عمر بن جعفر ❖❖ لا ناد رأسي ياشوامخ نودي .

الشحر خذناها وريك قدر ❖❖ وعل المكلا باتحن رعودي ٠

كان له ولدين هما :-

عبدالله ومطلق ٠

أمّا علي بن عمر بن جعفر فقد أنجب عمر و بدر و جعفر وهؤلاء كلهم كانوا حكاما ٠

(هذه الذريه ومن جاء بعدهم يعرفون بآل عمر بن جعفر) ٠

أمّا ثالث أولاد علي بن عبدالله فهو بدر بن علي الذي أنجب ولدين هما عيسى وعمر. أمّاعيسى سلطان سيؤن فكان له ولدين : أحمد وجعفر. (من جعفر جاء عمر . جعفر هو السلطان الذي أنجب عمر صاحب العجلانية المتوفي عام (١١٤٢) هجرية (هؤلاء هم آل عيسى إمبدر بن علي بن عبدالله) وليس لهم علاقة بآل عيسى إمبدر بن عمر أصحاب العقاد .

حتى لايتم الخلط بين آل عيسى إمبدر بن عمر بن بدر أبو طويرق وآل عيسى إمبدر بن علي بن عبدالله بن عمر بن بدر أبو طويرق ، نعيد للقاريء العزيز سلسلة النسب . كما يقال للآخرين آل عبدالله

أمّا الأبن الثاني لبدر بن علي بن عبدالله فهو عمر الذي أنجب محسن صاحب بحيره وهو السلطان المتوفي عام ١١٤٤ هجرية ٠ كان لمحسن بن عمر ولدين هما :جعفر وعامر فمن جعفر جاء حسين ومن عامر جاء : عبد الرب و عبدالله ومحسن ٠ من محسن جاء عمر وعوض وهؤلاء يسكنون اقليم ظفار و لايوجد أحد منهم في اليمن أمّا الذين يتواجدون باليمن فهم ذرية عبدالله وعبد الرب .

بهذا نكون قد قدّمنا شيأ من المعلومات فيما يتعلق بأولاد عبدالله بن عمر بن بدر أبو طويرق ولم يبق إلاشخص واحد هو :-

بدر بن عبدالله بن عمر بن بدر

أنجب (١) محمد (٢) جعفر (٣) عبد الله (٤) علي .

أمّا محمد بن بدر فلا يذكر له عقب ٠

وأمّا جعفر بن بدر فكان له : (١) بدر (٢) احمد (٣) عبدالله ٠

وأمّا عبدالله بن بدر فكان له (١) عمر (٢) بدر (٣) احمد ومن احمد جعفر ومن جعفر علي وعبدالله و سعيد ٠سعيد بن جعفر هذا لاعقب له

وأمّاعلي بن جعفر فأنجب جعفر ومن جعفر سعيد ومن سعيد جعفر ومن جعفر مطلق وعبدالله ومحسن ٠

أمّا عبدالله بن جعفر بن احمد فقد أنجب صالح وأنجب صالح عبدالله الذي أنجب : أحمد و صالح و علي و عمر ٠

أمّا أحمد و صالح فلا عقب لهم ٠ وأمّا علي فأنجب عبدالله بن علي وحسن بن علي (النائب) (قائم) في الدولة الكثيرية ألأخيرة ٠

أمّا عمر فأنجب : سالم ٠عبد الكريم ٠ طالب ٠ سعيد ٠ عبد الله ٠ حسين ٠

هؤلآء يقال لهم آل جعفر بن احمد بن عبدالله بن بدر بن عبدالله بن عمر

آل علي بن بدر بن عبدالله بن عمر بن بدر أبو طويرق

هم : عمر و صالح وحسن و محمد ٠

لم يرد أي ذكر أنّ لعمر و صالح و حسن أي أعقاب .

أمّا محمد فكانت له ذرية ذات شأن ومن هذا الفرع (فرع محمد بن علي) أعاد أحد أحفاده مجد الدولة الكثيرية الأخيرة ٠

لقد كان لمحمد بن علي من الأولاد ،

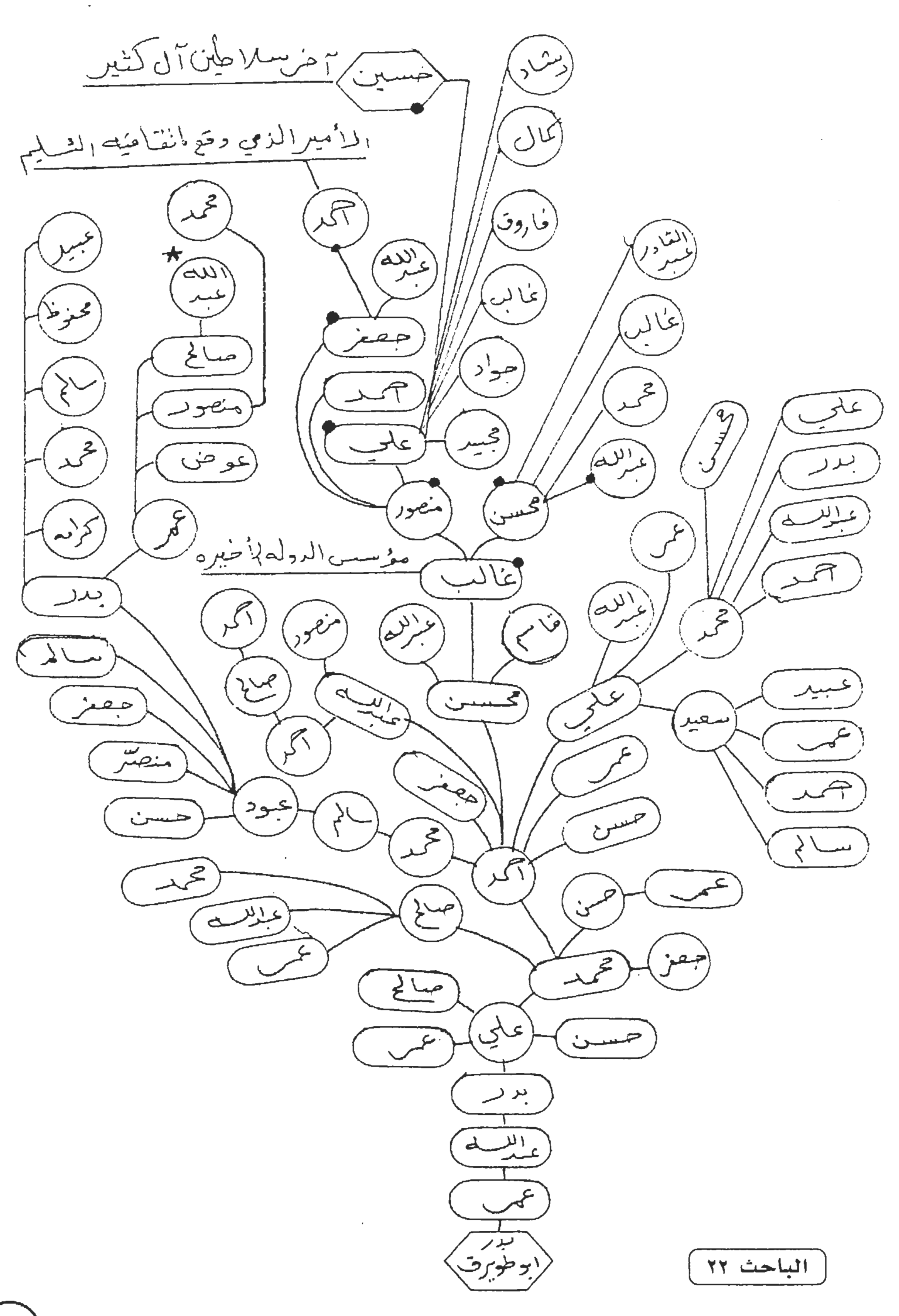
(١) جعفر (٢) صالح (٣) حسن (٤) احمد

من جعفر جاء سعيد و علي ٠

و من صالح جاء عبدالله بن صالح القائد العسكري الكبير ٠

حسن جاء عمر ومن عمر جاء حسن ٠

هذه شجرة آل علي بن بدر بن عبدالله بن عمر بن بدر أبوطويرق السلاطين من دربه أبو طويرق بدر بن عبدالله بن جعفر



أمّا أحمد بن محمد فقد أنجب الرجال التالية أسماءهم :-
(١) عبدالله (٢) علي (٣) جعفر (٤) محمد (٥) محسن (٦) عمر (٧) حسن
أمّاحسن بن احمد فلا ولد له ٠ وأمّا عمر بن احمد فأنجب علي ٠
وأمّاعبدالله فأنجب منصور واحمد، فمن أحمد عبدالله وصالح ومن صالح احمد ٠ وأمّا جعفر بن أحمد : جاب علي و سعيد ٠
أمّا علي بن احمد فقد أنجب : عبدالله ٠ عمر٠ أحمد ٠سعيد ٠ محمد .
أمّا عبدالله فلا عقب له وكذلك عمر ، وأمّا احمد أنجب صالح ومن صالح أحمد ٠ وأمّا سعيد بن علي فله من الأ بناء ، سالم و أحمد وعمر وعبيد ومن عبيد صالح و سالم و عمر و فيصل ٠
أمّا محمد بن علي فكان له من الأولاد علي وبدر وعبدالله واحمد ومحسن ومن أولاد احمد بن محمد بن علي (محسن بن احمد)٠
و من محسن هذاجاء الرجال الثلاثة وهم قاسم وعبدالله وغالب أمّا قاسم فلاعقب له ٠ وأمّا عبدالله فأنجب محسن وأنجب محسن أحمد ٠
أمّا غالب فكان له ولدين هما (المنصور) و (محسن) ٠

الجمعدار غالب الظابط في جيش حيدر أباد

غالب بن محسن بن أحمد هو ذلك الجندي المغوار الطموح الذي إستعاد أمجاد آباءه بانبعاث الدولة الكثيرية في دورها الأخير منتصف القرن الثالث عشر الهجري ٠
(١) أمّا منصور فهو الأبن الأكبر لغالب بن محسن ، ولمنصور هذا ثلاثة أبناء هم :- احمد و جعفر و علي .
أمّا أحمد فكان له ولد واحد اسمه محمد .
وأمّا جعفر فكان له ولدين (احمد ليس له خلف) قد كان دائما ما ينوب عن السلطان في غيابه واحمد هذا من الرجال المعروفين بالشجاعة . والأبن الثاني لجعفر بن منصور (عبدالله أول طبيب كثيري في سيؤن .

(٢) الأبن الثاني لغالب بن محسن ، هو محسن بن غالب وله من الأبنـــاء أربعة هـم : عبدالله ومحمد وغالب وعبد القادر. (هؤلاء هم آل محسن بن غـالب) وقد كانت ولاية مدينة تريم لهم ثم أعيدت لآل منصور بعد وفـاة أبناء محسن المقيمين في حضرموت وكان آخرهم عبدالله بن محسن .

أمّا الأبن الثاني لمنصور بن غالب فهو علي بن منصور وهو أكبر أولاد أبيه منصور ولهذا تولى شؤون السلطنة بعده وكان حاكما عادلا ورعا زاهدا ذو سيرة حميدة محبا لأل بيت رسول الله والعلماء . كان له من الأبناء سبعة أبناءهم (١) حسين (٢) عبد الجيد (٣) رشاد (٤) جواد (٥) غالب (٦) كمال (٧) فاروق .

الحسين بن علي هو آخر سلاطين الدولة الكثيرية في د ورها الأخير . له من الأبناء علي وفيصل و خالد . لم يبق منهم غير فيصل .

في مساء يوم الجمعة الأول من شهر أكتوبر عام ١٩٦٧ ميلادي تم الأتفاق بين الأمير احمد بن جعفر نائب السلطان حسين بن علي والوفد المفاوض من قبل الجبهة القومية على تسليم امور الحكم في السلطنة الكثيرية الى :-
الجبهة القومية وقد تم ذلك يوم السبت الثاني من اكتوبر ١٩٦٧ ميلادي . هذا اليوم إنطوت آخر صفحات تأريخ الدولة الكثيرية في دورها الثالث.

ملحوظة : وقّع الأتفاقية عن الدولة الكثيرية كل من :-

(١) عبدالله محمد بن عبد العزيز سكرتير الدولة الكثيرية .

(٢) كمال علي الكثيري المساعد الأداري لسكرتير الدولة .

(٣) صالح بن سعيد بن سلعان الجابري قائد الشرطة المسلحة الكثيرية .

أمّا عن جانب الجبهة القومية التالية أسماءهم :-

(١) فيصل علي العطاس (النعيري) عضو اللجنة الشعبية للجبهه بحضرموت

(٢)عباس حسين العيدروس عضو اللجنة الشعبية للجبهة القومية بحضرموت

(٣)صالح سالم الصيعري (٤) يحيى عبد الرحمن السقاف عضوين قياديين في الجبهة القومية .

شهد على هذا الأتفاق وتم توقيعة بحضور كل من التالية أسماءهم :-

(١) يوسف بن حسن بن طالب الكثيري .

(٢) فيصل عثمان بن شملان التميمي .

{لم يوقع نائب السلطان على الأتفاق مع أنّ توقيعه مرغوب فيه كما ورد }
في الملاحظة المدونة في آخر الأتفاق .

(إرجع إلى صورة نص أتفاقية التسليم المرفقة في آخر الكتاب)

آل محمد بن أحمد بن محمد بن علي

هؤلاء الرجال التالية أسماءهم : (جعفر و سالم وحسن وصالح) هم أبناء محمد بن احمد بن محمد بن علي ٠

أمّا جعفر فلا ذرية له ٠

وأمّا سالم فأنجب عبدالله الملقب (عبود) ٠ وأمّا حسن فله ولد اسمه عمر
و أمّا صالح فله ولدين هما : عبد الله و محمد ٠

من هو عبود بن سالم ؟

عبود بن سالم بن محمد بن احمد بن محمد بن علي بن بدر بن عبدالله بن عمر بن بدر أبو طويرق ٠ (إسمه الحقيقي عبدالله) . فهو من سلسلة أبي طويرق ، من أحفاد عبدالله بن عمر ، فهو من آل عبدالله ٠

عبود بن سالم رجل العسكرية و السياسة داهية الدولة الكثيرية ٠ أهم ثلاثة قادة اقاموا الدولة الكثيرية الأخيرة ، قام بدور السفارة الى القبائل ٠ يعد الجيوش والمقاتلين ، كان الأعداء يطلبون رأسه باي ثمن كان و لذلك فهو مطلوب أين ماكان وأين ماحلّ .

قتل عبود بن سالم غيلة وغدرا عام (١٣٠٥) هجرية ٠ وقد أنجب عبود بن سالم ، (حسن و منصّر و جعفر وسالم و بدر) وقد كان اكثر ذرية عبود بن سالم من إبنه بدروهم : (كرامه ومحمد و سالم ومحفوظ وعبيد وعمر)

من عبيد جاء : (احمد و علي و غالب وعبدالله) ٠
ومن عمر جاء منصور و عوض و صالح ، و هذا الأخير والد الشيخ عبدالله بن صالح الذي أختير شيخا لقبيلة آل كثير في عهد دولة الوحدة٠

بهذ ا نكون قد قدّمنا ما وصل الى علمنا حول ذرية جعفر بن بدر وتفريعاته أولاد يماني ومدرك وعمر من هؤلاء من كان يقال لهم حضر آل كثير في بور ، و من هؤلاء كان أغلبية الحكام و السلاطين و الأمراء وعلى رجال من هؤلاء أسست الدولة الكثيرية في جميع مراحلها السابقة وبيد بعض من هؤلاء تمّ العصف بهذه الدولة بما أحدثوه بينهم من صراعات وخلافات حتى صارت الدولة الكثيرية الى ما صارت اليه

ملحوظة : من هذ ه الذرية تتكون ما يمكن أن نطلق عليها شجرة السلاطين الكثيريين .

عودة إلى أولاد عمر بن شريه بن محمد

ذكرنا أنّ لعمر بن شريه عددا من الأولاد هم :-

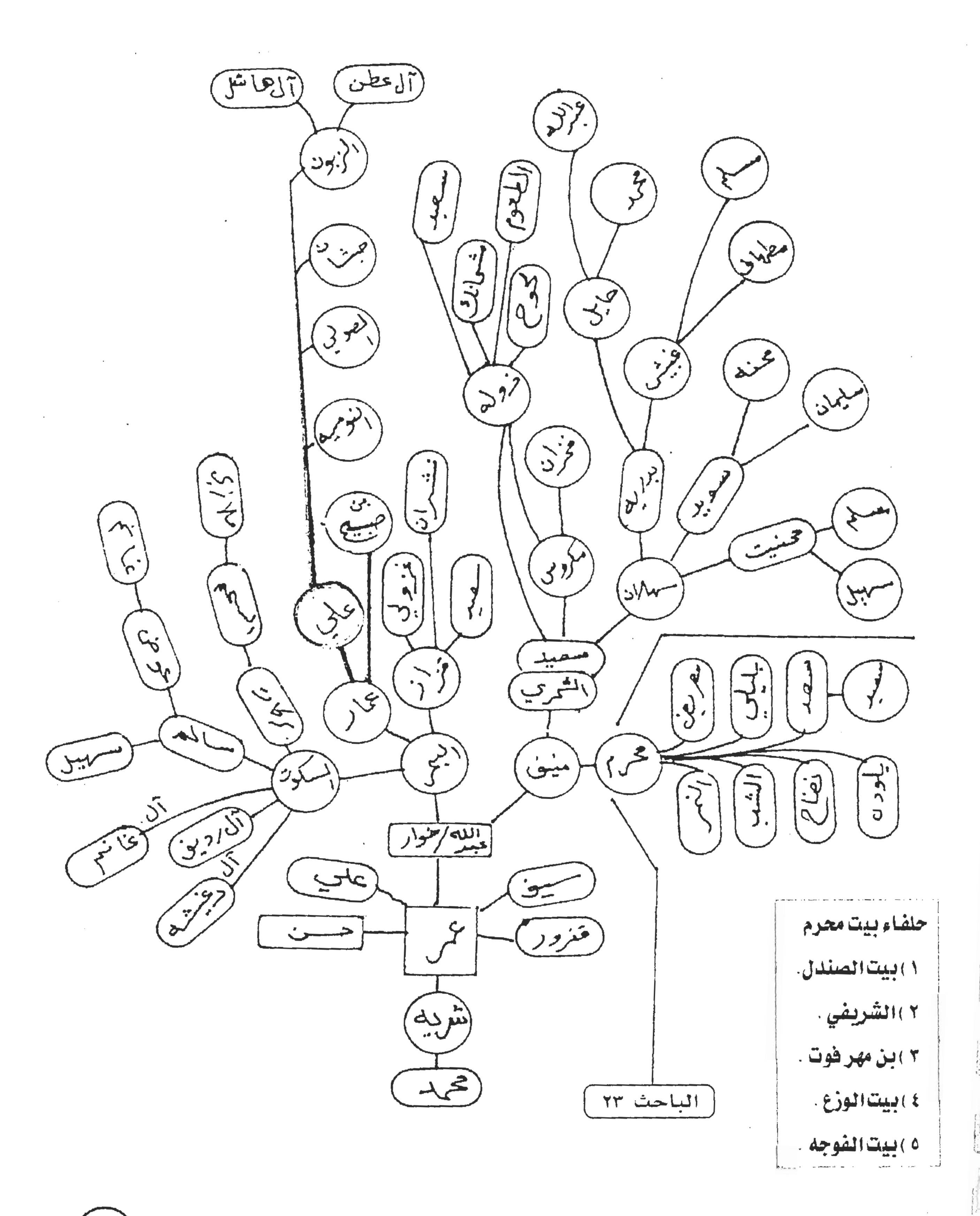
(١) علي بن عمر ٠ (٢) حسن بن عمر ٠ (٣) قفرور بن عمر ٠ (٤) سيف بن عمر (٥) عبد الله بن عمر وهو المشهور بخوّار ٠ أمّا علي بن عمر فقد سبق ذكره ، وأمّا حسن فلا خبر عنه إلا ما ذكره الملك الأشرف ٠ في كتابه طرفة الأصحاب وقال أنه شيخ آل كثير .

(أ) قفرور بن عمر :

ورد في بعض المراجع متطابقا مع الروايات المنقولة عن الآباء والأجداد من آل كثير وكذلك ماذكر في مواقع وسكن بادية آل كثير في نيد آل كثير في الهضبة الشمالية من وادي حضرموت ، يسكن جماعة من آل كثير البادية يقال لهم القفارير والواحد منهم يقال له بن قفرور ، هم لاينتمون لا إلى جماعة آل عمر ولاإلى جماعة آل عامر ولا الفخائذ إذا كان لهم إنتماء إلى أي مجموعة من الجماعات الكثيرية الثلاث .

هذه شجرة عبدالله بن عمر بن شريه بن محمد بن كثير

(بيت خوار) وبيت محرم



حلفاء بيت محرم

١) بيت الصندل .

٢) الشريفي .

٣) بن مهر فوت .

٤) بيت الوزع .

٥) بيت الفوجه .

المذكورة فذلك ألأ نتماء بالتحالف لاغير ٠ بالعودة الى شجرة آل كثيرالتي أعدها إبن مهري الكثيري تجد صحة ما أوردناه ، و تأكيد إنتماء القفارير (شنفر) الى عمر بن شريه مع آل علي بن عمر الذي ينتمي اليه آل باجري وكذلك آل سيف ٠ القفارير هم الآن قلة في العدد في حضرموت و يعتقد أنّهم تركوها الى بقاع اخرى و أغلب الظن أنهم في عمان وأنّ الذين هم بحضرموت إلا بقية منهم ٠

(ب) آل سيف بن عمر :

ينتمي آل سيف وهم المعروفون باصحاب عينات الكثيرية سابقا وكودة آل شريه حاليا ، ينتمي هؤلاء الى عمر بن شريه بن محمد بن كثير٠ وهم الذين ساهموا في بناء عينات سنة ٦٢٩ هجرية ، وقد إستقر آل سيف بها عدة قرون و يعتبر آل سيف في عداد آل كثير الحضر خاصة المقيمين في عينات وماجاورها وهم الأن منتشرون في تريم والمكلاء والغيضه ومنهم أعداد كبيرة في جنوب شرق آسيا ، في اندونيسيا وماجاورها وهم أيضا في دول الخليج العربي ٠

من الحقائق التاريخية أنّ آل كثير (آل شريه) عندما أسسوا عينات و إستوطنوها وهي بموقعها الأستراتيجي الهام و في قلب مناطق نفوذ بني حرام الظنيين هذا العمل لم يرق لبني حرام ولم يعجبهم تواجد آل كثير في عينات وماجاورها ، فضاقت حوصلتهم بهم فحاربوهم وحاصروهم سنين غير أنهم فشلوا في ازاحتهم أو إقتلاعهم من عينات .

لم يكلّ بني حرام الظنيين ولم تتوقف محاولاتهم عبر عشرات السنين حتى تمكنوا ذات مرة من مهاجمة المدينة وأخربوا جزأ كبيرا منها كان ذلك عام ٧٨٧ هجرية بعد أن رحل عنها العديد من فروع آل شريه وتفرقوا في مناطق حضرموت ٠

لم تمض ثلاثة عقود على تخريب عينات حتى رجع اليها آل كثيرمرة ثانية واعادوا عمارتها عام ٨١٧ هجرية ٠ ثم تعرضت مرة اخرى الى الهدم لكن من

بقي فيها من أهلها استطاعوا أن يعيدون تعميرها من جديد ٠
رغم كل هذه المتاعب التي تعرضت لها عينات بقي فيها أهلها صامدون و خاصة أولئك المطبوعين بطابع التمدن والتحضر و هم أسر من آل سيف و بعض إخوان لهم من آل محرم ومن أسر من بني عمومتهم من آل كثير ٠

لم تشرق شمس دولة بني كثير في العام ٨١٦ هجرية حتى إستقرت الأوضاع في عينات وبزغ نجم بني كثير وعادت الحياة الى عينات وعاد الأمن و الأمان اليها ثم إستوطنها ألأمام الشيخ أبوبكر بن سالم حيث بنى له محلة في جهة الغرب من عينات الكثيرية وهي عينات (الجديدة) بل إختار أم أولاده من إحدى الأسر الكثيرية المرموقة من أصحاب عينات . لقد صاهر الشيخ أبوبكر بن سالم السلطان بن محرم وتزوج إبنته الأميرة شيماء فكانت أم أولاده ٠

(ج) آل عبدالله بن عمر (آل خوّار)

إسمه عبدالله بن عمر بن شريه ، غير أنّه إشتهر (بخوّار)
و خوّار تطلق على الجمل الضخم كبير الأيدي والأرجل والبطن .
(قيل ايضا) :-
هي كلمة تعني عكس كلمة جبار ٠ وقد قالها خليفة رسول الله ابوبكر الصديق لعمر إبن الخطاب بعد وفاة رسول الله عندما منع البعض الزكاة ، فقال له :- أجبّار في الجاهلية خوّار في الإسلام ياعمر ؟

يعتبر آل خوّار من أولئك الرجال المؤسسين لمدينة عينات ومن أولئك الذين أتخذوها موطنا لهم فترة من الزمن كبقية إخوانهم من آل شريه ثم إستجد ظرف فآثر آل خوار أو بعضهم ترك عينات الى السهل الساحلى وما يعرف بالمشقاص وكانت هذه الهجرة تحتوي على أعداد كبيرة من هذا الفرع الكثيري ٠

ذكرنا سابقا أنّ ظروفا أرغمت آل خوار و آخرين من آل شريه على مغادرة عينات الى بقاع متفرقة ، و أنهم و إن تركوا عينات إلا إنها بقيت عالقة في اذهانهم ٠

دار الزمن دورته فإذا بمجاميع من آل كثير من أهل عينات تعودو تستوطنها مرة ثانية عندما قدم آل كثيرجنود ا و قادة في جيش الحبوظي .

لو أردنا أن نقدّر الفترة التي ترك فيها آل خوار مدينة عينات لأول مرة نقول إنها كانت ماقبل نحو سبعمائة سنة ونيف غادر آل خوار عينات الى المشقاص حيث العيون والينابيع والظروف الطبيعية التي تتشابه و ظروف وادي بوحه . قصد آل خوّار وادي منعر ذا التربة الزراعية الخصبة ومياه العيون والينابيع الصالحة للزراعة فاستقروا هناك وغرسوا ماشاء لهم الله من انواع النخيل حيث كان إعتماد الناس على التمر كبيرا . بعد فترة إتجه آل خوار الى الساحل مباشرة فمنهم من نزل دمقوت وهم فخيذة بن بدر و منهم من نزل بمايعرف الآن بالغيضه وهم آل بن سلطان و آل حمد بن سالم و آل بن عمر و آل بن مسن . الجدير بالذكر أنّ فخيذة كثيرية كانت تسكن منعر قبل قدوم آل شريه لها تعرف بآل بن مهاجر ولايعرف الآن عنهم شي

بقيت تلك الأفخاذ من آل شريه تعيش عدة قرون بين الغياض والوديان الساحلية والمدن . ففي المدن الساحلية يمارسون مهنة الصيد وفي الوديان يمارسون مهنة الزراعة .

جاءت فترة من الزمن إنتقل العديد من أفخاذ آل شريه الى (ظفار) ثم عاد الكثير منهم وسكنوا جاذب وخلفون و بادية ذغشال وصيقيت وماجاورها وحبنوت ، ثم إنتقل البعض الى نشطون .

تعتبر من أكبر تجمعات آل شريه من ذرية خوار، جماعة ينتمون الى رجل يقال له بن عقدة من آل حايل من آل بدريه من آل سهلان من آل الشحري من آل منيف بن خوار . كان بن عقده قد إنتقل الى اطراف الربع الخالي قبل حوالي (٤٥٠) سنه ثم عادت مجاميع من أولادة وسكنوا المشقاص في الديس الشرقية ولايزالون بها الى الآن منهم الدكتور عبدالله عمر باخوّار . إجمالا فانّ آل خوّار يتواجدون في المناطق التالية : (كديوت . منعر . خوّه . القطن . حات . الدرو . اثوب . الديس

الشرقية و الحامي و غيرها من المناطق الحضرية الساحلية بحضرموت .
كما يتواجدون في دول الخليج العربي والسعودية ٠
ينقسم آل خوار الى فرعين كبيرين : هما :- (١) البحر (٢) منيف
أمّا البحر فمن ذريته : عمّار . السكوت . قزاز ٠
فمن عمّار جاء :- (١) بن صبيح (٢) علي ومن علي بن عمار جاء (حويلي
و النومسيه شيوخ البحر و الزبون ومن الزبون آل عطن وآل هاشل٠
من آل علي : آل حبشان ٠ و آل الصولي (الصويلي) ٠
ومن فرع البحر ايضا :- السكوت وهم : (١) آل غانم (٢) آل رغيشه
(٣) آل رديف (٤) آل سالم (٥) آل بركات
من آل سالم جاء آل عوض و آل سهل ٠
و من آل بركات جاء آل السّحم ومن السّحم جاء ملازي ٠

القسم الثاني من آل خوار
منيف بن خوار

جاء من منيف بن خوار إبنه سعيد المشهور بالشحري ٠
ينتسب الى الشحري ثلاثة فروع كبيرة مشهورة هي :
(١) سهلان (٢) مكروس (٣) زوله ٠
من سهلان جاء :-
(أ) محنيت و من محنيت ، سليمان و مسلم ٠
(ب) سويد و من سويد سليمان و محنه ٠
(ج) بدريه و من بدريه حايل وغبيش ٠
من حايل جاء محمد وعبدالله ومن هؤلاء بن عقده ٠ ومن غبيش المشهور بطويل الأصابع ، جاء مطهاف و مسلم و حبنون٠

من الشحري :- مكروس ومن مكروس فخران ٠

من الشحري زوله أو بيت زوله ومن بيت زوله الفروع التاليه :-

(أ) آل لحوح ٠(ب) آل طعوم (ج) مشحانك (د) سعيد ٠

قلنا سابقا إنّ مالم نتمكن أو نتثبت منه فلن نجزم بالحاقه بأي مجموعة أو أي فخذ أو فرع لكننا لن نغفله بل نورده ونورد كافة المعلومات المتعلقة به مثال ذلك

آل محرم :

يعتبر فرع بيت محرم من الفروع الكثيرية الكبيرة ، أمّا إنتماءهم فهو أقرب مايكون لآل خوّار أو هو منهم ، أو هو أخو خوّار بن عمر ، فمن محرم ؟ و ماهي حقيقة آل محرم ؟

إطلعت على بعض المراجع فوجدت أنّ محرم هذا من أبناء عمر بن شريه وقد بقي منهم نفر في عينات وصاهرهم الشيخ ابو بكر بن سالم العلوي كما ذكرنا سابقا . (المرجع : عينات حاضرها و ماضيها للمؤلف بن سلم)

هذا قول في آل محرم فامّا أن يكون محرم إبن عمر بن شريه مباشرة كما في الرأي الأول ، أو هو إبن عبدالله بن عمر بن شريه (خوار) ٠

هناك قول آخر وهو أنّ محرم حفيد خوار من إبنه منيف وهذا القول هو أقرب للحقيقة ٠

أقسام آل محرم :-

يضم فرع آل محرم أقساما عديدة و تتكون من الفروع التاليه :-

سعد ، بليلي ، الشّب ، النّمر ، نضّاح ، معريض ، يلوده .

مما يلزم التنويه به أنّ هناك تكتل الى جانب آل محرم يضم آخرين هم:-

بيت الصندل ، الشريفي ، مهرقوت ، الوزع ، بيت الفوجه .

هذه الفروع الخمسة الى جانب آل محرم يشكلون وحدة مع العلم أنه لا يجمعهم أب واحد كبقية الفروع الكثيرية الأخرى وأغلب الظن أنهم متحالفين ٠ ولدينا دليل جازم أنهم ليسوا أبناء رجل واحد ، لأنّ بيت الفوجه أصحاب حساي ومنعرهم في الأصل من آل عمر بن بدر الساكنين في الغييل مكان آل عمر بن بدر غرب مدينة الغرفة بمديرية سيؤن بوادي حضرموت ولا زالت بعض بيوت آل فوجه موجوده في الموقع ٠ و لقد أكدّ لنا

ذلك احد شيوخ آل فوجه وهو (مسلم بن عبيد بن الفوجه عام ١٩٩٧ميلادي)
وكان حينذاك يبلغ من العمر٩٧ عاما ٠ وهو بكامل قواه العقلية ، فقد قال
أن والده زار مكان آل عمر بن بدر عدة مرات ورافقة هو٠ و قبل حوالي ٩٠ عاما
كانت آخر زيارة له .

آل كبلول

سوف يجد القاري أنني ربما قد غفلت عن ذكر بعض فروع كثيرية.
إنّ هذا ليس إلا لعدم علم و عدم تثبت وتمكن من الحقيقة ، لقد تركت
الكثير من المعلومات ولم أدونها خوفا من الوقوع في الخطاء الذي ربما يفسر
بما لايرضي ٠ أضرب مثلا على هذ ه الحالة :-

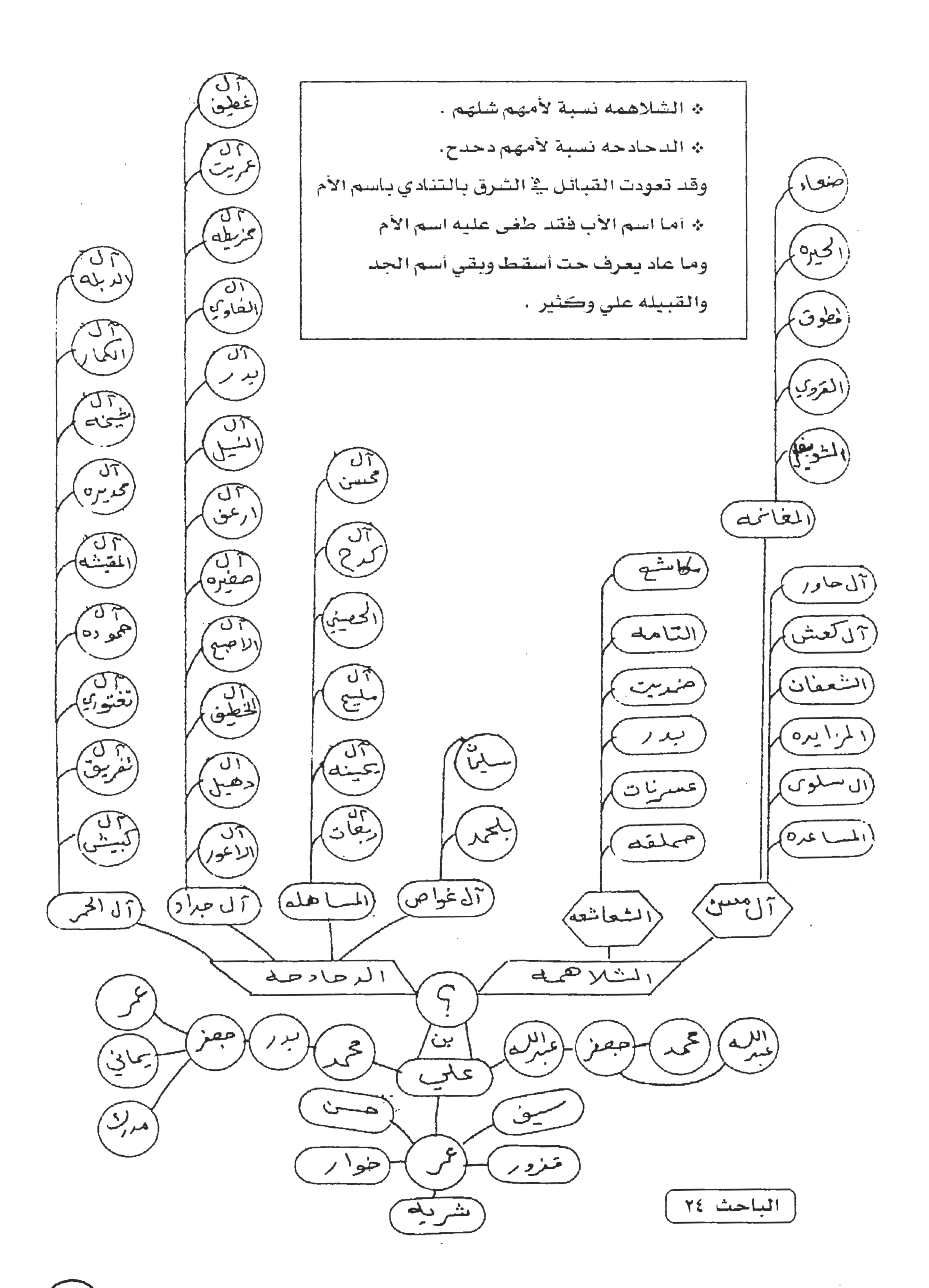
آل كبلول

بلغ الى علمي أنّ آل كبلول هم : (١) آل مليط (٢) آل خضاري (٣) آل سالمين .
و قال لي البعض أنهم في عداد آل خوّار ، إلا أنه سبق الى علمي من احد
شيوخ آل كثير ، أنّ آل كبلول من العوامر وهم إخواننا فإحترت في إتباع أي
القولين فليعذرني إخوتي آل كبلول حتى أقف على الحقيقة ٠
بهذا أكون قد سجلت ماتوصلت اليه من معلومات عن الفرع الكثيري
الكبير فرع شريه بن محمد بن كثير ٠

آل علي بن كثير

آل علي بن كثير هم الرجال الصدور وهم أركان قبيلة آل كثير الراسخة
الضارية في أعماق التأريخ ، سند بني كثيرالقوي ، في عمان مسكنهم .
لا يوجد أحد منهم بحضرموت ولايوجد بينهم وبين آل كثير بحضرموت
أي اتصال ٠
ينقسم آل علي بن كثير إلى فرعين كبيرين همآ :-
(١) الشلاهمه (٢) الدحادحه ٠
أمّا الشلاهمه فهم : آل مسن و الشعاشعه ٠
فأمّا آل مسن فهم بيوت عديدة هي :-

هذه شجرة آل علي بن كثير وتفريعاتهم الموجودة في سلطنة عمان



(١) المساعدة (٢) آ ل سلوى (٣) المزايدة (٤) الشعفان (٥) آل كعش
(٦) آل حاور (٧) المغانمه ومن المغانمه الشويغل والقروي ومقطوف والحيره وصنعاء .

إنّ الثابت لدينا من خلال بحثنا في أنساب آل كثير أنّ آل مسن أحد فخائذ آل شريه الكبيره وقد تزايدة أعدادهم حتى هاجروا إلى مواقع مختلفة في ظفار في عهود سابقة وعليه فإنّ هذه الواقعة تعضد الافتراض الذي يشير الى أنّ آل علي بن كثير ينتمون الى عمر بن شريه بن محمد بن كثير ، من إبنه علي بن عمر ، هذا الأمر أصح الأفتراضات وهو قيد التحقيق .

عودة إلى الفرع الثاني من الشلاهمه وهو الشعاشعه فيتكون من البيوت التالية :-

(١) مكاشع (٢) التامه (٣) آل ضمديت (٤) آل بدر (٥) عسارنت (٦) آل حملقه

آل علي بن كثير

الدحادحه :

هم أقسام و بيوت عديدة أكبرها :-

(١) المساهله (٢) آل جداد (٣) آل غواص (٤) آل الحمر

لكل قسم من هذه الأقسام فروع وبيوت متعارف عليها بمسمياتها نوردها كما إستقيناها من مصادرنا الموثوقة من شيوخ آل كثير .

أمّا المساهله فهم :-

آل ريعات ، آل يحينه ، آل مليح ، الحصيني ، آل كدح ، آل محسن .

أمّا آل جداد فهم :- (١) آل غطيف و غطيف ايضا في بيت المولي من بيت يماني من الرواشد .

(٢) آل عمريت (٣) آل مخريطه (٤) آل الغاوي (٥) آل بدر (٦) آل النيل
(٧) آل ارعف (٨) آل صغيره (٩) آل الأصبح (١٠) آل الخطيف (١١) آل دهيل
(١٢) آل الأعور .

وأما آل غواص فهم :-

(١) آل بلحمد (٢) آل سليمان ٠

وأمّا آل الحمر فهم :-

(١) آل الدبله (٢) آل الكمار (٣) آل شيخه (٤) آل محديره (٥) آل مقيشه (٦) آل حموده (٧) آل تغتوري (٨) آل تفريق (٩) آل كبيش .

هذا كل ما أمكن الحصول عليه من المعلومات عن إخواننا آل علي بن كثير الذين يسكنون جبال عمان و بعض سهولها ٠ و قد أخبرتني المصدر وهو أحد الشيوخ من بيت خوّار أنّ آل مسن و الشعشعي سموا بالشلاهمه نسبة الى أمهم (شلهم) وأنّ قداد ومسهلي والحمر وغواص سموا الدحادحه نسبة الى أمهم (دحدح) . العهدة على المصدر .

أمّا تسميتهم بآل (علي بن كثير) فقد ذكرنا الفرضية الأولى سابقا ٠ أمّا الفرضية الثانية فليست ببعيد عن الأولى فلربما أنهم من أولاد علي بن عمر إبن كثير الأول المتوفي عام ٦٧٥ هجرية ، لقد ظهر لنا من خلال الأطلاع والتدقيق في سلسلة نسب علي بن عمر الأول أنه كان له من الأولاد آخرين غير إبنه محمد الذي ذكره الملك الأشرف ومن أولئك ، واحد يقال له عبدالله إبن علي كان حاكما في عينات وما حواليها سنة ٦٩٨ هجرية ولم يبق لذريته وجود يعرف في حضرموت و يحتمل أنهم من ضمن الموجات الأولى التي غادرت عينات و يحتمل أنهم توجهوا جهة المشرق وإلى إقليم ظفار ٠ معروف أنّ علي بن عمر الأول كان يطلق عليه (علي بن كثير) و تارة (علي بن عمر بن كثير) و عليه فلا غرابة أن يحمل بعض ذريته إسم (آل علي بن كثير)

آل كده بيت محومد (بيت مهومد) آل كثير

جاء في إستعراضنا لآل كثيرأهالي وادي حضرموت ذكرلآل كده الساكنين في بحيره و القاره و المسيله و قلنا أنهم من فخيذة آل عامر بن عمر بن عامر بن بدر بن محمد ٠

إننا لم نغفل أو نتغافل عن فرع كبير (قبيلة) يحمل نفس الأسم آل كدة يسكنون في شرق البلاد متجا ورين مع قبيلة المهرة ٠ يؤكد شيوخ آل كثير أنّ آل كده في الشرق هم جزء من آل كثير غيرأنّ هؤلاء بحكم سكنهم وتجاورهم مع المهره و تكلم لغتهم جعل من لايعرف أصلهم الكثيري ينسبهم الى المهره (أكّد لي هذه المعلومة الشيخ المرحوم عامر بن عبود بن خنيبان بن عبدات الكثيري وأنه قد زارهم).

بهذه الأشارة البسيطة أكتفي بما ورد ريثما أستكمل كافة المعلومات عن أقسامهم وفروعهم و نشاطهم ومساكنهم ٠

الفرع الكثيري الثالث
آل فاضل بن محمد

تطرقنا في الصفحات السابقة الى التعريف بفرعين من فروع محمد إبن كثير أوكما يقال (محمد بن شنفر!) و هم :-

(بدر بن محمد و شريه بن محمد) وهم من يعرفون بآل كثير سابقا ولاحقا الآن سنستكمل التعريف بالفرع الثالث من آل كثير و هم آل فاضل بن محمد كما يشتهرون بهذا الأسم مع العلم أنّ فاضل ليس الأسم الحقيقي للرجل وإنمّا هو لقب أمّا الأسم فهو (سعيد) كما ورد في مشجر علي بن صالح بن مهري الكثيري .

من هم آل فاضل ؟

هم ذرية فاضل بن محمد ، الذي أنجب إبنه راشد ، تمييزا لراشد هذا عن إسم شبية بل مطابق له هو :-

راشد آخر ، نطلق عليه (راشد الأول) لأن هناك راشد ثاني في سلسلة نسب آل فاضل .

جاء من راشد الأول ، بدر و من بدر جاء التالية أسماءهم :-

(١) علي بن بدر بن راشد . (٢) رواس بن بدر بن راشد .

(٣) سعد بن بدر بن راشد . (٤) دويس بن بدر بن راشد .

(٥) رزيق بن بدر بن راشد . (٦) راشد بن بد ر بن راشد .

أمّا آل علي بن بدر بن راشد فهم عدة فروع يسكنون ظفار .

وأمّا آل دويس بن بدر و بن رزيق وسعد الذي ينتمي اليه بن هبيص هؤلاء كلهم يجاورن بعضهم في المسكن في وادي منعر وفي جميع مايعرف بالتراب الكثيري في الرمال الشمالية الشرقية في رخوت و شعيت وميتن و ضحيه وغيرها من ارض آل كثير.

الى هذه اللحظة لم تتوفر لدي المعلومات الكافية حول أو ضاعهم

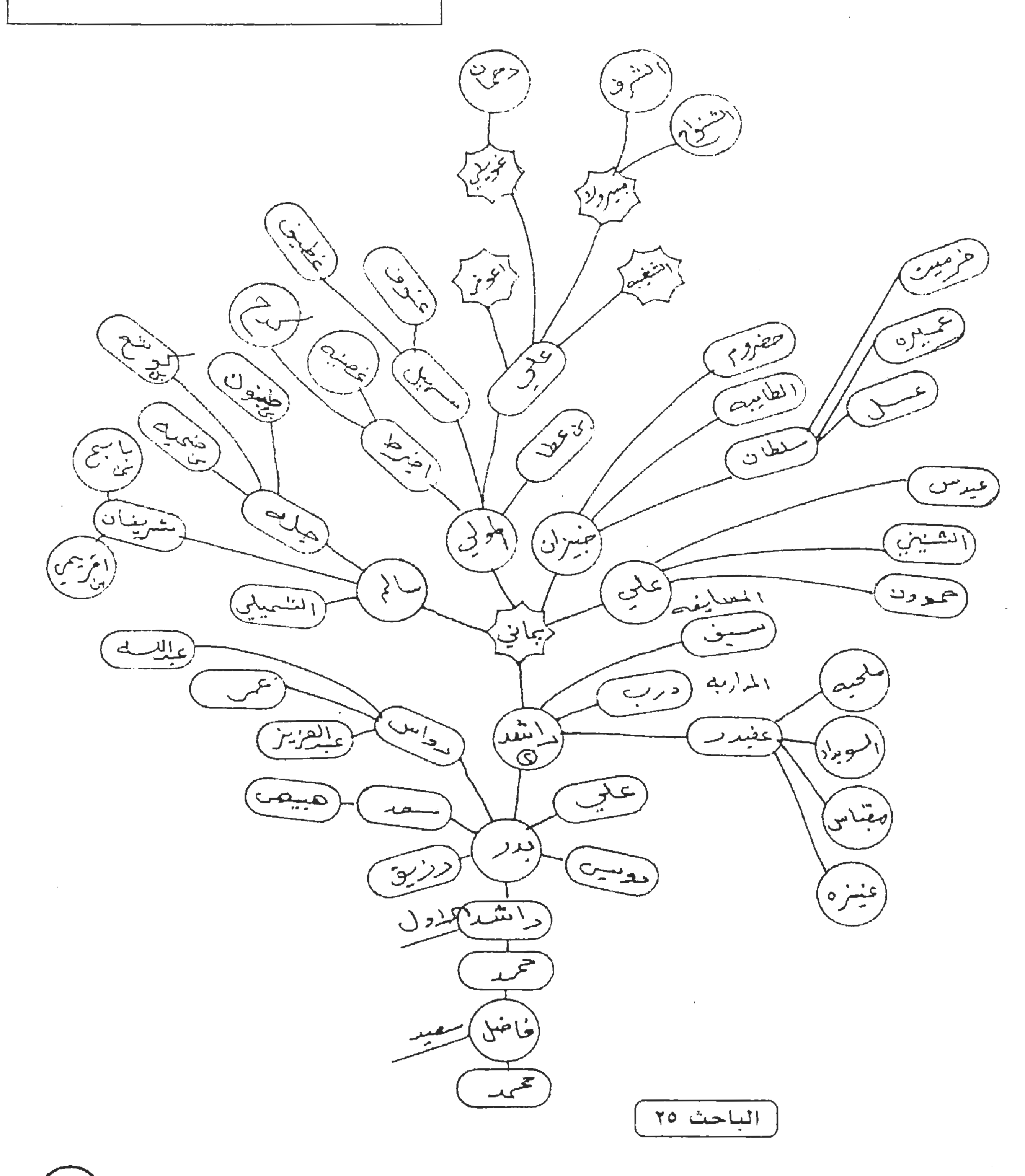
شجرة فاضل بن محمد مبيناً فيها آل بدر بن راشد

لم نتمكن من الحصـــول على معلومات عن

فروع بدر بن راشد التالية

(علي ، دويس ، سعد ، رزيق)

* هناك بحث حول آل جميل وآخرين .



الباحث ٢٥

و تفريعاتهم العديدة ، غير أنها قد توفرت معلومات لدي من بعض شيوخ من آل خوّار وآل راشد وآخرين من شيوخ آل كثير تؤكد أن المذكورين هم أولاد بدر بن راشد.

روّاس بن بدر بن راشد

لعل القاري العزيز الذي لايعرف شيأ عن أفخاذ آل كثير يستغرب من تكرار أسماء أفخاذهم و تطابقها طباقا تاما حتى ليعتقد جازما أنّ هذا الفخذ من ذلك غير أنّ المعلومة المتوفرة حتى الآن تقول أنّ تلك الأفخاذ لاصلة لبعضها البعض إلا من تشابه في الأسماء لكننا لانجزم نهائيا بقطع الصلة بين الأ فخاذ التي تحمل أسماء مشتركة.

إنني آمل أن أصل في يوم من الأيام بعد البحث و التمحيص في هذا الموضع الى تقارب بين تلك الأ فخاذ من حيث التوحّد في الأسم والأصل

أمثلة في التشابة.

إذا كان آل روّاس المقيمين في حضرموت ينتمون الى رجل إسمه عون إبن سعيد بن بدر بن محمد ، فمن أين جاء (روّاس) الذي يتنادون به ؟

الأجابة :

إمّا أن يكون هناك إبن لسعيد بن عون إسمه روّاس فهو جد آل روّاس في حضرموت ، و أمّا أن يكون روّاس لقب لسعيد بن بدر بن محمد.

أمّا آل روّاس بن بدر فهم ينتمون إلى بدر بن راشد بن محمد بن فاضل المقيمين في عمان وهم أقسام ثلاثة :-

(١) آل عبدالعزيز بن روّاس . ومنهم :-

(ا) آل منصور (ب) آل دبلان (ج) آل معتوق

(٢) آل عمر بن روّاس . ومنهم :-

(ا) آل كتيني (ب) آل دريات (ج) آل رهيط

(٣) آل عبدالله بن روّاس . ومنهم :-

(ا) آل صباح (ب) آل وعيل ، هذا الأسم متطابق مع شبيه له في العوامر أو هو نفس الفرع العامري .

آل راشد بن بدر بن راشد

يعتبر راشد بن بدر بن راشد (الثاني) هو الرجل الذي ينتمي اليه الرواشد وهم فروع عديدة واسعة الأنتشار بين البحر والجبل والصحراء شرق حضرموت ٠

ينتمي الى الرواشد الفروع التاليه :-

(١) درب ٠ (٢) سيف (٣) عفيدر ٠ (٤) يماني ٠

يقال لآل الدرب المداريه .و يقال لآل سيف المسايفه وهم ليس آل سيف من آل محمد الكثيري ، وهم ليس آل سيف بن عمر بن شريه ولا آل سيف أحفاد ابو طويرق ٠

يقال لآل عفيدر بيت عفيدر وهؤلاء يسكنون بالقرب من آل عبد الودود ، و بيت عفيدر أقسام عدة هم :-

بيت ملحيه ٠ بيت السويداد ٠ بيت مقباس ٠ بيت عنيزه .

(عنيزه منطقة تقع الى الجنوب من بور في وادي حضرموت).

آل يماني بن راشد بن بدر :

من أولاد يماني بن راشد :-

(١) علي ٠ (٢) خبيزان ٠ (٣) المولي ٠ (٤) سالم ٠

أمّا علي فأنجب :- (حمدون و الشنيني و عيدس) ٠

وأمّا خبيزان فأنجب سلطان ومن سلطان :(خرميت و بن عسل وبن عميره (يقول البعض أنّ بن عميره من بن عسل ٠)

من خبيزان أيضا ، الطايبه وحضروم ٠

من أولاد يماني بن راشد ايضا :- المولي بن يماني ٠ الذي أنجب٠ (بن عطا ٠ علي ٠ سهيل ٠ اخيرط ٠)

من علي جاء : الشغيبه ٠ اعوفر ٠ مبيروك و من هذا آل الشرف و الشنواح و من علي : غويلي ومن غويلي آل دحمان ٠

أمّا سهيل فقد أنجب :- (عنوف و غطيف) ٠

أمّا اخيرط فقد أنجب :- (كدح و غصنيه) ٠

هؤلاء هم آل المولي بن يماني ٠

من أولاد يماني بن راشد :-

(سالم بن يماني) وقد أنجب :-

(١) الشميلي ٠ (٢) جلّه ٠ (٣) شريفان ٠

من بيت جلّه (بن كوشع و بن طبنون و بن ضحيه) ٠

من شريفان (بن أقريمي) و (بن بحبح ، و يقال لهم ، آل بابح) ٠

هؤلاء هم آل سالم بن يماني ، والجميع المذكورين سابقا يقال لهم بيت يماني وهم ينتشرون في شرق حضرموت وشمالها الشرقي و البعض في عمان ومعظم دول الخليج العربي ٠

هناك فروع أوجماعات من فروع كثيريه كبيرة العدد يقال لهم آل بارشيد كانوا يسكنون بوادي حضرموت في ماكان يعرف بخلع راشد اطراف حوطة آل احمد بن زين الحبشي الذي سكنوها في وقت متأخر.

هناك إعتقاد كبيرأنّ آل بارشيد هم جزء من الرواشد إستوطنوا وادي حضرموت ثم جاءت عليهم ظروف وعلى إثرها تركوا موطنهم ونزلوا بين قبائل نوح في لبنه والحيسر والوديان القريبة من ساحل حضرموت ٠

يعتبر آل بارشيد من الجماعات الكثيرية قليلة التواصل مع بقية إخوانهم آل كثير

هناك مجموعة أخرى هم أقرب و أشبه حالة بآل بارشيد إنتجعوا بعيدا عن آل كثير في مرتفعات الهضبة الوسطى من حضرموت و في رأس وادي سر وريدة الصيعر يقال لهم (آل باشيبه) ويؤكد افرادهم أنهم من آل كثير ولديهم ما يثبت ذلك ٠

الفصل الثالث
آل عامر بن محمد

العوامر:

العوامر واحدهم عامري ، إخوة لآل بدر و آل فاضل وآل جابر يتنادون (بن عامر) و العامري.

يسكن العوامر متجاورين متداخلين مع إخوانهم في النسب والسكن ، غير أنّ منطقة تاربه موطنهم ونقطة تجمعهم ، و تحتوي تاربه على عدة تجمعات سكنيه حضرية كل موقع يختص بفخيذة من فخائذ العوامر، أشهر هذه المواقع : السحيل القبلي ،السحيل الشرقي ، شتاح ،ديار آل غريب ،شرمه وغيرها من المواقع المستحدثة الجديدة .

يتداخل العوامر في السكن ايضا مع إخوانهم في مواقع غير تلك المذكورة سابقا ، فهم في بور و شرقي الغرفة و تريم و ثبي وجهة المشقاص شرق الشحر وللعوامر النجد الشمالي المجاور لنجد آل كثير وهو يمتد حتى قرب الحدود الشمالية لحضرموت ، و العوامر في عمان وفي العديد من المهاجر المتفرقة أشهرها في السابق شرق افريقيا ثم شرق آسيا، و للعوامر تواجد كثيف في دول الخليج العربي خاصة في دولة الأمارات العربية المتحده حيث يتمتع الكثير منهم بحق المواطنة .

العوامر يرجعون إلى فروع كبيرة هي:

(١) آل عزيز بن عامر .

(٢) آل بدر بن عامر .

(٣) آل عبدالله بن عامر .

من هؤلاء تفرعت فروع وفروع .

ومن تلك الفروع نذكر :- (آل خميس ، آل عبد الباقي ، الحطاطبه ، آل جعفر ، آل عانوز ، الكسابيب ، آل وعيل ، آل براهم ، آل تبيع ،المشاده ،آل عسانه ، آل كليله .

يغلب على العوامر إجمالا الطابع الحضري مع مسحة بداوة عند البعض .

آل جابر بن محمد

آل جابر واحدهم جابري ، وجابر هو الأبن الخامس لمحمد و هو إذن أخو : عامر و فاضل و شريه وبدر ٠

قدّمنا فيما سبق أنّ الأخوة بدر وشريه و فاضل يتنادون بكثير و ينهي كل من ينتسب اليهم بالكثيري كما أنّ العوامر يتنادون بالعامري وكذلك آل جابر يتنادون بالجابري ٠ و(العامري والجابري هم شنافر).

تعتبر قبيلة آل جابر من أكبر فروع همدان حضرموت ٠

يسكن آل جابر بجوار إخوانهم ، و يتوزعون على وادي عدم ووادي بن علي و منطقة رسب في الهضبة الوسطى الجنوبية لحضرموت.

لقبيلة آل جابر فروع كثيرة تتوزع في الكثير من مناطق حضرموت فمثلا :-

آل يماني في رسب وعدم ٠

آل حسن في وادي بن علي ٠

و فروع آل جابر أيضا تتداخل في السكن ، ومن أشهر مناطقهم المدنية والحضرية مدينة ساه وغيل عمر وطاران والردود وباعلال و شريوف عشرات القرى الكبيرة في وادي بن علي و عدم ورسب

من فخائذ آل جابر :-

آل ضوبان ، آل سليمان ، آل سهيل ، آل مسبق ، آل قعفان آل عبودان ، آل حتيش ، آل بدر ، آل حسن ، آل عامر. إضافة الى ماذ كرنا من فخائذ آ ل جابر لاننسى بيت الهوطلي وبيت جريدم وبيت حميدان وآل ثابت والعقبان وآل منيف وبلصقع وبن قحيز وبن سلعان وغيرهم كثير .

يغلب على آل جابر عموما التحضر مع مسحة من البداوة عند البعض غير أنّ هناك قسم لابأس به من آل جابر تغلب عليهم البداوة ٠

آل جابر كغيرهم من بني جلدتهم وكالحضارم عموما ينتشرون في المهاجر بأعداد كبيرة ، فهم في شرق آسيا، وبلاد السواحل والهند والجزيرة العربية بجميع دولها ٠

الفصل الثالث
آل عامر بن محمد

العوامر:

العوامر واحدهم عامري ، إخوة لآل بدر و آل فاضل وآل جابر يتنادون (بن عامر) و العامري.

يسكن العوامر متجاورين متداخلين مع إخوانهم في النسب والسكن ، غير أنّ منطقة تاريه موطنهم ونقطة تجمعهم ، و تحتوي تاريه على عدة تجمعات سكنيه حضرية كل موقع يختص بفخيذة من فخائذ العوامر، أشهر هذه المواقع : السحيل القبلي ،السحيل الشرقي ، شتاح ،ديار آل غريب ،شرمه وغيرها من المواقع المستحدثة الجديدة .

يتداخل العوامر في السكن ايضا مع إخوانهم في مواقع غير تلك المذكورة سابقا ، فهم في بور و شرقي الغرفة و تريم و ثبي وجهة المشقاص شرق الشحر وللعوامر النجد الشمالي المجاور لنجد آل كثير وهو يمتد حتى قرب الحدود الشمالية لحضرموت ، و العوامر في عمان وفي العديد من المهاجر المتفرقة أشهرها في السابق شرق افريقيا ثم شرق آسيا، و للعوامر تواجد كثيف في دول الخليج العربي خاصة في دولة الأمارات العربية المتحده حيث يتمتع ا لكثير منهم بحق المواطنة .

العوامر يرجعون إلى فروع كبيرة هي:

(١) آل عزيز بن عامر .

(٢) آل بدر بن عامر .

(٣) آل عبدالله بن عامر .

من هؤلاء تفرعت فروع وفروع .

ومن تلك الفروع نذكر :- (آل خميس ، آل عبد الباقي ، الحطاطبه ، آل جعفر ، آل عانوز ، الكسابيب ، آل وعيل ، آل براهم ، آل تبيع ،المشاده ،آل عسانه ، آل كليله .

يغلب على العوامر إجمالا الطابع الحضري مع مسحة بداوة عند البعض .

الشنفرة:

الشنفرة صفة أو نعت يطلق على الجمل الذي يهج ويخرج عن طوع صاحبه أو راعية ويبتعد عن القافلة أو القطيع ، فيقال شنفر الجمل ٠

هكذا قال لي الشيخ المرحوم صالح بن عيضه بلجنزي الكثيري بواسطة إبنه المرحوم محمد عندما سالته عن الشنافر والشنفرة وما حقيقتها وماذا تعني إذن فهي حالة مرتبطة بافعال يوصف بها من تكون فيه٠ هي تطلق تجاوزا على الرجل أوالجماعة أوحتى الفخيذة عندما ترفض الأنقياد وتخرج عن الأغلبية فتهج بعيدا وتنحاز بعيدا عن صف القوم لأي سبب كان وحينها يقال شنفر فلان أو شنفرت الجماعة الفلانية أوالفخيدة الفلانية فهم شنافر تمييزا لهم عن بقية إخوانهم ٠

ولقد تطور إطلاق هذه الصفة حتى إستعملها تجاوزا بعض الحكام على من رفض الانقيادلهم أوالانصياع لحكمهم أو تمرد عليهم مثل السلطان ابو طويرق عندما اطلقها على آل باجري لتزعمهم المعارضة ٠

متى عرفت الشنفرة ؟

ليس للشنفرة تأريخ إطلاق لها معروف إنّما هى مرتبطة بحادث إنشقاق و إبتعاد بعض من آل كثير عن صف الجماعة في مرحلة متقدمة من الزمن لم يذكر التأريخ أن أطلقت هذة العبارة أو الصفة في أي قبيلة في حضرموت إلا في همدان حضرموت . وأنّ أول ذكر رصده المؤرخ اليمني للشنافر هو كما جاء في أحداث و حوادث عام ٥٨٥ هجرية عندماحاصر الشنافر مدينة تريم (الجوهر الشفاف ج٢ الصفحة ١٠٦) . كذلك جاء في تأريخ شنبل الصفحة (٩٥) وفي بضائع التابوت لأبن عبيد اللاه ٠

كما جاء ذكرالشنافر ايضا في حوادث ٥٩٨ هجرية فيما عرف باحداث رمضان من تلك السنة وماعرف بوقعة الشنافرعلى قبيلة نهد في الكسر٠ (تاريخ شنبل ج ٢ الصفحة ٦٢)٠

ذلك هو أول ذكر، وأمّا أول إنبعاث لهم فهو كم ذكرنا سابقا نتيجة عدم توافق بين أفخاذ و فروع القبيلة الواحده نتيجة خلافات حادة نتج عنها رفض البعض لتسلط الآخر أو هيمنة الأغلبية مما أدى إلى الأنحياز عن حضيرة الأغلبية والأبتعاد عنها مماترتب على ذلك إنشاء تجمع قبلي جديد أو أكثر يرفض كل مايصله بجماعته التي إنفصل عنها بل بلغ الأمر حتى رفض الأسم الذى يستظل به إخوانه الذين إنفصل عنهم مثل ماحدث في آل جابر و العوامر فصارتا قبيلتان عظيمتان مستقلتان بذاتيهما ٠

بهذا الصنيع شنفر آل جابر وشنفر العوامر فصاروا شنافر وارتضوا بهذا الأتصاف وصار تعريفالهم ، فهم كما يعرفون الآن (الجابري الشنفري و العامري الشنفري)٠

لم تقتصر هذة الحالة على آل جابر و العوامر فقط بل جاءت هذة الظاهرة في آل بدر محمد وفي أكبر التجمعات الكثيرية الا وهو في فرع آل عمر بن عامر بن بدر محمد حين إنحاز عن الجماعة احد الأبناء و ذريته وهو عامر بن عمر فأطلق عليهم لقب الشنافر و يتكون هذا الفرع من آل عبد العزيز وآل عبدات و آل كده ، آل محمد بن عمر٠

تكررت هذه الحادثة في أوساط آل عمر بخروج أولاد سعيد بن علي بن عمر الذين يعرفون بآل سعيد وانحازوا الى جانب آخر من آل كثير يعرفون بآل عون فصار آل سعيد شنافر ومن تحالف معهم ٠

يذكر التاريخ أنّ آل عبدالعزيز و هم من فخيذة آل عامر الذين إنحازوا عن آل عمر كانوا قد أقاموا لهم كيان مستقل و سلاطين يحكمون في مناطق نفوذ لهم في القارة و نواحيها بل وصل احيانا الى منطقة مدوده وقد عرف سلاطينهم بسلاطين الشنافر آل عبدالعزيز منهم (عمر بن عامرالشنفري و بدر بن علي آل عبدالعزيز ٠ الجدير بالذكر أنّ سلاطين آل عبدالعزيز قد تسلطنوا في مناطق نفوذهم قبل أن يتسلطن أبوطويرق ٠ توفي عمر بن عامر بن عبدالعزيز الشنفري عام ٩١٨ هجرية ولحقه بدر بن علي بن عبد العزيز الشنفري ولم يرد أي إسم بعد هذين فيمالحق٠

في عهد السلطان بدر بن عبدالله بن جعفر المعروف بابي طويرق زدادت الصراعات الداخلية بين الأخوة و الأبناء و أبناء العم حتى تشكلت جبهة معارضة قوية لحكم السلطان ابي طويرق بقيادة أخيه محمد بن عبدالله بن جعفر و مساندة إبن عمه علي بن عمرين جعفر المطرود عن إمارة شبام وباحتضان ودعم منقطع النظير وغير محدود من آل كثير الحضر في منطقة بور (آل باجري) وحينها اطلق أبوطويرق على آل باجري صفة الشنافر و ادخلوا في جماعة الخارجيين بل وصل الحال بآل باجري الى التخلي عن اسم الكثيري كما فعل من سبقهم من الشنافر .

هذه حقيقة وأصل الشنفرة وقد صارت صفة تمييز لأفراد وجماعات وفروع هي في الأصل من أبناء آل كثير .

قال المرحوم الشيخ العارف بالأنساب عبيد بن عمر بن سند الكثيري وهو غني عن التعريف، قال : إنّ الشنفرة ليست قبيلة وإنما هي افراد وجماعات من فروع كبيرة كثيرية كان سبب شنفرتها خلافات داخلية في أوساط القبيلة الأم أخرجت البعض من الصف العام ، وهذه الجماعات ليست موحدة بإستمرار و لا متفرقة باستمرار وانما يجمعها في غالب الأحيان العدو المشترك و الهدف المشترك ، ومع أنهم من آل كثير فأنه ليس كل آل كثير شنافر ولكن كل شنفري كثيري ولقد كان للشنافر أدوار عظيمة في كافة مراحل نشوء الدولة الكثيرية .

هذا ماهو ثابت عن الشنفرة ولاننكر حدوث أخطاء في إطلاق وتعميم الشنفرة على آل كثيرعموما ممن لايعرفون حقيقة الشنفرة أو ممن هو متقصّد إطلاقها لحاجة في نفسه, كما أطلقت على أبو طويرق نكابة به .

وإليك أيها القاريء العزيز بعض الأدلة الأخرى على صحة مانقول :-

(١) لم يثبت في أي وقت أن قيل لأحد من آل عمر (بالشنفري).

(٢) من المعروف أنّ من أشهر الأسماء و الشخصيات الكثيرية هم أولئك الذين شملتهم السلسلة السلطانية بدأ بعلي بن عمر الى آخرهم وهو حسين بن علي كل هولاء لم يتعلق بإسم احدهم كلمة الشنفري و هذا دليل على أنّ ليس كل كثيري شنفري .

(٣) من المعروف ايضا أنّ آل فاضل هم آل كثير و هولاء من الفروع الكثيرية الكبيرة التي تسكن بسلطنة عمان وهم ليس من الشنافر والدليل وثيقة الحلف الموقعة بين آل فاضل وإخوانهم ممن عرفوا بالشنافر، الأغراب هذه الوثيقة مؤرخة في يوم الثلوث السادس عشر من شوال عام (١٢٢٠)هـ إرجع الى الوثيقة في الملحقات آخر الكتاب

(٤) آل عبدالودود احد الفروع الكثيرية القديمة المتواجده في المنطقة الساحلية شرق الشحر وكانوا سلاطين الريدة و قصيعر وهم مشهورين باصحاب البشعة ، هولاء لم يذكر أن عرفوا في يوم من الأيام الماضية بالشنافر .

إنتقل هذا التمييز والتعريف مع كل شنفري حيث ماحل أو رحل ٠ فمثل ماكان الشنافر في حضرموت ، كانوا شنافر في عمان مع إختلاف بسيط حيث أنّ شنافر عمان قسمين :-

(١) قسم سكن عمان في فترة متقدمة من الزمن حملوا معهم الشنفره٠

(٢) القسم الثاني هم حصيلة موجات ودفعات هاجرت إلى عمان فيما بعد من غير الشنافر الأوائل ، هذه الموجات والدفعات الأخيرة الوافدة إلى عمان غالبيتهم من الفروع التي أطلق عليها لقب الشنافر بحضرموت ولذلك أطلق عليهم حين وصولهم بالشنافر الأغراب تمييزا لهم عن الشنافر السابقين أهل عمان ٠

الشنافر الأغراب

بيان ببعض البيوت التي هاجرت الى عمان و إطلق عليها الشنافر الأغراب ٠

تتكون هذة المجاميع الوافدة من الشنافر (الأغراب) من افراد الفروع والأ فخاذ الكثيرية التالية :-

(١) آل مرعي بن سعيد آل جعيمه ٠

(٢) آل سمنان من آل سعيد آل جعيمه ٠

(٣) آل بن سلامه من آل سعيد آل جعيمه ٠

(٤) آل سالم بن عمر ٠

(٥) آل عامر بن عبدالله ·

(٦) آل عوض بن جعفر ·

(٧) آل عامر بن عمر ·

(٨) آل محمد بن سالم بن مبارك ···

(٩) آل عامر بن سالم ·

(١٠) آل عوض بن عامر ·

(١١) آل محمد بن عمر · من أصحاب بحيره ·

(١٢) آل سعيد بن عوض بن عبدات ·

(١٣) الكثيري ·!!!

(١٤) الهاجري من آل سعيد · من جماعة صاحب دار الهاجري المشهور

(١٥) آل بن ظريس ·

(١٦) آل بن سجليل ·

(١٧) آل مهري ·

(١٨) آل عبدالعزيز ·

(١٩) آل الفوجه اصحاب حساي ومنعر وهم من آل عمر بن بدر .

هذه الأسماء هي التي إستطعت الحصول عليها فيما يختص بالشنافر الأغراب المتواجدين في عمان و ظفار خاصة وهؤلاء كانوا قد خرجوا لأسباب متعددة عبر قرون عديدة ·

(المراجع أحلاف وإتفاقيات ومواثيق بين قبائل المنطقة)

❖ إرجع إلى المرفقات الخاصة ❖

سوف تلاحظ عزيزي المتصفح لهذا البحث أنّ ما دوّناه فيما قبل هذه الأسطر ، هي جماعات من فروع كثيرية معروفة مثل آل سعيد و آل مهري و آل عبدات وآل محمد بن عمر وآل عبدالعزيز ثم هناك آخرون من آل طالب وغيرهم من فروع كثيرية في حضرموت و فروع لاتعرف إلى من تنتسب من

آل كثير لحدوث إنقطاع في التواصل والترابط مع الأصول في حضرموت لأسباب كثيرة .

من آجل هذا فإنني أنوّد الى أمر هام لزم توضيحه و هو أنّ من كان يعتقد بأنّ الشنافر قبيلة واحدة وخاصة اؤلئك الذين يسكنون عمان فإن هذا الأعتقاد غير صحيح حسب ما بيناد سابقا .

سوف نستعرض الكشف اللاحق الذي تعلق آخر كل إسم فيه بكلمة الشنفري وما أولئك الاجماعات من فروع و آفخاذ متفرقة ومختلفة لكنها كثيرية وهم :-

(١) بيت الرواس .

(٢) بيت الشنفري .

(٣) بيت عوض بن جعفر الشنفري .

(٤) بيت علي بن عمر بن عامر الشنفري .

(٥) بيت عوض بن عامر الشنفري .

(٦) بيت عامر بن عبدالله الشنفري .

(٧) بيت آل سعيد بن مبارك الشنفري .

(٨) بيت آل سالم بن عمر الشنفري .

(٩) بيت سعيد بن خميس الكثيري الشنفري .

(١٠) بيت عبدالله بن عمر بن سعيد الشنفري .

(١١) بيت عبدالله بن مبارك الشنفري .

(١٢) بيت بن سجليل الشنفري .

(١٣) بيت بن ظريس الشنفري .

(١٤) بيت الفوجه .

(١٥) و هناك ايضا الجابري والعامري و باجري و يطلق عليهم شنافر .

لا أدعي أنني قد إستقصيت أو وصلت إلى كل الأسماء أوالبيوت الشنفرية في هذه العجالة ، بل أنا على يقين أنّ هناك آخرين لم أتمكن من الوصول الى معلومات عنهم .(كل المعلومات كان الحصول عليها من خلال إتفاقيات

و مواثيق وعهود وأحلاف قديمة بين آل كثير فيما بينهم و بين آل كثير وآ خرين من قبائل المنطقة ٠)

الكثوره ومايدور حولها من جدل

لقد حضيت قبيلة آل كثير بإهتمام كبير و على مدى أزمان طويلة من قبل العديد من الكتاب والمؤرخين لم تحض بمثله ايتها قبيلة في حضرموت خاصة فيما يتعلق بنسبهم و إنتماءهم و ماتعلق ايضا بأسمهم ٠
لقد أجهد أولئك النفر أنفسهم في مجادلاتهم وما يطرحونه من إفتراضات تبتعد كثيرا عن الحقيقة الواضحة و ضوح الشمس في رابعة النهار ٠

إنّ الكثورة كما بيناّ فيما سبق هي رابطة قرابة الدم ووحدة الأصل ولحمة الأخوة لبدر وشريه وفاضل و عامر وجابر ابناء محمد الثاني في سلسلة النسب لبني السبيع بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير ٠ و بين محمد الثاني ومحمد الأول بن زيد بن طارق إسم دارحوله الجدل والتساءل فقال البعض إنه (شنفر) كما ورد في مشجر إبن مهري لكنني ما أراه إلا نعتا أعيد إطلاقه من قبل أولئك الذين شنفروا عن القبيلة على مدى طويل من الزمن ٠هذا النعت (شنفر) تمّ (إحلاله) محل الاسم الحقيقي الذي إختفى كتابة وثبت نطقاً وإستعمالا وتداولا وهو (كثير) الذي يمكن أن نطلق عليه تميزا بكثير الثاني بن محمد بن زيد بن طارق .
و على ذلك أدلة كثيرة منها :- -
(١) ثبات إطلاق إسم كثير لعدة قرون على كل من تناسل من ذرية وأبناء بدر و شريه و فاضل فلا يقال لهم إلا (آل كثير) ٠
(٢) إن آل بدر وآل شريه وآل فاضل هم أبناء محمد بن ..؟
إن قلنا محمد بن شنفر فالأمرلايستقيم مع مايتداول و يتنادى به وهو(كثير)، حيث يقال : آل بدربن محمد آل كثير ، و آل شريه بن محمد آل كثير وآل فاضل بن محمد آل كثير ٠هذا الندى والأنتساب لايعرف سواه ٠فيقال دائما: الكثيري أو بن كثير أو بني كثير أو آل كثير أو بيت كثير أو الكثيريين .

(٣) هـذه الفروع الثلاثة ، بدر وشريه وفاضل هم الأكثر عدداً من الفرعين الأخرين عامر وجابر ، وعليه فلن تكون الأكثرية إلاعلى صواب وطالما هؤلاء الفروع الخمسة أبناء رجل و احد هو محمد فلن يكون جدّهم إلارجل واحد هو من ينتسب له الأغلبية وهو كثير .

فإن اعترف بكثير الثاني فبها وإلا فلا مناص من قبول كثير الأول إبن مالك الجدّ الجاهلي جد لآل بدر و آل شريه وآل فاضل والعوامر و آل جابر

(٤) نؤكد أنّ إستخدام كلمة شنفر لاتستعمل إلا في حالات ، وهي فوق ذلك إذا أستعملت فإنها تاتي تبعا و إلحاقا للأسم الأصلي فيقال :-

آل كثيرالشنافر مع العلم أنّ هذه الصيغة لا تطلق على كل آل كثير وإنّماعلى من شنفر منهم أفرادا أوجماعات وقد بيناهم سابقا . أمّا آل جابر فإنهم قد إكتفوا بآخر كلمة في أسماءهم (بالجابري) . و مثلهم إخوتهم العوامر فإن آخر أسمائهم كلمة (العامري) فلا يعلق في التداول اليومي (بالجابري الشنفري) ولا(العامري الشنفري) ولا(الكثيري الشنفري)

٥) تكملة لما سبق نقول أن كل شنفري كثير وأن ليس كل كثيري شنفري

اخيرا إذا كنا قد جارينا المخالفين للواقع ، المصرين على إحلال إسم شنفر محل إسم كثير(الثاني) فإنني اقول لهم أنّ همدانيتكم لايمكنكم الأنتماء إليها إلاعبر انتسابكم لكثير بن مالك الجد الأول فانتم آل كثير ومن ثم همدانيين .

شواهــد وشهــود

أخيرا أود أن أورد بعض الدلالات والشهادات حول موضوع الكثورة والشنفرة هذه الشهادات أدلى بها مؤرخون من أهل حضرموت ومؤرخون أجانب تؤكد ماجاء في هذ ا البحث المتواضع ٠

يقول صاحب كتاب معجم البلدان والقبائل ، المؤرخ المقحفي في الجزء الثاني صفحة ١١٤٠ و ١١٤١ .

(العوامر قبيلة من آل كثير المنتهي نسبها الى همدان (و هم آل عبد العزيز بن عامر و آل بدر بن عامر)٠

❖ أكد ذلك المؤرخ صلاح البكري في كتابه تأريخ حضرموت السياسي ٠ فقال :-

العوامر من آل كثير ٠

أكد ذلك صاحب كتاب إدام القوت المؤرخ عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف

أكد ذلك المؤرخ العربي عمر رضا كحاله حيث قال : العوامر فخذ من آل كثير إحدى قبائل حضرموت ٠ المرجع معجم قبائل العرب ٠

أمّا عن آل جابر

أمّا عن قبيلة آل جابر قال :- المؤرخون الأتي :-

❖ يقول صلاح البكري في تأريخ حضرموت السياسي صفحة ١٤ ٠ آل جابر / جابري (جابر) من قبائل حضرموت تنتسب لأل كثير ٠

❖ قا ل المقحفي في معجم البلدان الجزء الثاني صفحة ١٦٦٩ قال :-

❖آل منيف فخيذة من آل جابر إحدى قبائل آل كثير ، من الشنافر ٠

❖ آل بدر فخيذ ة من آل كثير من الشنافر ٠

❖ قال المقحفي في نفس المرجع الجزء الأول الصفحة ١٤٥ ٠

❖ آ ل جابر من قبائل الشنافر يسكنون رسب وعدم ووادي بن علي ٠

❖ آل عليمي من فخائذ آل جابر احد فروع آل كثير ، ينتهي نسبهم الى همدان ٠ (المقحفي الجزء الثاني الصفحة ١١١٣ ٠

هذه بعض أدلة وردت في كتب بعض من أرخ لقبائل حضرموت وهي تعتبر شواهد وإثباتات على ماسجلناه في هذا البحث • هناك العديد والعديد من المؤرخين أكدوا ما أورده المؤرخ الحضرمي واليمني و شهدوا على ذلك كأ مثال المؤرخ نعوم شقير في كتابه تاريخ سينا الصفحة (٦٦٨)•

❖ أكد كل ماجاء المؤرخ الرحالة البتنوني في كتابه { الرحلة الحجازية الصفحة (٥٤) }•

الى هنا أجد نفسي أتوقف عن الأسترسال فيما قصدت به توضيح بعض أمور هامة حول تبيان أسماء وتعاريف وعلاقات بينية و روابط حميمة دار حولها الكثيرمن الجدل ثم التشكيك والفرضيات والوهم دون أي إستدلال أو سند موثوق •

و لهذا أقول أنّ قبيلة بهذا الحجم والمجد التاريخي الشامخ ليست مجالا للمجادلة في الثوابت الخاصة باصولها وعلى الذين شغلوا أنفسهم في اثبات مالم يمكن اثباته وفقا ومايعتمل في أنفسهم عليهم أن يكفوا عن ذلك لأنهم لن يبلغوا مرامهم•

إنتهى البحث بحمدالله وعونه وتوفيقه في غرة شهر رمضان عام ١٤٢٨ هجرية

* * *

قائمة المصادر والمراجع التي تمت الإستعانة بها في البحث

	المصدر	المؤلف
١-	القرآن الكريم	(سورة الحجرات)
٢-	المفصّل	لأبي محمد بن علي بن حزم الأندلسي
٣-	جمهرة أنساب العرب	" "" "" ""
٤-	تاريخ سيناء	لنعوم شقير صـ ٦٦٨
٥-	لسان العرب	لأبن منظور جـ ١٠ صـ ٤١٣
٦-	نسب معدو اليمن الكبير	لأبن الكلبي جـ ١ ، ٢ ، ٣
٧-	الأكليل	للهمداني جـ ١٠صـ ٥٥
٨-	الرحلة الحجازية	للبتنوني صـ ٥٤
٩-	صفة جزيرة العرب	للهمداني صـ ١٦٩
١٠-	العقد الفريد	لإبن عبدربه الأندلسي جـ ٢
١١-	معجم البلدان	لياقوت الحموي جـ ٢ صـ ٢٩٤
١٢-	سبائك الذهب	للسويدي البغدادي صـ ٤٩ ، ٨٨، ٣٠٦
١٣-	الصحاح	للجوهري جـ٢ صـ ٣٥٠
١٤-	معجم قبائل العرب	لعمر رضا كحاله
١٥-	الأشتقاق	لأبن دريد صـ ٢٥٥
١٦-	طرفة الأصحاب	الملك الأشرف
١٧-	الأغاني	للأصفهاني جـ ٩ صـ ١٣
١٨-	جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الياسر جـ ١ ، ٢	
١٩-	تأريخ إبن خلدون	لعبدالرحمن إبن خلدون
٢٠-	الأنساب	السمعاني
٢١-	تاج العروس	للزبيدي جـ ٦ صـ ٨٢
٢٢-	نهاية الأرب	القشقلندي

٢٣- اليمن ومكانتها في القرآن والسنة للكاتب عبدالملك الشيباني

٤٢- اليمن الخضراء مهد الحضارات محمد بن علي الأكوع الحوالي

مراجع لكتاب ومؤرخين من حضرموت

المراجـــــع	المؤلــــــف
١- تاريــخ الدولة الكثيرية .	محمد ابن هاشم جـ ١
٢- أدوار التاريخ الحضرمي .	محمد احمد الشاطــري
٣- الــدرر واليــاقوت .	إبن جنــدان العلــوي
٤- جواهر تأريخ الأحقــاف .	محمــد علي .باحنــان
٥- إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت .	لعبد الرحمن بن عبيداللاه
٦- تأريخ حضرموت السياسي .	صلاح البكري اليــافعي
٧- تأريـخ حضرمـوت .	صالـح بن علي الحــامد
٨- تأريخ حضرمـوت .	احمـد عبدالله شنبـل
٩- ألشهداء السبعة .	محمدعبدالقادر بامطرف
١٠- العدة المفيدة .	محمـد سالم بن حميـد

هناك مرجع هام و هو الموروث التراثي المخزون لدى ألاجداد والآباء الذي تتناقلة الأجيال حول الأنساب و الملاحم والمعارك ، كما أنّ ما إحتوته أشعار الزوامل و القصائد المسرحة تثري الباحث في ألأجابة على العديد من ألأسئلة التي لم يجدلها في كتاب جواب شافي ٠

كما أنّ في الوثائق و صكوك البيع والشراء للأرضي كنوز هامة وغنية بأسماء المواقع وأسماء الرجال والقبائل ٠

لقد وجدت الكثيرمن الأشياء الهامة للغاية في وثائق ألأحلاف والمعاهدات ساعدتني على الجزم في مادونته وإعتبرته جزءا من حصاد السنين التي كونت من موادها بحثي المتواضع ٠

آخر المراجع التي ساعدتني كثيراً هي مشجر إبن مهري على مافيه من هفواة هناك مشجرات تكونت لدي من خلال قرآتي وإطلاعاتي التسجيلية وقد تم تنقيحها ومقارنتها بأكثر من مصدر ومرجع فثبت تطابقها .

رسالة السيد محمد بن هاشم
إلى علي بن منصور الكثيري

الحمدلله من المسيلة في ٢٨ رمضان سنة ١٣٥٥ هـ

حضرة السلطان المكرم الحميد الشيم علي بن منصور دام مجده .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نرجوكم بعافية كما إننا و الحمدلله كذلك . وعندما وصلنا المسيله بحثنا عن النسبه التي جاء بها انقرامس عن بدر بوطويرق . و تحققنا مصدرها فإذا هي عندنا حررها واحد هولنداوي قديم يسمى فن اندنبرخ نقلها عن واحد كثيري في بتاوي بواسطة الجد عثمان . وهي غير صحيحة ونقلها انقرامس عن كتاب الهولندي و هذا الكتاب { بالنفرانساوي } بسط فيه أحوال حضرموت و قبائلها وشؤنها كان عندنا و تركناه في بتاوي عند السيد علي بن احمد بن شهاب . والحاصل إنّ النسبه التي فيها مشوهه و مبتوره و غير صحيحة ولكن عندنا نسبه حررها المحققون النسابين العلويين بعد بحث عميق وأقرها بدر بوطويرق نفسه و قررها الأمام العلامه زين العابدين بن عبدالله بن شيخ العيدروس وذكرها شنبل في تأريخه وتضافر عليها أهل الفضل من أهل حضرموت - وهي وإن كانت مخالفه للمعهود — لكنها هي الصحيحه .

قال الحبيب زين العابدين بعد ماسرد النسبه (و إنما سردت هذه النسبه لأن الأصح أنه أي السلطان بدر من بطون بني ظنه وأول من إنتظمت له الولايه الكامله بحضرموت و ذلك لما تحققوا على نسبته سبعه بحّاثين محققين من ساداتنا آل باعلوي توجهوا الى ضريح نبي الله هود وإعتكفوا هناك على نية أنّ الله يقيض من ذرية هذا النبي هذا السلطان لحفظ القطر فأقام الله السلطان بدر المذكور تلك السنه و أيده بنصره وإستولى جميع جهة حضرموت من ظفار الى عين بامعبد في نحو ثلاثة شهور و عشرة أيام و ذلت له رقاب أهلها وعدل و أنصف حتى بلغت ولايته اربعين سنه الى آخر ما اطال به الحبيب نفع الله به).

و قد نقلنا نسبة الفرنجي صحبة هذا وقابلناها بنسبة الحبيب زين العابدين وأنتم رجّحوا ماترون وأفيدونا به لتحريره في تأريخنا .
والكتاب هذا لكم وللسلطان جعفر ولاتقطعنا كتبكم ودمتم والسلام .

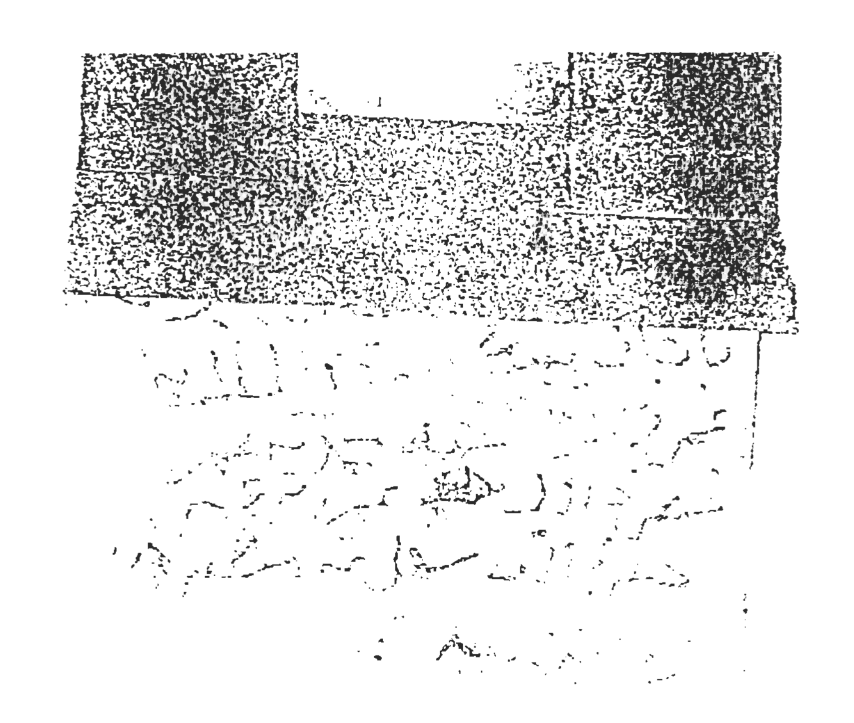
ملحوظة :

النسخة الأصلية بخط يد السيد محمد بن هاشم موجودة في المركز الوطني للوثائق والمخطوطات ، سيؤن وهي برقم (٤٧٣) و تأريخها الموافق ١٩٣٦م .
أمّا الموجود أمامكم فقد نقلناه حرفيا كما في الأصل دون زيادة أو نقصان .

آل كثير بور
هم
آل مدرك بن جعفر
و
بدر بن عبدالله بن علي
بن عمر

من وثائق آل باجري . صيغة مخابرة تاريخ ١١٠٥ هـ

الاسم/ محمد وسالم أبناء عمر بن علي بن يماني الكثيري . ويقال له باجري الكثيري أيضاً



الحمد لله وحده
صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم و[illegible]
بعد مائة لما كان يوم الاثنين وثلاث خلت
من شهر ربيع اول سنة ثلاث وستين ومائة والف
اشترى سالم بن عمر بن علي بن يماني الكثيري
[illegible] احمد محمد بن جريق علي بن يماني الكثيري
انصافا بينهما ما [illegible]
[illegible]
على [illegible] المذكور واحد
البائعين [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] من اصل [illegible]
في [illegible] المذكور [illegible]
[illegible] حدودها الاربعة المذكور قبلا
[illegible] البادي وشرقا [illegible] وغربا [illegible]
[illegible] البادي [illegible]
مع جميع القطعة [illegible]
[illegible] بالمكان
[illegible] حدودها الا[illegible]
[illegible] المذكور قبليا [illegible] وشرقيا
[illegible] حرب احمد وحرب جعفر [illegible]
المشتريين جميع حقوق ذلك ومصالحه
[illegible] ذلك وتعلق به من [illegible]
[illegible] صحيحا شرعيا لازما [illegible]
[illegible] مبلغ من الدراهم ستة وثلاثين
[illegible] الوزن بميزان [illegible]
[illegible] البائع وقبض المشتري المبيع
[illegible] التخلية الشرعية والاذن في القبض
والرضا والاختيار والبيع قطعا [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] البيع والاقالة والجناية [illegible]
شهد بذلك وكتبه [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] محمد
[illegible] شهد بذلك [illegible]
[illegible]

[illegible]

من وثائق آل باجري التاريخ ١١٦٣ هـ
الاسم/ سالم بن عمر بن علي بن يماني الكثيري ويقال للذريته آل باجري

من وثائق آل باجري التاريخ ١١٦٩ هـ

الاسم/ سالم بن عمر بن علي بن يماني باجري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وبعد لما كان يوم الاثنين واثني وعشرين من شهر جماد آخر

سنة ... فقد اشترى سالم بن عمر بن علي بن يماني

من السيد الشريف حامد بن عمر ...

[illegible]

يوم الاربعاء ٩ شعبان ١١٧٧ هـ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وبعد فانه لما كان يوم [illegible] ليلة التاسع من شعبان سنة [illegible]
وسبعين ومائة والف اشترى علي بن حسن بن حمود القصير
باجري الكثيري [illegible]
[illegible]
[illegible] احمد بن عبد الله وولده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] دون النخل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالنخل [illegible] الصدقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ولا [illegible] عبد الله
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من وثائق آل باجري التاريخ ١١٧٧ هـ
باسم / من ذكر في الصفحة السابقة وهو : علي بن حسن بن حمود القصير باجري الكثيري

من وثائق آل باجري التاريخ ١١٧٧ هـ

بأسم / علي حسن بن حمود الكثيري وقد أسقط من الاسم باجري

صورة وثيقة تثبت ان آل باجري من آل كثير باسم عوض بن عبدالله بن عمر بن علي بن زامل باجري الكثيري

من وثائق آل باجري التاريخ ١٢٠٨ هـ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وبعد فانه لما كان يوم الخميس وفاتحة شهر ربيع اول الذي
من سنة الف ثمان ومائتين والف من الهجرة النبوية اشترى عوض
بن عبدالله بن عمر بن علي بن زامل باجري الكثيري بماله لنفسه من
علي بن محمد بن عمر بن علي بن يماني باجري الكثيري البايع ماله
بنفسه ما هو ملك البايع واستحقاقه وحوزه وتحت يده
وذلك جميع شقص قدره ربع وثلث قيراط من ثلث
[illegible] ثلثي قيراط يليه من اصل اربعة وعشرين قيراط في
جميع قطعة ارض معروفة مشهورة بالموضع المسمى جول آل
عبدون [illegible] الحدقة ببلد بور [illegible] شرك احمد بن علي
وصدقة [illegible] المسماه قطعة [illegible]
مع جميع ما شملته القطعة المذكورة من اثل وعلب ونخل وشجر
[illegible] حدودها الاربعة [illegible]
[illegible] قبليا قطعة [illegible] وشرقيا [illegible] سالم [illegible]
وشركاه [illegible] بالمشرك [illegible] طريق [illegible]
بن علي [illegible] ذكر جميع ما ذكر [illegible]
والمصالح الداخلة شرعا والخارجة عرفا [illegible]
يتعلق به [illegible] بشرط دخول [illegible]
[illegible] شرعا [illegible]
[illegible]
[illegible] فرانصه [illegible] الحضرمية [illegible]
[illegible] عشرين قرش فرانصه [illegible]
البايع [illegible] ذمة المشتري [illegible]
للمشتري المبيع [illegible] بالتخلية الشرعية والاذن [illegible]
والرضى والاختيار وجواز [illegible] والبيع على سبيل [illegible]
الجارية بين المسلمين بحضرموت [illegible] البيع [illegible]
[illegible] علي المذكور [illegible] عوض المذكور [illegible] المبيع
المذكور [illegible] ومائة [illegible]
[illegible] الطرف [illegible] كل سنة ما دام الملك
[illegible] واتيد الاجارة [illegible]
[illegible] ثمان المذكورة [illegible] ومائتين
[illegible] على المذكور [illegible] المذكور [illegible]
[illegible] دراهم [illegible] الوقت [illegible]
[illegible] وان [illegible] المذكور [illegible] على [illegible]

يخصه ثمن وثلث ثمن فرائضه قيمة الثمن المذكور

وانا حافظ الله [illegible] المذكور عبد العظيم المذكور

[illegible]

الشاهدين [illegible] بعد مضي [illegible] سنه ان اقبل علي بالدراهم

وقد عين [illegible] السنة [illegible] او زاد او فاض [illegible]

[illegible] وله حساب النجوم الذي عين [illegible]

وما قصر فكل شي بالحساب وكفى بالله شهيدا [illegible]

وكتبه عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان

اقر بذلك علي بن محمد بن عثمان

حضر ذلك عبد الله بن احمد باحشوان وكتب بيده

كتب بيده

[illegible] علي بن محمد بن عثمان بن علي [illegible]

[illegible]

الشنافر
و
الشنافر
الأغراب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد لما كان يوم التلوث وست عشر في شهر شوال سنة ١٢٢٠

فقد احضروا بيت فاضل والشنافر الغراب آل مرعي وآل سالم بن عمر

اهل طفار واهل حظ موت والسعيد كل من جارته طفار حلق دم

راده عايب وقايله عايب حتى يشيب الغراب ويبلى التراب

عند الحي من الميت والنقي من العايب على قواعد الحلايق

وسوالف النقا على كل ما صاب بينهم من قتل وفعل على قضيت

مقتول ونصف لبيت فاضل على قضيت كثيري وسوار

حما والجوار والتشريف مثل ماحد بن محمد بن احمد من بيت المكتني

في المقتول ونصف المقتول في الجوار مثل صاحبه والتشريف يبق

واندخلوا الحلقا من بيت فاضل سالم بن محفوض ومخين بن محمود

العوي واحمد بن علي بن شيخ الرامس ومحفوض بن احمد بن عامر

وحلفهم دوار على بيت فاضل واندخل قبيلهم سعيد بن

لبي حليق على آل مرعي الذي في طفار والذي في حظ موت

واندخل بدر بن جعفر بن سالم فوقه واندخل محمد بن سعيد

بن سالم بن عمر على آل سالم بن عمر الذي في طفار والذي هو غايب

واندخل بدر بن عوض على آل العوض والسعيد كل من نوطا

طفار من آل سعيد واندخلوا الحلقا المذكور بن علي جعفر بن رواس

هو وعياله حتى يعلقوه من تحت المرقبين وحلفهم دوار

اندخل عبد بن سلامه على آل سعيد بن سلامه بن محمد بن عمر و

حلفه الى يده واندخلوا قبيله الحلقا المذكوري اول المنطوس

من بيت فاضل وبيت جليل هو ومن يتبعه مما هو في الحلق

والقعيد لا السيد عمر بن احمد بن عقيل وولد السيد احمد بن عمر

والسيد عمر بن عبد الله [illegible] واخوه السيد علوي

والمرقبين علي بن جعفر بن علي بن بدر السلطان

وكذلك عمر بن محمد بن علي باحريث والله خير

[illegible]

تنبيه: ورد ذكر بيت فاضل وكذا الشنافر الأغراب وكلهم آل كثير لكن بيت فاضل ليسوا من الشنافر

ورد في هذا المسطور ذكر للشنافر والشنافر الأغراب

الحمد لله وحده وبعد لما كان يوم [illegible] خلت من شهر جماد اول سنة ١٢٦٠

الف ومائتين وستين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

حضر [illegible] الشنافر الجميع وبيت حتروش وتخالفوا حلفهم زاده

[illegible] قابل غايب [illegible] الحي [illegible] الميت والقي [illegible] الغايب حلف [illegible]

على [illegible] في الدم [illegible] حتى [illegible] الارض ومن

عليها والحلفا من بيت حتروش انه دخل [illegible] بن سعيد بن حتروش

[illegible] حلف على بيت حتروش وانه دخل حليف [illegible] بن علي بن حتروش

[illegible] علي بن عمر بن عامر على بيت عامر بن عبد الله [illegible] عوض

[illegible] بيت عامر بن عبد الله والحلف [illegible] خال عبد الله

بن [illegible] في حلفهم ولا دخل عوض [illegible] عبد العزيز علي [illegible] وانه دخل عبد الله بن

سلامه [illegible] على [illegible] بن سعيد [illegible] من الجميع عمر

في [illegible] بن سلامه [illegible] في [illegible]

[illegible] وانه دخل علي [illegible] بن [illegible] على بيت مرعي وعمر

بن [illegible] بن سمنان داخل في حلف علي بن [illegible] بن مرعي [illegible]

في بيت حتروش [illegible] وانه دخل علي [illegible]

حليف وحلفه [illegible] من زاد من بيت مرعي زاد [illegible] داخل

حلف علي بن [illegible] وانه دخل [illegible] بن علي بن سالم على ال سالم بن عمر لبيت

حتروش [illegible] سعيد بن [illegible] على ال [illegible] زاده من

ال [illegible] دخل في حلفه لبيت حتروش والشنافر الاغراب الحلفا [illegible]

[illegible] حلفهم [illegible] لبيت [illegible] جعفر بن [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] سعيد بن عوض بن [illegible]

والمرقبين على ما ذكر في هذا [illegible]
[illegible] بن [illegible]
[illegible]
سعيد بن [illegible]
بن قطن

والقعيزه
جعفر بن [illegible]
بن سعيد بن محمد بن
محمد

[illegible] بيت حتروش والشنافر الجميع

فروع من الشنافر من آل كثير بعمان

وهم سكان في بيت اليوم ٢ من شهر ذ القعدة ١٣٧٢هـ وبعد فقد حضر
الشنافر الجميع بيت عامر بن عبدالله وبن مرعي وبن ظريس وبن سلامه ومن عبدات
وبن رواس وبن الفوجه وبن مهري وبن سجليل وبن سمنان وكافة الشنافر
الجميع وبيت سالم بن آل حوت وسمحوا فضيلهم من ادينا فطيبنا بن آل حوت
على كل حليف من المذكورين فهذا الخط في حضرت ولد محمد ولا بقيت
له لا دعوى ولا طلب والحجر الذي حدينا والقيمة حمود بن حسين بن عقيل

شهد على ذلك حديد بن علي بن محمود بن فاظل

شهد على ذلك سعيد بن علي بن محمود بن فاظل

والفقيه السيد عبدالله بن علي بن عقيل

وهم : بيت عامر بن عبدالله وبن مرعي وبن ظريس وبن سلامه بن محمد بن عمر وبن عبدات وبن رواس وبن الفوجه وبن مهري وبن سجليل وبن سمنان ، حسب ماوردت أسماءهم في المسطور

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد لما كان يوم الاحد وخمس اعشر يوم خلت من شهر شوال سنة ١٢٦٣ الف
ومايتين وثلاث وستين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام فقد اجتمعوا الشنافر
بيت رعغيت وتحالفوا حلفوا دم وفرث على قواعد الحلايف وسوالف النقا حلف مارث بعقد الحبل
والبيت والنقي من العايب حتى تشفنا الارض ومن عليها وانه دخل حليف محمد بن سعيد بن محمد بن
سالم وانه دخل حليف [illegible] بن سالم بن عمير وانه دخل حليف احمد بن عبد الكريم بن محمد على بيت عامر
عبد الله [illegible] على بيت عامر بن عبد الله [illegible] وانه دخل قبيلهم حليف بن رعغيت الكل حليف المذكور
في هاذا الخطا سعيد بن احمد بن سعيد بن جاسر وانه دخل حليف سعيد بن سعد بن كرنام وانه دخل
حليف سعد [illegible] على بيت رعغيت وحلف بيت رعغيت دومر

وانه دخل حليف عامر بن علي بن سالم بن عمير بن ظرسين على بيت سالم بن [illegible] [illegible]
بيت المذكورين في هاذا الخطا [illegible] النقا

وانه دخل حليف عبد الله بن سلامة بن سعيد بن [illegible] بن عمير على بيت سلامة بن سعيد بن محمد بن عمير قبيل
الحلفا بيت رعغيت المذكورين في هاذا الخطا وخفد وثقله على نفسه والحلف مارث على قواعد الحلايف
وسوالف النقا

وانه دخل حليف سعيد بن عوض بن عبيدات على [illegible] جعفر بن فرج بن عبيدات [illegible] بن عبيدان
بيت الحلفا بيت رعغيت المذكورين في هاذا الخطا وخفد وثقله على نفسه والحلف مارث على قواعد
الحلايف وسوالف النقا

وانه دخل حليف سعيد بن جعفر بن [illegible] على [illegible] وعلي بن محمد بن سلامة قبيل الحلفا بيت رعغيت
المذكورين في هاذا الخطا وخفد وثقله على نفسه والحلف مارث على قواعد الحلايف وسوالف النقا

ذلك بين الحلفا المذكورين الجميع في هاذا الخطا والله خير الشاهدين ورقم [illegible] الحلف
المذكور عبد الله بن سالم بن عمير المرهون
والقصيلة السيد ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم
وعبد العزيز بن عمير بن عبد الملك بن [illegible]

ورد هنا ذكر لأسماء تفصيلية لأفراد من الشنافر الأغراب

هاذه ورقت حلف بين الشنافر وهم رعغيت

فهرس الكتاب

الفصل الثاني

الفرع الكثيري الأول

الفرع الكثيري الثاني

الفرع الكثيري الثالث

الفصل الثالث

الفرع الكثيري الثالث

الشنافر

ملحقات:

سلسلة كتاب همدان حضرموت



خلاصة بحث

إعــداد

خالد حسين بن عمر بن بدر الكثيري
سكرتير مجلس قبائل آل كثير
الجمهورية اليمنية



الاهـــداء

إلى كــــل من يهــمه معـــرفة

ماضي رجال من أبناء هـــذه الأرض أقامـــوا

صروح مجد لهذه القبيلة العظيمة وسطروا تريخ وطـــن .

وبهم عرفت الوطنية وبدمائهم كتبت صفحات من تاريـــخ هذا

الجزء من جنوب الجزيرة العربية إلى أولئك الذين سعـــوا وثابـروا

وجاهدوا ووحدوا حضرموت قبل أن ترفع شعـــارات الوحـــدة .

إلى المرأة النموذج التي تولت الحكم في عاصمة زوجها (صـروم) في

وقت كانت شؤون الحكم لا يكاد يحمل مشـاقها أشدّ الرجـال .

إلى أولئك العظماء الذين تركوا لنا تاريخاً مكتوباً على أوراق

من ذهب ، إلى كل بني همدان أهدي كتـابي الثـاني من

سلسلة همــدان حضـرموت الذي أسميـتة

(آل كثـير رجـــال ودولـة).

الباحث

الفصـــل الأول

حضـــرموت وأقـــلام المؤرخـــين

تعتبر حضرموت أرضا و إنسانا ممن دخل التاريخ منذ بدء التأريخ .
هى موطن أمم وحضارات سادت ثم بادت أرض العرب البا ئة، أرض عاد قوم هو د و ثمو د وأخاهم صالح ، أرض قبيلة تسمت باسمها .
هكذا ذكرت في التأريخ القديم حضرموت وذكرت في أحداث فجر الأسلام وما إستجد من حوادث بعد وفاة الرسول كردة كندة وإنتقام عمال خلفا ء العباسيين من مثل معن إبن زائدة الشيباني و ثورة الخوارج وإجتياح مناصري المذهب الأباضي وحروبها والحروب المضادةلها. من هذه الأفعال و ردود الأفعال خلقت من حضرموت مادة تأريخية خطّتها أقلام المؤرخين الأوائل ولكن حتى هذا الذى كتب ، أمّا أن يكون قد ضاع و إندثر أو أنّه لم يكتب عنه إلا القليل .

رحم الله الهمداني الذي كان له قصب السبق في كتابه صفة جزيرة العرب الكتاب الذي ورد فيه شي من التفصيل من تأريخ حضرموت.
كمالانجحد المؤرخين الحضارم الذين شاركوا بشي في هذا المجال وهم يشكرون عليه، غيرأنّ النقص لايزال موجودا وكذا التقصيرخاصة إذا عرفنا أنّ هناك فترات من المراحل التأريخيةلاذكرولاوجودلها أوأنها مبتورة من صفحاة تأريخ حضرموت مما أصبح صعبا على محبي البحث والمعرفة فهم ما يختص بحوادث وسِيرالرجال فيما قبل القرن الخامس الهجري إلا في ماندر .

هناك ممن كتب وتخصص في تأريخ ومناقب اهله مثل السيد الشلي في كتابه المشرع الروي ، وكذا ما كتب في شكل حوليات مثل الطيب

بافقيه وبامخرمة والمؤرخ الكبير إبن حميد الكندي ثم ماكان أكثر شمولية وعضرنة كالأساتذ ة :-

محمد بن هاشم وصلاح البكري وصالح الحامد وباحنان وإبن جندان و شمبل والأستاذ الشاطري وباوزير و بامطرف وغيرم وغيرهم يشكر مسعاهم. هذه نماذج من الكتاب ساهمة أقلامهم في تدوين شيء من تأريخ حضرموت الأرض والأنسان ، الصراعات ، الحروب ، اقسام القبائل و كافة مناحي الحياة في حضرموت .

هناك كتاب ساهموا في الجهد إلا أنّ لهم أهواء ومشارب وإتجاهات فإحتكم القلم لأهواءهم ومذاهبهم وإتجاهاتهم السياسية فكتبوا التأريخ وفق إنتمآتهم ٠

إذا كان لي أن آخذ احد هؤلاء الكتاب نموذجا فليكن ذلك هو الأستاذ محمد بن هاشم أول سكرتير للدولة الكثيرية في دورها الأخير في عهد حكم جعفرين منصور. لقد تم تكليف إبن هاشم أن يقوم بتسجيل شي من ترا ث آل كثير في ماإنقضى من الزمان وخاصةمايتعلق بقيام نظام الحكم و إنبعاث الدولة الكثيرية الأولى وماسبق ذلك . إستجاب السيد إبن هاشم وأخرج كتابه المشهور تأريخ الدولة الكثيرية ، الجزء الأول ، على أن يتم الباقي في أجزاء أخرى في وقت لاحق ٠

بعد إتمام هذاالعمل عرض على الأستاذ محد بن على الجفري الحائز على شهادة العالميةمع إجازة القضاء من كلية الشريعة الأسلامية من الجامعة الأزهرية ، قال هذا الرجل : (إنّ تآريخ الدولة الكثيرية يعني تأريخ حضرموت خلا ل هذ ه الحقبة التي تبدأمن القرن الثامن حتى اليوم)٠

و قال ايضا : (الحق أنّ آل كثيرهم تراث حضرموت التاريخي و رمز الوطنية الحضرمية) على هذا الموروث التاريخي إستحق كتاب السيد إبن هاشم أن يحمل أسم : (تاريخ الدولة الكثيرية)٠

تأكيداعلى ما أوردناه سابقا حول شحة المعلومات و إنعدام المصادر بل وبتر مرحلة من الزمن ضاعة أوكادت تضيع معالم وطن وتأريخ منطقة

واسعة من جنوب بلاد العرب · تأكيدا لهذا ، إجتهد السيد إبن هاشم و بدأ بكتابة تأريخ آل كثير من سنة (٥٧٥ هجرية) ·

حيث قال :-

(و في سنة ٥٧٥ هجرية ، تعرضت حضرموت لهجوم الأيوبيين بقيادة عثمان علي الزنجبيلي ،وكان آل كثير آنذاك عصابة خاملة من أضعف العصابات الوطنية ، فماإنصرف القرن السادس إلا وقد بدأت سلالة كثيرتتمركزبمركزجذاب إستجلب الى محوره أكثر العصابات المندفعة للغارات على غيرمبدأ .

بعد هذا قال إبن هاشم ، إنّ تمركز آل كثير بهذا المركز الجذاب سببه إمتلاكهم (مدينة الغيضة) ثم قال :لاسيما وأنّ لبني كثير بلدة الغيضة و لهم سنابيق وسفائن ربما تعرّض بعض رجالها للمراكب الماخرة في عرض البحر القريب منهم وانتهبوها . ((إنتهى كلام إبن هاشم))

هذا نموذج للكتابة في تأريخ حضرموت بإسلوب مختلف ومتطور يعطي صورة واضحة للأحداث غيرأنّ أمراجاء في سياق قول إبن هاشم يدعوا الى الإستغراب ، فمن وضوح تام الى تضاد وعدم تجانس . !!

كيف يمكن أن يكون لقوم مدينة تحت سيطرتهم ونفوذهم كمدينة الغيظة و تكون لهم سفن و سنابيق وكل ما ذكرها من افعال لهم ثم يصفهم بالعصابة الخاملة بل ومن أضعف العصابات كما قال ؟

إنه لايمكن لمن يتحكم في ذلك الثغر البحري وتكون له تلك الأمكانيات وموجبات القوة التي تمكنه من التعرض للمراكب في عرض البحر و نهبها إلا أن يكون صاحب قوة وبأس عظيم ،إنهم لاينهبون من قرب الساحل أو يتلقون ماترمي به لهم الأنواء والرياح بل يتعرضون لذلك في عرض البحر وياخذون مبتغاهم عنوة ، فيالهم من رجال ويالهامن قبيلة تنبض بالحياة و لا يمكن أن تتصف بالخمول ، أي خمول هذا وهم على حافة المحيط أعظم البحارحركة وتجارة وهوميدانا لأعظم قوى البحر وقراصنته الأوربيين .

تطالها يدها من ارض ، ولا تسمح تلك السلطة أن يجاورها متسلط مناوى لها مهما كلف ألأمر ولهذا إستمر التصارع و إنتشار الفوضى ٠



آل كثير وموقفهم مما يجري

يلاحـظ المتصفح لكتاب السيد محمد بن هاشم إ ستعارته لأوصاف مهن سكان المدن السا حلية بل والمهن التي يمارسها آل كثير الذين يسكنون الغيضة . فقال و هو يتكلم عن آل كثيرو يصف الحا لة التي تعيشها ا لقبائل على عموم السا حة وآل كثير خاصة٠ قا ل :- (لقد كان بنوا كثير يجد فون و سط هذ ا البحر المتلاطم العجاج ولكن بحكمة و هدوء و حذر شديد، سائرين بمركبهم نحو الغرض المنشود وقد إنظم اليهم العديد من الجماعات وطلاب الأصلاح وناشدي النظام ، وما لمكانتهم الكبيرة عند رجال العلم و التقوى توثقت الصلات والتفاهمات و المشا ورا ت مع كل من له علاقة حميمة بأصحاب المراكز الدينية و الإجتماعية أمثال شيوخ آل أبي عباد وعلى رأسهم الشيخ محمد بن عبد الله عباد المعروف بالصفوة الذي أكّد دعمه الروحي و المادي و المعنوي و الأعلامي الكبير لينهض بنوا كثير بأمر البلاد٠ فقال قولته الشهيرة :-
(نحن و آل كثير شي واحد كا لكف من الساعد و كتفاحتين في شجرة ، ولا لأحد ولاء عيلهم ولا مقدرة إلا من بعضهم بعضا كالحشوتين أو كالمدرتين يأكل بعضها بعضا) .

الى جانب هذا الأقتراب و التقارب سلك آل كثير في نفس الوقت طريقا آخر هو الأنتشار اكثر على الساحة حيث اخذ وا في إكتساب مواقع حربية لهم اضافية تمكنهم من تنفيذ ما كانوا يخططون لقيامه مستقبلا

فكانت مدينتهم التي إختطوها في وادي بوحة عام ٦٢٩ هجرية وهي بوابة الطريق الشرقية الواصلة بين وادي حضرموت و المواقع الهامة السا حلية الكثيرية و التجمعات المدنية و خاصة مدينة الغيضة و من ثم تأمين الطريق الى عاصمة الحبوظي ظفار .

المارد الجديد

شكلت التحركا ت الكثيرية في هذ ه المرحلة حا لة من التوجس و الريبه منها وعدم الأرتياح وخا صة من زعماء بعض القبائل في المنطقة حيث دفعهم الى التفكير في خطورة هذ ه الظاهره ، و أنّ أكثر ما زاد تخوفهم زيادة الأستحكاما ت و تأسيس مراكز و نقاط عسكريه و عقب ذلك أحكمت السيطرة على مشطه و ما جا ورعينات الكثيرية ٠هذه بعض أمور لم يتحملها زعماء المنطقة مما جعلهم يصرّحون علنا برفضهم لكل ما يقوم به آ ل كثيرمما أدى بزعيم بني حرام أن يعلن الحرب على آل كثير٠إنّ اعمال زعيم بني حرام كان الغرض منها محا ولةأيقاف التفوق الكثيري بشتى الوسائل و بكل ما اوتي من القوة و العزوة ، فأعلن العداء الصريح و أخذ يتوعدهم بالحرب و إستفزهم ثم حاربهم عام ٦٣١ هجرية . فشل يماني بن جعفر في تحقيق مآريه و فشل في هزيمتهم فلجأ الى الوشاية بهم ليتم له مالم يقدر عليه هو بنفسه ويقومه فسعى الى الأيقاع بين آل كثيرو قوات حاكم الشحر إبن اقبال التي كانت قواته موجودة حينها في وادي حضرموت محاولة السيطرة عليها و ضمها الى حكم إبن اقبال .

قلنا أنه لم ينجح زعيم بني حرام فيما أراد و خطط له و إنقلبت ألأمور ضده عندما لعبت الحنكة العسكرية و السياسية دورها في تغيير مجريات ألأحداث حيث دارت الدائرة على بني حرام لما أصاب الناس منهم من ظلم و فساد وضج منهم العامة وقد الجأهم إبن اقبال الى التصادم

مع قواته ووقعت معركة تريم المشهورة التي قتل فيها العديد من زعماء بني حرام وكان على رأسهم كبير بني حرام يماني بن جعفر سنة ٦٣٥ هجرية .

طامع جديد يتطلع لحكم حضرموت

لم تستقرحضرموت على حال ولم يهنأ لأهلها بال فالفوضى تعصف بها و الفتن و اطماع المتطلعين لحكمها كثيرون حتى اصبحت كما قال إبن هاشم كا لورقة في مهب الريح ، فمن وقوعها تحت سيطرة حاكم الى تمردها عليه ثم إخضاعها لآخر .هذا هو حالها السياسي و لفترة طويلة لاتنعم بشي من الأمن و الأمان .

أمّا آل كثير وخاصة بعد كسر شوكة بني حرام فقد تجنبوا ألأحتكاك مع القوى المتصارعة في المنطقة وقد إختاروا هذا الخط ليتمكنوا من السير حثيثا لتحقيق أهدافهم من أجل أن يكون لهم شأن مستقبلا.

في هذه الفترة أخذت أعداد آل كثير في تزايد و أخذ زحفهم يتواصل من شرق البلاد و من أطراف الوديان الشمالية و من جهة الغرب ايضا و في مدة قياسية تعزز تواجدهم بطول وادي حضرموت و كذا ظفار حتى منطقة الكسر غربا غير أنّ أكبر منطقة يتواجدون بها أكثر و بشكل محسوس هي المنطقة المعروفة بالسرير ، هذه المتغيرات في المنطقة تزامنت مع بروز رجل سطع نجمه في سماء الأ قليم ساقته طموحا ته و الأ وضاع في المنطقة بمجملها سوا أكانت إجتماعية أو اقتصادية أو سياسية وما ترتب على هذه من فوضى مستشرية ، هذه الحالة سهلت إندفاع الرجل الطموح الطامع في إدخا ل حضرموت تحت حكمه وقد كان له ما اراد و تم ذ لك دون عناء

كبير . هذا القادم الجديد هو سلطان ظفار سالم بن ادريس الحبوظي آخر سلاطين الحبوظيين .

قال المؤرخون لقد سيطرت جحافل جيش السلطان الحبوظي على المنطقة وبسرعة فائقة ومذهلة ودانت له المنطقة كلها تقريبا ومالم يأخذه بالرجال أخذه بالمال ولم تقف المعارضة في وجه جيشه . الجدير بالذكر أنّ رجال من آل كثير قد تولوا القيادة العسكرية في الجيش الحبوظي منذ تحركه من ظفار كما لقي المساندة و المساعدة في تسهيل السيطرة على بقاع عديدة من حضرموت من آل كثير المتواجدين بها من قبل .

أمام هذا الأمر تسائل العديد من المحللين حول كيفية وسرعة الأنتصار ثم بعد أن تم له تحقيق ماأراد ترك المنطقة عائدا الى بلاده منيبا عنه بعض افراد آل الحبوظي كما أناب عنه آل كثير. إنّ في ما قيل أنّ الحبوظي قدم للمنطقة بالأستعانة وباشتراك بعض أقوى قبائل المنطقة التي أراد ضمها تحت سيطرته كان ايضا بطلب من أهلها لما وقع بهم من حاجة و ضنك شديد ومجاعة مهلكة ، فجاء الحبوظي بالخير الوفيرمن الأطعمة والمواد الغذاءية و أوقف الأوقا ف وأقام الصدقات التي لا تزال تحمل ذكراه الى اليوم.

أمّا في ما قيل أنه قد قدم بجيش فهذا من أجل فرض الهيبة و الضرب على أيدى المعارضين و الخارجيين عن الطاعة و النظا م. و أمّا أنه قد ولى القيادة على جيشه آل كثير أو أنه سلم لهم الأدارة العسكرية فهذا أمرليس فيه غرابة اذا عرف المتصفح العزيز الأ مورو الأسباب التالية :-

(١) إنّ بروز آل كثير آنذك كقوة يعتد بها تنشد الأمن و الأستقرار للبلد وتشعريما يعانية أهلها من متاعب الخارجين عن النظام والعبث بالسكينة العامة، لن تكون هذه إلا سندا لمن يحقق هذا الأمن و الأستقرار.

(٢) هذا الموقف المدعوم بموافقة رجال الأصلاح و المرتكزعلى رغبة أهل حضرموت بمقد م الحبوظي و فرض السيطرة على بلادهم سانده هدوء

وعدم وجود معارضة قوية من أهل البلاد و عدم إعتراض بالكامل من آل كثير مما جعل الحبوظي يقدر فيهم هذا الموقف و يكل لهم أمر الأنابة عنه لأنه رآى فيهم القدرة على حفظ الأمن والأستقرار ٠

(٣) إنّ تمركز آل كثير في مواقع شتى من حضرموت بل على طول الساحة من ظفار حتى اواسط و غرب حضرموت جعلهم أكثر قبائل أهل المنطقة قدرة و تاهيلاً لحمل الأمانة ٠

(٤) نظرا لما لآل كثيرمن تواجد في إقليم ظفارمنذ أزمان طويلة بل قبل أن يتسلطن آل الحبوظي في ظفار فإنّ علاقة ما كانت تربط آل الحبوظي بآل كثير، لهذا كان الحبوظي واثقا ومطمئنا لهم عندما تركهم نوابا له.

يقول السيد إبن هاشم :- (دانت المنطقة للحبوظي و عاد الى بلاد ه على التو مطمئنا و ترك آل كثير نوابا له٠) !!!

لم يعط المؤرخ إبن هاشم و كذا الأستاذ الشاطري تفسيرا لذلك !!!

❖❖❖ لقد أحسست أنّ هناك تساؤلا حول ماتم بين آل الحبوظي وآل كثير، وكان من الضروري أن تعرف الأ جابة فاوردت بيا ن الأمر في النقاط الأربع السابقة وهي وجهة نظري ❖❖❖ ٠

يوصف السلطان سالم الحبوظي أنه من أولئك الرجال الذين يحملون انفسا كبيرة و آمالا و طموحات يصعب تحقيقها ، لقد كانت إنتصاراته في حضرموت أعطته شيأ من النشوة والأندفاع للسيطرة على مواقع اخرى في ساحل حضرموت وكان بهذا الأمل ربما توفرت بعض أسباب تحقيقه للحبوظي لولا دخوله في مشكلة مع ذوي النفوذ و القوة و السلطان من أئمة اليمن عندما نهب إرسالية السلطان المظفر و ناصبه العداء فإضطر المظفر لأرسال جيش لتاديب السلطان الحبوظي في عقر داره ودارت معركة غير متكافئة بين الحبوظي و معه أهالي ظفار و بين الجيش الذي أرسله

المظفر و قد ابلى الحبوظي وانصاره احسن البلى ثم قتل٠ كان ذلك عام ٦٧٨هجرية ٠

****

حضـــرموت بعـــد الحبـــوظي

عرفت حضرموت بمصيرسالم بن ادريس الحبوظي وماجرى له و لآل الحبوظي جميعا٠اخذ كل يسعى لما يخطط له فكل من كان يضع يده على ارض أحكم قبضته عليها وكل من كان يتشبث بموقع إدعى تملكه وصار صاحب الأمر والنهي فيه .

أمّا آل كثير، نواب الحبوظي و المقربين له و أنصاره ما كان أمامهم بادي الأمر إلا أن يجاروا فعل غيرهم من قبائل المنطقة فتشبثوا بما تحت أيديهم من قرى و مواقع محصنة بل و التطلع للحصول والأستيلاء على الأكثر كلما سنحت الفرصة لهم ٠

لماذا لم يحافظ آل كثير على ملك الحبوظي بحضرموت بعد مقتله ؟

للأجابة على السؤال نورد الآتي :-

لوأنه تم الحفاظ على ملك الحبوظي الذى كان تحت رعاية آل كثير لوقعت حضرموت في صراعات عنيفة اخرى وهدرت دماء دون جدوى و هذا الأمر يتعارض مع توجهات و رغبات آل كثير في إستمرار الأمن و الأستقرار في المنطقة خصوصاً و أنّ آل كثير بدأوا يظهرون بمظهر القبيلة المصلحة التي أخذت تحضى بتعاطف العديد من أهل العلم و الصلاح في البلا د ٠

(٢) لو أنّ آل كثير أبقوا على ماتحت أيديهم من مواقع بإسم الحبوظي فالأمر يعني أنّ قبيلة آل كثير تعلن تمردها وخروجها عن طاعة المظفر الغازي المنتصرمما سوف يعرّض حضرموت للأجتياح و وقوعها مباشرة تحت سيطرة عسكر المظفر ، هذه العسا كر التي لن تتوانى عن النهب و التنكيل بالمواطنين ٠

(٣) لقد رآى حكماء آل كثير عدم خلق مبرر للمظفر و عساكره للأنتقام لأن مردودات ذلك تهدم كل آمال آل كثير ومايسعون له٠
(٤) من المعروف أنّ أعدادا كبيرة من آل كثير عادت ادراجها الى الشرق مع سالم بن ادريس مما ترتب على ذلك تناقص قوتهم في حضرموت ٠

****

فترة إنعدام السلطة الرادعة في حضرموت

بعد القضى على دولة الحبوظي في المنطقة شهدت حضرموت فترة إنعدام وجود السلطة القوية الرادعة المتمثلة في شكل الدولة إلا من سلطات قبيلية على نطاق ضيق و غير منظم أو سلطة إسمية تحكم من خارج الحدود مما أنذر بعودة الفوضى بجميع اشكالها ٠

هنا عاود آل كثير حلمهم و جدّ عزمهم في الأستمرارلإستكما ل الترتيبات لمشروعهم الكبير، فبدأت أعدادهم مرة أخرى تتوارد من مواقعهم النا ئية و تعيد إنشاء مواقع لهم على طول إمتداد السليل (السرير) في ما يعرف بالمثاوي و اظهروا السيطرة على بعض المواقع الهامة و كان مرتكزهم ثلاثة مدن هامة تمتاز بمواقع عسكرية غاية في الأهمية بالنسبة لمن يفكر في السيطرة على المنطقة الحيوية من حضرموت ، ففي الشرق كانت عينات وفي الوسط كانت بور و سيؤن و في الغرب كانت القارة .

لم يقتصر النشاط الكثيري على الأستحكامات العسكرية والمواقع الحربية بل شهدت المنطقة تحركا آخر في جا نب كسب الرأي العام و التقرب الى الزعامات الروحية و المناصب الدينية نذكر منهم على سبيل المثال مشائخ آل ابي عبّاد و على رأسهم الفقيه محمد عمر عبّادالذي اكّد مناصرته لهم بتأسيس دار له بسفح الجبل الذي يطل على منطقة الحول الذى تنتشر حوله مثاوي آل كثير وكانت تلك الدار نواة لمدينة الغرفة الحالية ، كان ذ لك عام ٧٠١من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة و التسليم.

ترسيخ النفوذ الكثيري

إعتمد آل كثيرسياسة تجنب الدخول في إحتكاكات مباشرة مع أي من القبائل في تلك الفترة ماعدا قبيلة الظلفان التي ماعاد أمرها يسبب إعا قة كبيرة لآل كثيرفي الأستمرارفي طريق تحقيق الهدف الكبير. عندما حدد آل كثير اهدافهم بو ضوح و جلاء تام بدأوا بالظلفان و قضوا عليهم نهائيا وقد مهدوا لذلك باسقاط المناطق التي يرون أنّ السيطرة عليها تؤمن لهم طريق سيرهم . ترسخ نفوذ آل كثير على منطقة السرير كما ذكرنا سابقا خاصة بعد أكبر انجازين تحققا و هما القضى على الظلفان والأستيلاء على بور.

انّ المتتبع لمجريات الأحداث في تلك الفترة يجد أمامه قبيلة مترابطة و زعامة موحدة و تنظيم و تخطيط دقيق ينمّ عن حنكة وقيادة بارعة.على رغم كل هذا العمل و التحضيرالذى يكاد يكتمل في شكله النهائي إلا أنّ الزعامة الكثيرية ترى أنّ هذه الترتيبات لم ترق بعد الى قيام دولة كما أنّ هناك زعامات أخرى مناصرة للزعماء الكثيريين يسعون الى قيام دولة و في أقرب وقت لولا أنه يظهرمن حين لآخر بعض من يحاولون عرقلة إعلان قيام الدولة و ذلك بإثارة القلاقل و تعكير صفو الأمن هنا و هناك مما جعل آل كثير يتريثون في إتخاذ قرارهم الأخير.

لم يمض وقت طويل حتى قرر بنوا كثير أنه لابد من التعامل أيضا بشيء من القوة مع الخصم والمنازع العنيد المتمثل في دولة آل يماني في تريم التي بدأت تخورقواها وأصبحت آئلة للسقوط والزوال وذلك لتصارع أمراءها على السلطة٠

كان الخيار الأول البدء بالظلفان القبيلة التي بلغ التنازع بينها و بين آل كثير مايقارب قرن من الزمان.

لقد تقرر الحسم و اتخذ القرار و تحددت ساعة الصفر .

في يوم من أيام سنة ٧٨١ هجرية إنطلق فرسان بني كثير نحو منطقة الكسر بل الى مواقع قبيلة الظلفان قرب هينن حيث دارت معركة من أشرس المعارك الفاصلة فقد تجرعت قبيلة الظلفان مرارة الهزيمة و قد كانت هذه المعركة بقيادة رجال الحرب والطعان أبناء جعفر بن بدر الكثيري ، يماني ومدرك وعمر ٠

آخر الترتيبات قبل إعلان الدولة

الظلفان ، وقد انطفأت نارهم وتوفرت كل الأمكانيات لقيا م دولة أنضجتها السنين والمعا رك الطاحنة ٠ بشائر الدولة المنتظرة تلوح في الأفق وكثرحولها حديث النا س وآما لهم وإرتفعت ألأيدي نحو السماء ليحقق الله الأمل المنشود ٠ لقدجرب النا س عدل آل كثيرلسنين طوال من خلا ل دويلات المدن التي اقاموها في ما سبق مثل دويلة القارة والغيضة و عينات وممارسة الحكم في بورو كذا فترة إنابتهم عن الحبوظي ٠

جرت أمور العباد والبلاد بالحكمة والعدل وهدى الدين الحنيف قبل إعلان الدولة حتى نادى رجال الدين و الصلاح بقيامها و الدعوة لها والتحريض على مناصرتها و في مقدمتهم آل أبي عبّا د.

سقطت دولة الحبوظي ٠٠و لم يعد للظلفان من القوة ما يمكنهم من الوقوف في وجه آل كثير ٠هذه المستجدات حدثت عام ٧٨١هـ العام الذي شهد التحول الكبير في حياة آل كثير حيث فرضوا نفوذهم وحولوا القبيلة الى دولة ذات بال ومكانة في جنوب بلاد العرب ٠

كان لها كما كان لمن قبلها ، أمراء وسلاطين وعواصم ومقرات حكم و كا نت أولى العواصم لحكمهم مد ينة ظفار عاصمة الحبوظي و بهذه الوضعية ظهرت العديد من الصعوبات تطلبت جهودا عظيمة وتضحيات جسام ومن أجل ذلك توزّعت الأدوار بين قيادات آل كثير في حضرموت الوسطى (منطقة السرير) و كذا شرق حضرموت خاصة إقليم ظفار ٠

أمّا آل كثير في ظفار فقد كان الأمر بالنسبة لهم خلافا لما كان عليه إخوانهم في حضرموت ، فهم يقعون تحت حكم إبن مظفر بواسطة نائبه المقيم في عاصمة الحبوظي وامّا آل كثير في حضرموت فإنهم لا يحتكمون لأحد كبقية قبائل المنطقة ٠

هدأت الأمور فترة من الزمن والكل صار منشغلا بما يرتب له . بالنسبة لآل كثير في الشرق لم يكونوا راضين على الحالة التي تعمّ البلاد ولم يكونوا قادرين على تحمّل حكم البلا د من محتل ولذلك أخذوا يتحينون الفرص للأنقضاض على عامل إبن مظفر هناك المدعو إبن قسمان ٠ في يوم من عام ٨٠٧ هجرية إنقضّ آل كثيرعلى إبن قسمان و إنتزعوا السيطرة منه على البلاد و طردوه فغادر الى اليمن ٠

كان آل كثير في ظفار يشعرون أنّ لهم حق في ميراث الحبوظي كما كان لإخوانهم في اواسط حضرموت الذين كانوا قد أكملوا الترتيبات لقيام الدولة ، لذلك قرروا إسترجاع ما يرون أنه حق تأريخي لهم كما كانوا يعتقدون ولذلك إتخذوا المبادرة وأعلنوا إستيلاءهم على مقاليد

الحكم في ظفار وأصبحوا هم المتنفذين فيها دون أن يعلنوا قيام الدولة .
أمّا إبن قسمان فقد ولى هاربا الى اليمن كما سبق ذكره مبلّغا عن تمرد حدث في إقليم ظفار .

يذكر بعض المؤرخين أنّ عملية طرد نائب إبن المظفر قد تشارك فيها مع آل كثير أحد أتباع (إبن دويس) رجل يقال له (إبن جسّار)
ولذلك قبله آل كثير شريكا معهم على كره منهم له لحاجة في أنفسهم و تكتيك مؤقت وذلك للأسباب التالية :

(١) عدم رغبة قيادة آل كثير في إراقة دماء و هم على أعتاب مرحلة جديدة .

(٢) إعطاء الأمان والطأنينة لإبن جسّار لمعرفة مدى قوته الفعلية حتى يتمكنوا من التعامل معه معه فيما بعد .

(٣) كان آل كثير يتوقعون عودة إبن مظفر ثانية لأسترجاع ظفار بالقوة و لذا رغبوا في حشد قواة للدفاع مشتركة من قوى المنطقة إستعدادا لهذا الأمر ولابأس من التحالف مع إبن جسّار .

(٤) لم يعد إبن قسمان من اليمن خلال قرابة العامين و ظن آل كثير أنه لن يعود ثانية . في نفس هذه الفترة دب الخلاف بين آل كثير ومشاركهم في حكم ظفار إبن جسّار وأصبحت تصرفاته لاتعجبهم فطردوه و إستردوا النصف المسلوب عليهم من حكم ظفار بل طردوه نها ئيا من ظفار و كان ذ لك عام ٨٠٩ هجرية .

فجأة يعود إبن قسمان من اليمن بسند كبير ازاح آل كثير عن ظفار .
قال بعض المؤرخين أنّ آل كثير لم يدخلوا في قتال مع إبن قسمان وإنما أخلوا ظفار و إنسحبوا منها تفاديا لأراقة الدماء وحفاظا على قواتهم من إضعافها ولربما كان الغرض إستدراج القوات القادمة مع إبن قسمان الى مواقع لايستطيعون التحصن فيها فيتم القضى عليهم .

إستمرت الحالة في المنطقة في أوضاع غيرمستقرة والعاصمة ظفار تتبادلها الأيدي وتمزقها الأطماع .

مات إبن قسمان بعد فترة قضاها في ظفار و آل كثير بعيدين عنها في اطراف الصحراء فو ثب إبن جسّار ليعيد الكرة و يستولي على العاصمة بعد أن حقق بعض الأنتصارات على أصحاب إبن قسمان و من حل محله ولهذا إستطاع إبن جسار تنصيب نفسه حاكما لظفار .

في هذه الفترة لم يعد للسلطة الحاكمة في اليمن من قدرة على إسترجاع نفوذها و سيطرتها على ظفار كما كان سابقا . كل هذه الأحداث كانت تحدث متسارعة وآل كثير يرقبونها عن كثب وبحذر تام وعندما تأكّد لهم أنّ الفرصة الحقيقية آن أوانها وتأكّد لهم أنه لن يقف في و جههم احد يتطاول عليهم خاصة في حضرموت .

أمّا أمر إبن جسّار فلن يكون عائقا في طريقهم .

فجأة و من غير توقع ، لم يدر إبن جسّار إلا بالزحف الكثيري قد فاجأه هذه المرة كالعاصفة من غير حسبان . لقد إنقض على البلاد جيش جرار قادم من جهة الغرب ، من جهة حضرموت و مقاتلين من كافة المناطق المحيطة بظفار و كان على رأس هذا الزحف رجل عالم و قائد عسكري شاب مسنود بعزوة قوية و بدعوات الصالحين و رجال العلم ، هذا القائد هو علي بن عمر بن جعفر بن بدر بن محمد بن على بن عمر القائد القادم من بور واحد ابناءها .

الفصل الثاني
قيام الدولة الكثيرية الأولى

شهد عام ٨١٦ هجرية الموافق ١٤١١ ميلادية إحدى أهم المعارك الفاصلة بين آل كثير و المناوئين لهم في إقليم ظفار وهو إبن جسّار ومن التف حوله من انصاره و بعض سكان ظفار المعروفين بالقرى ٠ بهذه المعركة التأريخية الفاصلة خضعت مدينة ظفار لآل كثير ومن هناك أعلن عن قيام الدولة الكثيرية ، دولة ذات سيادة على معظم إقليم ظفار ومناطق واسعة من حضرموت وعاصمة الدولة مدينة ظفار ٠ هكذا كانت بداية الدولة الكثيرية بالمعنى الأوسع للدولة ٠

تحت عنوان الدولة الكثيرية سوف نتطرق الى ذكر سلسلة من سلاطين آل كثيرمبتدئين بمن أعلن قيام الدولة من ظفار وهو المؤسس القائد علي بن عمرالكثيري ٠ قبل هذا نود أن ننبه الى أنّ تأريخ ٨١٦ هجرية لم يكن عام قيام الدولة الكثيرية في الأقليم بل سبق هذا التأريخ بوقت طويل وباشكال متعددة و أوضاع مختلفة ٠

قال الأستاذ الشاطري في كتابه ادوار التأريخ الحضرمي (صفحة ٢٢٥)، قال : أنّ السلطنة الكثيرية الأولى كانت بدايتها عام (٨٠٠) هجرية ٠ ربما هذا الرأي فيه شي من القبول ،ولايتناقض مع ماورد حول تأريخ إعلان قيام الدولة عام ٨١٦ ، فالتواجد والنفوذ على غالبية المنطقة منذ ذلك التأريخ بل قبل ذلك بسنين طوال و يمكن أن نعتبر عام ٧٨١ هجرية وهو تأريخ القضى على الظلفان التأريخ الفعلى لبسط النفوذ الكثيري على المنطقة من غير مراء ٠و لأيضاح الأمر أكثر فإنه قد سبق يوم إعلان قيام الدولة ترتيبات تعتبر أساسيات هذا التتويج ٠ بالعودة الى الوراء قليلا حيث عينات المقامة في وادي بوجنة المعروفة الآن بكودة آل شرية في اطراف

عينات الجديدة ، هي تلك البقعة التي كانت إحدى المرتكزات الأولية الكثيرية حيث تقع على منفذ هام من منافذ حضرموت الأستراتيجة ونقطة التقاء لطرق وممرات تصل وادي حضرموت بساحله و بواديه و تصل بين شرق البلاد و غربها ولقد سعى آل كثيرعند التفكير في تأسيس هذا الموقع الى تأمين المنطقة المحيطة بعينات وإخضاعها تحت نفوذهم على الرغم من وقوعها في منطقة يغلب عليها النفوذ الظني ٠

وبالعودة الى بور التي إكتمل النفوذ الكثيري عليها عام ٧٢٣ هجرية وهي مسقط رأس القائد علي بن عمر وغيره من القادة الكثيريين الذين سبقوه والذ ين جاؤا من بعد ه ٠ أمّا هينن أهم مدن الغرب الأوسط من وادي حضرموت فقد دانت لآل كثير عام ٧٨١ هجرية ، أما سيؤن و شبام فكان آل كثير يسيطرون عليها عند ما أنابهم عنه الحبوظي٠ هناك مدن صغيرة وقرى أخرى كانت قد قبلت بالنفوذ الكثيري طواعية وعليه يصح قول السيد إبن هاشم باعتبار عام ٨١٦ هـ هو العا م الذ ي وصلت فيه الدولة الكثيرية الى مرتبة الدول المعاصرة والمما ثلة لها ذلك الحين وإكتملت فيها الأمور الهامة الآتية :-

(١) بسط النفوذ الكثيري على مساحات واسعة من البلاد ٠

(٢) ممارسة الحكم من مدينة ظفار عاصمة كل الحكام الذين سبقوا آل كثير .

(٣) رضى آل كثير قاطبة مع أهل الحل والعقد والشخصيات الجتماعية برمزالحكم المتمثل في علي بن عمرالكثيري الذي يعتبر أول من جلس من آل كثيرعلى كرسي الحكم في مدينة ظفاربعد التخلص تماما من جميع المنازعين والمعارضين وفي عهده يمكن أن يقال أنّ القبيلة تحولت راعية لدولة أو(تجاوزا) تحولت القبيلة الى د ولة ، و من الأمور الهامة للغاية أن يعرف الباحث عن الحقيقة أنّ علي بن عمر لم يتسلطن عام ٨١٦ هـ بل كان في الحقيقة رأس القبيلة و شيخها المطاع المقيم في بور٠ تؤكد المعطيات أنّ علي بن عمر لم يكن بدعا في منصب زعامة آل كثير

فلقد سبقة في المنصب والده عمر بن جعفر بمشاركة عمّيه يماني و مدرك أبناء جعفر بن بدر . ما أن ولي الحكم علي بن عمر حتى ظهر بعض الذين يعترضون على حكم آل كثير و تكونت هنالك جيوب صغيرة خارج منظومة الحكم الكثيري ، نذكر منها على سبيل المثال دويلة آل يماني في تريم و ماحولها من مناطق بني ظنه ويعتبر وجود هذه الدويلة في تريم بالذات كشوكة في خاصرة آل كثير. بقية دويلة آل يماني شبه محاصرة و في تصارع مع الوجود حتى سقطت بعد أن نخرتها الخلافا ت والأنشقاقات الداخلية فأجهز عليها عام ٩٢٧ هجرية السلطان ابوطويرق بد رين عبدالله بن جعفر الكثيري.

ما أغفله المؤرخون
سلاطين سبقوا علي بن عمر في الحكم

إنّ المتصفح لكتاب تأريخ الدولة الكثيرية للأستاذ إبن هاشم وكتاب الأستاذ الشاطري ادوار التأريخ الحضرمي و بعض الكتب الأخرى التي أخذ ت معلوماتها عن سلاطين آل كثيرمن مصدر واحد سيجد بعد الأطلاع على هذا البحث إضافات مهمة وسيعجب أشد العجب لأغفالها وعدم تدوينها من قبل المؤرخين السابقين .

لقد كتب السيد إبن هاشم عن آل كثيرمالم يكتبه غيره وأجهد نفسه مشكورا لما قدمها من معلومات هي في حد ذاتها أساس هام ومفتاح لخزينة تأريخ آل كثير .

إنّ ما ورد في تأريخ السيد إبن هاشم من معلومات نادرة لاشك أنه قد لقي الكثيرمن التعب في الحصول عليها وأنّ هذه المعلومات كا نت هي وحدها الحافز والدافع للبحث عن بعض ما خفي ولم يصل اليه إبن هاشم ومن كتب عن آل كثير .

لقد وجدت نفسي مدفوعا للبحث أكثر وملزما بعدم التوقف عند المعروض ولهذا قررت النبش في ركام المراجع والوثائق والمعاهدات والموروث المتداول شفاها وقصص الحروب و الملاحم والقصائد وبهذا وجدت نفسي اتصفح الزمن الماضي من أجل الأستزادة لنعطي هذه القبيلة حقها وإبراز ما ساهمت به في التاريخ

إنّ أبرزما أظهره السيد إبن هاشم نحو آل كثيرهو إعتناءه وتفرده بكتابة بعض سير الرجال ممن حكم من آل كثير والغريب أنه حدد ظهورهم من عام ٨١٦ هجريه حتى مرحلة نهاية حكم الدولة الكثيرية في دورها الأخير . لم يسبقه غيره في إبراز تلك القيادات الكثيرية الحاكمة وما كتب عنها من معلومات أصبحت راسخة في أذهان العديد من القراء بل أصبح وكأن

تأريخ آل كثيرهو تأريخ أولئك السلاطين أو أن تأريخ السلاطين هو تأريخ آل كثير و لا شي سواه مما ترتب على هذا الفهم إخفى تأريخ العديد من فروع آل كثيرالأخرى غير تلك التي ينتمي لها السلاطين ٠ الواقع حاولت معرفت السبب في هذا النهج الذي يعتريه شي كثير من عدم الأكتمال ولكنني أجد أنّ السيد إبن هاشم معذور عن النقص والألتباس في الفهم للصورة المعروضة ٠ معذرة .. آل كثير لم يكونوا كلهم سلاطين ، و ما السلاطين إلا أشخاص من فروع كثيرية عديدة منتشرة على مساحات واسعة من جنوب اليمن وشرقه ٠ ذكرنا أنّ أكثر ما عرف عن آل كثير هو ما أبرزه المؤرخ عشية التحضيرات لقيام دولتهم ومن خلال بروز رجال منهم ينتمون الى عزوة قوية هذه العزوة هي التي مكنتهم من التسلطن وحماية السلطنة ٠ إنّ التأريخ هو التأريخ و يجب أن يكتب كما هو دون حذف أو تحريف أو إسقاط أو مجاملة ، يجب أن يكون القلم الذي يخط حروف الكلمات التي تكتب بها صفحات التأريخ يجب أن يكون عدلا منصفا وأن يكشف كل المخفي و المعتم عليه و أن لا يظهر إلا الحقيقة مهما كانت مرة أو لايرتاح لها بعض من يسمعها .

إذا كان لي أن أبدأ فإنني لن اتجاوز من إستطاع تحويل القبيلة الى دولة ثم لن أغفل عن قادة و رجال عملوا على ترتيب عملية التحول ومهدوا لها قبل عدة عقود من إعلانها كدولة من عاصمة الملك ظفار ٠ للأستدلال على ذلك نذكر بعض الرجال من الرعيل الأول مثل القائد الشيخ ابو محمد علي الأول بن عمر بن كثير ٠ هذا الرجل واحد من العديد من أمثاله ، هو قائد كان رأسا لقبيلة عاش في الماءة السابعة الهجرية ومات عام ٦٧٥ مدافعا عن مدينته عينات آل شريه الكثيرية٠ يقول المؤرخ باحنان في كتابه (جواهر تأريخ الأحقاف) أنّ علي بن عمر بن كثير قتل تحت الماوي في شهر رجب سنة ٦٧٥هـ ٠ و الماوي موقع في

محيط مدينة عينات الكثيرية المرتكز الكثيري الهام هناك ٠
جاء ايضا في نفس المرجع أنّ آل كثير قد فقدوا رجلا عظيما آخر و في نفس الشهر ونفس السنة ونفس الموقعة الا وهو الزعيم علي بن جعفرين كثير٠ من المعروف أنّ عينات آل شريه كما كانت و لازالت تعرف بهذا الأسم منذ أن تم بناءها عام ٦٢٩ هجريه قد خلقت في نفوس بني حرام المتنفذين في المنطقة قلقا كبيرا و تخوفا و ريبة و لهذا فقدحاولوا منع آل كثيرمن إستكمال بناءها ومضا يقتهم كي لايسكنها احد منهم ثم حاصروها ثم لمّا فشلت كل تلك المحاولات شنوا عليهم الحرب و فشلوا وما مقتل علي بن عمر الأول و علي بن جعفر الا نتائج تلك الحروب ٠ إستمرت عينات تتعرض للمضايقات ومحاولات الهدم لكنها بقيت مرتكزا هاما وصامدا للنفوذ الكثيري في المسفله بل تمدد النفوذ الكثيري الى ما جاورعينات احيانا كثيرة ليشمل مشطه والعجز وصروم و وادي يبحر(هناك حصن في وادي يبحرلآل كثيرلاتزال اطلالـه . كان لعينات دورا كبيرا وهاما في تمركز آل كثير في وادي حضرموت بل كان لها أدوار أخرى كبيرة إلا أنّ المؤرخين لم يتطرقوا لتلك الأدوار أو تلك المكانة التي كانت تحتلها لدى آل كثير.

لقد كانت عينات حا ضرة دولة ومقر حكم وحاكم و سكنى سلاطين من قبل إعلان قيام السلطنة الكثيرية في ظفار ٠

سلاطين عينات الكثيريه

تعاقب على عينات العديد من ذوي النفوذ والقوة من رجال آل شرية آل كثير و قد تحكموا في مقدراتهاياأمرون و ينهون ، منهم القا ئد ابو محمد علي الأول بن عمر بن كثير الذي سقط شهيدا تحت الماوي في شهر رجب سنة ٦٧٥ هجرية و قدخلفه إبنه محمد الذي وصفه احد الكتاب بانه

لم يكن دون أباه شهامة و زعامة (قال ذلك الوصف المؤرخ احمد عبد الله شمبل) ٠

ومن الرجال العظام من بني كثيرالزعيم علي بن جعفرين كثير الذي سقط صريعا في معركة الماوي في شهررجب عام ٦٧٥ هجرية.

هذه المعركة نتيجة صد العدوان الذي شنه بني حرام الظنيين على آل كثير في عينات (إرجع الى جواهر تأريخ الأحقاف للمؤرخ باحنان صـ ١٣٣).

هذه نماذج من المشاعل و القادة من بني كثير اصحاب عينات ونختم اخيرا بذكر من تسمى بالسلاطان في ذلك الوقت وفي تلك البقعة ٠

يقول المؤرخ ابو قشير في كتابه (مفتاح السعادة و الخير) ٠

يقول :- أنّ أول ولاة العجز بالمسفله (اسفل حضرموت) هم آل يماني الظنيين من بني حرام الكنانية (وأورد ذلك إبن هاشم) ٠

ثم عبد الله بن علي الكثيري سنة ٦٩٨ هجرية ، ثم احمد بن محمد بن سلطان بن دويس ثم جعفر بن عبد الله الكثيري و هم سلاطين صروم ٠

اشرنا فيما سبق أنّ السيد إبن هاشم قد تخصص في ذكر السلاطين ممن جاء بعد علي (الثاني) بن عمر بن جعفر بن بدر من آل كثير الذين كانوا حكاما اساسيين أو نوابا لسلاطين إلا أنه لم يتطرق الى ذكر السلاطين الذين حكموا العجز بأسفل حضرموت ، ثم لا أدري لماذا أغفل أو تغافل عن ذكر ما كان يجب أن يذكر كنادرة من النوادر و الأ حداث الغير مسبوقة في تأريخ الحكم في حضرموت هذه النادرة هي عندما تولت الحكم الأميرة الكثيرية ، مقأليد الحكم في العجزخليفة لزوجها الذي قتل غدرا في عاصمة حكمه صروم وكانت تنوب عن ولديها القصّر الأميرين محمد و عبد الله أبناء السلطان جعفر بن عبدالله الكثيري ويذكر أنّ الحكم توالى في هذه الأسرة سلاطين العجز، فبعد أن تولى عبد الله بن جعفر، خلفه إبنه علي بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله

الكثيري وذكر هذا في حوادث عا م (٩١٧) هجرية (قبل تولي ابو طويرق الحكم بنحو عشر سنوات).   المرجع شمبل صد ٢٤٩ ٠

من الأمور الجديرة بالذكر أنّ سلطانا من آل كثير من سلاطين المسفله وهو السلطان عبدالله بن محمد الكثيري من أهالي عينات وسلطانها المتولى عليها قبل أن يظهر بسنين السلطان ابو طويرق كحاكم على الساحة السياسية ، هذا السلطان الكثيري قام بضرب عملة خاصة بمنطقته أسماها الدينار الكثيري وقد فرض التداول بها في المسفله (العجز و اللسك وعينات وما حواليها من المناطق و قد كان ذلك عام ٩١٣ هجرية ٠

واخيرا أنّ من الأشياء التي لا يمكن إغفالها أو إسقاطها هي إختيار السيد الصالح الشيخ ابوبكرين سالم العلوي مجاورة آل كثير و بناءه لبيته في الجهة الغربية من عينات فكانت نواة لحوطة الشيخ التي صارت فيما بعد عينات الجديدة التي بناها الشيخ أبوبكر بن سالم العلوي، وبالقدر الذي وقع إختيارالشيخ على موقع مسكنه وقع إختياره لأول شريكة لحياته و أم أولاده السيدة الأميرة الكثيرية (شيماء بنت السلطان بن محمرم من آل شريه الكثيري .

وهكذا كان آل كثير اصهارا للشيخ واخوالا لأولاده :- (أحمد والحامد و المحضار والحسين وعلي وعبدالرحمن والبنات فاطمة وطلحة) ٠

هذا بعض ما أغفله المؤرخون ولا أعتقد إلا أنني لم اسجل إلا قليل من كثير٠

علي بن عمر بن جعفر

المؤسس القائد للدولة الكثيريه الأولى

هو أول من شمل في عهده التسلطن الكثيري على بقاع واسعة من حضرموت كدولة يحكمها سلاطين كثيريين من عاصمة الملك ظفار ٠ لقد كانت الدولة الكثيرية في عهد علي بن عمر، دولة بالمعنى الأشمل . أمّا بالنسبة لعلي بن عمر فإنه قد كان صاحب نفوذ وحكم على اماكن من حضرموت قبل هذا التأريخ وقد ورث ذلك ابا عن جد ٠ أما أسلافه فلم يحمل احدهم إسم السلطان فيما قبل علي بن عمر ألا من ذكرنا في الصفحات السابقة .

أرخ الأستاذ الشاطري لبداية الدولة الكثيرية بسنة ٨٠٠ هجرية وهذا دليل على أنّ هذه الدولة كان لها وجود قبل أن تعلن من ظفار . ذلك تاكيد أنّ علي بن عمر عندما وصل الى ظفار في ٨١٦ هجرية ، وصلها وهو رجل دولة معروف لدى الأوساط بحضرموت و قد قصد ظفار ليكسرجموح من ينافس آل كثيرالحكم هناك وهو إبن جسّار ومن معه ٠ بإعلان قيام دولة آل كثير في ظفار تعاظمت مهام ومسؤليات علي إبن عمرو قبيلته و بدأ يواجه الحركات العدائية من قبل بعض الأفراد والعشائر كذا عصابات الفوضى و النهب و إقلاق أمن المواطنين ٠ واجه علي بن عمر كل أولئك بعزيمة فائقة وبسالة عظيمة وخاض المعارك مع كل من رفع راية العداء و كان أشد أولئك بنوا راصع بن دويس و آل محمد وآل يعقل وآخرين وقد استمروا مناصبة العداء لأل كثيرحتى بلغ بهم الأستخفاف حد الأغارة على القرى و المدن التي

تحت النفوذ الكثيري ومما يذكره المؤرخون التمرد الذي حدث في شبام سنة ٨٢٤ هجرية ٠

مات علي بن عمر الكثيري في العام ٨٢٥ هجرية بعد تسع سنين من إعلان الدولة و تثبيت اوضاعها و قد ترك من الرجال القادة عددا أشهرهم (١) عبد الله (٢) بدر (٣) محمد (٤) احمد ٠

أول من تسمى بالسلطان في الدوله

عبدالله بن علي بن عمر بن جعفر

تولى مقاليد الحكم بعد وفاة أبيه المؤسس الأول عام ٨٢٥ هجرية وكان في السابق قائد جيش آل كثير وذراع والده اليمين ومرافقه الدائم ٠ بعد الفراغ من مراسيم الدفن لعلي بن عمر في مقبرة بور بعرض عبداللاه إنصرف عبد الله الى بعض المشاغل والترتيبات الضرورية وخلال كل هذه الأنشغالات يظهر فجأة المناوؤن ليجهزوا على الدولة قبل أن يتمكن حاكمها من ترتيب اوضاعه ٠ طمع إبن فارس في ظفار فسيّر لها جيشا لضمها تحت لواءه لكنه عندما علم عبد الله بن علي بهذه العملية تحرك على رأس قوة من آل كثير قاصدا ظفار فأخبرت عيون إبن فارس صاحبهم فقفل راجعا هاربا الى بلاده قبل وصول الكثيري الى ظفار بنحو نصف شهر تقريبا ، كان ذلك عام ٨٣٣ هجرية .

عقب محاولة إبن فارس الفاشلة بمدة بسيطة أعلن التمرد والي تريم إبن دويس فقرر عبد الله بن علي تأديبه وارسل اخاه الأمير محمد بن علي بهذه المهمة ثم تبعه الى تريم واقتتل الفريقان داخل المدينة تريم وسقط العديد

من القتلى أبرزهم الأمير القائد بدر بن علي بن عمر اخو السلطان كما قتل عمر بن طوق وشنفر وغيرهم .

ضاق صدر السلطان وما عاد يحتمل تمردهم وتطاولهم على الدولة فآثر المكوث في حضرموت وإستقر بشبام حتى يتم القضى على أولئك المتمردين وقد إستقر هناك لمدة ثلاث سنوات يدير الحكم من شبام وأمّا ظفار فقد اناب عنه فيها اخاه محمد بن علي الذي أغتيل غدرا من قبل بعض سكان ظفار وما جاورها و يعرفون بالقرى كان ذلك عام ٨٣٥ هجريه ٠

بعد سنة من هذه الحادثة زحف جيش من قبل إمام اليمن ليأخذ ظفار فاعترضهم السلطان عبد الله بن علي ومنعهم من تحقيق مطلبهم وهزمهم و تفرقت جموعهم الى غير رجعة سنة ٨٣٦ هجرية ٠

إستقر السلطان عبد الله في ظفار وأناب عنه في إدارة شؤون الدولة بحضرموت نوابا له ٠

في العام ٨٤٢ هجرية عاد دويس الى التمرد بل و إثارة القلاقل لمواطن السلطان الكثيري ليقلل من هيبة الدولة مما دفع بالسلطان عبد الله بالخروج من ظفار بقصد تأديب دويس في تريم ، و قدتم حصار تريم لعدة شهور ثم رفع عنها الحصار وهدأت الأمور قرابة العامين ثم بلغ الى علم السلطان أنّ أحد أشد المعارضين أخذ في الأعداد للتمرد وإثارت القلاقل وأخذ ذهبا وفضة ليحضر بها محاربين ضد الدولة فتم تتبع هذه الحركة و أمر السلطان بتعقب هذا الزعيم ومطاردته حتى تم القبض عليه و على بعض أعوانه الذين كانوا بصحبته ثم تم قتله ومصادرة ما كان يحمل. هذا المشاغب المتزعم للمعا رضة الضنية هو عبدالله بن يماني بن راصع ٠

بعد حياة حا فلة بالبطولات والنضال في تثبيت دعائم الدولة الكثيرية الفتية وسنين حكم بلغت نحو العشرين ، مات السلطان عبد الله بن علي وقد ترك من خلفه رجال حافظوا على ما أسسه أبوهم من مجد وهم :-

(١) محمد (٢) بدر (٣) علي (٤) يماني (٥) جعفر٠

القائد بدر بن علي بن عمر

هو إبن السلطان المؤسس الأول ، عاش وترعرع في بور وعندما أعلنت دولة آل كثير من ظفار بقيادة والده كان ممن كلفه والده بقيادة بعض الحملات العسكرية ، وبعد وفات والده و تولي اخوه السلطنة. تولى بدر القيادة في معظم الأحيان وكان مشهودا له قدرته على إدارة الحملات و المعارك ، مقدام شجاع لايعرف التراجع إذا واجه العدو ، قاد الحملة على تريم والمعركة التي دارت في طرقات تريم عام ٨٣٣ هجرية وقتل في مضياق بن يحيى مع رجال من جماعته ٠
ترك بدربن علي و لدين هما : (علي و عامر) ٠

القائد محمد بن علي بن عمر

محمد بن علي بن عمر إبن المؤسس الأول ، عاش ببور ، كان دائما مرافقا لوالده ومساعدا له في القيادة العسكرية في كافة المعارك والحملات التأديبية .

بعد وفات والده كان الساعد اليمين لأخيه السلطان عبدالله بن علي. وقد كان دائما ما يكلفه بالقيام مقامه في كثير من الأحيان ٠أرسله ذات مرة من عام ٨٢٥ هجرية الى الكسر لإخضاع تمرد وقع هناك ثم عينه قائما عنه في هينن ثم أرسله مرة على رأس قوة الى تريم لتأديب دويس بعد أن تمرد عام ٨٣٣ هجرية كما أرسله الى ظفار نائباً عنه عندما إنتقل السلطان عبدالله الى شبام ٠

عـزم ذات يـوم علـى الخـروج الى حـضرموت فتعـرض لـه القـرى في مكمـن وهـاجموه علـى حـين غـرة وقاتـل حتـى قتـل ، كانت هـذه الحـادثـة في مـوقـع يقـال لـه حـمـراء ٠

قتـل محمـد بـن علـي غدرا عام ٨٣٥هـ و كان لـه ولـد إسمه نـصّار.

السلطان الثالث

محمـد بـن عبدالله بن علي بـن عمـر، هـو الـسلطان الثالث في عـداد الـسلاطين مـن آل كـثير بعـد علـي بـن عمـرو عبـدالله بـن علـي ٠ خلـف اباه بعـد موتـه وقـد تكالبـت قـوى المعارضـة علـى الـسلطان الجـديد و كانت قـد تجمعـت بشكل خـطير يهـدد بـسقوط الـدولة ٠ تكونت المعارضة هـذه المرة من قوى حاقـدة وقد عقـدت العـزم علـى القضى التام علـى الـدولـة الكثيريـة وقـدشارك هـذ ه المـرة إضـافة الى الأعـداء التـأريخيين بعـض مـن آل كـثير الحانـقين علـى سلطانهـم فـتكون تحـالف المعارضـة مـن آل كـثير (بعـض) وآل يمـاني و آل احمـد و الـصبرات و إبـن ثعلـب و آخـرين ٠ تحـالف الجميـع علـى إسقاط الدولـة مـن خـلال الأسـتيلاء علـى بعـض المدن الهامة و إقلاق الأمن و العبث بالمزروعات و إتلاف المحاصيل و تقطيع النخيل أمّا أخطرما قامـوا بـه هـو عـزل أهـم سنـد للسلطان وهـو اخـوه يماني بـن عبـدالله و محاصـرته في الغرفـه ٠ إسـتطاع الـسلطان محمـد الوقـوف في وجـه المعـارضين ولم يمكنـهم مـن تحقيـق مـآربهم ثـم وقعـت هـدنة بـين الطـرفـين وحـددت بـشهـرين . لقـد جـاءت توقعـات المعارضـة بخيبـة أمـل عليـهم عنـدما وقـف الـسلطان بقـوة في وجهـهـم فبـدأت تـتفكـك صفوفهـم و يـدب الخـلاف بينهـم وفي هـذه الفـترة قـام الـسلطان بتجهيـز قواتـه و إعـدادها لمعركـة قادمـة ، فـمـا أن إنقضت مهـلة الـصلح حتـى انـقضّ الـسلطان علـى المعارضـين لـه كـل في عقـر داره ، فـهاجمهـم في تـريم و في جفـل و كـافـة تجـمعات المعارضـين

واخرجهم منها و إنكسرت شوكتهم وقوي ساعد السلطان محمد بن عبد الله الكثيري فهابه الناس .

بعد إن إستتبت الأمور وقع خلاف بين قبيلة الظلفان فيما بينهم فلجأ طرف من المتنازعين الى السلطان محمد بن عبدالله منه المساعدة فإستجاب لهم السلطان وعمل على إعادتهم الى بلادهم بعد طرد و تأديب خصومهم ، كان ذلك سنة ٨٥٤ هجرية .

هذا العمل من قبل السلطان إعتبره الطرف الآخر من الظلفان موقفا معاديا لهم فاغتاضوا وانطلقوا يثيرون الفتنة و يقلقون الأمن ضد الرعية التابعين للسلطان الكثيري وحاولوا إستقطاب آخرين الى صفهم ممن يناصبون العداء لآل كثير وسلطا نهم ، لم يمهلهم السلطان لترتيب صفوف المعارضة فقد أرسل لهم إبنه علي بن محمد لتأديبهم وعندها تدخل بعض رجال الدين لحقن دماء المتقاتلين و تم عقد صلح بينهم غير أنّ الطرف المعارض سرعان ما نقض الصلح وهاجم سيؤن وجفل والغرفه وخوفوا المواطنين .

إعتبر السلطان هذا التصرف إستفزازا له أفقده صوابه وصبره فتصدى لهم و أوقع بهم هزيمة منكرة هدأت بعدها البلاد هدؤا تاما حتى وفاة السلطان محمد بن عبد الله عام ٨٥٥ هـ .

إنّ الحقد الذى يغلي في صدور المعارضة للدولة الكثيرية لا يكاد يخبو ثم يعود متى ما سنحت الفرصة لذلك . ما ت محمد بن عبد الله السلطان وفي أثناء فترة التجهيز لدفنه ثارت المعارضة وإنتشر أفرادها في بعض المناطق لأثارة القلاقل وإشاعة الفوضى لكن الرجال الذين خلفهم وراءه محمد بن عبد الله لم يربكهم الموقف الجلل فأخذوا بزمام الأمر وأفشلوا مخططات الحاقدين على الدولة الكثيرية .

مات السلطان وكان أن خلّف : (١) علي (٢) بدر (٣) عمر (٤) عبد الله .

السلطـــان الرابع

سلطان سيؤن وأول من ضم الشحر للدولة الكثيرية بالقوة ٠ هو بدربن عبدالله بن علي بن عمر تولى السلطنة بعد وفاة أخيه محمد عام ٨٥٥ هجرية والدولة تمر بظروف غاية في الصعوبة حيث إشتدت الفتنة وإستفحل أمر المعارضين .

أدرك آل كثير خطورة الوضع الذي يكاد يعصف بالدولة فحزموا أمرهم بقيادة رجل صعب المراس يتمتع بشي من الغلضة والقسوة على من يحاول أن يدوس له طرف مهما كان مركزه ومهما كانت قرابته منه فكان رجل المهمة الصعبة الذي جاء على موعد مع الأحداث المدمرة٠ سعى بدر حثيثا لتجميع كافة قواه ومن حوله آل كثير و إستعد للقاء فاصل عمل فيه آل كثير لأستاصال أعداءهم فعملوا الى جرهم الى موقع يمكنهم من القضى النهائي عليهم ، فكان ذلك الموقع الخطير في باجلحبان، فضاء واسع منبسط لايسلم فيه الهارب المنهزم أبدا ٠ لقد إختار القائد أن يكون ذلك الموقع هو ميدان المعركة و قررأن يقود المعركة بنفسه.

التقى الطرفان المتحاربان وتجالدا صبيحة ذلك اليوم الأسود و دارت رحى الحرب وسحقت المعارضة سحقا غاية في البشاعة وتجرعت هزيمة منكرةلم يسبق لها مثيل فقد قتل معظم كبار القوم وقادتهم وأعدادا أخرى كبيرة منهم ، ولولا أن تدخل بعض المناصب من العلويين و أوقفوا القتال لتمت إبادة المعارضين عن بكرة أبيهم ٠ أوقف آل كثير القتال ووافقوا على صلح عرضه عليهم المناصب المصلحين من آل أبي علوي ٠ لم تنم عين السلطان بدر بن عبد الله ولم يغفل جانب المعارضين ولو للحظة بل بقي يرقب كل تحركا تهم بدقة وكان اثناء هذه الفترة شديد القسوة شديدالوطأة على كل مارق أو عابث بأمن البلاد والعباد ٠

وجدت بعض جيوب المعارضة في شخص علي بن محمد إبن أخ السلطان بدر المتولي مدينة سيؤن وجدوا في هذا الشاب ضالتهم فتزعم المعارضة من داخل الأسرة الحاكمة ، فتقربوا منه وأوغروا صدره على عمه بدر الذ ي لم يمهلم لتنفيذ مؤامراتهم وأمر بقتل إبن أخيه (علي بن محمد سنة ٨٥٨ هجريه) .

❖❖❖ تقول بعض المصادر الموثوقة أنّ قاتل علي بن محمد الفعلي هو الأمير محمد بن السلطان بدر بأمر أبيه والأمير محمد بن بدر هذا هو والد عبد الله الملقب (ا لقصيّر) جد فرع من آ ل بجري ٠ تعاقبت المشاكل وثارت القلاقل والفتن فمن توقيع صلح الى إنتقاض آخر ، و ما أزعج السلطان شيأ أكثر من نقض الصلح من آل راصع الذين باشرهم بحصار تريم ، وقتل محمد بن راصع عام ٨٦٨ هجرية و إستمر الحصا ر لتريم قرابة نصف عام ٠

لقد كان السلطان الشاب صاحب آمال كبيرة و طموحا ت جمه ورغبة جامحة في توسيع رقعة نفوذ الدولة الكثيرية وضم بعض المواقع و المدن المهمة وكانت عينه على الشحرالتي لم يتردد لحظة في الشخوص اليها بعد أن أخمد الفتنة و التمرد في تريم ٠

في يوم من ايام عام ٨٦٧ هجرية أخذ السلطان بدر مدينة الشحر عنوة وطرد حاكمها القائم بالنيابة عن آل طاهر حكام عدن ، ثم قفل راجعا الى الوادى ودفع بإبن أخيه (بد ر بن محمد) لينوب عنه في الشحر وقد قيل أنّ آل طاهر سبق وأن تفاهموا مع الأمير بدر بن محمد بأن يتولى الشحر نيابة عنهم ٠ قبل الأمير الأنابة عن عمه خوفا من إغضابه و بطشه و قبل الأنابة عن آل طاهر لعلاقتة الطيبة معهم ولضمانة جانبهم من عدم الأنتقام جراء أخذ الشحر بالقوة من قبل عمه بدر بن عبد الله ٠ لقد كانت للسلطان الشاب هذا قدرة على التكيف مع الأمور بدرجة من الحكمة والسياسة بالغة في التوازن فهو شديد قاسي إذا تطلب الأمر القسوة ،

لين الجانب إذا الأمر يتطلب اللين ٠
يؤمن باشراك من يرى فيه الكفاءة في ادارة الحكم من بني عمومتة الى جانبه و تحت رقابتة فكما أناب عنه إبن عمه في إدارة الشحر قرب إبن عمه الآخر ليعاونه في إدارة الدولة وهو الأمير عبد الله إبن عمه جعفر الذي ولاه شبام فيما بعد ٠

أمّا السلطان بدر بن عبدالله نفسه بعدأن عاد الى بلاده لم يكتمل عنده الأنتصار كما يرى فما زالت تريم خارج نفوذه وسيطرته ولذلك قرر أخذها على حين غرة فأخذها في ٢٢ جمادى الآخرة عام ٨٨٩ هجرية و بهذا النصرالعظيم الذي إختتمت حياته و وافته المنية ببلد شبام عام ٨٩٤ هجرية و وري الثرى بجرب هيصم مقبرة شبام ، عليه رحمة الله ٠
ترك من الأولاد :- (١) يماني (٢) محمد
فإلى يماني ينتمي :- آل علي بن يماني ٠ وآل عبد الله بن يماني
والى محمد ينتمي :- عبد الله المشهور بالقصيرالذي أنجب إبنه حمود.
الى يماني بن بدر ومحمد بن بدر ينتمي فرعين من آل كثير بور اطلق عليهم فيما بعد آل باجري ٠

دولة بور المستعصية

عند ما كان السلطان الكثيري (الرابع في التسلسل) بدر بن عبدالله هو السلطان صاحب النفوذ الأكبر واليد الطولى كان هنالك امراء يديرون شؤن المدن ولكنهم تحت مظلة السلطان الأول ٠
ففي الشحر بدر بن محمد ، وفي شبا م عبدالله بن جعفر وفي هينن تولى بدر بن محمد ايضا قبل توليه الشحر ٠
كل هؤلاء كانوا يأ تمرون بأمر بدر بن عبدالله إلا واحدا فقط كان لايخضع لأحد و يتحكم في منطقة صغيرة في بور أسموها أمارة بورالمستعصية وهي تقع في حصن البريكة في صوح في الجانب الشرقي من بور و كان أميرها (جعفر بن علي بن عبد الله كان حاكما مستقلا إلا

أنّ عمه السلطان بدر راض عنه فتركه وحالة طالما أنه لايثر عليه المشاكل ولايعارضه في حكمه على البلاد ٠

قيل أنّ جعفر بن علي بن عبدالله تعب من إدارة أمارته خاصة أمورها المالية فتنازل عنها لعمه الرجل الثري جعفر بن عبد الله بن علي وهذا الأخير كان مرضي عليه من قبل السلطان بدر بن عبدالله فهو أخوه و والد عبد الله الأمير المساعد للسلطان بدر وفوق ذلك لم تكن له اطماع في الحكم بأكثر من حكم أمارة حصن البريكه ، زد على أنه صاحب علاقة قوية بأهل العلم من مشائخ البلد ووجهاءها الذين بذلوا جهدا في إقناع أمير حصن البريكة بالتنازل لعمه عن الأمارة أمّا أكبر عامل ساعد على التنازل هو ماحل بالأمير من ضائقة مالية أتعبته ٠

مات السلطان بدر بن عبدالله وتولى بعده بدر بن محمد الذي إنتقل الى شبام وإتخذها عاصمة الحكم ، كما أمر إبن عمه الأمير عبد الله بن جعفر بالأنتقال الى الشحر لترسيخ النفوذ الكثيري هناك ٠

إنّ الفترة التي قضاها الأمير عبد الله بن جعفر بالقرب من عمه السلطان بدر حيث كان اثناءها احد قادته العسكريين وربما سجلت عليه مآخذ من بعض التصرفات التي حسبت عليه فكأن لهم عند الأمير عبدالله بن جعفر٠ حقوق أو ثأر وهذا تبرير لما قام به الظلفان ذات ليلة بالتسلل الى بور قرب حصن البريكه وإغتالوا الشيخ الوقور صاحب حصن البريكة الأمير جعفر بن عبدالله بعد أن تأكد لهم غياب إبنه عبد الله في الشحر و صعوبة الثأر منه شخصيا ٠ مات جعفر بن عبد الله عام ٩٠٥ هجرية فاغتاظ إبنه أمير الشحر والقى اللوم على جماعته من آل كثير اهالي بور حيث إعتبرهم لم يقوموا بالواجب تجاه القتلة. ترك جعفر سلطان البريكة اربعة أولاد الى جانب إبنه عبد الله وهم :-

(١) بدر (٢) عمر (٣) احمد (٤) محمد ٠

لم يكن في إستطاعة الأمير عبد الله بن جعفرأن يبقي أمارة صوح تحت نفوذ ه بل ربما أنه قطع تواصله مع بور وأهلها حنقا عليهم ٠ في هذه الآونة إسترجع الأمير جعفر بن علي أمارته التي تنازل عنها لعمه جعفر في حصن البريكه (أمارة بور المستعصية) كما كانت تسمى٠ مات جعفر بن علي بن عبدالله بن علي بن عمر الكثيري وترك اربعة اولاد هم (١) محمد (٢) احمد (٣) عمر (٤) بدر ٠

السلطان الخامس

السلطان الخامس لدولة آل كثير في دورها الأول هو الأمير الشا ب الطموح التلميذ الذي درس شؤون إدارة الحكم على يد احد مثبتيها واحد عظماءها ٠ هو عبدالله بن جعفر بن عبد الله بن علي بن عمر ٠ كان أميرا مساعدا لعمه السلطان بدر وبعد وفاته أنابه عنه إبن عمه السلطان بدر بن محمد في الشحر وكان قد تولى في السابق على سيؤن و هينن وشبام واخيرا الشحر ثم آلت اليه سلطنة الشحر في العا م٩٠٠ هجريه فتحولت الشحر عاصمة من عواصم دولة آل كثيرومقر سلاطينها٠ كان عبدالله بن جعفرشديد الألتصاق بعمه بدر وكان عبدالله احد الأركان التي يعتمد عليها في صيانة الدولة الكثيرية الفتية٠ عندما آلت الأمارة الى عبد الله بن جعفرفانه لم يرثها عن أبيه بل كان ممن ساعداباه على الوصول الى حكم أمارة بورالمستعصيه كما ذكرنا سابقا ٠ عرف السلطان عبد الله بأنه كان لطيفا حكيما سهلا مع من لاحول له ولاقوة ، جبارا غليظا مع المارقين ومثيري الفتن . له باع في العلم خا دما للشرع عادلاحازما وكان محبا للعلماء ٠ هو من نفس المدرسة التي سلك منهجها عمه بدر بن عبد الله ، فكان شديد

البأس على من تمرد على النظام مهما كان ذلك حتى لوكان أقرب المقربين له ٠ لقد ذاق الأمرين من العارضين لعمه بدر و له أيضا وكان أصعب موقف له مع أخويه عمر و بدر بعد توليه السلطنه عندما أظهرا له شيأ من المخالفة والخروج عليه فبادرهما بأن قتلهما فورا٠ كل ذلك في سبيل الحكم وقطع دابر الفتنة ٠ كان السلطان عبدالله يحمل في جوفه جرحا عميقا لم يبرأ أبدا حتى يقتص من قتلة أبيه جعفر فبقي يترقب الفرصة حتى إنقض عليهم و إنتقم منهم الأنتقام الأشد ٠ تعتبر فترة حكم هذا السلطان من أبرز وأنصع فترات الحكم الكثيري في المنطقة لأن هذا الرجل قد تمرس كثيرا في أمور سياسة التعامل مع البشر وكانت خبرته في الشؤون الأدارية وشؤون الحكم كبيرة ، فكان مستشارا ونائبا وقائدا وحاكما وهذه صفات نادرا ما تتوفر في رجل واحد وقد توفرت في عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن علي الكثيري ٠ في يوم الأحد سلخ شهر محرم الحرام من السنة العاشرة بعد الماءة التاسعة للهجرة النبوية على صاحبها أفضل السلام ٠ مات و دفن بمدينة الشحر و خلف من بعدة شابين صغيرين هما :- (١) محمد (٢) بدر.

السلطان السادس

بدر بن محمد بن عبدالله بن علي ويعرف ببدر الدين لعلمه وغزارة ثقافته وهو أديب شاعر من مواليد شبام ، هو واحد من الذين يعرفون بآل محمد الكثيري اصحاب شبام وحكام هينن ٠ لم يكن بدر بن محمد السلطان السادس في ترتيب الواصلين الى كرسي السلطنة والحكم إنما هو سلطان عاصر السلطان الرابع عمه بدر بن عبدالله ابن علي ، هذا العم الذي ساقته همته الى الأستيلاء على الشحر في الوقت الذي أشار آل طاهر الى

إبن أخيه (بد ر بن محمد) باستلامها نيابة عنهم بعدأن اخذوها على با دجانه . لم يتطاول بدر الدين على عمه بدربن عبد الله الرجل الجسور و لذلك كافأه عمه بتوليته الشحر عام ٨٦٧ هجرية وقد قبل الأمير بذلك فهوفي أمان من غضب عمه وحضي بقبول ورضى آل طاهر الذين كانت لهم صلاة ومكاتبات معه من قبل . كان حينها ابا دجانه حبيسا عندآل طاهر ثم اطلق سراحه و مكث فترة في بلاده حيريج لا يحرك ساكنا ثم طمع في إسترجاع الشحر سنة ٨٨٣ هجرية فهاجمها وفيها بدربن محمد الذي لم يمكنه من تحقيق هدفه وطرده مهزوما .

لم تخب النار التي في صدر ابي دجانة ولم يقطع الأمل في الشحر فجمع قواه وهاجم الشحر مرة ثانية وفيها بدربن محمد و تقا تل الفريقان قتالا شرسا في أزقة الشحر وطرقاتها وإنهزم المعتد ون و قتل منهم عدد كثير وكان ممن لقي حتفه أبي دجانة نفسه كما قتل من آل كثير ألأمير محمد بن بد ر بن محمد الكثيري .

بقي بد ربن محمد سلطا نا لحضرموت ومقره شبا م وقد أخذت السنين منه مأخذا فقل نشاطه وقلت حركته وقلت في نفس الوقت القلاقل والفتن و عاشت حضرموت فترة من الأستقرا ر في عهد ه ، و قد تأثر بالغ الأثر بوفا ة عمود السلطنة الكثيرية الرجل السياسي العسكري سلطان الشحر إبن عمه عبد الله بن جعفرعام ٩١٠ هجريه تؤكد المراجع أن بدر بن محمد الذي عا ش عمرا طويلا حتى خارت قواه لحق بالرفيق الأعلى بعدمرور أيام ثلاث من شهرشوال عا م ٩١٥ هجرية و بوفاته إنطوت إحدى الصفحات الناصعة من صفحات تأريخ آل كثير ووري الثرى بجرب هيصم بشبام بجوار عمه بد بن عبد الله بن علي رحمهم الله و عفا عنهم . كان لبدر الدين ولدين هما عمر المتوفي قبل اباه عام ٨٩٤ . ثم محمد المتوفي عام ٨٨٧ و هو جد آل عبدالله محمد وجد آل سيف محمد و الجميع يعرفون بآل محمد الكثيري .

السلطان السابع

هو محمد بن عبدالله بن جعفر وجعفر هذا قتيل الظلفان عام ٩٠٥هـ ٠
عاش محمدبن عبدالله عندما كان صغيرا في شبام حيث مستقر الأسرة وفي شبام كان صباه وشهد ولادة اخيه بدر سنة ٩٠٢ هجرية وعندما أمر والده بالأنتقال الى الشحر كحاكم عليها نيابة عن السلطان بدر الدين بن محمد كان السلطان عبد الله بن جعفر قد إصطحب افراد اسرته معه ومن بينهم ولديه محمد و بدر، أمّا بدر فقد كان صغيرا وأمّا محمدا وكان في مرحلة الوعي و إدراك مجريات الأحداث فقد شهد عام ٩٠٥ مقتل جده جعفر على ايدي الظلفان ٠
وفي عام ٩٠٦ شهد مقتل عميه بدر وعمر من قبل والده ٠ و في العام ٩١٠ هجرية شهدوفاة والده عبدالله بن جعفر وقد شارك في دفنه في مقبرة الشحر٠ هذه الوقائع و الأحداث شكلت شخصية الشابين محمد وبدر ٠ فما عاد الدم أو القتل أو الموت يهز مشاعرهم وقد جربوه في اعزّ الناس لهم هذا الأمر ساعد على تصليب عومهم وصقلهم وخلق فيهم روح الجلد و ذكىّ فيهم عزيمة الدفاع عن ما أسسه آباءهم وأجدادهم وهو صرح الدولة الكثيرية الفتية ٠ عندما مات عبدالله بن جعفر كان قد ترك ولديه تحت رعاية رجل من رجاله العظام وربما ايضا كان يمت له بصلة قرابة وهو ايضا بمثابة الوصى والنائب الموثوق به لأدارة شؤون الشحرحتى يتأهل محمد بن عبد الله للأخذ بزمام الأمور٠
جلس محمد بن عبد الله على كرسي السلطنة في الشحرو كان من أهم الأعمال الجبارة التي نفذها تجديد التواصل مع ظفارالخاضعة لأل كثير٠ عند تولي محمد بن عبدالله أمارة الشحر بعد وفاة والده إعتقدت العديد من القبائل أنّ صغر سن الأمير محمد سوف يمكنهم من زحزحته عن الشحر والتخلص من دولة آل كثير في الشحر و توابعها ولذلك بدأت في

خلق القلاقل و الأستهتار بأوامر الأمير حتى بلغ بهم تحديه وعصيانه داخل مدينة الشحر نفسها ·كان على رأس القوم زعماء من قبيلة العوابثة.
ضاق صدر سلطان الشحر بتصرفات العابثين بالنظام ، فإعتقل أعدادا منهم وساقهم بعيدا الى ظفار وهناك أمر بإعدامهم غير واحد منهم تم قتله في مدينة الشحر وبعدها هدأت الأمور ·

يعتبر محمد بن عبد الله من الحكام الشباب المشحونين حماسا وطموحا و هو ايضا من الذين آ لوا على أنفسهم الحفاظ على الدولة الكثيرية مهما كلف الأمر وكذا السعي الى بسط نفوذ الدولة على مناطق حضرموت ·
من أجل تنفيذ أحلام هذا الرجل قرر أنّ أول ما يجب أن يبدأ به هو مدينة تريم التي لاتزال خارج نفوذ آل كثير وهي ايضا بمثابة شوكة في خاصرتهم لابد من إنتزاعها ، فرتب اوضاعه وزحف بقوة على تريم المدينة المحصنة بسور وبحامية داخلية قوية وكان قد نسّق لهذه العملية مع إخوانه أمراء شبام وسيؤن ، و وقع الهجوم على تريم سنة ٩١٩ هجرية غير أنّ ابواب تريم قد أغلقت دونهم ولم يتمكنوا من إقتحامها فعاد محمد بن عبدالله الى الشحر ليعيد ترتيب شؤون الحكم ويصلح ماتطلب إصلاحه وقد أخذ هذا العمل من جهوده وطاقته وفكره الكثير ·
بعد أن عاد محمد الى الشحر ، رأى أنّ الأعباء كبيرة يصعب حملها خاصة عندما تطلع الى ما بعد الشحر رأى أنه في حاجة لمساعدة رجل يخفف عنه بعض أعباء الحكم وإدارة الدولة مع العلم أنّها تقف الى جانبه شخصية عظيمة تتمتع بقيادة غاية في الحكمة والأمانة هو ذلك الرجل الذي نصّبه والدهم عبدالله بن جعفر وجعله وصيا عليهم حين ما ت ، هو القا ئد مطران بن منصور·
(وهو عامري كما قال المؤرخ با مطرف في كتاب الشهداء السبعة)
وأنا أعتقد كذلك ·
ما إن أخذ محمد بن عبد الله في الأنتهاء من الترتيبات التي يراها تساعده على إستقرار الوضع في أمارته ، لاحظ في أخيه بدر الشاب بوادر النجابة

و الفطنة والتطلع الى المشاركة و المساعدة في تخفيف الأعباء المثقل بها كاهل أخيه السلطان محمد بن عبدالله .

لم يكن محمد بن عبدالله ذلك الرجل الذي تفوته تلك العلامات والأشارات التي تلوح في افق بيت السلطنة ولذلك إستشار من يثق بهم ويأمن جانبهم ويعرف حبهم له ولأولاد عبدالله بن جعفر و يثق ايضا في صدقهم للحفاظ على الدولة الكثيرية .

بعد كل تلك المشاورات إتخذ السلطان محمد قراره بمشا ركته أخيه في المساعدة على إدارة شؤون الدولة .

لقدأعقب هذا القرار إنتقال نوعي وجذري هام وكبير تغيرت على إثر ذلك أمور كثيرة في حياة البلاد ومواطنيها ودخلت حضرموت مرحلة جديدة لا سابقة لها . لم يخلع السلطان نفسه بل أشرك أخا ه في الحكم و نادى في مواطنيه أن الأمير الشا ب إبن الخامسة والعشرين قد أصبح شريكه رسميا في إدارة أمور دولتهم وكان ذلك التأريخ المشهود في العام السابع والعشرين بعد المائة التاسعة الهجرية .

هكذا كانت بداية سطوع نجم جديد في العترة الكثيرية ، شاب طموح رفع بلاده الى مصاف الدول البارزة في العالم آنذاك .

أمّا بداية العمل فكانت كما يلى :-

يتم التشارو بين الأخوين في كل أمر والرأي فيما يخص قضايا الحكم لمحمد و أمّا التنفيذ فيترك في أغلب الأحيان لبدر . لم يمض وقت طويل بداء بدر يرفض بعض آراء أخيه محمد و يفرض مايراه هو .

رغم كل ذلك فالصفو بينهما تام والود والوئام دائم . حاول الوشاة والحا قدين الأستفادة من إمكانية خلق ثغرة بين الأخوين فسعوا الى الأيقاع بينهم ولكنهم فشلوا ولمراة عديدة و هكذا كلما سطع نجم الشاب بدر زاد حساده وزادت محاولات الأيقاع بين الأخوة حتى تمكنوا من خلق شي من الجفوة والتباعد بينهم .

في البداية كان محمد يبتعد عن الشحر وهو لايحمل شي في قلبه على أخيه الذي أوصله الى ماهو فيه من مكانة برغبته ومن دون إكراه فكان إذارغب في أخذ قسط من الراحة يذهب إلى المشقاص حيث مواقع و تجمعات كثيرية عد يدة ٠(المشقاص هي الأرض الواقعة الى الشرق من الشحر ممتدة آلاف الكيلو مترات و هي بين البحر و الجبل).

قلنا تمكن الحاقدين على بدر وعلى أخيه من الأيقاع بينهم فأصبح محمد بن عبدالله يزداد تباعدا عن أخيه بدر وعن الشحر والتفت حوله جماعات توغر صد ره حتى خرج محمد عن طوع أخيه بدر الذي كان يتقبل كل هفواة أخيه ولا يرد عليها بما يقابلها حتى أصبح الأمرخطيرا و لا يحتمل وذلك عندما جيّش محمد قوة عسكرية للأستيلاء على الشحر عاصمة ملك أبيه ثم ملكه من بعده وقصبة الدولة الكثيرية المحسودة على نجاحات سلطانها العبقري الفذ ٠

تحرك جيش محمد بن عبدالله بلفيف من المهرة وآخرين حاقدين وتمكن السلطان بدر بمواجهتهم بقوة رادعة فهزمهم ، كان ذلك عام ٩٤٠ هجرية ٠ لم يقم السلطان بدر بمعاقبة محمد و تغاضى عنه قرابة العامين لعله يعود إلى صوابه .

لم يستفد محمد من هذ الفرصة التي أعطيت له من أخيه بدر فردّ له الصاع صاعين ومن تحت رأيته وهم المهره فغزاهم في مدينتهم حيريج ، كان ذلك عام ٩٤٢ هـ ٠

أنّ الفرقة والحرب القائمة بين الأخوة محمد وبدر لم ترض الحكماء ولاأهل الصلاح في البلاد فسعى الطيبون الى إعادة الأمور إلى نصابها وعودة الوحدة والوئام بين أبناء عبد الله بن جعفر محمد و بدر ٠ هناك تنازل عن طيب خاطر بدر عن نصف ماهو تحت نفوذه لأخيه محمد ، فالشرق لمحمد مع سيؤن والغرب والساحل لبدر بمافيها هينن والشحر ٠

سا د الود بين الأخوين وإنتهى بينهما كل خلاف وقد أخذت السنين من محمد ما أخذت فما عاد قادرا على تفقد شؤون حصته من الدولة وماعاد

قادرا على التنقل بين مدنها المترامية ، كسيؤن وظفار وما بينهما ، فأشفق عليه أخوه بدر وعمّده نائبا له على الشحر المدينة التي إختارها لإقامته وأحبها كثيرا وهناك لحق بالرفيق الأعلى في ليلة الأحد الثالث و العشرين من ذي الحجة سنة ٩٧٥ هجرية .

بوفات السلطان محمد بن عبدالله بن جعفر ، تكون قدإنطوت صفحة ناصعة من صفحات التأريخ لقبيلة إستطاعت أن تزاحم اندادها وتتفوق عليهم .

فلقد إستطاعت قبيلة آل كثير أن تقود حركة التأريخ وتتطور من قبيلة يقودها شيخ له الزعامة على أفرادها يسوسهم بمايعرف بالعوائد وشروع القبولة والسنن والأعراف .

هناجاءت مرحلة تغيرت فيها الحالة الداخلية في القبيلة وغمرتها تطلعات و آمال جعلت القبيلة تنتقل الى مرحلة إنشاء دويلات المدن ثم مدّ نفوذهم الى ما كان يحيط بتلك المدن ثم تطور الأمر الى إنتقال جذري وكبير وهو الأستحواذ والتسلط على مساحات نفوذ أوسع ثم الى قيام دولة من نمط الدول التي تهيمن على إقليم أو أقاليم أكثر كحضرموت .

لقد أثرى الرعيل الأول تأريخ تطور نظام الحكم بما ذكرنا من مراحل منذ قيام دولة آل كثير المعلنة من عاصمة الملك ظفار في ٨١٦ هجرية وما تم من تضحيات لتثبيت هذا النظام الجديد وترسيخة بما يمكن أن نطلق عليه الآن المؤسسات الأساسية للدولة كالقضاء و الجيش وإسلوب و طريقة الحكم والتولي والأنابة والتوافق وتعددالحكام دون تضار أو تصادم.

يمكن أن نعتبر مرحلة حكم السلطان محمد بن عبدالله بن جعفر بداية مرحلة الأعداد والتأسيس والتثبيت لنظام حكم أوسع يحمل سمات توحيدية في إقليم حضرموت تحت سلطة حاكم واحد من أبناء حضرموت وليس غازيا أوقادما من خارج حضرموت .

إنّ هـذه المرحلـة كـان مبتدعها وحيـد عـصره العبقـري الطمـوح الـسلطان بـدر بن عبـدالله بن جعفـر الكثيري ٠

لقـدجاء هـذا الـفـذ مـدشـنا مرحلـة جـديدة لم تعرفها المنطقـة مـن قبل حيث أخذ لها من الماضي كل درس مفيد وإبتكر للحاضر شي آخر جديد ٠ وكانت نقطة البداية يوم تولي بدر بن عبدالله بن جعفر مقاليد السلطنة في الشحر عام ٩٢٧ هجرية ٠

بالعودة للسلطان محمد بن عبدالله فإنه مات وترك من الأولاد التالية اسماءهم :- (١) عبد الله (٢) بدر (٣) علي ٠

ملاحظة هامة

(١) أورد السيد إبن هاشم في كتابه تأريخ الدولة الكثيرية في الصفحة رقم (٣٠) تحت عنوان السلطان محمد بن عبد الله بترتيب تسلسل سلاطين آل كثير أنه السلطان العاشر و هذا غير صحيح لأن الترتيب الفعلي بحسب من تسموا بسلاطين و تحكموا في مناطق واسعة هم ستة سلاطين قبله وهو بالتالي السلطان السابع ٠

(٢) قال السيد إبن هاشم إنّ محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله إبن علي بن عمر هو جدّ (آل عبد الودود) وهذا غير صحيح لأنه من المعروف أنّ آل عبدالودود ينتمون الى عبد الودود بن عبدالله وليس الى عبدالودود بن محمد ٠

ثانيا أنّ محمد بن عبدالله تولى دولة الشحر عام ٩١٠ هـ و هو شاب صغيرة تحت رعاية الوصي عليه وعلى أخيه بدر الأمير مطران بن منصور بينما ذكر المؤرخون أنّ عبدالودود هذا قد هاجم الشحر مرتين ، مرة في نهاية القرن التاسع ومرة في بداية القرن العاشر وقيل أنه من الرجال

المشهورين في القرن التاسع وقد عاصر سلطان الشحرعبدالله بن جعفر و لعله من سن عبدالله بن جعفر والد محمد فكيف يكون محمد بن عبدالله جدّ آل عبد الودود ؟

السلطان الثامن
مدوخ حضرموت وموحدها

هو بدر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر الكثيري ثامن سلاطين آل كثير ، الشا ب الطموح ، العبقري ، الفذ ، الفارس القائد العسكري الذي لايشق له غبار ، مدوخ حضرموت وموحدها ٠ السلطان الذي وطئت سنابك خيله كل إقليم حضرموت وأخضعه لسلطانه حينا من الدهر وبلغ ذكره وخبره الآفاق ، هابته العصاة دون أن تراه كان أول حاكم مدّ جسور العلاقا ت مع الدول الكبرى في زمانه وراسل أئمة اليمن و ملوكها وأقام أفضل علاقة مع دولة الخلافة العثمانية ٠

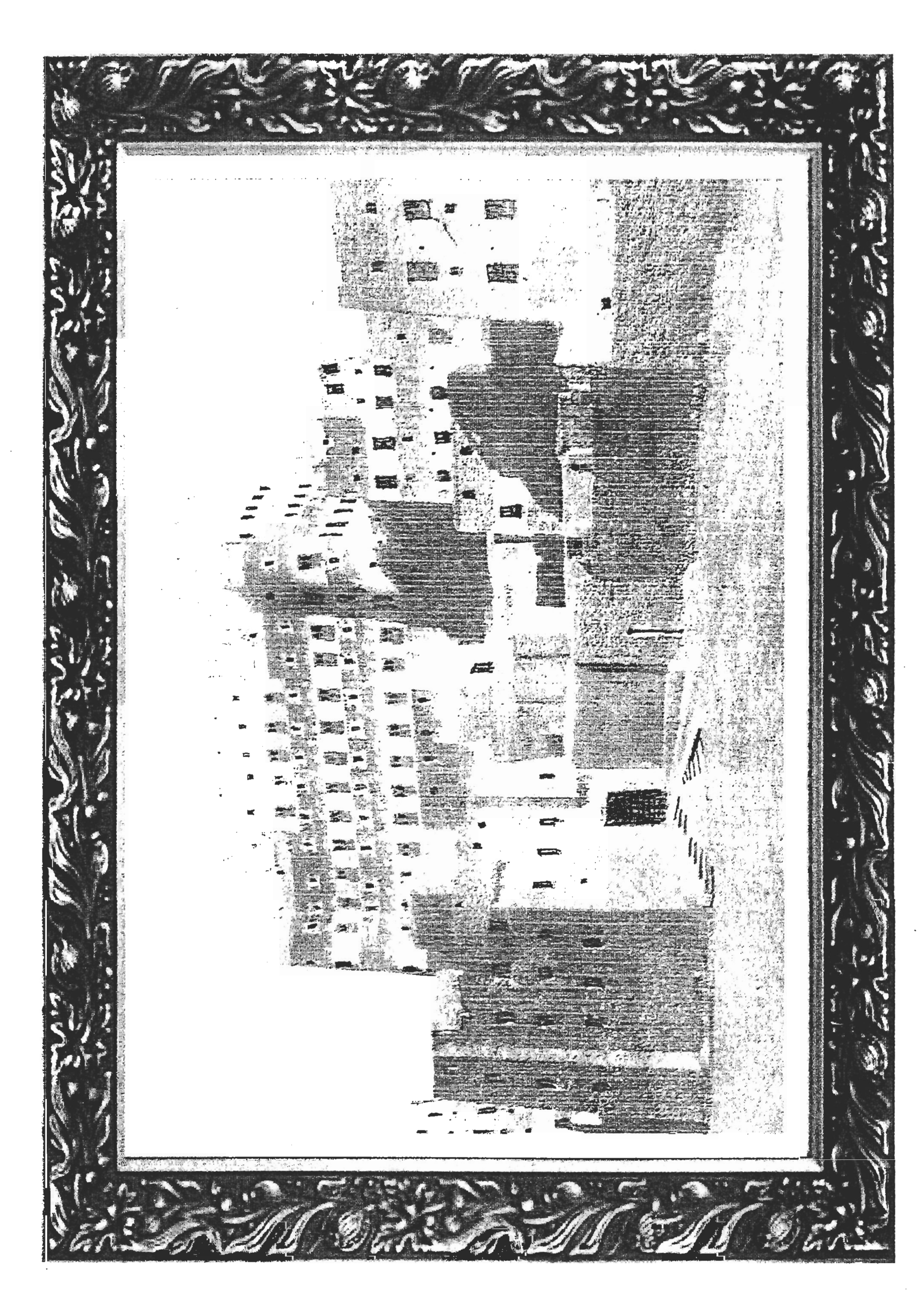
أرسل جيوشه لنجد ة من طلب العون و المددحتى وصلت سواحل البحر الأحمر ٠

قا وم وهزم القوة البرتغالية التي هاجمت الشحر وأسر افرادها ٠

ضرب العملة الخاصة بدولته وإهتم بالتعليم والتعليم الديني حيث أنشأ المدرسة البدرية بالشحر وتعتبر من أعظم المعاهدالدينية وإستجلب لها أكبر العلما ء الأجلاء و تخرج منها أعداد كبيرة من الفقهاء و القضاة ٠

شبامي المولد في عام ٩٠٢ هجرية ٠ أمّا فترة صباه فكانت في الشحر و في الشحر تولى أمور الدولة عا م ٩٢٧ ومن الشحرانطلق ٠

قضى من عمره خمسين عاما سلطانا إلا أنه ممتطيا صهوة جواده متنقلا بين اقاليم ومدن حضرموت ووديانها وشعابها يلملم أشتات الوطن



هذه أقدم صورة للحصن ما قبل أبو طويرق وما بعده أتخذه آل كثير مقراً لهم منذ قيام دولتهم الأولى وتعاقب السلاطين عليه . كان إحدى مقرات أبو طويرق ثم كان الموقع الذي أعتقل فيه وفيه كانت وفاته ٩٧٧ هجرية .

يصلح ما يمكن إصلاحه ، يردع المارقين والعصاة وينشر و يثبّت العدل ٠
إن سألت عنه قيل لك في ظفار و إن سألت عنه في اليوم الثاني فلن تجده إلا في الشحر أو شبام وهكذا يكون قد عرّج على هينن وتحرك الى وديان دوعن أو صعد السيطان ، لايكل ولايمل من الطوفان في جميع مدن وقرى دولته ٠

بزغ نجمه وبلغت شهرته الآفاق فحسده أعداءه وبعض أهله وأبناء عمومته لماحققه من نجاحات فاقت كل نجاح ، فخلقوا له المشاكل والأخلالات الأمنية والتوترات حتى صار لايكاد يؤدب هذه الجماعة حتى تتمرد أخرى ، غير أنه ليس ذلك الرجل الذي تؤثر فيه أمثال تلك الأمور وقد اطال الله في عمره حتى أنه يعتبر السلطان الكثيري الأول الذي حكم حضرموت نحو خمسين عاما ٠

أسلم السلطان البدر بن عبدالله بن جعفر بن عبد الله بن علي بن عمر الكثيري أسلم روحه لبارئها بعد عمر بلغ ستة وسبعين سنة ، و في العشر الأواخر من شهر شعبان سنة ٩٧٧ هجرية و دفن الى جوار قبر العلامة عمر بامخرمه في سيؤن في المقبرة التي سميت فيما بعد بمقبرة السلاطين تغمد الله الجميع برحمته و غفرانه ٠

ترك السلطان بدر اربعة من الرجال وهم : (١) عمر (٢) عبد الله (٣) محمد (٤) جعفر ٠

ملحوظة : هذه الأسطر وما ورد فيها لاتفي بحق هذا العملاق من تعريف و لهذا فإن أقل ما يمكن أن نقدمه عن هذا الجبل الأشم ، إفراده بكتاب خاص ، نأمل أن نتوفق في ذلك قريبا إن شاء المولى ٠

السلطان التاسع

علي بن عمر بن جعفر بن عبد الله بن علي بن عمر ، أمير كثيري كان مسقط رأسه شبام عام ٩٠٦ هجرية ؛ لست أدري أهو الذي ظهر على هذه الارض أم أن اباه غادرها الى العالم الآخر قبل ميلاده ؟.

إنما يجب ذكره أن السلطان بدر بن عبد الله إستعان بأبن عمه جعفر الشاب الطموح عبدالله وجعله الى جانبه واحد قادته ومستشاريه وعندما الحق مدينة الشحر الى مناطق النفوذ الكثيري إستعان بالأمير بدر الدين إبن عمه محمد بن عبدالله وولاه الشحر ، فلما مات بدر بن عبدالله آلت السلطنة الى بدر بن محمد الذي إتخذ من مدينة سيؤن مقرا له، حينها عين الأمير عمر بن جعفر بن عبدالله حاكما على مدينة شبام وأمر إبن عمه ألأميرعبدالله بن جعفر بالأنتقال الى الشحر وتوليها بدلا عنه . لقد كان الأمير عبدالله بن جعفر صاحب طموحات عظيمة ويرى في نفسه أنه الأجدر لأن يكون السلطان الأول لدولة آل كثير التى إمتدّ نفوذها من ظفار شرقا حتى هينن غربا وهو يرى أنه ماتحقق هذا التوسع إلا بوجوده إلى جانب عمه بدر بن عبد الله .

لم يتحقق هذا الأمل في وجود السلطان بدر بن محمد وعليه فقد إرتضى عبدالله بولاية الشحرعلى أمل أن تتحقق امنياته مستقبلا .

في عام ٩٠٥ هـ تطاول جماعة من قبيلة الظلفان و تسللوا خفية الى المنطقة الكثيرية و الى أمارة حصن البريكة في صوح وهي الأمارة الصغيرة التي يحكمها عبدالله بن جعفر في منطقة بور .

اغتالوا الشيخ الكبيرجعفر بن عبدالله والد السلطان عبدالله سلطان الشحر . تأثرعبدالله بن جعفر أشدّ الأثر من هذه الحادثة الأليمة و المفجعة حتى أنه إتهم بعضا من آل كثير في مساعدة الجناة والتستر عليهم وقد لام السلطان عبدالله أصحابه آل كثير بور وخاصة أبناء عمه بدر بن عبدالله بن علي (آل باجـــــري) .

كما صبّ جامّ غضبه على أخويه بدر و عمر الذي خلفه على شبام ، لقد بلغ التنازع بين الأخوة أولاد جعفربن عبدالله درجة من الحدة حتى بلغ بالسلطان عبدالله أن يقوم بقتل اخويه بدر وعمر .

لقد كانت هذه الحادثةايضا من أبشع الحوادث التي أحدثت شرخا عميقا في القبيلة ، و بالمقابل إرتعدت لها فرائص العديد ممن كان يفكر في إقلاق الأمن والخروج عن النظام .

ذ كرنا أنّ عام ٩٠٦ هـ هو عام ميلاد علي بن عمر وهو العام الذي قتل فـــــــيه اباه .

لم يذكر احدمن المؤرخين مصير شبام بعد مقتل سلطانها عمر بن جعفر إلا أنّ من البديهي أنها خضعت لنفوذ سلطان الشحر عبدالله بن جعفر و ذلك للأسباب التالية :-

(١) كبر سن السلطان بدر بن محمد وعدم قدرته على إدارتها .

(٢) أطماع السلطان عبدالله في الإحتفاظ بشبام ضمن نفوذه .

(٣) عدم وجود مطالب قوي بالسلطة والحكم من أولاد عمر بن جعفر لأن الأبن الوحيد لعمر بن جعفر لم يبلغ عامه الأول .

(٤) قوة عبدالله بن جعفر وجبروته وشدته و بطشه جعلت من يحلم بحكم شبام يحجم ولا يحرك ساكنا .

شبام بعد عمر بن جعفر

لقد شهدت شبام في العقد الأول من القرن العاشر أحداثا وتطورات متسارعة ، فقد تركها سلطانها عبد الله لتولى حكم الشحر ومن ثم تولى أمر شبام الأمير عمر بن جعفر ، لم تمض عدة سنوات حتى قتل جعفر بن عبدالله والد حاكم الشحر وحاكم شبام ، إختلف الأخوة عمر و عبد الله إختلافا شديدا فقتل عبدالله أخيه عمر وأصبح هو المتنفذ في شبام وصاحب الأمر والنهي فيها سنوات عديدة .

في هذه المعمعة ووسط غبار التصارع إستقبلت مدينة شبام طفلا لأميرها القتيل عمر بن جعفر .

لقد عرفت شبام السلطان عبد الله سنينا طويلة عندما كان نائبا عن عمه بدر ، لكنها أحبت سلطانها الثاني عمر الذي ربما كان أقل شدة من عبد الله ، و أحبت أسرة عمر تعاطفا معها لما المّ بها جراء مقتل راعيها ولذلك كان الولاء لعبدالله و الحب والعطف لأولاد عمر .

تركت أمور شبام من غير تدخل وبقي السمع والطاعة للأمير الصغير وأوصياءه وقد ترعرع في كنف الصالحين وأهل العلم والفضلاء من أهل شبام فعاشت شبام في سكينة وطمأنينة خاصة وقد بدأ الأمير علي إبن عمر يتطلع للقيام بشؤون الحكم على ما يرضي الله وشريعته و كان يستنير بشيخه معروف باجمّال .

أمّا عمه عبدالله فقد غض الطرف عن تطلعات إبن أخيه الشاب الصغير و ترك له شبام يمارس فيها بعض شؤون الحكم .

في عام ٩١٠ هـ و صل الناعي الى شبام مخبرا عن و وفاة السلطان عبدالله بن جعفر الكثيري وتولي إبنه محمد بن عبد الله الأمر بعده الذي يحمل كل آمال والده في السعي الى بسط نفوذه على أكبر مساحه من

الأقليم ، و من أجل الأستمرار على نفس المنهج الذي سار عليه ابوه حاول أخذ مدينة تريم من متوليها عام ٩١٩هـ وحصرها ثم عاد ولم يتمكن من السيطرة عليها فتركها وعاد الى الشحر ولقد كانت حركته هذه وإن لم يحقق ما أرد فإنه قد وجه رسالة بأنه لايقل عن أبيه قوة و عزيمة وأنه سائر على طريق سلفه .

لم يتنبه علي بن عمر الى ما يعتمل في نفوس أبناء عمه سلاطين الشحر محمد و بدر ونواياهم في إلحاق شبام بسلطنتهم . الحقيقة أنه كان مشغولا بامور مشائخه وتوجهه التصوفي ولاهناك مايقلقه فالرعية في أمان والحياة وأمورها في شبام على خيرما يرام . وسط هذه الغفلة عن الأمور السياسية لم يدر إلا بهجوم إبن عمه بدر بن عبدالله صاحب الشحر و عساكره تستولي على مدينة شبام وكان ذلك في يوم السادس عشر من شعبان عام ٩٢٩هـ .

تمكن الأمير الشاب من مغادرة شبام مع جميع افراد اسرته وقد رافقه في هروبه الى هينن الأمير محمد بن بدر بن محمد بن عبد الله حيث إستقر الجميع هناك عند أميرها الكثيري عبدالله بن علي بن عمر المرهون الذي وضعه نائبا عنه ابو طويرق في هينن .

مرت بضع سنوات وشبام تحت إدارة ابو طويرق ، هذ ه الأدارة التي لم يتقبلها أهل شبام وتمنوا لو تزول وتعود شبام الى حكم سلطانها الرجل الولي الصالح (كما وصفه صاحب السناء الباهر) .

لم ينقطع التواصل بين أهالي شبام والسلطان علي بن عمر طوال الفترة التي إبتعد فيها عن شبام وكان الشباميون يحرّضون و يحثون علي بن عمر على العودة إلى شبام متعهدين له بالمناصرة والتأييد والوقوف الى جانبه . عندما تأكد علي بن عمر بصدق أهالي شبام ورغبتهم فيه قاد قوة عسكرية في شهر جمادى الأولى من عام ٩٤٣ هـ وهاجم بها شبام وإستولى عليها .

حاول ابو طويرق إسترجاع شبام وأرسل الحملة تلو الحملة ولكن دون جدوى وفي الأخير رأى ابو طويرق أن يصالح إبن عمه ويكف عن معاداته ، ثم تحسنت العلاقة فيما بين الأثنين حتى أصبح علي بن عمر يستعان به في قيادة الحملات التي يشنها ابو طويرق لتأديب المارقين و الخارجين عليه .
إستمرت العلاقة طيبة بين الأثنين ثم تعكر صفوها ووجد ابو طويرق أنّ علي بن عمر ينازعه مكانته العليه بل ويقلل من هيبته ويفت في عضده و يساعده في ذلك آخرون منهم مستشار علي بن عمر الشيخ معروف باجمال الذين دعوا وساعدوا على قيام جبهة معارضة قوية ضد ابو طويرق .
لقد أثار هذا الموقف السلطان ابو طويرق وقرر أن ينهي المجابهة مع المعارضة بالقضاء على أقوى عناصرها ، فقاد ابو طويرق بنفسه حملة عسكرية على شبام عام ٩٥٨هـ فلم يقو أهل شبام على الوقوف في و جهه وهزمت المقاومة و تم أسر علي بن عمر ووضعه في سجن السلاطين بمريمه ، ثم إلقاء القبض على الأب الروحي لحركة علي بن عمرالشيخ معروف باجمال ونفي الى دوعن ، أمّا علي بن عمر فمكث في الأحتجاز الى ما بعد وفاة ابو طويرق عام ٩٧٧هـ ثم أخرج من الحجز وعاد الى شبام معتزلا الخوض في السياسة وأمور الحكم حتى وافته المنية سنة ٩٨١هـ وواراه الثرى في جرب هيصم عليه رحمة الله وقد حزن عليه الشباميون كثيرا .
ترك علي بن عمر خلفه ذكرى طيبة وكان مثالا للحاكم الصالح و ترك أيضا بعده أولاده (١) بدر (٢) عمر (٣) محمد .

السلطان العاشر

عبدالله بن جعفر بن عمر (المرهون) بن محمد بن عبدالله بن علي أحد سلاطين آل كثير الذين حكموا إقليم ظفار وقد عاصر السلطان الأعظم ابوطويرق .

لم يكن السلطان عبدالله بن جعفر المرهون ممن كانوا من السلاطين المستقلين بسلطانهم القائمين بذاتهم المتنفذين بالحكم لأنفسهم .

لقد تولى ظفار برضى السلطان محمد بن عبدالله بن جعفر أخو السلطان بدر ابوطويرق وهو كذلك قد حضي برضى ابو طويرق .

كان مثالا طيبا للسلطان العادل وكان صالحا فاحبته الرعية وهو كما يقال عنه من الأولياء ، هو رجل علم وأدب وإطلاع وصاحب معارف جمّة و مجالسا للعلماء في زمانه و قد إشتهر بكتابه الذي الفه واسماه (الدلائل و الأخبار في خصائص ظفا ر) .

إذا كان عبدالله بن جعفر بن عمر المرهون سلطان ظفار في ايام هيمنة ابو طويرق فقد كان هناك غيره كثير في ذلك العهد لم يتحرّج صدر ابو طويرق منهم إلا من علي بن عمر سلطان شبام ٠

كان محمد بن عبدالله بن جعفر سلطان سيؤن وعبدالله بن علي المرهون سلطان هينن وعبدالله بن زامل (باجري) متولي على هينن فاختلف مع بدر فقتله .

وكان غير هؤلاء كثير نوابا قائمين مقام السلطان الأعظم بدر بن عبدالله ابو طويرق ٠

مات سلطان ظفار عبدالله بن جعفر بن عمر المرهون وترك ولدين هما :-

(١) محمد (٢) علي ٠

السلـــطان الحادي عـــشر

محمد بن علي بن عمر بن جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر هو إبن زعيم المعارضة الذي لقي منه ابوطويرق أشد المقاومة والوقوف في وجهه ندا له. لم ينس محمد أنّ ابو طوبرق قد سجن اباه قرابة العشرين سنة ولم ينس أن جده عمر بن جعفر قتل من قبل والد ابوطويرق.

ولد محمد عام ٩٤٢هـ وحضي بطفولة حسنة وتربية دينية .

شب محبا للعلم والأدب يقرض الشعر لطيف المعاملة محبوبا مولعا بالعلم قريبا دائما من العلماء و الأتقياء ولذلك كان حسن الخلق من صفاته ٠

عندما سجن اباه كان قد بلغ سن السادسة عشرة من عمره فساءه ما يحدث وما يدور بين أهله و قبيلته آل كثير ، وإحتار بين ركوب الموجة والدخول في المعمعة وإمّا أن يختار الأبتعاد عن هذا الطريق .

إنه لايستطيع عمل شي فإنحاز الى جانب يرى أنه الأفضل له والأسلم فإختار الطريق الذي كان قد سلكه ابوه في شبابه وهو التقرب من شيوخ العلم فإنشغل بهم وكان لصيقا بالشيخ معروف باجمال صديق والده ٠

لقدإنزعج محمد كثيرا لسجن أبيه وما حدث له وإنزعج لإنتزاع السلطة منه ، أمّا سجنه فإنه كان يعرف حق المعرفة أن أباه لم يكن أول من سجن بحصن مريمه من السلاطين ، لقد سبق وإن إستضاف هذا الحصن عام ٩٣٠هـ الأميران المعارضان لبدر بن عبدالله بن جعفر (ابوطويرق)

وهما : (١) محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله .

(٢) محمد بن بدر بن محمد بن عبدالله .

تكررت إستضافات السجون للأمراء والسلاطين حتى صار سجن حصن مريمه يعرف بسجن السلاطين ثم صار نزيله صاحب المقام العظيم السلطان ابوطويرق بدر بن عبدالله عام ٩٧٥ هجريه.

إستمر الحكام يتخذون هذا الحصن مستودعا لآخرين فيما بعد وسنأتي على ذكرهم لاحقا .

على ذكر سجن السلاطين ، هناك منفى السلاطين .

فكانت ظفار المدينة الناءية البعيدة في أقصى الشرق خير مكان اختير منفا لأمراء وقادة يخشى جانبهم ولايجرء أحد على حبسهم فيرسلون بعيدا الى ظفارو يشغلونهم بأمور الحكم .

يحدث احيانا أن يفرّ احد الأمراء بجلده طالبا السلامة ويختار ظفار مقراله ولأولاده وقد كان محمد بن علي بن عمر ممن أخذ نصيبه من الأبعاد الى ظفار نائبا عن السلطان بل سلطانا لظفار فترة من الزمن .

من قيادات المعارضة لبدر أبو طويرق

عندما ظهر بدر بن عبدالله في الشحر وأوكلت له إدارة شؤون الدولة عمل على تحقيق أمل كان يحلم بتحقيقه وهو توسيع منطقة نفوذه الى أقصى ما يمكن ولهذا عمل على تحقيق هذا الحلم فكانت شبام باكورة تحقيق مخططه فهاجمها عام ٩٢٧ هـ وإنتزعها وتمكن حكامها من الفرار الى هينن. لقد ضمن ابو طويرق إبعاد أمراء شبام عنها وهم علي بن عمرو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله ومحمد بن بدر بن محمد بن عبدالله .

أمّا علي بن عمر فما عاد يفكر بأمر الحكم وأمّا أبناء عمومته محمد بن عبدالله ومحمد بن بدر فلم يهدأ لهما بال وأخذا يناهضان ابو طويرق ويحرضان عليه بعض آل كثير الذين لم يرضو عن أبي طويرق مستنكرين إستبداده و قد إستغلت المعارضة كل هفوة لبدر .

لم يستحمل ابو طويرق هذه المعارضة التي أخذت في تزايد وبدأت في ترتيب قواها والتي أخذت تقلل من هيبته وتستخف به فقرر تأديبهم وهاجم مدينة هينن و إستطاع إعتقال المحمدين ثم أطلق سراحهما .

لم يتوقف الأميران عن الأستمرار في الأستخفاف بالسلطان وإستمرا في التحريض ضده في كل مجمع ومجلس مما اضطره الى القاء القبض عليهما ووضعهما في السجن في حصن مريمه عام ٩٣٠هـ .
في عام ٩٤٦ هـ توفي محمد بن بدر في السجن ، أمّا إبن عمه و رفيقه في السجن فبقي نزيل سجن السلاطين وقد إستقبل فيه ذات يوم ويا لسخرية القدر، لقد إستقبل هذا السجن السلطان الأعظم بدر ابو طويرق وكان ممن إستقبله هناك السجين محمد بن بدر .
لقد تقرر في شهر صفر من عام ٩٧٦ هجريه إستضافة ابو طويرق في سجن السلاطين مدة عام تقريبا ثم نقل الى الحصن الدويل في سيؤن عام ٩٧٦هـ وهناك أسلم الروح الى بارئها ودفن في مقبرة السلاطين عام ٩٧٧هـجرية .
مات ابو طويرق واطلق سراح الأميرالسجين محمد بن بدر وسمح له بالسفر الى مكة المكرمة بصحبة ابنه بدربن محمد .
بهذا تكون قد إنطوت صفحة من تأريخ رجا ل من بني كثير كتبوا تأريخهم على أوراق من ذهب ؛ رحم الله الجميع و أسكنهم فسيح جناته .

السلطان الثاني عشر

عبد الله بن بدر بن عبدالله بن جعفر . خليفة السلطان ابو طويرق .
تولى السلطنة السلطان عبدالله و هو كهل و قور كان شعر رأسه مكللا با لشيب . صاحب أطول تجربة في الحكم ، جرب الحياة وخبرها تتلمذ على يد استاذه فترة تقارب الخمسين عاما ، تشبع فنون الحرب و السلم ، تمرس في اساليب المفاوضات والسفارات وحضر وأملى نصوص معاهدات و إتفاقيات ، صالح و أصلح وحكم نائبا و منتدبا .
صقلته الحياة بل القت على كاهله أصعب المهام في وقت كان أحوج ما يكون للراحة لكن الظروف لم ترحمه بل قست عليه و أكرهته على

إتخاذ موقف و قرار لم تكره مثله عليه . لقد كان لزاما عليه أن يتخذ هذا الموقف الصعب الذي يفوق كل صعوبه .

رأى عبدالله بن بدر أنّ السنين قد أخذت من أبيه وأ و هنته و أصبح لا يقوى على الحركة المطلوبة ولا على التفكير السليم ٠ في هذ ا الوقت الذي يتولى الأمير عبدالله معظم إدارة الدولة يجد نفسه مجرد ظل ومأمور و ملزم بتنفيذ أوامر وأفكار الوالد وحتى ولو لم تكن تلك الأوامر في محلها ، لقد رأى عبدالله أنّ أفكاروالده ما عادت تصلح ولا عادت تصرفاته إلا بالمضرة على الدولة خاصة في آخرايامه . إنه لايستطيع أن يخالف السلطان لأنه في الحقيقة أمام الناس يعيش في جلباب أبيه الذي ما عاد يلائمه بل ضاق به ذرعا وأرغمته الظروف المحيطة و التكالب من قبل الأعداء على الدولة الكثيريه ، كل هذه الأمور جعلته يسارع بإتخاذ القرار المناسب و السابقة الخطيرة .

في ساعة من ساعات الأختلاء بالنفس ، إتخذ الأمير عبد الله بن بدر قرارا خطيرا عمليا وسريعا وفي غاية الأحترام واللطف واجه اباه وأسمعه قرار تقاعده عن العمل ومنحه إجازة من التدخل في شؤون الدوله و أنّ عليه أن يترجل عن صهوة جواده الآن ويخلد الى الراحة برضاه أو بغير رضاه، لم يبد الرجل الكبير أي شي من المقاومة لكن إبنه يعرفه حق المعرفه ولذلك لم يأمن جانبه وقد إحتاط للأمر بأن إستضافه في حصن مريمه في شهر صفر عام ٩٧٦هـ .

لم يترك عبدالله بن بدر أي فرصة للعابثين ومستغلى الأزمات و المشاكل التي تقع بين افراد الأسرة الحاكمة ، فطلع على الناس بتنصيب نفسه سلطانا بدلا عن أبيه السلطان الأعظم بدر بن عبد الله الكثيري سلطانا على حضرموت وقد أختارمدينة بورعاصمة له و مقرا له و لحكومته ، قضي الأمر وإنتهى إلا من همس هنا وهناك . الحقيقة أنّ عبدالله بن بدر كان رجلا رحيما بالعامة محبوبا لدى الفقراء و المساكين ، له إعتقاد وحسن نية في الأولياء و الصالحين .

كانت له إهتمامات كبيرة بالقضاء و القضاة وكان قد أحدث منصب قاضي القضاة في الوادي وإختار له العلامة محمد بن عبد الرحمن باجمال كما أحدث ذلك المنصب في الساحل و إختار له العلامة محمد عبدالرحيم باجابر وإهتم بالتعليم أيضا وسهل أمره لأبناء عامة المواطنين من خلال الرعاية الكاملة من قبله للمدرسة البدرية بالشحر التي انشأها والده ابو طويرق وزيادة في الأهتمام بالمدرسة البدرية كلف الشيخ باجابر الأشراف عليها والتدريس بها .

سنة كاملة مرت بعد تولي أمور الدولة من قبل عبد الله إنقضت ولم تظهر أي مشكلة تقلق حتى أعلن عن وفاة ابوطويرق فبرزت رؤوس المعارضة تبدي شيأ من أنواع التمرد على السلطان وقد بدأ بهذا العمل الأمير جعفر بن بدر ابو طويرق اخو السلطان عبدالله بن بدر و كان جعفر هذا نائبا عن أبيه في الشحر وأعلن معارضته لما قام به عبدالله من إستيلاء على السلطنه و ما فعله بأبيه من عزل وحبس . لقد كانت هذه ذريعة لجعفر كي يتمرد و يعلن عدم إنضواءه تحت لواء السلطان الجديد .

هذا التمرد من قبل اخو السلطان و في موقع هام جدا من مواقع الدولة الكثيريه وهو مدينة الشحر ، جعل السلطان عبدالله بن بدر يسارع بتدارك الأمر بمعاقبة حاكم الشحر جعفر بن بدر بن عبدالله و إعتقاله و إرساله مخفورا الى قشن . وفي قشن إستطاع جعفر أن يرتب أوضاع المعارضة الساحلية معتمدا على المهرة اصحاب قشن وما حواليها و بهذه المعارضة حاول جعفر إسترجاع الشحر لكنه فشل .

رأى السلطان عبدالله أنّ المعارضة سوف يستفحل أمرها و يتزايد إن تركوا يعملون بحرية ولذلك قرر أن يكسر شوكتهم و في عقر دارهم فأرسل لهم قوة تأدبهم في شهر صفر عام ٩٧٧هـ ، أمّا جعفر المقيم في حيريج فقد هرب صوب الشرق فتبعته فرقة من جيش عبدالله فوقعت في كمين أعدّ لها مما إضطر السلطان عبدالله أن يعود ادراجه الى الشحر ثم عاد مرة ثانية و أغار على المعارضة ووقع بينهم صلح عام ٩٧٨هـ

إستمر ذلك الصلح حتى العام ٩٨٢هـ ثم إنتقض ثم أبرم صلحا نهائيا عام ٩٨٤هـ .

إنّ من الأمور التى يشار لها والتي وقعت في عهد السلطان عبدالله بن بدراريع حوادث بقيت تجر ذيلها ويتندر بها فترة طويلة ويعتبرها بعض الناس أنها من المثالب في عهد عبدالله بن بدر وهي :-

(١) الأنقلاب الذي قام به عبدالله على والده حيث أنه قد تعجل الوصول للحكم على الرغم من أنه آئل له لامحالة طال الزمن أم قصر.

(٢) يعتبر الكثير من الناس بل وأخوانه و قبيلته أنّ أكبر غلطة إرتكبها في حياته هي القيام بالقاء أبيه في السجن وليس توقيفه في بيته . إنّ هذا التعامل لا يليق بهذا الرجل العظيم وخاصة وهو في سن الشيخوخة .

(٣) إرتكابه أخطاء أخرى كان في غنا عنها عندما قام بحبس أخيه عمر بن بدر ومطاردة أخيه الآخر جعفر و عزله عن أمارة الشحر ومطاردته الى قشن وحيريج .

إذا لم تعتبر المدة التي مارس فيها الحكم الأميرعبدالله في عهد السلطان الأعظم ابو طويرق ، اذا لم تحتسب عليه أوله ، فإنّ الفترة التي كان فيها سلطانا أوحدا تقدر بتسع سنوات أخذت معضمها التأدبيات و الغارات على المتمردين والخارجين عن النظام .

لقد كان للسلطان عبدالله وقفات عظيمة وحاسمة كانت سببا في بقاء الدولة الكثيرية قوية وشامخة رغم كل الطامعين في إزالتها و القضى عليها الأمر الذي جعل بعض المنصفين يبررون صحة ما قام به بداية توليه الحكم، و لوعدنا الى مرحلة تأريخية ليست ببعيدة من عهد السلطان عبدالله لرأينا أنّ بدر ابو طويرق أمر بإعتراض أبناء عمومته عبدالله السويبق و جماعته وقتلهم لأنهم في صف المعارضة ، ومثل ذلك أنه عندما تعرضت الدولة لهزة كادت تؤدي بها قام السلطان عبدالله بن جعفر والد

ابوطويرق بقتل اخويه عمرو بدر وكان ايضا قد سبقه في مثل هذا الموقف السلطان بدر بن عبدالله بن علي بقتل إبن أخيه علي بن محمد .

إنها شريعة التسلط وهي أزلية وقديمة قبل آل كثير و بعد آل كثير ومستمرة في جميع الأنظمة السلطوية وما اكثرها هذه الأيام .

بنهاية السنة التاسعة من حكم السلطان عبد الله بن بدر ابو طويرق وفي يوم الأربعاء ٢٤ ربيع الأول من عام ٩٨٥هـ فاضت روح السلطان عبدالله رحمة الله عليه ودفن في سيؤن بجوار الشيخ بامخرمة بموقع السلاطين و ترك من الأولاد رجل من أعظم القادة العسكريين الكثيريين هو جعفر بن عبدالله بن بدر الذي تولى أمر السلطنة بعد أبيه ٠

السلطان الثالث عشر

عسكري ، طابعه الميل للتشدد مع المستهينين بالنظام تخرج من مدرسة القادة الذين ماعرفوا في حياتهم إلا التنقل من موقع الى موقع تارة للتأديب و تارة للغارة على من لايدين بالولاء للسلطان .

كان هذا الرجل جندي مطيع لأوامر القائد منفذ لتوجيهاته .

لايعرف في أساليب التعامل شي ولايعرف من طرق وأساليب إدارة الدولة إلا ماكان متعلقا بالجندية .

فمن هو هذا الرجل ؟

هو الأمير القائد العسكري أحد تلاميذ ابوطويرق ، بل هو حفيده الذي عمل معه في صفوف عسكره ، هو جعفر بن عبدالله بن بدر الرجل الذي تولى السلطنة الكثيرية عام ٩٨٥هـ .

إنه بمجرد الأعلان عن وفاة عبد الله اطلقت المعارضة صفارات التعبية للأنقضاض وتحركت في العديد من المواقع وأعلنت الخروج عن الطاعة

وكما قيل:-

(تكاثرت الضباء على خداش ❖ فما يدري خداش ما يصيد)

بمن يبدأ ؟ لايدري . بمن يستعين ؟ لا أحد . أين الأهل ؟ لقد فقد السند الذي هو في أمسّ الحاجة اليه في هذا الظرف ، فلا عم يقف الى جانبه ولا أخ يناصره !

لقد ترك له جده ووالده تركة ثقيلة وميراثا متعبا يصعب تقسيمه ، لقد ورث خصومة أعمامه جعفر و عمر و ترك له جده عداوة أبناء أعمامه . إنّ السلطان الجديد جعفر لم يكن متمرسا في أمور سياسة التعامل و إدارة الدوله لكنه كان رجلا جلدا ، وأمام كل هذه التحديات عمد الى الأساليب التي يعرفها و يعتقد أنها هي العلاج لما يواجهه من مشاكل تثار في عموم دولته ، هنا لجأ الى الأسلوب العسكري وكانت البداية مع المتمردين من قبيلة نهد التي أعلنت العصيان وعدم الطاعة للسلطان ، فأرسل قواته وحاصر هينن والعجلانية ثم الهجرين وحوره وعندل وزاد من مضايقته لهم بأن منع منتجاتهم التي يوردونها الى الأسواق. حاول في هذه الأثناء أن يناصره أحد من أبناء عمومته ولكن دون فائدة . هنا ظهر لأعداءه أنه وحيدولا سند له . كأمر بديهي إتقدت نار في قبيلة الظلفان كانت دفينة من عهد أجداد السطان جعفر فأخذت الظلفان تتقدم الى خط المواجهة مع السلطان ولكنها لم تجرأ أن تعمل إلا في الظلام و تتحين الفرص حتى تمكنت من إغتيال السلطان جعفر وكان ذلك ليلة السبت من اليوم الثاني من شهر جمادى الأولى سنة ٩٩٠هـ .

قضى نحبه الجندي الشجاع مقاتلا وحيدا لاسند له ، صامدا في وجه الكم الهائل من الأعداء دون أن تثور النخوة في بني قومه ويناصرونه وما علموا أنّ بمقتله إهتزت أركان الدولة الكثيرية منذ تلك الواقعة ترك جعفر من بعده إبنا إسمه عبدالله .

(من غرائب الصدف أن تغتال قبيلة الظلفان عام ٩٠٥هـ السلطان جعفر بن عبدالله وهو جدّ ابوطويرق لثأر لها عند إبنه عبد الله وقد إستغلت حينها خلافا وقع بين آل كثير .

وفي العام ٩٩٠هـ تغتال نفس القبيلة السلطان جعفر بن عبد الله وهو حفيد ابو طويرق لثأر تدعيه لها عند السلطان وعند أبيه مستغلة خلاف بين السلطان و آل كثير) .

السلطان الرابع عشر
عمر الخيرات بن بدر بن عبدالله

هو عمر بن بدر (ابو طويرق) بن عبدالله بن جعفر ٠ أحد سلاطين آل كثير ومن أكثر الشخصيات الكثيرية بروزا فيما بعد مرحلة ابو طويرق قالوا عنه أنه إشتهر بالعدل و العقل والفضل ٠ أشاد به من كتب عنه وهم كثير، فقد قال عنه السيد الشلي ونقل عنه صاحب كتاب الأثر ما يلي :-

السلطان عمر بن بدر بن عبدالله ، سلطان حضرموت بالشحر.

كان حسن الشمائل وافر العقل كثير العدل .

كانت سيرته مرضية وله التفات تام الى الرعية ، حسن السياسة ، صادق الفراسة ، صاحب أخلاق حميدة كل من ورد عليه أثنى عليه ، شجاعا ، مقداما ٠ و قال عنه صاحب كتاب النور السافر :-

هو السلطان العادل والملك الكامل ، السلطان عمر بن السلطان بدر سلطان العصر ، أعجوبة الدهر ، جمّ الفضائل . حسن الشمائل . وافر العقل ، كثير العدل ذو سيرة مرضية وسلوك حسن مع البرية صاحب أخلاق الطف من النسيم و أبهج من الدر النظيم ، قلّ أن وفد على ساحته وافد إلا وإنصرف يشكر ما أسداه من البر الجزيل ٠

هكذا وصفوه وهكذا أشادوا به و بسلوكه أمّا الشعراء فقد قالوا فيه الكثير الكثير ونظموا فيه من الدرر أعذب و أحلى القريض ٠

كان السلطان عمر أول من ندّد و إعترض ورفض تصرفات أخيه عبدالله بن بدر عندما إستولى على الحكم على إثر القاء القبض على والده ابوطويرق ، لقد كان لهذا الموقف المعارض أثرا في نفس السلطان عبد الله بن بدر ولذلك بادر بالقاء القبض على أخيه عمر وأودعه السجن الذي مكث فيه كل فترة حكم أخيه عبدالله وربما فترة إبنه جعفر أو بعضها .

مما يذكر أنّ لسلاطين آل كثير شي من التعلق بأهل العلم و الفضل ولهم ميول واضحة بأقطاب الصوفية و قد كان السلطان عمر بن بدر وكذا أولاده ممن له علاقة وتواصلا مع الشيخ ابوبكر بن سالم حتى في فترة تواجده في الأحتجاز وكانت بينهما مراسلات . عندما أخرج عمر بن بدر من السجن إقترب أكثر من آل الشيخ ابوبكر وزاد ذلك الأقتراب عندما آلت السلطنة لعمر بن بدر . كان السلطان عمر لا يرد أي طلب ولا أيت شفاعة تاتيه من آل الشيخ أبوبكر .

على الرغم من طيبة وسماحة هذا الرجل وعدله وعطفه على الرعية إلا أنه قدلقي الكثير من المتاعب في أمور السياسة والشؤن الأدارية لدولته خاصة و أنه تولى الحكم عقب تدهور الأوضاع الناتجة عن فترة الحكم التي قضاها أخيه و إبن أخيه وما حدث من خلافات بين آل كثير أدى الى تباعدهم والتقاعس عن مناصرة السلطان ومن أجل الأبتعاد عن الأحتكاكات المباشرة مع أبناء إخوانه ، ترك وادي حضرموت برمته وإتخذ من الشحر عاصمة لدولته ومستقرا له ولأولاده مع عدم الأنقطاع التام عن الوادي .

لقد جاهد لأدارة الدولة بما إستطاع و بما كان يعتقد أنه يرضي الله وخلقه حتى جاءه الأجل با لشحر ودفن بها ليلة ثمان وعشرين من شهر شوال عام ١٠٢١هـ رحمة الله عليه .

إذا أغفل التأريخ شيا عن هذا الرجل فإنه لم يغفل إرتباط عمر بن بدر بآل الشيخ ابو بكربن سالم. وأنه لم و لن يغفل تآلف روحه و روح الشاعر المبدع صديقه و كاتبه وأمين سره الشيخ عبد الصمد باكثير الذي كان أرق شعراء عصره الذي نظم في صديقه السلطان عمر بصدق المشاعر مالم ينظمه شاعر في حاكم .

لقدالجم عبدالصمد و كفّ عن الشعر بعد موت عمر بن بدر لأنه رآى من العبث أن يقول شعرا في غير عمر بن بدر .

وكانت آخر قصائده في صاحبه المرثية الرائعة التي قال عنها الأدباء أنها من أروع وأعظم المراثي في الشعر العربي نقتطف منها بعض ابيا ت :-

هوى من سماء المجد كوكبها القطب ... فاظلم في اقطارها الشرق و الغرب

تضعضع طود المجد و إنهدّ ركـنه ... فيا لك ركن قد تضمّنه الترب

ثوى عمرالخيرات أكرم من سعت ... الى سوحه تطوي سباسبها النجب

لقد كان للعا فين ظلا وملجأ ... وللغرباء منه البشا شة و القرب

وللمشتكي الأعدام من جودة الغنى ... وللجاهل الأغضاء والصفح والعتب

و مقترف ذنبا أقال عثاره ... فأصبح في أمن كأن لم يكن ذنب

السلطان الخامس عشر

السلطان الذي خلع السلطنة وتركها

عندما وارى الثرى السلطان عمر بن بدر ، تسلم صولجان الدولة إبنه عبد الله بن عمر بن بدر ابو طويرق عام ١٠٢١هـ .

و كان من نسله فيما بعد أولئك الذين اطلق عليهم سلاطين آل عبدالله وهم من فرعين كبيرين (١) آل بدر بن عبدالله ٠ (٢) آل علي بن عبدالله ٠

قيل أنّ هذا السلطان نسخة من أبيه في كثير من الصفات وقد ورد ذكره في كتب المؤرخين مثل السيد الشلي في خلاصة الأثر حيث قال :

(أنه حسن الخلق والخلق مها ب النظر آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ٠ ولي الملك فأحسن القيام به وأظهر السطوة وقهر البادية وغيرهم فهابته النفوس و آمنت البلاد ٠)

إنّ ما كان بين الشيخ ابوبكر بن سالم وأفراد عائلته وبين السلطان عمربن بدر وأولاده من تقدير ومحبة و إحترام شي لايقاس بالمقياس الذي تقاس به العلاقات بين الأفراد في عامة الشعب ، بل يمكن القول أنّ التآلف الروحي بين العائلتين خلق نوعا من الأنجذاب ظهر في صدق النصح من طرف عائلة الشيخ ابو بكر والأعتقاد و التعلق من الطرف الآخر .

اذا كانت متاعب الحياة ومشاق مصارعة العصاة و المارقين تأخذ جهدا كبيرا من طاقة السلطان و وقته ، يعتقد البعض أنّ هذه الأمور ستؤرث قسوة القلب و التشدد كرد فعل طبيعي للمعاناة إلا أنّ سلاطين آل كثير في أغلبهم تشملهم عباءة الخير والصلاح والصفاء الروحي وأحيانا يصل بهم الأمرالى العزوف عن التسلطن وتطليق الدنيا وما سبب ذلك إلا للتربية الصالحة ومجالسة أهل العلم والفضل٠

قال السيد محمد بن هاشم في تأريخ الدولة الكثيرية :-

إنّ السلطان عبدالله بن عمر بن بدر بعد أن أمضى ثلاث سنوات في تولي دولة آباءه ، حدث له ماحدث ذات ليلة وانسل من قصره المنيف متخفيا في لباس غريب حتى وصل الى عينات و قابل أولاد الشيخ ابوبكر بن سالم و أخبرهم بأنه زهد عن الدوله وعن الدنيا ووضعها أمامهم ليختاروا من يرون بمعرفتهم ٠

إقترحوا أن يتولى أمر السلطنة أخوه بدر بن عمر بن بدر ٠

حدث هذا الأمر الغريب المريع عام ١٠٢٤هـ وكان ذلك بمثابة زلزال أصاب الدولة الكثيرية وأوقع آل كثير في حيرة من الأمر وإعتبروا أنّ تصرف السلطان بهذه الطريقة لم يكن تصرفا آتى من رجل بكامل قواه العقلية

و بالتالي فهو غير مقبول إطلاقا ، ثم أنّ شؤون الحكم وأمور الدولة راجع لآل كثير وليس لغيرهم مع الأحترام للسادة آل الشيخ ابوبكر٠ في هذه الأوقات العصيبة ما عاد يعرف عن السلطان عبدالله بن عمر أي شي من أجل معرفة الحقيقة وملابسات هذا الموضوع المذهل، فأعتقد البعض أنه إختفى أو أخفي في عينات أو غيرها ثم قيل أنه غادرها الى مكة المكرمة و إستقر هنالك مجاورا للكعبة ٠

لا شك أنه مات بعد مدة ولكن لم يعرف في أي أرض قبره فمن يقول أنه عاد الى عينات ومات ودفن بها ومن يقول أنه مات بمكة ودفن بالشبيكة عام ١٠٤٥هـ و الله أعلم ٠

السلطان السادس عشر

الأسم : بدر بن عمر بن بدر أبو طويرق، ثاني أحفاد ابوطويرق الذين تولوا الحكم كسلاطين أساسيين . قالوا عنه أنه إشتهر بالعدل و الفضل والجود والكرم ، يحب الخير و أهله ، كارها للشر وأهله ٠

أعطى الشرع الشريف الكثيرمن إهتماماته ولذلك أقامه وعين القضاة ، وأنشاء المحاكم ورتب أوضاعها . كثير التعبد، مندفعا نحو بناء أماكن العبادة ولذلك أنفق الكثير من أمواله في بناء المساجد في سيؤن و تريم كمسجد السلطان بتريم وسيؤن و المسجد الذى أقامه بجانب الحصن الدويل حتى يتمكن أهل الحصن من الصلاة فيه إن تعذر عليهم الخروج الى المساجد القريبة . هذا حول إقامة المساجد ومن أعمال الخير الأخرى ، إخراج الكثير من أمواله وجعلها أوقافا وصداق لبعض المسجد و المرافق الأخرى مثل (السقايات و المنازح) التي تنتشر على الطرقات و بين الحارات .

آلت السلطنة الى بدر بن عمر يوم أن أشيع أنّ السلطان عبدالله بن عمر طلق الدنيا وخلع عن نفسه السلطنة وأوكل بها آل الشيخ أبوبكر بن سالم في عينات الذين رأوا أنّ خيرمن يتولها احد إخوة السلطان الزاهد في السلطنة و لذلك وقع إختيارهم على الأمير بدر بن عمر الذي قبلها .

كان ذلك عام ١٠٢٤هـ .

إنّ المعروف في نظام تداول و تولي الحكم عند آل كثير وغيرهم من الحكام من أمثالهم في المناطق الأخرى أن يحل الأبن الأكبر محل الحاكم في حال غيابه أو عجزه أو وفاته إلا إذا هناك عائق صحي أو نحوه مما يجعل الشخص الأولى با لخلافة لايستطيع تحمل أعباءها .

هذا مبدء سا ر عليه آل كثير السابقين منذ تسلطنهم في حضرموت إلا أنه ربما تحدث تجاوزات لهذه القاعدة كأن يتولى أحد إخوة السلطان المتوفي شؤن الدولة إذا كان له من النفوذ والقوة ما يحقق الأمن وإستتباب النظام و كذا قبول أهل الشأن به ، أمّا أن تأتي جهة و تجعل من نفسها وصية على شؤن الدولة كما حدث في تعيين آل الشيخ ابوبكر سلطانا لآل كثيرفإن هذا إبتداع ادّى الى فتنة غيّرت مجرى الحياة في حضرموت و دقت إسفين الشرخ الذى قضى على الدولة الكثيرية و ماتبع ذلك من أحداث جسام ورهيبة بقيت آثارها الى اليوم .

كان على آل الشيخ ابوبكر و الحالة التي بلغت بالسلطان الى تخليه عن الحكم ، كان عليهم أن يستدعون عقلاء الأسرة الحاكمه و يضعونها في الصورة من الحدث خاصة وأنّ للسلطان الذي قيل أنه خلع نفسه أنّ له من الأولاد من هو مؤهل و يمكن أن يخلفه من بعده . ربما كان لآل الشيخ ابوبكر حسن ظن في الأمر من خلال معرفتهم لرأي السلطان بدر في السلطنه حيث أنه لم يرض بها لنفسه بعد أن جرّبها فلا شك أنه لا يرضى بها لأولاده . لم يغفل المؤرخون أنّ هناك بعض الخلافات التي وقعت بين الأخوين عبدالله وبدر أرّثت بينهما شيأ من الضغينة والحقد إستمرت جذوة نارها تحت الرماد حتى نبشتها تلك الحادثة البدعة وأشعلت فتنة عظيمة

كان من نتاءجها التطاحن الذي أتى على دولة آل كثير فيما لحق من الزمان .

بداية الفتنة :

ما إن بلغ العلم أبناء السلطان عبدالله بن عمر وهم :-

(بدر وطالب وجعفر وعلي وحسن ومحمد) بأن أباهم خلع نفسه و بطريقة غريبة ودون معرفة أبناءه ثم تنصيب خليفة من بعده دون حتى أخذ رأيهم وأنّ كل ذلك تم في خفاء وسرعة مريبة ، إستشعر الأبناء بناقوس الخطر وأخذت بهم الشكوك والأفكار كل إتجاه وإرتسمت أمامهم تساؤلات عديدة وتحليلات أيقضت ماكان كامنا في النفس التي أوحت لهم بامور كثيرة منها ما يلي :-

(١) إنّ والدهم لربما أجبر على خلع نفسه و إعتبروا بقاءه في كنف آل الشيخ ابوبكر تلك الفترة وعدم التمكن من اللقاء به ، إعتبروه في حالة إقامة جبرية حتى بلوغهم خبر سفره الى مكة المكرمة .

(٢) إنّ أمر الخلع و التولي لم يعد في أيدي أصحاب الشأن .

(٣) ميلان كفة السلطة الكثيرية و الترتيب لوضعها في أيدي غير كثيرية وهم زعماء الرتب اليافعية .

(٤) أنّ تولي أمور الدولة لبدر بن عمر سيجعله أكثر ميلا للعساكر اليافعية لاسيما و هم أصهاره و أخوال إبنه محمد المشهور بالمردوف .

(٥) تخوف أولاد عبد الله بن عمر من ما يمكن أن يحدث لهم من مضايقة و تشديد عليهم من عمهم وأبناءه لما كان بين أبوهم وعمهم من خلافات ومشاكل سابقة .

(٦) يعتقد أبناء عبدالله بن عمرأنهم الورثة الأساسيين لسلطنة والدهم حيا أو ميتا وأنّ تحولها لغيرهم إنتزاع لحقهم الموروث شرعا وعرفا .

كل هذا الذي يعتمل في أفكار أبناء عبد الله بن عمر ، كل ذلك دفعهم للتصدي لعمهم بدر وخلق المشاكل والمتاعب له و هزّ كيان الدولة .

كان يتزعم هذه الحركة الأبن الأكبر، بدر بن عبد الله بن عمر .

آلت السلطنة الى بدر بن عمر يوم أن أشيع أنّ السلطان عبدالله بن عمر طلق الدنيا وخلع عن نفسه السلطنة وأوكل بها آل الشيخ أبوبكر بن سالم في عينات الذين رأوا أنّ خيرمن يتولها احد إخوة السلطان الزاهد في السلطنة و لذلك وقع إختيارهم على الأمير بدر بن عمر الذي قبلها .

كان ذلك عام ١٠٢٤هـ .

إنّ المعروف في نظام تداول و تولي الحكم عند آل كثير وغيرهم من الحكام من أمثالهم في المناطق الأخرى أن يحل الأبن الأكبر محل الحاكم في حال غيابه أو عجزه أو وفاته إلا إذا هناك عائق صحي أو نحوه مما يجعل الشخص الأولى با لخلافة لايستطيع تحمل أعباءها .

هذا مبدء سا ر عليه آل كثير السابقين منذ تسلطنهم في حضرموت إلا أنه ربما تحدث تجاوزات لهذه القاعدة كأن يتولى أحد إخوة السلطان المتوفي شؤن الدولة إذا كان له من النفوذ والقوة ما يحقق الأمن وإستتباب النظام و كذا قبول أهل الشأن به ، أمّا أن تأتي جهة و تجعل من نفسها وصية على شؤن الدولة كما حدث في تعيين آل الشيخ ابوبكر سلطانا لآل كثيرفإن هذا إبتداع ادّى الى فتنة غيّرت مجرى الحياة في حضرموت و دقت إسفين الشرخ الذى قضى على الدولة الكثيرية و ماتبع ذلك من أحداث جسام ورهيبة بقيت آثارها الى اليوم .

كان على آل الشيخ ابوبكر و الحالة التي بلغت بالسلطان الى تخليه عن الحكم ، كان عليهم أن يستدعون عقلاء الأسرة الحاكمه و يضعونها في الصورة من الحدث خاصة وأنّ للسلطان الذي قيل أنه خلع نفسه أنّ له من الأولاد من هو مؤهل و يمكن أن يخلفه من بعده . ربما كان لآل الشيخ ابوبكر حسن ظن في الأمر من خلال معرفتهم لرأي السلطان بدر في السلطنه حيث أنه لم يرض بها لنفسه بعد أن جرّبها فلا شك أنه لا يرضى بها لأولاده . لم يغفل المؤرخون أنّ هناك بعض الخلافات التي وقعت بين الأخوين عبدالله وبدر أرّثت بينهما شيأ من الضغينة والحقد إستمرت جذوة نارها تحت الرماد حتى نبشتها تلك الحادثة البدعة وأشعلت فتنة عظيمة

كان من نتاءجها التطاحن الذي أتى على دولة آل كثير فيما لحق من الزمان .

بداية الفتنة :

ما إن بلغ العلم أبناء السلطان عبدالله بن عمر وهم :-

(بدر وطالب وجعفر وعلي وحسن ومحمد) بأن أباهم خلع نفسه و بطريقة غريبة ودون معرفة أبناءه ثم تنصيب خليفة من بعده دون حتى أخذ رأيهم وأنّ كل ذلك تم في خفاء وسرعة مريبة ، إستشعر الأبناء بناقوس الخطر وأخذت بهم الشكوك والأفكار كل إتجاه وإرتسمت أمامهم تساؤلات عديدة وتحليلات أيقضت ماكان كامنا في النفس التي أوحت لهم بامور كثيرة منها ما يلي :-

(١) إنّ والدهم لربما أجبر على خلع نفسه و إعتبروا بقاءه في كنف آل الشيخ ابوبكر تلك الفترة وعدم التمكن من اللقاء به ، إعتبروه في حالة إقامة جبرية حتى بلوغهم خبر سفره الى مكة المكرمة .

(٢) إنّ أمر الخلع و التولي لم يعد في أيدي أصحاب الشأن .

(٣) ميلان كفة السلطة الكثيرية و الترتيب لوضعها في أيدي غيركثيرية وهم زعماء الرتب اليافعية .

(٤) أنّ تولي أمورالدولة لبدر بن عمر سيجعله أكثر ميلا للعساكر اليافعية لاسيما و هم أصهاره و أخوال إبنه محمد المشهور بالمردوف .

(٥) تخوف أولاد عبد الله بن عمر من ما يمكن أن يحدث لهم من مضايقة و تشديد عليهم من عمهم وأبناءه لما كان بين أبوهم وعمهم من خلافات ومشاكل سابقة .

(٦) يعتقد أبناء عبدالله بن عمرأنهم الورثة الأساسيين لسلطنة والدهم حيا أو ميتا وأنّ تحولها لغيرهم إنتزاع لحقهم الموروث شرعا وعرفا .

كل هذا الذي يعتمل في أفكار أبناء عبد الله بن عمر ، كل ذلك دفعهم للتصدي لعمهم بدر وخلق المشاكل والمتاعب له و هزّ كيان الدولة .

كان يتزعم هذه الحركة الأبن الأكبر، بدر بن عبد الله بن عمر .

علم السلطان بدرين عمر أنّ الموقف خطير فوطد نفسه على مواجهته فبحث عن المساعدة في آل كثير ، فلم يجدها لأنّ آل كثير(زعماء الفروع الكثيرية) قد إتخذوا موقفا صريحا غير معلن بعدم الموافقة على تولي السلطنة بواسطة آل الشيخ ابوبكر أو أيت جهة غير كثيرية .

طلب السلطان النصرة من الذين نصّبوه سلطانا فلم يسعفه نصير وقد كان واثقا أو معتقدا من مناصرتهم له بشتى الوسائل والطرق التي تضمن له الأمساك بزمام الأمور .

لقد وقع السلطان في فخ نسجت خيوط شباكه بدقة متناهية حيث لايمكنه الخروج من هذا الفخ بسلام وكأني أرى يدا خفية تلوح بمعاول هدم الدولة الكثيرية على يدي أحفاد الرجل الذي جعل الدولة الكثيرية في عهده في مصاف الدول المشهوره في القرن العاشرالهجري .

أسقط في يدي السلطان بدربن عمر فإتخذ قرارا مرّا حين إتجه نحو أئمة اليمن وكاتبهم وإعتقد أنه بعمله هذا إنما يسير على درب سار عليه قبله جده ابو طويرق وشتان بين الأثنين وبين الحالتين .

إستند بدربن عمر بإمام اليمن الزيدي فاستغل هذا الأتجاه إبن أخيه زعيم المعارضة وخصمه الأول بدر بن عبدالله وقدإبتكر حربا من نوع جديد إستعمل فيها سلاح التشويه والتشهير بعمه في معتقده ، فأشاع في كل أنحاء حضرموت أنّ عمه بدر بن عمر قد حوّل مذهبه الى المذهب الزيدي وسوف ينتشر المذهب الزيدي بهذا التحول في جميع بلدان حضرموت .

لقد عمل الأعلام المعادي عمله الخطير المتمثل في تزايدالكره للسلطان و بهذا إستقوت الجبهة المعارضة وتزايدت أعداد المعارضين الذين تأثروا بالحملة الأعلامية التي اطلقها بدربن عبدالله .

عندما تأكد بدربن عبدالله أنّ عمه فقد غالبية أنصاره ، دخل عليه على حين غرة والقى القبض عليه وعلى إبنه محمد المردوف وهم في حصن سيؤن.

إستعدّ بدربن عبدالله لردود الأفعال التي ربما تحصل نتيجة إعتقاله لعمه وإبنه .

لقد توقع موقفا ما من آل الشيخ ابوبكر و من مريديهم عساكر يافع أصهار السلطان و أخوال إبنه المعتقل محمدالمردوف .

لم يحدث شي غير الأستمرار في تنفيذ ما قرر تنفيذه بدر بن عبدالله فبعدأن أعتقل عمه أرغمه على توقيع التنازل عن السلطنة وقعه بيده وعقب ذلك أرسل عمه وإبنه الى سجن السلاطين بحصن مريمه ثم نقلهم بعد مدة الى سجن آخر في بلدة تريس .

بلغ الخبر للأمام و أبلغ أنّ ما اصاب السلطان بدر بن عمر ما هو إلا بسبب موالاته للأمام .

غضب الأمام غضبا شديدا وطالب في عدة مكاتبات من بدر بن عبدالله أن يفك عمه من الحبس ولابأس أن يبقى هو سلطانا على مدينة سيؤن على أن يتولى عمه بدر بن عمر ظفار.

لم يقبل بدر بن عبدالله مطلب الأمام ويقي يماطله حتى أرسل له مندوبه الأمير صالح بن حسين ، عندها عرف أنّ بعد مندوب الأمام سيأتي جيش الأمام ولهذا أطلق الأسير وإبنه و أسند اليه ولاية اقليم ظفار .

جهز بدر بن عمر نفسه وكافة افراد عائلته ورحل الى ظفار لتولي أمرها .

لم يستقر الأمر لبدر بن عمر بعض الوقت حتى هاجم ظفار الأمير جعفر بن عبد الله أخو بدر وهو ايضا إبن أخ بدر بن عمر وقد ذكرابن هاشم في تأريخ الدولة الكثيرية أنّ جعفر ما كان له أن يقوم بهذا الفعل لولا إشارة من بدر بن عبدالله سلطان سيؤن . قيل أنّ الهجوم الذي شنه جعفر على ظفار لم يمكنه من إلقاء القبض على عمه بدر ولا أحد أبناءه

ولم يتمكن إلا من قتل إبن عمه عيسى بن بدر (على قول بعض الروايات) أما البقية فقد تمكنوا من الهرب و الوصول الى عند الأمام الذي تغيّر خاطره كثيرا من أفاعيل بدر بن عبد الله و أخيه جعفر و لذلك إستقبل السلطان بدر بن عمر و أبناءه خير إستقبال وأكرمهم أيما إكرام وكتب الى بدر بن عبدالله يبلغه بغضبه و يخبره أنّ السلطان بدر بن عمر هو منهم و إليهم وأنّ ما وقع عليه من تجني إنمّا هو يعتبر وقع على الأمام .

تبين لبدر أنّ الأمام قد عيل صبره ولابد أنه قادم لمعاقبته ورد الأعتبار لسمعته ، فحاول بدر أن يخفف غضبة الأمام عليه بالمكاتبات والتملق بارسال الوسطاء غير أنّ ذلك لم يبطل قرار الأمام معاقبة بدر بن عبد الله بارسال جيش أكبر مما تصور بدر بن عبدالله الكثيري .

إمام الزيدية يغزو حضرموت

تجهيز الجيش :

أصدر الأمام أوامره بتجهيز جيش لمعاقبة بدر بن عبدالله ، وهذا هو العذر الظاهر و المبرر أمام الناس لكن الحقيقة تكمن في الأطماع السلطوية والرغبة في التوسع الأمامي الى حضرموت حيث ستزداد اموال الجباية و الموارد المادية الى خزينة الأمام ، ناهيك عن البحث فعليا فيما إذا كان هناك إمكانية في إيجاد مركز للزيدية في حضرموت والدعوة لهذا المذهب .

تم تجهيز الجيش وإكتمل يوم الخميس ١٨شوال عام ١٠٦٩هـ ووصلت طلائع هذا الجيش الى حضرموت في رجب ١٠٧٠هـ عبر خط سير مخترقا بلاد العوالق ثم بلاد الواحدي سالكا العقاب المؤدية الى وادي دوعن وعمد وصولا الى مدن وادي حضرموت وقد كانت إحدى محطاته في الكسر قرب مدينة هينن .

قاد هذا الجيش بحماس وإندفاع السلطان بدر بن عمر الكثيري والأمام احمد بن الحسن .

أمام كل هذه المستجدات ما كان من السلطان بدر بن عبدالله إلا أن يحشد ما يمكن حشده من الرجال و العتاد لملاقاة جيش الأمام في موقع متقدم في

منطقة الكسر وقد كان يحدوه الأمل أنّ كل من يكره الأمام و الزيدية سوف يبادر الى مقاومة الجيش القادم وسوف يقاتل الى جانبه ،لم يحدث شي من هذا التوقع ولهذا رآى أنّ المواجهة إنتحار بعد هروب الكثير من عساكره في أول مقابلة وأول غارة .

حاول الصمود و الثبات لكن من غير جدوى أو فائدة مما اضطره الى التراجع قاصدا تاريه عند أخواله العوامر .

أمّا القوة القادمة من اليمن فلم يقف في طريقها أي عائق فواصلت زحفها الى هينن وشبام وسيؤن عاصمة الدولة الكثيريه ودانت كل الأراضي ومن كان يسكنها وحينها بدأت تتجسد ما كان يقوله السلطان بدر بن عبدالله عن الزيدية و أصبح حقيقة ، فزيد في الأذان و أبطلت بعض الأذكار و الرواتب وبعض الطقوس الصوفية وبذلك تحقق وجود الزيدية في حضرموت بحق وحقيقة بعد أن كانت إشاعة وحملة إعلامية دعائية من حملات المعارضة ضد السلطان بدر بن عمر.

النتائج وردود الأفعال المترتبة على الحملة الامامية

بعد إجتياح الجيش الأمامي حضرموت ، دخلت البلاد في مرحلة تأريخية جديدة ظهرت فيها متغيرات لم تكن في الحسبان نذكرمنها أهمها :-

(١) تلاشي السلطة الكثيرية كدولة ذات نفوذ وإستقلالية .

(٢) إخضاع حضرموت لنفوذ الأمامة وجبروتها .

(٣) ظهرت مرحلة السلطة الأسمية من خلال السلاطين الضعفاء المؤتمرين بأوامر إمام اليمن والمنتدبين عنه في حضرموت .

(٤) إعتزال العديد من القبائل ذات الشوكة وتباعدها عن ما يدور وإنحسار زعاماتها في مناطق تجمعاتهم (مثاويهم) .

(٥) تشرذم الأسر السلطانية و تركهم أمور الدولة للرتب اليافعية التي قويت شوكتها حتى صارت صاحبة الأمر و النهي في أهم المدن التي تعتبر من عواصم السلاطين الكثيريين مثل سيؤن وتريم و الشحر ومريمه وتريس .

(٦) تم تقاسم ممتلكات الدولة الكثيرية بين يافع تقاسما غير معلن .

(٧) إنفرط عقد التوحد والتضامن القبلي الكثيري الهمداني وانشغلت كل فخيذة بمشاكلها الداخلية والبينية وأغلقت كل جماعة مثواها على نفسها .

ملحوظة : ليست هذه النتائج كلها وليدة وقوع حضرموت تحت النفوذ الأمامي الزيدي وإنما هي حصاد ألاطماع والخلافات والنزاعات التي رافقت تعاقب السلاطين وتهافتهم على السلطة كما مّر سابقا .

صحيح أعاد الجيش الأمامي السلطنة للسلطان بدر بن عمر وقفل راجعا الى اليمن وماعاد يمارس الحكم غير السلطان بدر ولكن بعد مرور عامين فقط أخذ السلطان يتذمر من الحالة التي و صلت اليها البلاد فعزم على الحج و زيارة قبر النبي في المدينة المنورة وهناك قضى نحبه عام ١٠٧٣هـ .

كان له من الأولاد :

(١) عيسى وإليه ينتمي آل عيسى إمبدر أصحاب العقاد .

(٢) محمد المردوف .(٣) علي (٤) عمر (٥) عبد الله .

بموت بدر بن عمر آلت الدولة إلى إبنه محمد المشهور بالمردوف .

السلـــطان الســـابع عـــشر

السلطان بدر بن عبدالله بن عمر بن بدر ابوطويرق .

هو إبن أخ السلطان الذي قيل أنه خلع السلطنة و طلقها !

بدر بن عبدالله الأمير الذي أدار رحى الفتنة وطحنته وطحنت عمه وصارت الدولة الكثيرية أثر بعد عين .

ثار على عمه و نازعه السلطان والحكم وإغتصب منه السلطة بالقوة عام ١٠٥٨هـ .

هو احدالرجال الذين حققوا للأمام الزيدي بدون قصد إحتلال حضرموت. جاء ذكره عند الحديث عن السلطان عمر بن بدر السلطان السادس عشر .

قالوا عنه :- هو سلطان عظيم القدر ، دمث الأخلاق يتمتع بقدرة فائقة لأقناع وجمع الناس حوله ، خبير في فن التعامل مع الخاصة والعامة و كانت له قدرة على إستمالة فضلاء عصره الى جانبه ومن اساليب تعامله الحميدة أنه يطلب المشورة من رجالات المجتمع ويزور الصالحين وأهل العلم ولا يشعر بالأمتعاض منهم عندما ينصح بما لا يعجبه أوما هو مخالف لرأيه .

هو من أغنياء زمانه وهو صاحب تجارة وعقار وأملاك في ظفار وغابات من اشجار اللبان وهو صاحب غيل في تاريه عرف بغيل بدر .

لقد كان بدر يمتلك كل المقومات التي تجعل منه شخصية يشارلها بالبنان.

فهو سليل أسرة كريمة توارثت الحكم والسلطنة أبا عن جد ، فهو حفيد ابو طويرق وهو قادر على حمل أعباء الدولة المالية لما أوتي من سعة في المال ، كان ينتظرأن تأوول مقاليد الدولة إليه بعد أبيه كوريث شرعي لها غير أنّ ماحدث من خلع لوالده السلطان وإعطاءها لعمه أمر هزّ كيانه وكاد يفقده صوابه ورفضه رفضا باتا ، فكان ما كان حتى إغتصب السلطنة من عمه .

إنّ خلعه لعمه و إستلاب مقاليد الحكم وجعلها بيده ، لم يكن هذا العمل إلا سببا واحدا من مجموع الأسباب التي أغضبت إمام اليمن عليه وقد ذكرنا بعضا منها فيما سبق .

إنّ المحصلة الأخيرة لأحداث تلك الحقبة من الزمن هي أفول الدولة الكثيرية وإن بقيت تتصارع مع الأحداث حتى وصلت الى مرحلة التفتت و الأندثار التام إلا من بعض جيوب صغيرة للغاية تظهر التسلطن تارة و تختفي تارة أخرى وسوف نتطرق لذكرها فيما بعد .

لو رجعنا الى الفترة التي قام فيها بدر بن عبدالله بعزل عمه وحبسة ، نجدأنّ هناك تواصل بين الأمام والسلطان بدر وخاصة عندما وافق الأمام على أن يبقى بدر بن عبد الله سلطانا في سيؤن وتمكين عمه بدر بن عمر من تولي ظفار .

إن إمام اليمن لم يبلغ به الحنق ما بلغ به إلا لشعوره بالأذلال لعدم إذعان بدر بن عبد الله لأوامره وتوجيهاته المتكررة ، لكنه عندما قصده السلطان بدر بن عبدالله بعد أن هزم إستقبله أحسن إستقبال وأكرمه بما يستحق و أنزله هو وعالته أحسن منزلة ومكث بدر بن عبدالله مجاورا للامام فترة لابأس بها ثم تشوق لبلده وجماعته في حضرموت وعاد الى سيؤن في ولاية إبن عمه محمد المردوف .

في العام ١٠٧٥هـ لقي ربه ودفن بجوار جده ابوطويرق رحم الله الجميع وأسكنهم فسيح جناته .

كان له من الأولاد عبد الله وعلي وجعفر و قيل ايضا محمد .

من علي بن بدر إمتدت العترة السلطانية الكثيريه في الدور الثاني مما عرف بدولة آل عبدالله .

السلطان الثامن عشر

السلطان محمد المردوف

رجل جاء على ركام صراع شديد قاتل كان ميدانه عقر دار السلطنة الكثيرية .

هذا الصراع الذي سفك فيه دم الأهل والأقارب وآذن بأفول دولة آل كثير.

هو السلطان محمد بن بدر بن عمر بن بدر المشهور بالمردوف .

كان خليفة والده بعد رحيله و تم تعيينه بأمر الأمام الزيدي إسماعيل عام ١٠٧٣هـ .

أجبرت الظروف السلطان محمد بن بدر أن يكون حازما ، صارما أكثر مما يجب وقد كان له الحق في ذلك لأنه ولي السلطنة وقد آذن الزمان بانفراط عقدها ، وكان ما حدث لأبيه وله لم يغب عن ذهنه ولو للحظة واحدة و لذلك فهو في يقظة تامة وإنتباه غاية في الانتباه .

إمتلأ صدره حقدا وضغينة على كل أولئك الذين ساعدوا في ماحدث له ولأبيه خاصة العوامر والشنافر عامة ، ولقد أمعن في اذاهم والتعرض لهم حتى قيل أنه كسر شوكتهم ، و إعتقد أنه أصاب وشفى غليله في الوقت الذي عاد عليه إنتقامه من أهله وأفراد قبيلته بفقدانه كل مناصر فيما بعد ثم أنه بهذا التصرف أزاح الحاجز المنيع الذي كان يقف في وجه الرتب اليافعية المتحفزة للانقضاض على السلطنة وإن كانوا اخواله ، لقد جرّب مواقفهم أبوه عندما كان في حاجة لمناصرتهم يوم إحتجزه إبن أخوه بدر بن عبد الله وإنتزع السلطنة منه إنتزاعا .

قد يقول قائل أنه ربما كان محقا إذا كان يثأر لنفسه ولأبيه ، وغير محق لأنه بانتقامه هذا أضاف أعدادا أخرى من الأعداء وألبهم عليه .

هذا التصرف ربما وفّر لمحمد المردوف حالة من الهدوء والأمن جعله يحاول المداراة من أجل رأب الصدع الذي إتسع بينه وبين بني عمومته و قبيلته التي تضررت من خلال ما فعله بالشنافر .
ربما نجح محمد المردوف في محاولته بعض الشي فهو رجل لاتنقصه الحكمة .
إنّ المدة التي قضاها محمد المردوف في الحكم وهي ماقارب السبع سنين نعمت فيها البلاد بالأمن والأمان وإن كان السلطان محمد المردوف نفسه لم ينعم بذلك الأمن الذي بذل كل جهوده في توفيره لمواطنيه .
مات السلطان محمد المردوف و قد كان يتوقع طعنات الظهر في كل لحظة، مات عام ١٠٨٠هـ رحمه الله وترك خلفه رجلين هما بدر و احمد .

السلطان التاسع عشر

هو سلطان من آل عبدالله بن عمر بن بدر ابوطويرق ، إسمه عيسى بن بدر بن علي بن عبد الله .
عا ش في فترة تصارع طرفي الأختلاف السياسي والمذهبي في حضرموت بقيادة السلطان بدر بن محمد بن بدر سلطان تريم ونواحيها والسلطان عمر بن جعفر بن علي بن عبد الله سلطان سيؤن وهينن مناطق نفوذ آل علي بن عبد الله .
لم يجد السلطان عيسى أي موقع بين المتصارعين فشعر بالقصور وعدم الشهرة والظهور ، أمّا الحقيقة فإنه كما قيل عنه ووصف رجل ليس له في اللعبة السياسية والتصارع المذهبي ما يمكنه من إحتلال موقع هام في هذا الصراع .

يوم أراد البروز حشد عساكره لمهاجمة الشيخ محمد بن مطهر العمودي لتعدي وقع من الشيخ على احدى المناطق الكثيرية في وادي دوعن .

إنّ سوء الفهم لأساليب اللعبة و مماحكات التصارع وكذا الأندفاع الشديد الى درجة التهور وعدم البصيرة الثاقبة في من يستشيرهم في أمور الحرب و السلم ، كل هذا جعله من أولئك الذين صنفوا بأصحاب الحظوظ العاثرة .

تحركت قواته لتأديب العمودي الذي تظاهر بالتقهقر أمام قوات السلطان مما جعل القوة السلطانية تتقدم باندافع الى الأمام على غير هدى مما أوقعها في كمين تعرضت منه لهزيمة منكرة عام ١١١٥هـ وهي مشهورة بواقعة (مسه) .

عادت فلول جيش السلطان عيسى تجر ذيول الهزيمة وقد أثرت في معنويات السلطان عيسى حتى ضاقت حوصلته من كل شي ، فاختلف مع إبن عمه الثائر الأمير عمر بن جعفر ثم تصالحا ثم عاد الخلاف بينهما مرة أخرى فغادر السلطان عيسى حضرموت الى اليمن عام ١١١٦هـ و إستقر به المطاف في مدينة المخا حيث مات ودفن هناك .

تنبيه : عيسى بن بدر هذا ليس عيسى بن بدر الذي ينتمي إليه أصحاب العقاد المعروفون بآل عيسى إمبدر الذين جاء منهم (منصور بن عمر)

السلطان العشرون

ذروة الشمم ، شعلة الحماس ، الرجل الذي جرت الوطنية في عروقه ورفض هيمنة المستقدمين مهما كانت صفتهم و مسمياتهم .

رجل لم يقبل الضيم والظلم والجور لنفسه ولا لأبناء بلده .

كان متجاهرا بسخطه ومعلنا حنقه على مغتصبي دولة آ باءه و أجداده ، ناقما على أولئك الذين يوالونهم من أبناء عمومته ، فجدّ عزمه على بذل كل مجهود لإسترجاع ما ضاع من مجد وتراث سلفه و إزالة تلك الرموز التي سلبت ذلك المجد .

تلفت يمنة و يسرة لعله يجد من يمد له يد العون و المناصرة في ما أراد تحقيقه ، لكنه كمن يصيح في قعر بئر ، فلا مستمع ولا مجيب .

قررأن يسلك الطريق الذي سلكه بدر بن عمر في الأستنجاد بإمام الزيدية مع علمه أنّ هذا المسلك سوف يغضب عليه العامة ولكنه لم يدر بالا لذلك لأنّ حقده الدفين على مغتصبي ملك آباءه جعله يتصرف بهذه الطريقة و فوق هذا فلم تثمر حيث لم يلبي الأمام مطلب هذا الأمير الطامح الى المجد ، أمّا السبب فإنّ موقف إمام الزيدية ما عاد يتمتع بالقوة والأمكانيات السابقة فهو لايكاد يسيطر على ماهو أبعد من عاصمته صنعاء .

خاب ظن الأمير الثائر الحانق عمر بن جعفر بن علي بن عبد الله فأدار وجهه صوب عينات و آل الشيخ ابوبكر بن سالم الذين يعتبرون المرجع الروحي للعساكر اليافعية و يتمتعون بحضوة عظيمة لدى شيوخ و رجالات يافع وفوق كل ذلك فإنّ آل كثيرلهم مكانة كبيرة عند آل الشيخ ابوبكر ايضا و قد إعتقد الأمير عمر أنّ آل الشيخ ابوبكر لايتوانون عن دعم و تقوية المكانة الكثيرية ولو كان من أجل الحفاظ على توازن القوى وإعلاما بحيادهم والمصلحة العامة .

أمّا السبب الآخر الذي سيدفع بآل الشيخ أبو بكر هو إدراكهم للفساد اليافعي الذي بدأ يستشري و وصل ضرره الى عقر دار آل الشيخ أبو بكرأنفسهم وخاصة من رعاع العساكر .

فليجرب الأمير عمر هذا الطريق لعله يجدي ، فاتصل الأمير بآل الشيخ ابوبكر الذين شاطروه الرأي في أن يكون هناك جانب قوي يوقف الفوضى و ما ترتب عليها من إقلاق الأمن سوى من عساكر يافع أوغيرهم من قبائل المنطقة الذين يتحرشون بالعساكر اليافعية ورتبها .

فهم الأمير الثائر الأشارة من السادة آل الشيخ بامكانية إستجلاب عساكر من يافع الجبل ويجعلهم في الجندية تحت إمرته و طاعته .
في عام ١١١٣هـ قصد حضرموت ثلاثمائة شخص من يافع تحت إمرة شاجع بن أبي بكر بن هرهره .
لقد كان العدد الواصل أكبر مما طلبه عمر بن جعفر وليس في إستطاعته إستيعابه فاتفق على إسترجاع بعض منهم .
عقب هذه التحركات والأجتهاد في إحداث توازنات في القوى ، شهدت المنطقة بين عامي ١١١٣ و ١١١٥هـ هدوأ نسبيا و شهدت العلاقة بين مناصب عينات والسلطان عمر بن جعفر الوّد والمحبة والوئام ولو أنه حدث بعض الأنقباض والجفاء لفترة بسيطة سرعان ما عادت الحالة الى تحسنها كما كانت سابقا .

من غريب الأمور و من أسباب الضعف الذي اصاب سلاطين آل كثير في هذه الفترة أنّ كل طامع في السلطنة منهم يقع في نفس الأخطاء التي يقع فيها أخوه أو عمه أوإبن عمه ومن سبقه في هذا الطريق فالكل لا يستشعر بالخطر الذي يتمثل في العساكر اليافعية و إستجلابهم وتقوية شوكتهم بإحضار المزيد منهم .
إنّ أكبر خطأ إرتكبه أمراء وسلاطين آل كثير هو الإستناد في مقارعة بعضهم بعضا بمساعدة محاربين من قبيلة واحدة وهم رجال يافع والأمثلة كثيرة ، فهذا بدر بن محمد المردوف قادم بعساكر من يافع وقد سبقه عمر بن جعفر بايام باستقبال عساكر يافعية .
أمّا بدر بن محمد كان يعتقد أنّ إستعانته بيافع أفضل له لأنّ علاقته باصحابه آل كثيرمفقوده منذ أيام تولي أبوه السلطنة ولأنهم على الأقل أخوال والده محمد المردوف .
و أمّا عمر بن جعفر فقدإعتقد أنّ الولاء الروحي اليافعي لآل الشيخ ابوبكر وعلاقته المتحسنة بهم سوف يؤثران إيجابا نحوه في صدق الولاء اليافعي له.

معروف أنّ عمر بن جعفر كان مبدأه الذي دفعه في طريق إسترجاع ملك آباءه كما قال ، هو الحقد الدفين لأولئك الذين سلبوا الحكم من أهله و كان يقصد بالمستولين على الحكم العساكر اليافعية فكيف يستقيم الأمر أن يستعين بمن يكره على من يكره ؟؟؟

إنها الحكمة و السياسة و الذكى الخارق والدهاء الذي عرف به عمر بن جعفر.

أنّ كرهه ومقته لهم لم يفقده الأستفادة من إستجلابهم و إستخدامهم في تحقيق و لو بعض أهدافه ، فهو قد إستطاع أن يوثق بينه وبينهم درجة من الثقة والعلاقة الحميمة ظاهريا على الأقل و يغطي كل ذلك بغطاء العلاقة بينه وبين مناصب آل ابوبكر بن سالم في عينات .

سنة ١١٢٣هـ وقع خصام و إشتد بين عمر بن جعفر و بدر بن محمد على إثره تدخل المصلحون بينهم وتم إنهاء الخلاف بين الأخوة السلطانين .

السلطان عمر بن جعفر رجل قوي الشخصية شديد المراس وقور مهاب و لذلك فإنه رغم بروز القوة المتنفذة اليافعية وميل افراد منها للعبث إلا أنّ لعمر بن جعفر ردود فعل كانت عنيفة تجاههم ولذلك تراهم يتحاشون مواجهته ويتمنون لو يبتعد عن المنطقة الى أي بقعة أخرى في حضرموت أوخارجها .

في خضم الأعاصير و الزوابع وسوء الأوضاع السياسية و الأجتماعية في المنطقة و إعلانات التمرد والأنعتاق من سيطرة السلاطين آل كثير تظهر بعض الزعامات الوطنية تعتبر نفسها في حل من الولاء لأي سلطان من آل كثير ، ربما أنّ تلك الزعامات لديها بعض الحق في إتخاذ تلك المواقف للأسباب التالية :-

(١) أصبح سلاطين آل كثير في أوضاع لايحسدون عليها .

(٢) إشتداد التصارع بين السلاطين أفقدهم الهيبة و الاحترام .

(٣) رفض السيطرة اليافعية التي تعبث تحت مظلة السلاطين من غيرموافقتهم أو حتى علمهم بما يقوم به العساكر اليوافع .

كان من نتائج هذه الفوضى العارمة إعلان الشيخ العمودي عن تمرده و تزعم جماعات للسلب و النهب حتى وصل اذاه الى معظم المواطنين ، وبلغ به الأمر الى مهاجمة الهجرين وهي من المدن التابعة للسلطان الكثيري و تعتبر تحت حمايته .

لقد بلغ بالمهاجمين نهب جميع ممتلكات أهالي الهجرين وعندما تصدى لهم السلطان بقوة لمقاتلتهم اظهروا المقاومة والندية لكن تظافرت جهود السلطان الكثيري صاحب شبام وعساكر من يافع ورجال من آل كثير و هزموا العمودي وأتباعه هزيمة مهلكة ولولا تدخل السيد حسين بن عمر العطاس و طلبه إيقاف الحرب ثم عقد الصلح بين المتحاربين لولاحدوث ذلك لهلكت أنفسا كثيرة ذلك اليوم .

إنّ التصارع على السلطة بين آل كثير والأستعانة بيافع مكن يافع من مقدرات البلاد خاصة وفيهم القادة والأعداد الكبيرة من العساكر فأخذوا يستهينون باصحاب الوجاهة من أهل البلاد ولا يولونهم أي إعتبارحتى السلطان نفسه ماعاد له أيت قيمة ، و بلغ بهم الأستهتار الى المساس بالسلطان عمرين جعفر غير أنّه ليس بذلك الرجل الذي يقبل بالأمر الواقع و لهذا أراد أن يثبت أنّه لايزال يمتلك ناصية الأمر و أنّه يستطيع الحد من الفوضى اليافعية ففاجأ يافع بجيش من العوالق وعبيدهم و من آل الواحدي ووصلوا هينن عام ١١٢٥هـ . إرتعدت يافع وأذعنت للسلطان و أرغمت على تخفيض ما يطلبونها من مصاريف من السلطان .

عادت الهيبة لعمر بن جعفر ومرت السنين غير أنّ مراجل الحقد لاتزال تغلي في صدر عمر بن جعفر لأنه ماعاد في الساحة رجل يقارع يافع ببطولة وعناد مثله حتى قيل أنّ يافع لمّا رأت فيه هذه القوة والتجلد كانت على إستعداد لمساومته والرضى به سلطانا لو أقبل عليهم مسالما شريطة أن يترك لهم أمارتهم وعسكريتهم وشي من النفوذ .

لعله فات السلطان عمر بن جعفر هذا الأتجاه أو ربما أنه أدرك ماكانت عليه يافع من أحوال .

إنّ أغلب الظن أنّ السلطان فهم منهم أنها المساواة يطلبونها أو كما قيل فليكن هو سلطان ويكون منهم مثله سلطان .
إنها الفكرة التي لايرغب فيها فرفضها أو أوحى برفضها و قرر أمرا آخرهو أن يقوم بمهاجمة يافع و هو في وضعه المتحسن فلربما يصيب منهم مقتلة تهد كيانهم و تضعفهم ولا يقوون على النهوض من جديد .
جدّ عزم السلطان عمر بن جعفر على الذهاب الى المشقاص ثم فاجأ أهل تريم وهي المدينة التي بها أعدادا كبيرة من اليوافع .
كان ذلك في شهر ربيع الأول من عام ١١٣٠هـ ، إحتل بعض حارات في تريم وصادر أموالا ليافع وضرب حصارا عليهم مدة من الزمن ثم قفل راجعا الى المشقاص ثم ترك المشقاص وإستقر بظفار حيا وميتا .
هكذا إنقضت حياة رجل عشق الأستقلال و حرض عليه عشاقه ولم يرض بالأذلال ، جاهد جهادا عظيما في سبيل إسترجاع مجد آبآءه ، بل أنه في الحقيقة قد صنع له مجدا عظيما لأنه من أولئك الرجال العظام .
هذا هو البطل عمر بن جعفر الذي ينتمي اليه الفرع الكثيري المعروف بآل عمربن جعفر،وآل عمربن جعفرهم من نسل أولاده التالية أسماءهم :
(١) جعفر (٢) محمد (٣) علي .
انتقل الى رحمة الله بتأريخ ١١٦٨هجرية .

السلطان الحادي والعشرون
آخر سلاطين الدولة الكثيرية في دورها الأول

يعتبر في تصنيف السلسلة السلطانية آخر سلاطين آل كثير فيما يعرف بدورها الأول مع بعض التحفظ على هذه التسمية (الدور الأول) .
هوجعفر بن عمر بن جعفر بن علي بن عبدالله بن عمر بن بدر (ابوطويرق) .

قيل أنّ الحظ العاثر دائما ما يهدّ أقوى الرجال و يحطم أقوى العزائم ويوهن الأشداء إلا قليلا ، السلطان جعفربن عمرمن أولئك القلة ولم يكن أقل من أبيه شدة وعزيمة وطموحا في تحقيق الأقصاء التام لمن إستبد بملك آباءه ، هو رجل كله همة ونشاط ونفس أبية مرفوع الهامة مقتفي أثر والده وعلى نهجه ونهج عمه يسير.

نهض بالسلطنة بعد وفاة عمه علي بن جعفر وأظهر العدل وأقام حدوده ، أدّب وعاقب وقضى على أحزاب الفوضى والمارقين وقد بذل في سبيل ذلك أعظم التضحيات وجاهد بكل ما يملك من قوة ومال .

عرف عنه أنّه الفارس الذي عاش شاهرا سيفه في وجه الظلمة و المشاغبين ، لم يترجل لحظة واحدة عن صهوة جواده من أجل إسترداد مجد آ باءه غير أنّ الظروف لم تكن تساعده ولم تقف مرة واحدة الى جانبه .

تحمل السلطان جعفر أعباء السلطنة في فترة من أصعب الفترات و في احلك الظروف هي فترة إنتشار أعاصير الفتن والفوضى وتلاشي وسقوط الهيبة للحاكم والسلطان وتعود هذه الأمور الى ضعف السلاطين الناتج عن الأستحواذ اليافعي لمقدرات الأمور و التناحر الدائر بين السلاطين .

إنّ إستحواذ الرتب اليافعية على أمر البلاد أعطاهم حق العبث وإرتكاب الأخطاء في حق المواطنين دون رادع لهم وخاصة في المدن والقرى مما دفع بالمناوئين ليافع القيام بأعمال مضادة لهم وقد تبنى هذا الموقف افراد وجماعات من أبناء الشنافر وأخذوا في تحدي الرتب اليافعية لجرهم الى التصادم معهم .

أمّا جعفر فقد فرضت عليه نخوته و شهامته فلم يتوانى عن مطاردات العابثين ومقلقي الأمن ولهذا وصفه معاصروه باعظم الصفات :

الدرقة (الترس الذي يحمله المقاتل) و أسموه : زمام القوم .

قيلأنه اذا صاح صائح أو إستغاث مستغيث أدركه جعفر بن عمر حتى أنه إستغاث به بعض الناس في منطقة الخون وطلبوا النصرة من القبائل المجاورة فلم يلبي طلبهم احد فأسعفهم جعفر ، في هذه الواقعة قال الشاعر :

حتى التميمي   ما درك بمختون

جعفر وراهم   وين بأ يحلون

جعفر صليب   الرأس ما يجيب الدو ن

ملك الكثيري   كان ملك مصيون

عسى لهم رده   بحق ذي السنون

هذه إحدى الشهادات التي نالها السلطان جعفر الذي أنهكته الأحداث و أصبح يجري في الأتجاه المعاكس للريح غير أنه صلب العود لاينثني ولا ينحني مهما إشتدت العواصف وآل على نفسه الكبيرة أن يعيد ملك آباءه أو بعضه فجرّد حسامه فكان مقاتلا عنيدا فما وهن ولاتضعضع بل كان كالأعصار في تنقله حاملا معه روحه على كفه ، تراه لايتكلم إلا في المآثر العظيمة التي أسسها أجداده وكانت الشحر بالنسبة له هاجس لايغيب عن خاطره ، كان من أكبر أمنياته أن تعود الشحر كثيرية كما كانت أمنية والده قبله حيث حاول أن يحقق تلك الأمنية عمليا عام ١١٢٩هـ ولم يوفق وعزم الأبن وأعاد الكرة مرة أخرى على حين غرة ودخلها مرتجزا ،

قال الكثيري بن عمر بن جعفر ❖❖❖ لي ناد رأسي ياشوامخ نودي

الشحر خذناها قد الله قدر ❖❖❖ و عل المكلا با تحن رعودي

هذا هو أحد الرجال العظام من رجال آل كثير المتلئين حماسة ومن أقواهم عزيمة إلا أنه جاء في وقت ردي وقت من أعسر الأوقات وأشدها فرقة و صراعات وشهد أقصى تشتت لأبناء آل كثير قاطبة .

رحم الله الفارس المغوار السلطان جعفر بن عمر بن جعفر الذي إنطوت بوفاته الصفحة الأخيرة من صفحات تأريخ آل كثير(في دورها الأول).

به أغلق ملف الدولة التي بدأت بجعفر و إنتهت بجعفر وما أكثر إسم جعفر في آل كثير إلا أنّ المقصود بجعفر الأول هو جعفر بن بدر اما جعفر الثاني هو جعفر بن عمر .

الفصل الثالث

أمراء ساهموا في كتابة تاريخ الدولة الكثيرية

جاء في سياق الحديث عن الأحداث التأريخية و سيرالرجال والسلاطين من آل كثير ، جاء ذكر أسماء لشخصيات كثيرية كان لها بعض الأدوار الهامة في مجريات الأحداث أثناء تولي احدهم ولاية مدينة أو قيادة حملة عسكرية أو غارة أو وفادة على عظيم أو سلطان ، هؤلاء الأمراء و الولاة هم في تصنيف الشخصيات أعلى من مقام العامة ودون منزلة السلطان الحاكم الأول للدولة .

يذكر التأريخ من هؤلاء الأخوة الثلاثة الذين كانت لهم أدوار هامة في التصارع بين السلطان بدر بن عمر بن بدر وإبن أخيه بدر بن عبد الله . الثلاثة هم إخوة الثائر بدر بن عبدالله .

اولهم : الأميرطالب بن عبدالله الذي كان أميرا على الشحر وكان محبوبا لدى أهلها ، مقيما للعدل والأنصاف حتى جاءالى الشحر إبن عمه علي بن بدر بن عمر ليتولاها بأمر أبيه .

آ ثرالأميرطالب الأبتعاد عن التصادم مع علي بن بدروإعتزل ولايةالشحر.

ثانيهم : الأميرجعفر بن عبدالله الذي أنزله عمه بدر بن عمر الحبس في حصن تريس وكان ذلك قبل ظهور فتنة الزيدية ومعارضة بدرين عبدالله .

لم يتم إطلاق سراح جعفر إلا بعد أن تولى أخوه بدر بن عبدالله الحكم وولاه حكم ظفار الذي نزع منه بأمرالأمام الزيدي وأعطي لعمه بدر بن عمر. لم يقبل جعفر بهذا الوضع فأغار على ظفار وفيها عمه بدر الذي هرب و سبقه ولداه محمدوعلي الى صنعاء عند الأمام إسماعيل .

ثالثهم : أمّا ثالث الثلاثة الأمراء فهو علي بن عبد الله الذي كان موكلا بامور السفارة والتفاوض وكان له من النفوذ الشي الكبير والوجاهة في منطقة الكسر والأودية الغربية لحضرموت .

ذكر أنه وفد على الأمام الزيدي حيث أرسله أخوه بدر بن عبدالله قبل إشتداد الخلاف وقبل حدوث الوفاق بين الأمام و السلطان بدر بن عبدالله . الأمير علي بن عبدالله ربما كان له ذكر في هينن و كذلك في بحيره حيث إستقر بعض أولاده بها وإنتشر العديد منهم فيما بعد في وادي عمد في منطقة جاحز وبالقرب من حريضه وحوره والعجلانية .

علي بن عبدالله هوالرجل الذي ينتمي إليه فروع إشتهرت من آل كثير في مراحل متأخرة منهم آل عمر بن جعفر و آل محسن بن عمر .

أمراء كان لهم قسط في حكم المدن الكبيرة

تعتبر المرحلة التأريخية الواقعة بين بدايات إنبعاث الخلاف بين السلطانين بدر بن عمر و إبن أخيه بدر بن عبدالله ، تعتبر مرحلة بداية تلاشي نفوذ الدولة الكثيرية و إنبساط النفوذ الأمامي الزيدي على ممتلكات الدولة الكثيرية المختلفة .

من أجل الأبقاء على هذا المكسب إستعمل الأمام الزيدي سياسة اللأعب الأساسي في المنطقة والهيمنة على الوضع دون أن يقف في وجهه معارض من بين الطرفين المتنازعين ، أخذ بسياسة الوقوف الى جانب الطرف الأضعف و ضرب الجانب الأقوى ولأن الزيدية لاتستطيع إدارة حضرموت بعمال من أبناءها ، إستعانت بالمتصارعين و أبقتهم سلاطين شكلا وسلبتهم النفوذ ضمنا .

أعادت السلطان بدر بن عمر الى الحكم وهو في الحقيقة لم يعد إلا عاملا لديها .

أبعدت السلطان بدر بن عبد الله إلا أنها أكرمته ولم تهنه أو تذله و من ثم سمحت له بالعودة الى بلاده .

هذا الفعل إنما هو إشارة و تنبيه لبدر بن عمر بامكانية إعادت خصمه للحكم إذا خرج عن الطاعة أو فكر في التمرد .

إنّ على بدر بن عمر أن يبقى سلطانا متى رضي الأمام عليه وإن غضب خلعه بمرسوم وعين غيره .

على هذا المنوال سارت الأوضاع فعين بأمر الأمام محمد المردوف سلطانا بعد وفاة أبيه ومن بعده أخوه عيسى بأمر ومباركة الأمام .

بعد عيسى أعطيت السلطنة لأخيه علي بن بدر بن عمر بأمرالأمام ونظرا لعدم تمكن علي بن بدر بن عمر من تسيير أمور الدولة و عجزه عن حل العديد من القضايا السياسية ، أمدّه الأمام بمستشارين لمساعدته على تسيير دفة الحكم لكنه لم يكن موفقا في أكثرالأحيان و قيل أنه لايكاد يميز بين ما يجب فعله و مالا يجب فعله وما قصته مع إبن عمه الأمير حسن بن عبد الله حاكم الشحر بأمر الأمام إلا خير مثال على ضعفه في أمور التعامل بما يجب .

قيل أنّ الأمير حسن حاكم الشحر اظهر بعض الأشارات تنمّ عن رفضه الأنقياد للامام ، بل خلع الطاعة فتحرك علي بن بدر بعساكره بحرا وبرا لأخراج إبن عمه من الشحر و استأثر بها وطاب له المقام بها حتى مات عام ١١٠٧هـ و دفن بمقبرتها .

إذا كان علي بن بدر هو من هاجم الشحر بأمر الأمام وهو الذي طرد إبن عمه الأمير حسن بن عبد الله ، هذا الحسن الذي يعتبره أهل زمانه من نوابغ أولاد عبد الله بن عمر، رجل سامي الهمة جليل القدر صاحب روح وطنية فياضة وقد وصل الى مرتبة السلاطين .

حسن بن عبدالله هو من أوكله الأمام بأن يكون عامله على الشحر عام ١٠٩٣هـ غير إنّ نفسه السامية و روحه الحرة كانت ترفض التبعية أوأن تأتمر لحاكم أجنبي على ارض اجداده ولذلك أظهر تمردا وعدم إذعان للأمام ألأمر الذي جعل الأمام يجهز له جيشا لأخراجه من الشحر و كان ذلك الجيش بقيادة إبن عمه علي بن بدر بن عمر كما جاء . يعتبر الأمير علي من الأمراء الذين إرتقوا الى مرتبة السلطان .

صحيح أن الأمير حسن أبعد عن الشحر عنوة ولكنه إستطاع أن يلهب الحما س ومشاعر الوطنية في الشعب وهو بعمله هذا ساهم في إضمحلال سلطة الأمام و نفوذه حتى أصبح لايؤخذ بأوامره في جانب العزل أو التولية، ولم يعد له ذكر إلا الأسم في خطب المساجد .

بهذه المواجهة التي أقدم عليها الأمير حسن كانت النتيجة أن إنتهت شيأ فشيأ الهيمنة الامامية في معظم مدن الأقليم وخاصة في ظفار والشحر، أمّا محصلة هذا فلا عاد للسلطان الكثيري أمر ولا نهي في الشحر وما عاد للامامة أي نفوذ فاستغلت الرتب اليافعية الفراغ في السلطة في الشحر و تولت زمام الأمر .



أعتبر كل من عيسى بن بدر و علي بن بدر وحسن بن عبدالله بمقياس زمانهم ، أمراء وحكام مدن ولم يطلق عيلهم لقب سلاطين قياسا بمن سبقهم من السلاطين الأقوياء ، غير أنّ من جاء بعدهم وإن كان أقل منهم قوة وأضعف شانا فإنهم تربعوا على كرسي السلطنة نذكر منهم :-

السلطان علي بن بدر الذي خلف على حكم الشحر عام ١٠٧٣هـ وهو يعتبر احد سلاطين الدولة الكثيرية التي تدين بكامل الولاء للأمامة الزيدية حتى بلغ الأمر أن سميت بالدولة الكثيرية الأمامية .

من سلاطين مرحلة الأنحطاط

الرجل (السلطان) صاحب الترجمة هو بدر بن محمد بن بدر بن عمر. لم يسعفه زمانه بل قلب له ظهر المجن وكانت ايامه من أشد الأيام محنة ودسائس .

وفي عهده خبت الهيمنة الإمامية وأمسكت زعامات الرتب اليافعية (النقباء) بزمام الحكم حتى أصبح السلطان الكثيري لايقدم ولايؤخر إلا باشارة منهم .

كان السلطان بدر بن محمد يعرف تماما أعداءه و أعداء دولته وهم الماسكين بزمام الحكم إلا أنه أغمض عينيه عنهم وناصب أبناء عمومته أكبر العداء ، ميالا ليافع الذين يبطنون له ولأهله كل كره ويتربصون به الدوائر .

أصبح بدر كمن يستجير من الرمضاء بالنار وإسودت الدنيا في عينيه وأعتقد أنّ لامخرج و لانجاة له إلا بجلب أقواما من جبل يافع لعله يواجه به المعارضة التي تزعمها آل علي بن عبدالله ومن ناصرهم ووقف في صفهم من أهل حضرموت.

الجبهات المتضادة

إنقسم الناس و ظهرت جبهتين كبيرتين متضادتين هما :-

(١) الجبهة المتنفذة والقوة المتنامية و على رأسها النقباء من يافع و تحت مظلة السلطان بدر بن محمد بن بدر بن عمر الكثيري .

(٢) الجبهة الثانية هي جماعة المعاضة للغطرسة اليافعية و إستبداد العسكر و يترأسها الوطنيين من أبناء حضرموت بزعامة آل بدر بن عبدالله وآل علي بن عبد الله الكثيريين .

أمّا الجبهة الأولى فتكاد تكون ثلاثية الأركان ، الركن الأول سلطة الهيمنة الروحية المتمثلة في تعاطف آل الشيخ ابوبكر بن سالم .

أمّا الركن الثاني فيتمثل في الهيمنة العسكرية للرتب ونقباء يافع ، و أمّا الركن الثالث فهو مظلة الحكم الظاهرية وهو السلطان بدر بن محمد الكثيري .

تحالفت هذه الجبهة تحالفا قويا مبنيا على الأمور التالية :-

(١) الصراع المذهبي بين الزيدية والشافعية شعارا من أجل استقطاب العامة

(٢) تطلع يافع الرتب ونقباءهم للحكم في حضرموت .

(٣) السعي بتفضيل الغلبة ليافع وذلك لأظهارها الولاء المطلق لآل الشيخ ابوبكر بن سالم حتى تكون يافع السند العسكري للشافعية بحضرموت ضد الزيدية التي تتطلع الى التواجد في حضرموت إن أمكن ذلك ٠

و هذا هو الهدف الحقيقي ثلاثي الأبعاد .

أمّا الجبهة الثانية و تعتبر جبهة وطنية ، فثنائية الأبعاد والأركان و تتكون من :-

(١) رجال صلحاء أقاموا العدل والشريعة من سلاطين آل كثير وهم لازالوا يحاولون الحفاظ عليها ممن يسعى الى هدمها وكان على رأس هذه الجماعة آل علي بن عبد الله الكثيريين بزعامة السلطان عمر بن جعفر بن علي بن عبدالله .

(٢)غالبية أبناء البلاد ممثلة بكافة شرائحهم .

تستند هذه الجبهة على الكره التام للنفوذ اليافعي المتنامي وطغيان الجور و الضرر من رعاع العساكر اليافعية الذين تضررمنهم العامة والخاصة بل وصل ضررهم الى بيت آل الشيخ ابوبكر بن سالم أحيانا .

كماتعتمد هذه الجبهة على تأليب العامة للوقوف ضد المفاسد والعبث .

كما تستند هذه الجبهة لإحياء الأحساس بالنزعة الوطنية ورفض الخنوع والأنقياد والتبعية لأي قوى دخيلة على الوطن أو متسلطة محتلة وقد اعتبر جماعة هذا التكتل أنهم يمثلون الحبهة الوطنية الأصلة .

بالعودة الى ما تحقق من أهداف الجبهة الأولى ، فقد سعى اطرافها و اقطابها الى إستجلاب أعدادا من يا فع الجبل لزيارة حضرموت لترغيبهم فيها و إطلاعهم على أحوال أهلها خاصة وقد تواجدت أسر يافعية بها ، هذا هو السبب الظاهر بالأضافة الى ماقيل أنه القيام بزيارة عينات المدينة التي تحضى ببعض القداسة عند يافع .

أمّا السبب الحقيقي هو زيادة أعداد يافع بحضرموت لتمكينهم من إتمام السيطرة عليها .

لم تتمكن جبهة الوطنين من الوقوف ندا للجبهة المضادة التي إمتلكت القوة الروحية والقوة العسكرية حيث تضافرت القوتين الروحية و العسكرية في معركة غيرمتكافئة هذه المعركة التي هزم فيها السلطان عمر بن جعفر وجبهته من قبل السلطان بدر بن محمد وجبهته التي حدثت عام ١١١٧هـ وكان من نتاءجها تشتت جبهة عمر بن جعفر و إستيلاء بدر بن محمد على معظم المناطق في حضرموت ، هذا في ظاهر الأمر أمّا الحقيقة فقد أكملت الرتب اليافعية سيطرتها على الأقليم بكامله إلا المثاوي الكثيرية .

منذ هذا التأريخ إستبدت يافع بالحكم ولم يبق للسلطان غير الأسم ، أمّا مدن حضرموت وبالأخص تريم وسيؤن فقد شهدت بين عامي ١١١٧ و ١١١٩ هـ شهدت عربدة و طغيان و فوضى لم يسبق لها مثيل من قبل العساكر اليافعية حتى إستغاث السلطان بدر بن محمد بمنصب آل الشيخ ابوبكر في عينات الذي وقف بحزم أمام تلك الحالة غيرالمرضية .

في العام ١١٢٠هـ مات السلطان بدر بن محمد بعد معاناة شديدة تعرض لها في حياته .

ترك من بعده إبنه محمدا وريثا شكليا للسلطنة التي أصبح سلطانها مغلول الأيدي لا أمر له ولا نهي ولايقبل منه توجيه .
في خضم هذه الزوابع فإن التأريخ يؤكد أنّ الدولة الكثيرية بقيت منها بقية وجذوة و إن كانت على أصغر نطاق لكنها لم تمت نهائيا حيث حمل مشعلها آل علي بن عبدالله رأس جبهة المعارضة الوطنية التي واصلت مناوشاتها لليوافع عقودا طويلة .
هاهوالأمير بدربن علي بن عبدالله الذي كان من أكبر المناصرين لأبن أخيه عمربن جعفر في معادات يافع و الذي كان ينادي علنا أنه لن يقر له قرار حتى يقضي على السلطة اليافعية بكل أشكالها.

بصمات رجال دخلوا التاريخ

إذا كنّا قد ذكرنا بعض الشخصيات الكثيرية تحت تصنيف السلاطين أو الأمراء أو الحكام فهذا لايعني أننا إستقصينا كل الأمراء أو حتى كل الذين تسلطنوا لأن الكثيرمن أولئك الرجال صعب الحصول على المعلومات التي تمكننا من إدراج أسماءهم في بحثنا هذه المرة لكننا نعد بكتابة شي عنهم في القريب إن شاء الله .
لم نتطرق لسلاطين الغيضة الذين عاشوا في ما قبل القرن الخامس الهجري و لم نتطرق الى سلاطين آل محرم و لم نذكر شيأ عن سلاطين آل عبد الودود و لا عن سلاطين المراهين في ظفار بعد انقطاعهم عن حضرموت ، بحسبنا عرض ما توصلنا لها من معلومات عن البعض كما ذكرنا سابقا ومنهم :-
(١) ألأميرجعفربن عيسى بن بدربن علي بن عبدالله بن عمربن بدر.
اتيحت الفرصة كي يكون سلطانا ذا شأن لو أنه كان رشيد السياسة أوحتى لديه رغبة في الرئآسة .
كان من أولئك الذين يتطلعون لأسترجاع مجد الآباء .

هو قائد عسكري في الأساس وله باع في خوض المعارك و له بروز في حرب بين آل كثير و الشيخ حسن بن مطهر العمودي على عهد السلطان عيسى بن بدر بن علي ، ثم كان له ذكر فيما عرف بموقعة الغطيل التي قادها بنفسه في مجاميع من قبائل الكسر من نهد وآل شحبل و الجعده وآل مخاشن و آل رباع وحلفاء آخرين حيث هاجم بهم قوة مكونة من بعض العساكر اليوافع و الشنافر .

هذه المعركة كانت قاصمة الظهر بالنسبة لجعفر بن عيسى بن بدر لأنه لم يستقم له الحا ل بعدها في شبام فترك شبام بل حضرموت قاصدا مدينة المخاء على ساحل البحر الأحمر وهناك قضى نحبه بعيدا عن أهله ووطنه .

(٢) الأمير محسن بن عمر بن بدر بن علي بن عبدالله بن عمر بن بدر .

شاب طموح جموح عالي الهمة آل على نفسه ألا يسمح ليافع بالتمتع بالأمن الأمان .

الّف عصابة من الشنافر تصول و تجول على معاقل يافع و مناطق نفوذها . تعاظم أمر هذه الجماعة وأخذت تتحكك بالرتب اليافعية وتقلق أمنها و أمن من هو في حماها وأخذت ترعب الأهالي لأظهار أنّ يافع غير قادرة على حماية هؤلاء المواطنين .

ما أن أهل عام ١١٤٤هـ حتى تنظمت أوضاع الجماعة وصارت تحت إمرة رجال حملوا ارواحهم على أكفهم من أجل الوقوف في وجه الطغيان اليافعي كان على رأس هذه الجماعة الأمير الشاب محسن بن عمرحيث هاجمة مواقع حول مدينة تريم و الغرف ثم أغارت على سيؤن وضيقوا على يافع حتى أغلقوا على أنفسهم بوابات الحصن الدويل الى أن تراجع المغيرون و عادوا الى مواقعهم .

للأمير محسن بن عمر ولدين هما جعفر و عامر ومن نسلهم جاء فرع آل محسن بن عمر الذين يتواجدون في حضرموت و يتواجد القسم الآخر منهم في عمان (ظفار) .

الأمير الذي أرتقى إلى مرتبة السلطان

هو علي بن جعفر بن علي بن عبدالله بن عمر بن بدر ابوطويرق .
وهو أخو السلطان عمر بن جعفر أشد سلاطين آل كثير كراهية ليافع .
يعد في الترتيب في سلسلة السلاطين من الدرجة الأولى ، السلطان الثاني و العشرون هو من نمط السلاطين العظام .
كان الأمير علي بن جعفر الساعد الأيمن لأخيه السلطان عمر بن جعفر و قد تمتع باخلاق حميدة وسعة صدر ، يعطي كل إنسان من التقدير ما هو أهله ، كريم مع أهل الفضل متواضع .
رافق أخاه السلطان عمر في كل غزوة أو غارة وكان دائما ما تعطى له الإستشارة ، وهو المكلف بالسفارة الى القبائل .
إستوطن وذريته منطقة الكسر وحريضة و وادي عمد و يعتبر من مشاهير سلاطين وأمراء آل كثير في تلك البقاع ، له مجالسات مع الأفاضل من المشائخ و السادة العلوية و شيوخ قبائل المنطقة .
كانت الرتب اليافعية تجامله و تحسب له الف حساب و لاتتطاول عليه و لا على مناطق نفوذه حتى توفاه الله .
ينتسب له كل الذين يعرفون بآل علي بن جعفر وهم آل كثير حوره في (البدع الطالعي و البدع الهابطي) كما ينتسب له آل كثير اصحاب العجلانية واصحاب جاحز بوادي عمد .

إنتهى بحمد الله و عونه

* * *



نبذة عن الباحث

الأسم خالد بن حسين بن علي بن عمر بن بدر الكثيري

من مواليد سيؤن في ١٥ /٧ / ١٩٤٩ ميلاديه .

المستوى التعليمي الثانوية العامة (السودانية) القسم الادبي مارس ١٩٧٠ م .

عملت في سلك التربية و التعليم معلما بين عامي ١٩٧٠ / ١٩٧٥ م .

عملت في المجال الفني في قسم صهر المعادن و تشكيلها ثم عملت في قسم الخراطة في محطة تأجير الأليات الزراعية بسيؤن بين عامي ٧٥ / ١٩٩٨ م .

عينت مندوبا مفوضا لمنظمة حقوق الأنسان في وادي حضرموت في ١٩٩٧.

مارست لعبة كرة القدم حيث أصبحت لاعبا في الفريق الأول وإداريا بنادي الأحقاف سابقاً ثم حكما ورئيسا للجنة الحكام وعضوا في اللجان الفنية لفترة

شاركت كلاعب في أول منتخب لكرة القدم لمديريات الوادي عام ١٩٦٨م .

إنخرطت في عدة دورات تحكيمية للعبة كرة القدم باشراف الحكمين الدوليين ، الحكم الدولي الحضرمي أحمد الفردي والحكم الدولي المصري صبحي نصير.

مارست هواية الرسم والنحت وأعمال المجسمات الفنية والتحف .

تحملت مهام في سكرتارية مجلس قبيلة آل كثيرمنذ بداية الوحدة المباركة

طرقت باب البحث والتنقيب في مجال التأريخ لإعداد كتاب عن قبيلة آل كثير.

الأنتماء القبلي الى فخيذة آل عمر بن بدربن علي بن بدر الكثيري . و يعتبر آل عمر بن بدر من آل عمر أحد أقسام آل كثير .

يتفرع آل عمر بن بدر الى فرعين :- (١) يماني بن عمر.(٢) علي بن عمر.

من يماني ، جاء آل عزيز و منهم آل طنه وآل فوجه ، ومن يماني آل عبدالله .

من علي ، جاء آل دعيس ومنهم آل عُباد .

الغييل والمحيراب هو مكان آل عمر بن بدرغربي الغرفه ، مديرية سيؤن .

تتواجد أسر منهم في مواقع عدة من الجمهورية اليمنية غير حضرموت مثل شقره وجول الريده وحساي ومنعر، كما توجد أعداد أخرى في المهجر مثل جنوب شرق آسيا و الهند .

إشتهر آل عمر بن بدر بأن لهم أموال كثيرة إلا أنها موقوفة للمقيمين منهم في موقع سكنهم الأصلي ، هذه الأوقاف تتواجد في جهة الغرفة و بور ونجد آل كثير وظفار وجعيمه ووادي بن علي ووادي سر و ساه والكسر و سدبه و مواقع كثيرة من مديرية شبام لكن معظم هذه الأوقاف إستولى عليها غير أهلها دون وجه حق .

يذكر أنّ بعض الأسر من فرع علي بن عمر سكنوا سدبه بالقرب من أوقاف لهم هناك ثم إنتقل بعضهم الى الغييل وهم آل دعيس . من أحفاد أولئك الرجل الثري يسلم بن صالح بن عُباد ، وقد سافر يسلم هذا الى إندونيسيا حوالي عام ١٨٨٠م وكانت له ذرية هناك غير أنه عاد الى حضرموت .

وقعت عدة دورات من التقاتل بين آل عمر بن بدر و جيرانهم آل عبدات و أثناء ذلك التقاتل قام أحد أبناء يسلم بن عباد من المقيمين في إندونيسيا بارسال حمولة مكونة من قطع والواح حديدية وتروس ومسامير منوعة الى حضرموت عبر البحر و تقدر تلك بحمولة خمسة عشر جملا، و عند وصولها الى مكان آل عمر بن بدر ، تم تجميع تلك القطع فتحولت الى جسم متحرك يمشي على اربع عجلات خشبية مغلفة بالحديد وهذا المكون يتسع لعشرة مقاتلين بأسلحتهم الشخصية (بنادق) هولاء الرجال في إمكانهم القتال من داخل هذا الجسم المتحرك عبر فتحات صغيرة في الجانبين لفوهات البنادق. إنها آلية متحركة مدرعة أطلقوا عليها (الزّحافة) كما توجد في مقدمتها قطعتين لتهديم الجدران و فتح وتكسير البوابات .

تعتبر هذه (الزحافة) أول قطعة سلاح ثقيل شخصي وأول مدرعة قتالية يتم تركيبها في جنوب بلاد العرب على أغلب الظن تملكها إحدى فخائذ قبيلة آل كثير بحضرموت في بدايات القرن العشرين الميلادي ولربما أنه لايوجد شبيهالها في عموم الجزيرة العربية لاقطاع خاص ولاحتى تمتلك مثلها

حكومات ذلك الوقت .

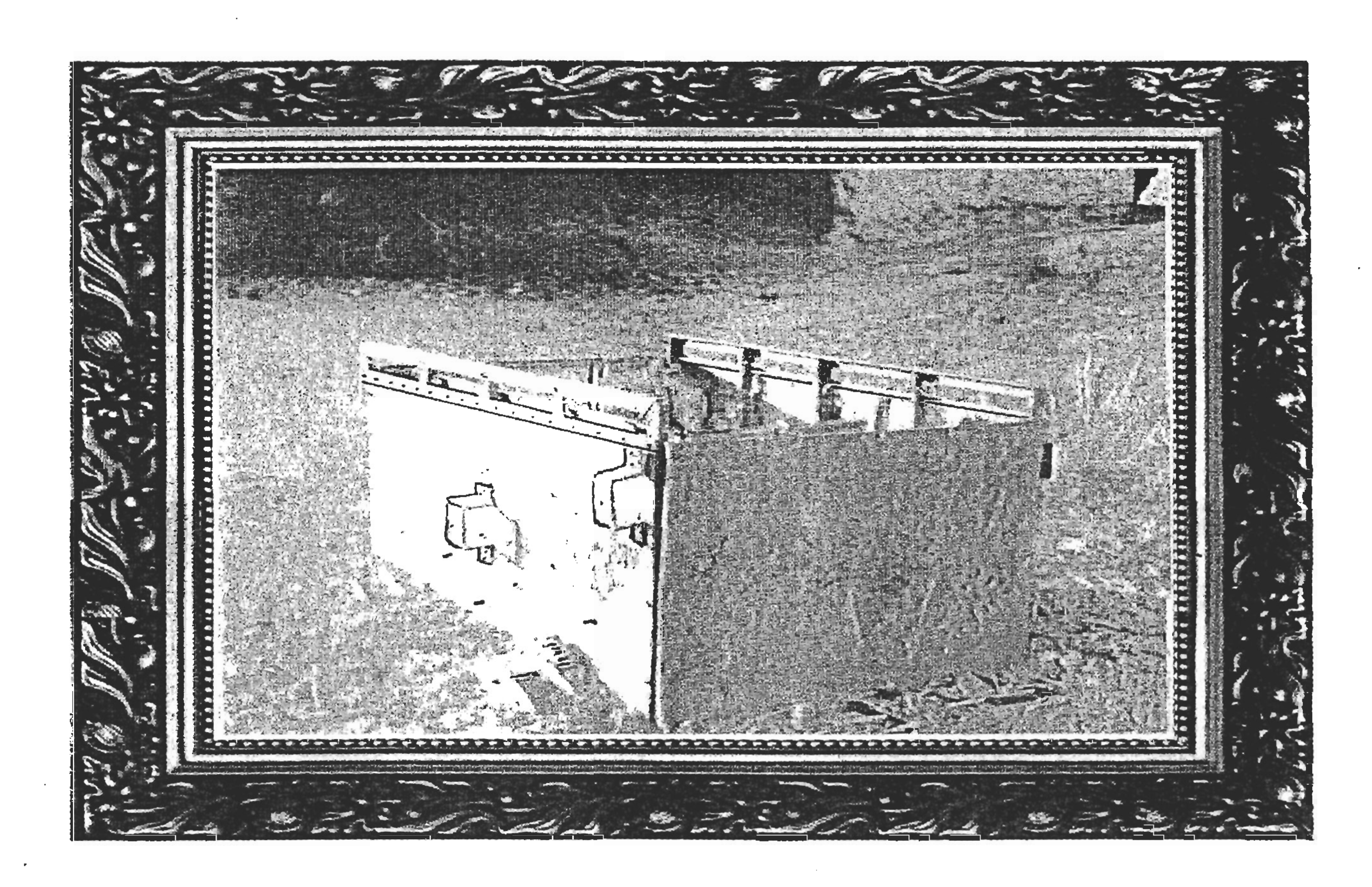
بقيت هذه الزحافة موجودة في أحد الأحواش في الغييل ثم سرقت قطع منها في فترة الحكم الشمولي ثم في وقت متأخر طمرت بالتراب من قبل احد الذين لا يدركون القيمة التأريخية لهذه النادرة .

لاتزال توجد بعض القطع من هذه الآلية كما توجد لها صورة شمسية لجانب كبيزمنها وهو مرفق بالكتاب .

الجدير بالتنويه إنّ (دبليو .اتش . انقرامس) الظابط السياسي البريطاني زارها عند دخوله وادي حضرموت لأول مرة و عرض أن يشتريها ولكن طلبه رفض من قبل صاحبها .

يحتمل أنّ هذه المدرعة لها علاقة بسلاح القوة الهولندية التي كانت باندونيسيا

إنتهاء





فهـــــرست الكــــتاب

الموضوع	رقم الصفحة

الفصل الأول

الفصل الأول

الفصل الثالث

